آفاق الثقافة والتراث

مجلة
فصلية
ثقافية
تراثية
مكتبية

تصدر عن إدارة البحث
العلمي والنشاط الثقافي
بمركز جمعة الماجد
للثقافة والتراث

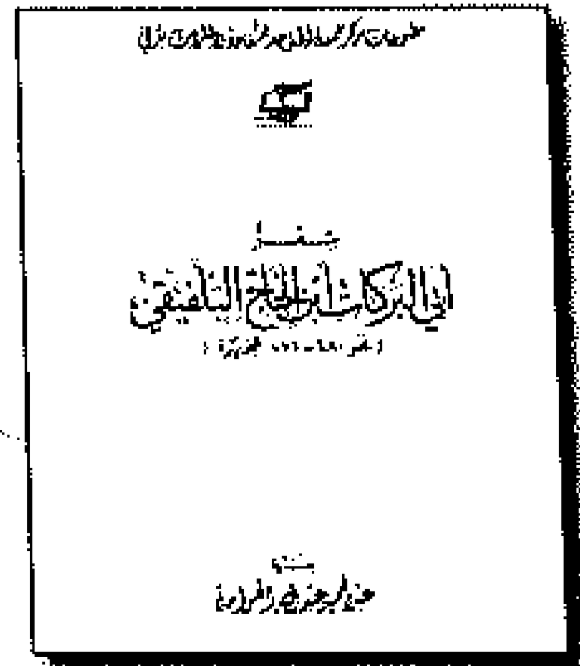
السنة الخامسة • العدد السابع عشر • المحرم ١٤١٨هـ = مايو (أيار) ١٩٩٧ م

بيروت

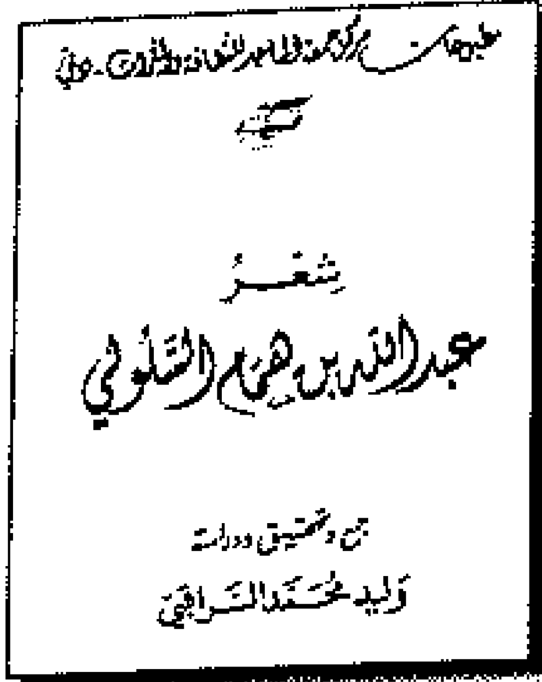
بيان عمومي

جريدة بيروت الرسمية

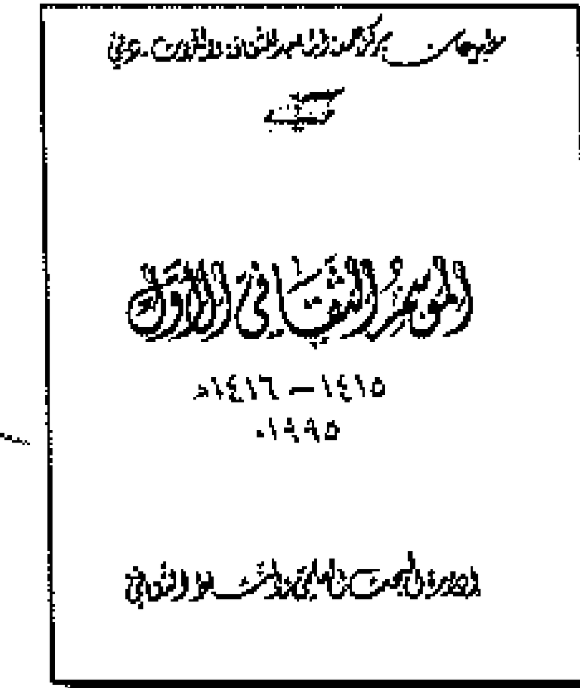
من مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث (مرتبة وفق تاريخ صدورها)



▪ شعر أبي البركات ابن الحاج البلفيقي / عناية عبد الحميد عبد الله الهرامة . ـ دبي : مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ١٩٩٦ . ـ ٩٦ ص ؛ ٢٤ سم.



▪ شعر عبد الله بن همام السلولي / جمع وتحقيق وليد محمد السراقبي . ـ دبي : مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ١٩٩٦ . ـ ١٦٠ ص ؛ ٢٤ سم.



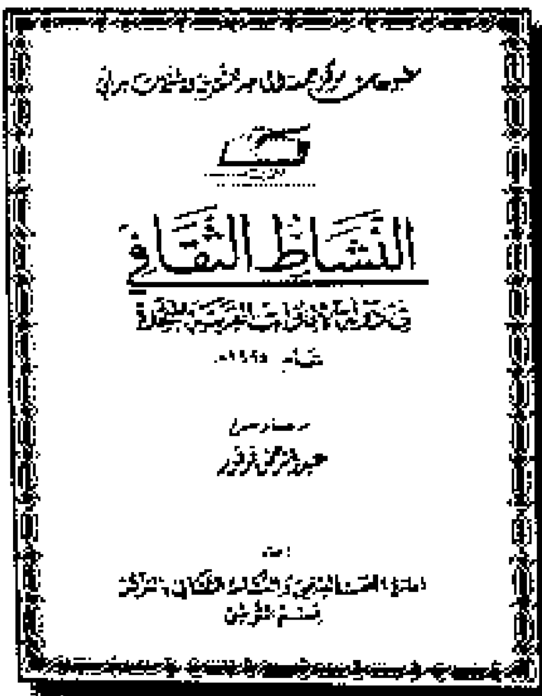
▪ الموسم الثقافي الأول : ١٤١٥ - ١٤١٦ هـ (١٩٩٥) / إدارة البحث العلمي والنشاط الثقافي في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث . ـ دبي : مركز جمعة الماجد، ١٩٩٦ . ـ ١٨٠ ص ؛ ٢٤ سم.



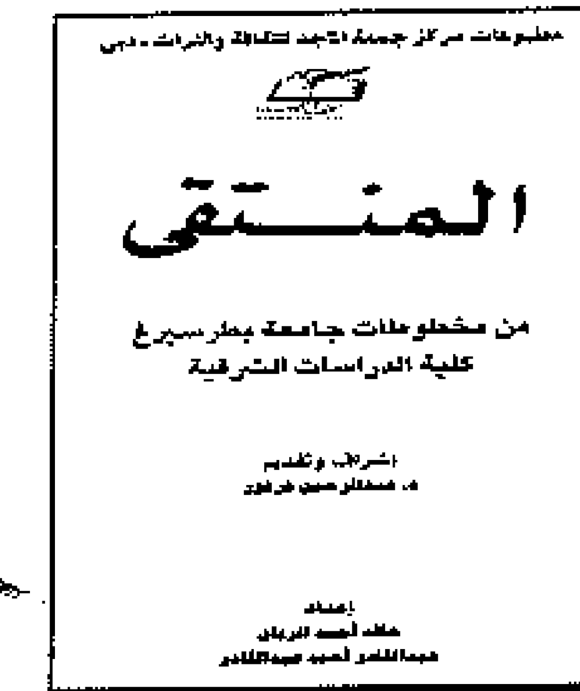
▪ ندوة تاريخ الطباعة العربية حتى انتهاء القرن التاسع عشر : ٢٨ - ٢٩ جمادى الأولى ١٤١٦ هـ = ٢٢ - ٢٣ أكتوبر تشرين الأول ١٩٩٥ م : الوقائع والبحوث التي ألقيت فيها . ـ دبي : مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث؛ أبوظبي : المجمع الثقافي، ١٩٩٦ . ـ ٥١٠ ص ؛ ٢٤ سم.



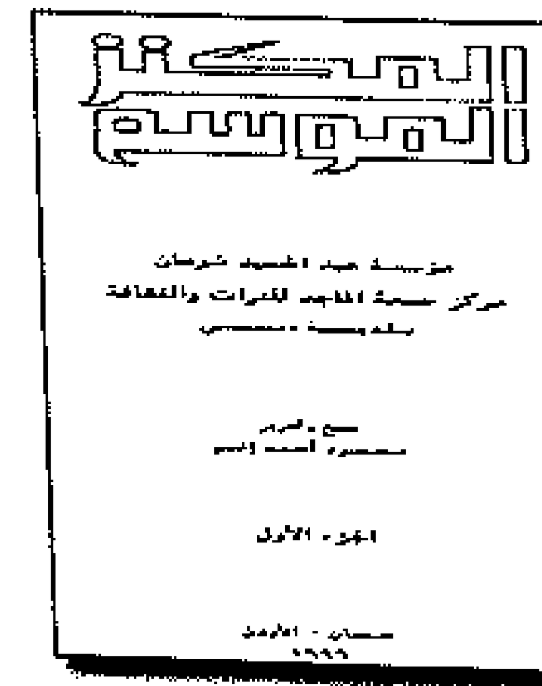
▪ وراقية أوائل المطبوعات العربية في الأمريكتين : ١٨٨١ - ١٩٢٠ م / إعداد فوزي تادرس . ـ دبي : مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ؛ أبوظبي : المجمع الثقافي، ١٩٩٦ . ـ ٣٠٠ ص ؛ ٢٤ سم . ـ (دليل أوائل المطبوعات العربية في العالم حتى نهاية القرن التاسع عشر ؛ ١).



▪ النشاط الثقافي في دولة الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٩٥ / إعداد إدارة البحث العلمي والنشاط الثقافي . ـ دبي : مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ١٩٩٦ . ـ ٥٦٨ ص ؛ ٢٤ سم.



▪ المنتقى من مخطوطات جامعة بطرسبرغ : كلية الدراسات الشرقية / إعداد خالد الريان وعبد القادر أحمد عبد القادر ؛ إشراف وتقديم عبد الرحمن فرفور . ـ دبي : مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ١٩٩٦ . ـ ٥١٧ ص ؛ ٢٤ سم.



▪ المكنز الموسع / مؤسسة عبد الحميد شومان، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، بلدية دبي؛ جمع وتحرير محمود أحمد إتيم . ـ عمان : مؤسسة عبد الحميد شومان؛ دبي : مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث؛ دبي : بلدية دبي، ١٩٩٦ . ـ ٣ ج (٢٧١٦ ص).



▪ الفكر الإداري في الإسلام / محمد محمد نائلشد . ـ دبي : مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ١٩٩٧ . ـ ٤٤٥ ص ؛ ٢٤ سم.

آفاق الثقافة والتراث

مجلة فصلية ثقافية تراثية مكتبية.

تصدر عن إدارة البحث العلمي والنشاط الثقافي بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث



دبي - ص ب: ٥٥١٥٦

هاتف: ٦٢٤٩٩٩ - ٤ - ٩٧١

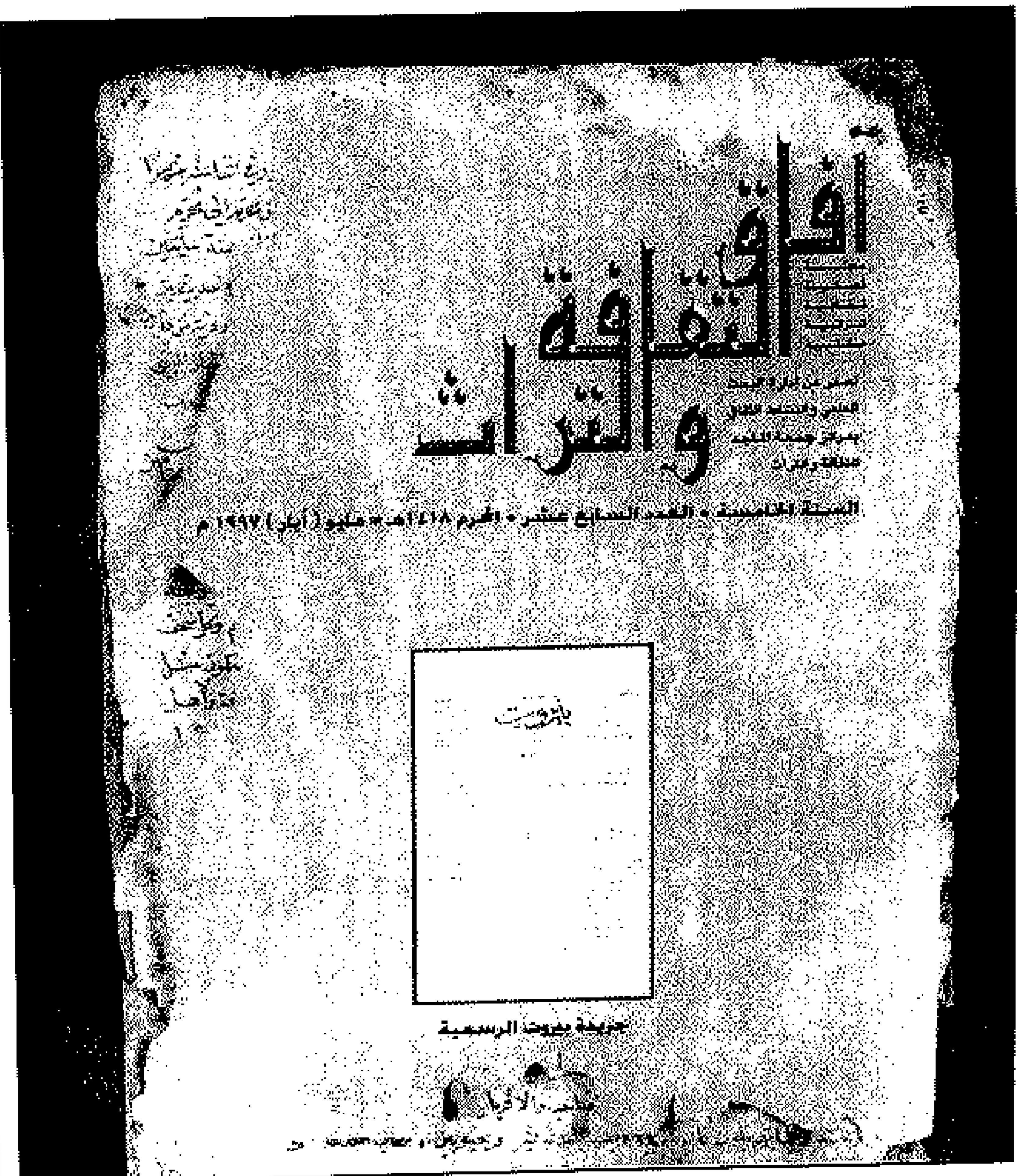
فاكس: ٦٩٦٩٥٠ - ٤ - ٩٧١

تلكس: ٤١٦٨٧ ARAB EM

دولة الإمارات العربية المتحدة

السنة الخامسة . العدد السابع عشر . المحرم ١٤١٨ هـ = مايو (أيار) ١٩٩٧ م.

الغلاف



الغلاف الأول

جريدة بيروت الرسمية

راجع ص ١١٢

الغلاف الأخير

صورة تمثل عملية صنع ضمادات لمعالجة لدغة الرتيلاء. مأخوذة من مجموع يضم كتاب الأدوية المفردة لديسقوريدس وكتاب الكرمة لحنين بن أسحق (نيويورك، متحف المتروبوليتان للفنون رقم ١٣١٥٢٦)

الاشتراك السنوي

	داخل الإمارات	خارج الإمارات
- المؤسسات	١٠٠ درهم	١٣٠ درهما
- الأفراد	٦٠ درهما	٧٥ درهما
- الطلاب	٤٠ درهما	٧٥ درهما

المقالات المنشورة على صفحات المجلة تعبر عن آراء كتابها ولا تمثل بالضرورة وجهة نظر المجلة أو المركز الذي تصدر عنه

ترتيب المقالات يخضع لاعتبارات فنية

بسم الله الرحمن الرحيم

مجامع البحوث الفقهية ووسائل الإعلام

إن ثورة المعلومات التي نشهدها اليوم لها كبير الأثر في سرعة التقدُّم العلمي وتطوره، ومنها انتقال التقنية ضمن حدود متفاوتة إلى الأمم والشعوب المغلوبة على أمرها التي كانت تحرص على امتلاكها، وتبذل كل جهدها لتتقارب مع الدول المتقدمة علمياً، واستطاعت أن تتخطى الحواجز السرية المفروضة على المعلومات العلمية لما لها من أهمية سياسية واقتصادية، ولا شك أن سُنة الحياة تقتضي المحافظة على سرية الابتكار والإبداع لصاحبه حيث لا يُفرط فيه إلا بمقابل يرضيه، وعلى أي حال فالإنسان هو المستفيد في النهاية من هذا التقدُّم العلمي، والبشرية هي التي ستسعد وتعيش في رخاء.

ولم تنحصر ثورة المعلومات بالعلوم التطبيقية والبحتة؛ بل تعدتهما إلى العلوم الإنسانية عامة، إذ يستطيع الباحث أن يتعرَّف إلى أي موضوع يبحث عنه من خلال شبكات المعلومات؛ بل يؤلف كتاباً دون أن يستعمل قلمه؛ فالباحث عن القانون يستطيع أن يتعرَّف على قوانين الدول وأنظمتها بسهولة ويسر، أما الباحث عن الفتوى الشرعية فإنه لا يجد بغيته في شبكات المعلومات، وعلى الأغلب فإن المسلمين – بغض النظر عن التزامهم بشعائر الإسلام أو سلوكهم – يقفون حائرين أمام بعض مستجدات الحياة، ويتحرى أحدهم الفتوى الشرعية في مسألة ما ويرجع إلى أهل العلم والاختصاص فيسمع الآراء المتباينة فيزداد حيرة، وتتضارب المعلومات في ذهنه دون أن يمتلك مقومات الترجيح، وهذه الإشكالية ليست جديدة والرد عليها بسيط وهو أن يُقال : إن الدين يُسر واختلاف الأئمة رحمة، وعلى المسلم غير المتخصص في العلوم الشرعية أن يقتنع بجواب مفتيه ويعمل به، ولا شك أن هذا الكلام مقبول في زمن لم تتشكل فيه مجامع البحوث الفقهية كما هو عليه مجمع البحوث الإسلامية في القاهرة ومجمع الفقه الإسلامي في جدة وغيرهما، فلقد استطاعت هذه المجامع أن تنتقي خيرة علماء الشريعة الإسلامية من أقطاب العالم، وتلتقي دورياً لتبحث النوازل والواقعات ومستجدات الأمور بوجود

الخبراء والمتخصصين في كل مسألة، فهم إذا بحثوا مسألة في الطب أتوا بالأطباء المتخصصين، وكذلك الأمر ينطبق على المسائل التجارية والاقتصادية إلى غير ذلك، وقد استطاعوا فعلاً أن يصدروا الفتاوى والتوصيات بدقة وإتقان، وقد أنفقت الدول الكثير من الأموال على هذه المجامع التي تصدر الأبحاث والدوريات إلا أنها غير متوافرة في الأسواق، ولا تصل إلا إلى فئة محددة من الشخصيات والهيئات المهتمة، غير أن الكثير من الأشخاص والهيئات المهتمة بالدراسات الإسلامية لا تعرف شيئاً عن فتاوى هذه المجامع، وقد يصدر الأفراد من العلماء فتاوى في الموضوع نفسه تتناقض مع فتاوى المجامع، أما عامة المسلمين فلا يعرفون شيئاً عن هذه المجامع فضلاً عن فتاويها، وهنا أصِلُ إلى بيت القصيد ... لماذا لا تظهر تلك الفتاوى عبر وسائل الإعلام المقروءة أو المسموعة أو المرئية ليتعرّف إليها أكبر عدد من المسلمين.. ؟ ألا تعدُّ ملزمة للجميع سيما وقد أجمع عليها علماء الأمة .. ؟ فإذا سئل أحد العلماء عن مسألة سبق إقرارها في المجامع الفقهية أمكنه أن يجيب السائل بالتزام فتوى تلك المجامع .. ألا يمكن للأقنية الفضائية في العالم الإسلامي أن تخصص في كل عام بضع ساعات لتبث بها فتاوى المجامع عن أهم مستجدات العصر .. ؟ حتى يقف عليها العلماء وعامة المسلمين ويتعرّفوا إلى أمور دينهم ويميزوا الحلال من الحرام، كما يتعرّفون إلى أمور دنياهم المستجدة من خلال إجماع وآراء علماء الأمة.

ألا يمكن أن توضع توصيات المجامع الفقهية على شبكات المعلومات لتكون مرجعاً لمن يريد بكل سهولة .. ؟ إن الأسرار العسكرية والسياسية يكشف عنها بعد مضي ثلاثين سنة في الدول المتقدمة، فإذا عددنا توصيات المجامع من الأسرار الدينية، فقد آن الأوان لكشفها خاصة أن بعض المجامع مضى على تأسيسها أكثر من ثلاثين سنة .. !

د . عبد الرحمن فرفور

البنية الذهنية للجمالية العربية

د. عبد القادر فيدوح
جامعة البحرين

كانت – وإلى وقت قريب – في دراسات الأدب العربي القديم فكرة خاطئة، مؤداها أن القصيدة العربية عبارة عن مجموعة أبيات مفردة، مجرّدة من الخيال، خالية من أي مستوى فكري، لا لشيء، إلاّ لأنها تمثل بدائية الإنسان العربي في هذا العصر؛ وأن هذا «العربي ضعيف الخيال جامد العواطف»(١)، وحتى إذا تخيّل وبدا منه شيء من التفكير فلا يعدو أن يكون ذلك تصوراً سطحياً، نابعاً من عواطفه ومشاعره لا غير!..

وللرد على مثل هذه المزاعم والاطلاع على مستوى التفكير العربي خلال هذا العصر، لابد من إعطاء نظرة مركّزة نلم بها إلمامة سريعة عن صلة العرب بغيرهم من الأمم الأخرى، لأن معظم الدراسات القديمة تقر أن الجزيرة العربية قبل الإسلام كانت منعزلة عن العالم؛ وبعدها يمكن الحكم على ما في الدراسات القديمة من أحكام، ومدى صحتها أو مجافاتها للحقيقة.

أ – أصل التفكير

كانت الجزيرة العربية على صلة متينة بالأمم الأخرى، وقد خضعت لعدة عوامل نتيجة لهذه الصلات وما نتج عنها من التأثيرات الحضارية التي نقلت إلى العرب ألواناً كثيرة من جوانبها خاصة منها الثقافية والدينية.

وكل ما حظيت به الجزيرة العربية من دراسات مفصلة لتاريخ العرب القديم لا يتعدى القرن العاشر قبل الميلاد، خاصة في مجال الاحتكاكات والعلاقات الخارجية مع غيرهم مثل العبرانيين والآشوريين والبابليين والفرس، وعلاقاتهم أيضاً مع الحضارات الغربية (حضارة اليونان في عهد الاسكندر الكبير (٣٥٦ – ٣٢٣ق. م)، حيث اتجهت بأنظارها إلى شبه الجزيرة العربية؛ وكان هناك اعتباران وراء حملة الرومان على الجزيرة العربية «أحدهما هو السيطرة على مداخل البحر الأحمر إما عن طريق كسب

العرب صفّهم وإما بإخضاعهم لهم. والاعتبار الآخر هو ما سمعه «أغسطس» – أول الأباطرة الرومان عن الثروة الهائلة لهذه المنطقة التي يكثر فيها الطيوب والتوابل، الأمر الذي أغراه بإرسال هذه الحملة حتى يتمكن من أن يتعامل معهم كأصدقاء أغنياء أو أن يسيطر عليهم كأعداء أغنياء»(٢).

إن الجزيرة العربية في تاريخها القديم شهدت أحداثاً سياسية استمرت زمناً طويلاً، سواء مع الحضارات الشرقية أو مع القوتين العظميين اللتين كانتا تجاوران شبه الجزيرة العربية غرباً (اليونان والرومان) إلى أن تطورت هذه الأحداث على شكل جديد بين إمبراطوريتين عظيمتين تحيطان بشبه الجزيرة العربية من الشرق ومن الغرب، رغم استمرار ما بينهما من توتر كان يصل إلى الصدام العسكري السافر في بعض الأحيان (كما حدث على سبيل المثال في أواسط القرن السادس حين هاجم الإمبراطور الفارسي خسرو «كسرى أنو شروان» أراضي الإمبراطورية الرومانية فاجتاح سورية وأسقط أنطاكية ودمّرها عن آخرها). إلا أن ظروفاً جديدة كانت قد ظهرت في غضون القرن الثالث الميلادي أدت إلى اعتماد هاتين الإمبراطوريتين على إمارتين عربيتين حديثتين كل منهما تتبع قوة من القوتين الكبيرتين وتدافع عن حدود هذه القوة في مجابهة القوة الأخرى؛ وفي بعض الأحيان كان الأمر ينتهي بأن ينحصر الصراع بين هاتين الإمارتين نفسيهما، دفاعاً عن مصالح القوى الكبرى(٣).

وكان من وراء هذه المشادات بين العرب وهذه القوات الأجنبية أن جلبت معها جوانب من – هذه الحضارات الشرقية والغربية – دياناتها ومعتقداتها، خاصة منها النصرانية واليهودية والمجوسية، علماً بأن هذه الديانات كانت قد دخلت إلى الجزيرة العربية قبل هذا التاريخ بأمد بعيد عن طريق التجارة إلى أن توسعت معارفها مع هذه الحروب، حيث كانت الجزيرة العربية طريقاً عظيماً للتجارة بين الأمم المجاورة لها، وكانت مكة على وجه الخصوص قاعدة ينطلق منها العرب لتجارتهم «وعلى تجارة مكة كان يعتمد الروم في كثير من شؤونهم، حتى فيما يترفهون به – كالحرير – وحتى يستظهر بعض مؤرخي الفرنج أنه كانت في مكة نفسها بيوت تجارية رومانية يستخدمها الرومانيون للشؤون التجارية وللتجسس على أحوال العرب، كذلك كان فيها أحباش ينظرون في مصالح قومهم التجارية»(٤).

وكان المبشرون يرافقون هذه الحملات العسكرية والتجارية؛ وقد استطاعوا أن يؤثروا في نفوس كثير من العرب، ويدخلونهم في معتقداتهم، فلم يعبأوا «بالمصاعب والمشقات التي كانوا يتعرضون لها، فدخلوا في مواضع نائية في جزيرة العرب، ومنهم من رافقوا الأعراب، وعاشوا عيشتهم، وجاوروهم في طرز حياتهم فسكنوا معهم الخيام حتى عرفوا بأساقفة الخيام وبأساقفة العرب بالبادية. وقد ذكر أن مطران (بصرى) كان يشرف على نحو عشرين اسقفاً انتشروا بين عرب حوران وعرب غسان، وقد نعتوا بالنعوت المذكورة، لأنهم كانوا يعيشون في البادية مع القبائل عيشة أهل الوبر»(٥).

وليس يعنينا في تقرير هذا كله إلا أن نصدّق بوجوب ارتباط الجزيرة العربية

بغيرها من الأمم المجاورة لها منذ أمد بعيد امتد إلى تاريخ ما قبل الميلاد، وهو أمر لا يمكن إنكاره. ودليلنا على ذلك هو استفادة العرب «بكلمات كثيرة فارسية، ورومانية، ومصرية، وحبشية، نقلها هؤلاء التجار وأمثالهم وأدخلوها في لغتهم وجعلوها جزءاً منها، وأخضعوها لقوانينها ونطق بها القرآن»(٦)؛ وهو ما يوضح لنا احتكاك العرب بغيرهم من جهة، واستفادتهم - فوق أرباحهم التجارية - من معارف هذه الحضارات وآدابها ودياناتها، من جهة أخرى، مما ساعد العرب على خصب البنية العقلية، فانعكس ذلك على تفتّق القريحة بالشعر.

وربما كانت أهم سبل الاتصال بين الحضارة العربية والحضارات المجاورة هو ما أشار إليه الدكتور ناصر الدين الأسد عند تعرضه لاتصال العرب بغيرهم عن طريق التجارة والأسواق والمواسم العربية، حيث كان يؤمها - كذلك - بعض التجار من الفرس والهنود والمصريين والرومان، فكان كل أولئك يلتقون على صعيد واحد يأخذون ويعطون، ويتبادلون ما عندهم من متاع وعروض، ومن آراء وأفكار ومن مظاهر الحضارات؛ بعد ذلك أشار إلى خاصية أخرى تعد من أهم سبل هذا الاتصال وهي «هذه الجاليات الأجنبية الكبيرة التي كانت تفد على الجزيرة العربية فتقيم فيها وتطيل المقام، بل تتخذ منها موطناً آخر تقضي فيه حياتها وتنشئ فيه ذريتها. فكانت هذه الجاليات مختلفة الأديان والأجناس والأهداف: فمنهم النصراني، واليهودي، والمجوسي، والوثني؛ ومنهم الفارسي، والرومي، والمصري، والهندي، والحبشي؛ ومنهم من جاء الجزيرة للتجارة فافتتح فيها دوراً للهو من غناء وشراب وبغاء، ومنهم من جاءها فأنشأ فيها مستعمرات زراعية وعمر الأرض وأثارها هناك؛ ومنهم من جاءها لغير هذا وذاك كالبعثات التبشيرية الدينية التي انبثت في أنحاء الجزيرة وجاست خلالها وانتشرت بين أهلها، وأقامت البيع والصوامع والأديرة في المدن والصحراء»(٧).

وأول ظاهرة تسترعي انتباهنا عند اطلاعنا على تاريخ الفكر الديني للأمم القديمة ومنها الأمة العربية، أنها كانت على صلة وثيقة بعضها ببعض، وتشترك في كثير من العبادات. صحيح أن الدراسات «الإثنولوجية» تقدم بعض التعقيدات للوضع الديني في الجزيرة العربية في هذه الفترة الزمنية، لكن ذلك لا يمنع من استنتاج أهم الأحداث ضمن هذه الشعائر والمعتقدات التي اشتركت فيها حضارات الأمم المجاورة للجزيرة العربية وتأثر الفكر الديني العربي «بالأفكار الدينية السامية في حضارات بلاد الرافدين وبصفة خاصة الحضارة البابلية الكلدانية، وكذلك تأثره بالفكر الديني الآرامي. وكان للقوافل التجارية المتجهة من اليمن إلى مكة ويثرب ومنها إلى مدائن صالح ومعان والبتراء وجرش ودمشق وتدمر وبلاد الرافدين، أثرها البالغ في تحقيق الاتصال الحضاري المباشر بين تلك الحضارات»(٨).

وإذا تجاوزنا الاعتبارات العقائدية البدائية، الطوطمية عند العربي نتيجة تطوره الفكري وفق تجاربه من الحياة إلى معتقداته الوثنية فإن أهم رواية تدل على ذلك هي ما قاله الأزرقي(٩) من أن «أول ما كانت عبادة

الحجارة في بني إسماعيل أنه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم إلا احتمل معه من حجارة الحرم، تعظيماً للحرم، وصبابة بمكة والكعبة، حتى سلخ ذلك بهم إلى أن كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة وأعجبهم من حجارة الحرم، خاصة حتى خلفت الخلوف بعد الخلوف، ونسوا ما كانوا عليه، واستبدلوا الوثنية بدين إبراهيم وإسماعيل وصاروا إلى ما كانت عليه الأمم من قبلهم من الضلالات».

جاء في كتاب «الأصنام» لابن الكلبي عدد من أسماء الأصنام التي عبدتها العرب في عصر ما قبل الإسلام أهمها «اللات والعزى ومناة» وهي التي نزل فيها ذكر الله الحكيم ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللاّتَ والعُزَّى* ومَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخرَى﴾(١٠) فكان تفكيرهم باعتقادهم في عباداتهم لهذه الأصنام رمزاً لعبادة الله والتقرب إليه بواسطتها بطرق مختلفة وعند فرق متعددة، منها فرقة قالت: ليس لنا أهلية لعبادة الله تعالى بلا واسطة لعظمته فعبدناها لتقربنا إليه تعالى كما قال حكاية عنهم ﴿مَا نَعبُدُهُم إلاّ لِيُقَرِّبُونَا إلىَ اللّهِ زُلفَى﴾ (الزمر: ٣). وفرقة قالت: الملائكة ذوو جاه ومنزلة عند الله فاتخذناها أصناماً على هيئة الملائكة لتقربنا إلى الله. وفرقة قالت: جعلنا الأصنام قبلة لنا في عبادة الله تعالى كما أن الكعبة قبلة في عبادته. وفرقة اعتقدت أن على كل صنم شيطاناً موكلاً بأمر الله فمن عبد الصنم حق عبادته قضى الشيطان حوائجه بأمر الله، وإلا أصابه الشيطان بنكبة بأمر الله، وهذا الصنف هم الذين أخبر عنهم التنزيل (١١) في قوله سبحانه ﴿وَقَالوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي في الأسواقِ لَوْلا أُنْزِلَ إليهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً* أو يُلقَى إليهِ كَنزٌ أو تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يأكُلُ منها، وقَالَ الظَّالمُونَ إن تَتَّبِعُونَ إلاّ رَجُلاً مَّسْحُوراً﴾(١٢).

كما تطورت وثنية العربي إلى تقديسه للمظاهر الطبيعية حيث بلغ شعوره نحوها أقصى حد للإجلال والتعظيم. وكان تقديس العربي لهذه المظاهر الطبيعية المحيطة به كالكواكب وذلك ضمن تأثيره بوثنية بلاد الرافدين التي كان مصدرها الصابئة المشركون كما أخذ عرب الشمال عن أهل اليمن عبادة هذه الكواكب المكونة من «ثالوث كوكبي» هو القمر والشمس، والزهرة(١٣) وهذه هي الأجرام السماوية التي لفتت نظر الناس بتأثيرها عليهم في كل ما يحيط به، فكان يرى فيها القوة السحرية في تفكيره مما جعله يؤلهها ويعبدها، وهي عبادة تبدو متطورة على ما كان عليه الإنسان البدائي في تقديسه للأحجار والنباتات.

ولقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك ضمن جوانب الحياة الدينية التي عرفتها العرب في العصور السابقة للإسلام وإلى كيفية اهتداء إبراهيم الخليل إلى عبادة إله واحد كما جاء في قوله عز وجل(١٤) ﴿وإذْ قَالَ إبْرَاهِيْمُ لأبِيهِ ءَازَرَ أتَتَّخِذُ أصْنَاماً ءَالِهَةً إنّي أرَاكَ وقَومَكَ في ضَلاَلٍ مُّبِينٍ* وكَذَلِكَ نُرِي إبرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ والأرضِ وَلِيَكُونَ مِنَ المُوقِنِينَ* فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيلُ رَءَا كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أفَلَ قَالَ لاَ أُحِبُّ الآفِلِيْنَ* فَلَمَّا رَءَا القَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأكُونَنَّ مِنَ القَومِ الضَّالِّينَ* فَلَمَّا رَءَا الشَّمسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أكْبَرُ فَلَمَّا أفَلَتْ قَالَ يَا قَومِ إنّي بَرِيءٌ

مِمَّا تُشْرِكُونَ* إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

وبذلك يكون إبراهيم الخليل قد تعبد لثلاثة كواكب قبل أن يهتدي إلى دين التوحيد.

وإضافة إلى هذه الكواكب، هناك كواكب أخرى قدسها العرب كالدبران والعيوق والثريا والشعرى والمرزم وعطارد وسهيل؛ فكانت كنانة تعبد القمر والدبران بينما كانت جرهم تسجد للمشتري، وطيء عبدت الثريا والمرزم وسهيل، وبعض قبائل ربيعة عبدت المرزم، وطائفة من تميم عبدت الدبران، وبعض قبائل لخم وخزاعة وقريش عبدت الشعرى العبور وهي الشعرى اليمانية(١٥)، وفيها أشار القرآن الكريم : ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى﴾(١٦).

أما الديانات السماوية – فبعد أن كان العرب على أديان ومذاهب شتى، فإن أهل الأخبار يذكرون أن العرب كانوا على دين واحد هو دين إبراهيم الخليل، دين التوحيد الذي تجسد في الإسلام فيما بعد، وبعد دين الحنفية هذا تعلق بعض العرب بالديانة اليهودية والديانة النصرانية.

أما الديانة اليهودية فقد وجدت طريقها في كثير من مناطق شبه الجزيرة العربية، وكان توسعها أكثر في العربية الجنوبية في ظل المملكة الحميرية الثانية بعد عام (٣٠٠م) «ومن المعروف أن جماعات يهودية كثيرة هاجرت إلى بلاد العرب الشمالية والحجاز بعد أن دمّر الرومان أور شليم سنة(٧٠م) واستقرّت هذه الجماعات في يثرب وخيبر ووادي القرى وفدك وتيماء، وعلى الرغم من اختلاط اليهود بالعرب وتعايشهم معهم، واحتكارهم لبعض الحرف والصناعات.. وعلى الرغم أيضاً من تعربهم بحكم مجاورتهم للعرب واحتكاكهم بهم، فإنهم لم ينجحوا في نشر اليهودية بين العرب؛ ويرجع ذلك إلى أسباب منها عدم اهتمامهم بالتبشير بدينهم اعتقاداً منهم بأنهم شعب الله المختار، وأن سواهم من الشعوب غير جدير بذلك(١٧).. لذلك قلت تأثيرات الديانة اليهودية في الجزيرة العربية إلا في فترة متأخرة قبيل الإسلام حيث ظهرت هذه الديانة بشكل واضح.

أما الديانة المسيحية فإننا نجهل تاريخ تغلغلها في شبه الجزيرة العربية، وكل ما ترويه الأخبار هو أن أول بعثة دينية مسيحية إلى العربية الجنوبية قد أرسلها الإمبراطور البيزنطي «قسطنطين» سنة (٣٥٦م) تحت قيادة «ثيو فيلوس اندوس» لأسباب سياسية ترتبط بمحاولة تسلل النفوذ البيزنطي إلى اليمن في فترة اشتد فيها الصراع البيزنطي الفارسي حول السيطرة على منطقة الشرق الأوسط وتخومه(١٨).

ومن بين أسباب انتشار المسيحية في شبه الجزيرة العربية – أيضاً – وجود بلاد العرب بين ثلاثة مراكز مسيحية مجاورة هي : سوريا في الشمال الغربي، والعراق في الشمال الشرقي، والحبشة في الغرب عن طريق البحر الأحمر، وفي البحر عن طريق اليمن(١٩).

وقد التجأ الإنسان القديم إلى هذه المعتقدات الدينية وغيرها (سواء منها الوضعية أم السماوية) وذلك حينما واجهته كثير من الإشكالات التي كانت تهدد كيانه وأمنه بصورة خاصة، عند ذلك لم يجد بداً من اللجوء إلى التفكير الديني حتى يكفل له الأمن

- بأنواعه المختلفة - الاقتصادي والسياسي، والنفسي، والعقائدي، وبالأمن الوقائي، إلى غير ذلك من وسائل الاطمئنان المتوارثة والمكتسبة، مع تفاوت بسيط في ممارسات هذه الديانات إلى أن تطورت بصورة واضحة في الديانات السماوية «الحنفية، واليهودية، والنصرانية».

ومما لا شك فيه أن انتقال هذه الديانات إلى قلبِ الجزيرة العربية قد جلبت معها لونا من الاتصال الثقافي بين العرب بغيرهم من الوثنيين وأتباع الديانات السماوية وذلك لما يوجد من رابطة عضوية بين «الدين» و«الفكر» أو «بالأحرى أن الفلسفة نشأت في صورة نقد فكري للمعتقدات الدينية والأخلاقية»(٢٠).

لقد احتل الدين على مر العصور جزءاً بارزاً من البنية الذهنية على الصعيد الفكري، فإذا كانت الديانات القديمة، والديانة الإسلامية على وجه الخصوص تخاطب العقول في دعوتها إلى التأمل والتحرر من كل الشوائب، كما تخاطب وجدان الإنسانية؛ فإن كثيراً من الاتجاهات الفلسفية تخطو في نفس المنهج فيما تحمله من قيم ومثل عليا؛ ونتيجة لذلك فإن الدين في أي زمان كان لا يخلو من بذرة التفكير «الميتافيزيقي» أو هو على حد تعبير «اشبنجلر» في كتاب «انحلال الغرب»: (إنما الدين ميتافيزيقا معاشة) أو على ما جاء في رأي «دور كايم» من أن «الفلسفة تنشأ دائماً في أحضان الدين أو على أثر الإيمان بالدين»(٢١).

وقد يبدو من خلال الدراسات الحديثة لطبيعة الفكر العربي في تاريخه القديم أنها وصلت إلى أحكام مطلقة، نهائية، نتيجتها - كما مرّ بنا - «وصف العرب بالمادية المفرطة، وبضعف الخيال، وجمود العواطف»(٢٢)، وكأن هذه الأحكام غير قابلة للنقاش، أو أنها أحكام لحقائق نهائية في نظر أصحابها.

وإذا كنا نعترض سبل المنهج الذي اتخذه أصحابها للوصول إلى هذه الحقائق، فذلك لا يعني أننا نقدس العرب، «ولا نعبأ بمثل هذا النمط من القول الذي يمجدهم ويصفهم بكل كمال، وينزههم عن كل نقص، لأن هذا النمط من القول ليس نمط البحث العلمي؛ إنما نعتقد أن العرب شعب ككل الشعوب له ميزاته وفيه عيوبه، وهو خاضع لكل نقد علمي في عقليته ونفسيته وآدابه وتاريخه ككل أمة أخرى»(٢٣).

ويرى مصطفى عبد الرزاق(٢٤) «أنه لا يمكن أن نقطع بأن ما يروى من هذه الأخبار صحيح ثابت، ولكنا نرى أنه في جملته يكفي في الدلالة على وجه التفكير الذي كان يسمى حكمة عند العرب وحكماً، ويسمى أهله حكماء وحكاما. وهو تفكير عملي متصل بالفصل فيما يقع بينهم من نزاع، والفتوى فيما يحدث لهم من أقضية. والطب لما يعرض لهم من مرض».

كما أنه كان بإمكان «الحكمة» أن ترقى إلى مستوى الفلسفة لولا ظهور الحدث الجلل المتمثل في ظهور الإسلام الذي غير مجرى تفكير عقلية العربي، ورفع من شأن مستوى معرفة العقل الإنساني، عموماً. وليس معنى هذا أن القرآن كان عائقاً في نشوء الفلسفة العربية - عبر هذا التاريخ - ولكنه أعطى دفعاً جديداً في تحريره للعقلية العربية والعقلية الإنسانية عموماً، عن طريق المعرفة

المستبصرة.

أضف إلى ذلك أن المعرفة الحقة في تكوين البنية الذهنية تنبع أساساً من المعرفة السوقية؛ ثم تتبلور في ذهنية نخبة الأذكياء فتتخذ عنوان المعرفة الفلسفية، تماماً كما حدث للفلسفة اليونانية أو لأي فلسفة أخرى نبعت في أصلها من التصورات الشعبية إلى أن تطورت في شكل حكم ثم صعدت على مستوى التفكير المتطور إلى ميادين العقل الخالص، فسميت بذلك فلسفة. وإذا نظرنا إلى ما تطورت إليه صفتا «الحكمة» و«الحكماء» بعد الإسلام ثم بعد نشوء الفلسفة حيث صارت «الحكمة» تعني الفلسفة ذاتها وصارت صفة «الحكيم» تعني الفيلسوف استطعنا أن نجد مجالاً لاستنتاج أن هاتين الصفتين كانتا تعنيان في مفهومهما الجاهلي نوعاً أولياً من النظر العقلي الذي يحاول محاولة عفوية وبسيطة استخلاص أحكام عامة تصلح للانطباق.

ب - الجمالية المدركة

الفن خبرة إنسانية، ومبدأ من مبادىء قيم الحياة في انسجامها الداخلي وتوافقها الجمالي وذلك من خلال إنعاش الإدراك الحسي بتذوقنا للمؤثرات الجمالية في هذه الحياة التي تتظاهر للفنان على أنها أسمى من تصورها الطبيعي الظاهري من حيث كونها تلتقي بعاطفته النبيلة وإرادته الطموحة، وعقله المميز لقيمة الشعور بالجمال وفي تجسيد ماهية الجميل وتمييزه عن غير الجميل.

لقد اتخذت ظاهرة الجمال في الفكر العربي مغزى تجريبياً في استنتاجهم للأذواق الحسية وهي النظرة السائدة في تقويم المنظور العربي القديم لمعنى الجمال، وقدمها يتدرج بهم إلى عصر ما قبل الإسلام حيث كانوا يربطون النظرة الحسية بوصف الطبيعة والمرأة، غير أن وصف المرأة كان له الحظ الأوفر من الإعجاب، ولا غرابة في أن يكون تعبيرهم نابعاً من إحساسهم في تحقيق التكامل بين معطى النفس وملامح الطبيعة، وفقاً لما تفرضه الصور الحسية من نقل المشاعر الداخلية، وما شابه ذلك من المظاهر الخارجية وفي صورها الشكلية الظاهرة، ولعلّ إدراكهم للعالم الخارجي الملموس في نتاجهم الفني، يجعلنا نتأكد من تأثير الصورة الخارجية على عالم الفنان الداخلي، على حد ما نجده عند الكثير من الشعراء في مثل قول النابغة :

قامت تراءى بين سجفي كلّة
كالشمس يوم طلوعها بالأسعد

وقوله :

بيضاء كالشمس وافت يوم أسعدها
لم تود أهلاً ولم تفحش على جار

وعند طرفة بن العبد :

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة
بدا حاجب منها وضنّت بحاجب

وعند طفيل الغنوي كقوله :

غروب كأن الشمس تحت قناعها
إذا ابتسمت أو سافراً لم تبسّم

كما أنها رمز لبوارق الأمل لما تجمعه من صفات الحسن والجمال كما في قول الأعشى :

ما روضة من رياض الحزن معشبة
خضراء جاد عليها مسبل هطل

يضاحك الشمس منه كوكب شرق

مؤزّر بعميم النبت مكتهل

يوماً بأطيب منها نشر رائحة

ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل

ذلك أن المظهر الخارجي ووجوده الملموس في العمل الفني بارز حتى في تناولهم لبعض الأغراض، وهذا شائع في لوحاتهم الفنية التي عكست صورتها في ظاهرها تجربتهم الداخلية وتثمين ذلك في أعمالهم الشعرية على نحو ما نجده في صورة جمال السلم – رأس الفضائل – المرتبطة بزهير الذي حقق غايته بها في كثير من المواقف حتى غدت الصورة بمثولها المميز من التجارب الجمالية التي ينبغي الاقتداء بها في أثناء الحث على القيم الفاضلة، والحقيقة أن هذه التجربة الجمالية لاتختلف عن تجربة جمال الكرم عند حاتم، وفضائل الجود على وجه العموم، وأخبار العرب مليئة بالحث على الصفات الحميدة، على اعتبار أنها تحفظ لهم جميل ثنائهم وتصون عرضهم وتستر عيوبهم، وشواهدهم في ذلك لا تحصى، متخذين من الكرم والجود خيرة الأعمال التي تزين قلوبهم بالمودة، وتحبب إلى مشاعرهم التنافس إلى الرغبة في البذل والتضحية بدافع الفضيلة لا غير، على حد قول الشاعر(٢٥)

ألا بكرت ميّ عليّ تلومني

تقول ألا أهلكت من أنت عائله

ذريني فإن البخل لا يخلد الفتى

ولا يهلك المعروف من هو فاعله

وليست الشجاعة أقل اهتماماً من صفة الكرم في حياة العربي، بل يمكن اعتبار موضوع الشجاعة من المواضيع الجريئة التي تحفظ كيانهم، كما جاء في قول دريد بن الصمة :

يغار علينا واترين فيشتفى

بنا إن أصبنا أو نغير على وتر

بذاك قسمنا الدهر شطرين قسمة

فما ينقضي إلا ونحن على شطر

فهي نظامهم السياسي، لذلك اقترنت عندهم بمضاء العزيمة والتوجيه الأخلاقي الذي تمثله صورة الحكمة حتى لا تنقلب إلى تهور في فعلها أو الإقدام عليها وهو ما تجسده صورة المتنبي :

الرأي قبل شجاعة الشجعان

هو أول وهي المحل الثاني

فإذا هما اجتمعا لنفس حرة

بلغت من العلياء كل مكان

أما جمال البطولة فتتلمسه في شعر عنترة، بينما يتجسد جمال التضحية عند الخنساء، إلى غير ذلك من المواصفات الجمالية الناتجة من تجربتهم الطبيعية في تذوقهم لمعنى قيمة الشيء والعمل به حتى يصبح كياناً فعالاً بانسجامهم معه بوصفه أحد الصفات المميزة لقيمة الجمال ينبغي العمل بها.

وقد نجد لمعنى التناسق هذا من مبررات. حتى في صورهم في جزئياتها يتتبعونها في دقة متناهية، ولعل إكثارهم من الشعر على اعتبار أنه «ديوانهم» دليل على أن لهم رؤية جمالية، ذلك لأن الشعر منبعه العاطفة المعتمدة أساساً على إثارة التذوق للملموس، في حين قلّ نصيبهم من النثر لما فيه من دقة في التعبير واستخدام العقل، فأصبح هناك تناسق بين فن القول والوجود المدرك الذي ملك عليهم كيانهم حتى بلغ تأثير وقائع

الحياة أشده في نتاجهم شكلاً ومضموناً، وكأن البحث عن الرغبة في الارتواء من هذه الحياة ولّد لديهم الشعور بالسعادة مرّة، في حين كان إحساسهم بالزمان المطلق في المرة الثانية يشكل المتغير المحدود لمصدر قلقهم. ولعل سر العربي – في العصر الجاهلي – يكمن في سعادته وشقائه معاً من حيث كونه طلب الرغبة بكل معاني ضرورة الحياة، فلم يحفل بها إلا مؤقتا، وبما أن الجمال أحد عناصر الحياة، إن لم نقل هو الحياة نفسها، فإن اهتمامه به فاق تصوره له دون أن يدرك صفة لمعنى الجمال بحسب ما تتطلبه النظرية القائمة على الدعائم التي من شأنها أن ترسم سبل توجيه الظاهرة إلى مصطلح فكري متكامل النظرة، إلاّ أن هذا لا يمنع من الاحتمال – وهو افتراض وارد – على أن العرب – قديماً – عرفوا مظاهر الجمال، وهو ما نلمحه في صورهم التعبيرية التي وقعت بصماتها في نفوس البشرية لاحقاً باختراقها الحدود الإقليمية ودخولها في فضاءات العوالم الإنسانية من حيث كونها نابعة من مواطن إحساسات تجربتهم الحارة.

إن الإندماج النفسي مع العالم الخارجي مظهر من مظاهر الشعور الجمالي الذي اعتمده الشاعر الجاهلي في إبداعه من خلال إرواء حاجته الملحة والتئامها مع عالمه الداخلي، فعلى هذا يقوم جمال الاحساسات والجمال. والجمال لا يستبعد الفائدة بل يتضمن وجود إرادة تلاؤم بين الوسائل والغايات، وتحاول أن تبلغ هدفاً من الأهداف بأقل جهد ممكن، فعلى هذا يقوم جمال الحركات(٢٦).

وقد نذهب بعيداً في علاقة العربي بالقيم الجمالية إلى الاعتقاد الراسخ أن البنية الذهنية على المستوى الفكري مرتبطة بالأساس مع الصورة الخارجية بما تحمله من اعتقادات خرافية بدائية، التي خاطبت مشاعرهم ودعتهم في بعض المواقف إلى التأمل والتحرر من كل الشوائب، ونتيجة لذلك فإن ديانتهم القديمة قبل مجيء الإسلام كانت تحمل بعض البذور الفكرية التي تطبعها ظاهرة الصورة الجمالية على حد ما جاء به أحد الفلاسفة من أن : الفلسفة تنشأ دائماً في أحضان الدين أو على أثر الإيمان بالدين(٢٧)، لذلك فقد كان الدين عاملاً مهماً في إدخال الأفكار الملائمة لغاية الشعور بالجمال إلى عقول الناس حتى أصبح هناك تداخل بين النظرة الكونية الدينية والنظرة الكونية الفلسفية التي تلتقي في صميم خبرتها العادية بالتذوق للأعمال الفنية والانفعال لبعض المؤثرات الجمالية، ومن ثمة فإن ربط المعتقد بفكرة الجمال من صميم النشاط الروحي للموجود البشري في تذوقه للمحسوسات والقيم الروحية على حد ما نجده عند العربي في اعتقاده بالأساطير الدينية والخرافات السحرية التي كانت في بداية الأمر نوعاً من التفكير العميق عند منشئيها، لأنها مزجت بين النظر العقلي والإيمان الديني، وأكثر من ذلك فإن الأسطورة عمادها التأمل في نظام الكون لأنها تنبع من عقل الإنسان في التساؤل، في وقت ما، عن وجوده، ومن حوله، وما يحيط به من صور الكون وكيفية نشأته إلى غير ذلك من التساؤلات التي شغلت باله وكانت سبباً في خلق البذور الأولى من البناء الذهني أو إحدى مراحل التفكير الفلسفي الأولى، وذلك

في البحث عن مصدر الأشياء على ما هي عليه والتي ربطها في تصوره بقوى غيبية عليه أن يندمج معها وجودياً فتحكمت في توازنه النفسي والذوقي على اعتبار أن الأسطورة بهذا المعنى، هي الوسيلة التي حاول الإنسان القديم من خلالها أن يضفي على تجربته طابعاً فكرياً، وبدون هذه الصورة الأسطورية التي تكوّن مجتمعة عالماً فكرياً متكاملاً، تظل التجربة النفسية مهوشة كما تبدو الظواهر الكونية متناقضة. ويمكننا أن نقول بتعبير آخر أن الأسطورة إخراج لدوافع داخلية في شكل موضوعي، والغرض من ذلك هو حماية الإنسان من دوافع الخوف والقلق(٢٨).

إن خصائص التفكير لكل أمة من الأمم هو انعكاس لواقعها المتطور، بل هي وثيقة الصلة بمجموعة الأفكار التي يتكون منها المناخ الثقافي، لذلك من غير المعقول أن نتصور العرب في سذاجة الشعوب البدائية من حيث المستوى الفكري – على وجه الخصوص – وذلك أمر يتناقض مع ما وصلوا إليه من حضارة، وما عرف عنهم من أديان، ومن آثار أدبية تمثلت بخاصة في الشعر والحكمة.

ومن هذا كله نستطيع ألا نستبعد أن يكون هناك نوع من مستوى التفكير نتيجة تأملهم لمظاهر الكون في جماله واكتمال صوره وما يحيط بهم، بوصفه خبرة فنية بشرية تجريبية خاضعة لتنوع الأذواق والتعجب الذي من شأنه أن يثير التساؤل لمدركات وجوده بهذه الصورة أو تلك، وذلك بدافع تشخيص الأشياء رغبة في ربط الصورة الانفعالية بالرؤية الجمالية لجوهر الحياة.

كما لا نستبعد أن يكون هناك حضور جمالي صرف عند نخبة ممتازة من العرب في ثقافتها التي اكتسبتها على سبيل التجربة لا عن طريق التعلم، أو نظرية مؤسسة، خاصة فيما جاءت به العرب من حكم مضارعة لحكم الفلاسفة(٢٩).

ج – جمالية اللاوعي

لقد كان الشعر الجاهلي حسياً في معظمه لا يخرج عن ما تقدمه البيئة الجاهلية جغرافياً واجتماعياً من عناصر يتعامل معها الشاعر وفق هندسة جاهزة لا يحق له الخروج عنها أو تخطيها، يقدم ما يقدم من أوصاف وألبسة معدة سلفاً، يشارك في تلوينها كيفما شاء، فتبقى الأشياء بعد ذلك كما كانت عند غيره من قبل، لا يقوى على أن يضيف إليها شيئاً. مشكلاً بذلك النموذج في معماره الهندسي، وليس للشاعر اللاحق إلا ما استطاع أن يضيفه من تلوين خفيف للنموذج السابق، الذي يمثل الشكل الأوحد للقصيدة العربية في هذه الحقبة، فالوقوف على الأطلال، والغزل، ووصف الرحلة، والمدح، والهجاء، وغيرها كلها أمور رسخت من قبل، وكأنها وجدت هكذا طفرة، ولا مجال للخروج عن هذا النموذج إلى غيره من تشكيلات الإبداع والخلق.

غير أنه إذا كان الشعر العربي القديم قد وصل إلينا بهذه الصورة – المكتملة المثالية – التي بين أيدينا فلا بد من أوليات تأرجحت بين السهولة والخشونة، والوضوح والغموض، شأن بدايات كل الفنون والأحداث المستجدة..

وشعرنا العربي لا يخلو من صعوبات اعترضت تطوره في مهده الأول حتى وصل

إلى بنية البيت المفردة، ليعطي صورة موضحة وربما مختلفة عن البيت الذي يليه دون تأثير في ذلك.

وقبل التعرض إلى مستوى ما وصلت إليه العقلية العربية في تشكيل القصيدة لابد من إلقاء نظرة مركزة نلم بها إلمامة سريعة عن الظروف التي مرّت بها القصيدة في مهدها الأول ولو بصورة مختصرة – درءا للملل – لأن هذه الأمور فصل فيها الحديث الكثير من الدارسين والباحثين من قدامى ومحدثين وحسبنا في ذلك أن نجمل القول بما جاء به «الدكتور عبد الله الطيب» في هذا الباب من كتابه «المرشد إلى فهم أشعار العرب».

يروي لنا عبد الله الطيب روايات مراحل تطور القصيدة التي كانت تدور على الأقسام والملاءمة بينها عن طريق الموازنة حتى عرفت القافية وعرف الوزن وصار الشعر محكماً رصيناً وأهم هذه المراحل في رأيه :

١ – أن النظم كان يأتي بقسيم بعده قسيم من غير كبير نظر إلى السجع أو الوزن مثل :

– **إذا كنت في قوم فاحلب في إينائهم**

– **إذا أدبر الدهر عن قوم كفى عدوهم**

– **إذا حان القضاء ضاق الفضاء**

ومثل هذا كثير في مجمع «الأمثال للميداني».

٢ – ثم تطور النظم إلى خطى أخرى متجاوزاً هذه المرحلة إلى مرحلة السجع والازدواج في مثل قول الناظم:

أقسم برب الحرتين من حنش لتهبطن أرضكم الحبش

أقسم برب الحرتين من إنسان لينزلن أرضكم السودان

وقد أدى السجع بطبيعته – في رأيه – إلى المجانسة الازدواجية فكان الازدواج :

إن المُنبتّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى

ونالت طريقتا السجع والازدواج رضا كل الناس لسهولة حفظها وما تحمله من وقع في النفوس فاهتموا بها أكثر حتى أصبح الناظم يحكّم «المزاوجة والسجع» في مثل قولهم :

أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك

أنت تئق وأنا مئق فمتى نتفق

لاتفاق «المضحكات والمبكيات» في الوزن وكذا «تئق ومئق» حتى بالنسبة لمخارج الحروف ومثل هذه الصور كثيرة في مجمع الأمثال للميداني.

ولقد كانت طريقتا السجع والازدواج في البدء تعنى بقسمين متوازيين سواء أكان ذلك من حيث التركيبة الخارجية في تساوي الكلمات، أم من حيث التركيبة الداخلية أم من حيث التموجات الصوتية والموسيقية الخاضعة للتقطعات النفسية وذلك في مثل قول الناظم :

إذا قرح الجنان بكت العينان

إذا تلاحت الخصوم تسافهت الحلوم

ثم تجاوز النظم صورة التقطع الثنائية المتمثلة في القسيمين إلى صورة متطورة قليلاً إلى ثلاثة تقطعات أو قسيمات كقولهم :

إنه يحمي الحقيقة وينسل الوديقة ويسوق الوسيقة

بينما تجاوزت المرحلة الرابعة مجرد الموازنة في الأقسام إلى تكميل الوزن نفسه حتى يصير كل قسم مساوياً للآخر من جهة العروض في مثلقولهم :

شهاد أندية

جوّاب أودية

حمّال ألوية

Afāq al -Taqāfa Wa al -Turāt
A Quarterly Journal of Cultural Heritage
Jum 'a al -Majid Center for Culture and Heritage

آفاق الثقافة و التراث
مجلة فصلية ثقافية تراثية مكتبية
تصدر عن مركز جمعة الماجد للثقافة و التراث

Subscription Order Form — قسيمة اشتراك

☐ سنة One Year ☐ أكثر من سنة More Than One Year ☐ عدد السنوات # of Years

للأعداد : .... Issues # عدد النسخ : .... # of Copies:

ابتداء من تاريخ : .... Subscription Date :

☐ شيك Check ☐ حوالة مصرفية Bank Draft ☐ حوالة بريدية Postal Draft

التاريخ : .... Date : التوقيع : .... Signature :

الاشتراك السنوي

داخل الإمارات :
للمؤسسات : ١٠٠ درهماً .
للأفراد : ٦٠درهماً .
للطلاب : ٤٠ درهماً

في الخارج :
للمؤسسات : ٣٥ دولاراً أمريكياً
للأفراد : ٢٠ دولاراً أمريكياً .

تودع الإشتراكات في رقم الحساب البنكي للمركز: ٠٤٩٠٩٠٦٥٢٣ - بنك المشرق - دبي
Payments should be made To Juma al - Majid Center for Culture and Heritage
Acc . # 0490906523 al - Mashriq Bank - DUBAI

Afāq al -Taqāfa Wa al - Turāt — **آفاق الثقافة و التراث**

إشعار بالتسلم
Acknowledgment of Receipt

Name: .... : الاسم الكامل

Institution:.. : المؤسسة

Address :... : العنوان

P.O.Box :... : صندوق البريد

No of Copies ☐ عدد النسخ Issue No ☐ العدد

Subscription ☐ اشتراك Exchange ☐ تبادل Gift ☐ اهداء

Sig- .... التوقيع Date .... : التاريخ

ترسل إلى :
مجلة آفاق الثقافة و التراث
ص ب : ٥٥١٥٦ – فاكس : ٦٩٦٩٥٠ (٠٤) – دبي – الإمارات العربية المتحدة
Afāq al -Ṯaqāfa Wa al -Turāṯ
P.O.Box : 55156 - Fax : (04) 696950 DUBAI - U.A.E

Stamp
الطابع
البريدي

Name: .... : الاسم

Address : .... : العنوان

Country : .... : البـــلد

Phone : .... : هاتف   P.O .Box : .... : ص ب

Fax : .... : فاكس



وقد كان هذا التقطع الموزون - قبل أن يصبح على هذا الشكل - يخضع للطابع النثري الإخباري العادي عند عامة الناس على هذه الصورة :

يشهد النادي
يجوب الأودية
يحمل اللواء

وكذا بالنسبة إلى قول الناظم :

ربّاء مرقبة
وهّاب سلهبة
منّاع مغلبة

والتي كانت على صورتها الأولى بنفس طريقة المثال السابق :

أنه يربأ المرقبة
ويهب السلهبة
ويمنع المغلبة

وربما كانت هذه المرحلة - مرحلة الأسجاع والمزاوجة الموزونة - هي السبيل الأسلم للتذوق العربي بحسب ما اهتدت إليه الذهنية العربية - عفو الخاطر دون وعي من الناظم فكان من شأن هذا التقبل أن اهتم الناظم بهذا النوع وطوره من مرحلته الثنائية - هذه - إلى مرحلة أخرى أكثر تطوراً جعل يعمل فيها إلى التسميط معتمداً في ذلك على أسجاع ثلاثة متوازية أتبعها سجعة - بينها - تخالفها وتوافقها الأخرى التي تقع في مواقعها بعد ثلاثة أقسام مسجوعة تالية وهكذا.. كما جاء على لسان الناظم «أبي صخر» :

وتلك هيكلة
خود مبتّلة
صفراء رعبلة
من منصب سلم
عذب مقبلها
جزل مخلخلها
كالدعص أسفلها
مخضودة القدم

وكذا بالنسبة لقول آخر :

جوّاب قاصية
جزّار ناصية
حمّال ألوية
للجيش جرّار
حلو حلاوته
فصل مقالته
فاش حمالته
للعظم جبّار

وبذلك تكون القصيدة العربية التي وصلت إلينا على هذا الشكل الذي نعهده بحسب هذه المراحل المتطورة قد اعتمدت في بداية أمرها على القسيم، أو مراعاة السجع والازدواج والتحكم فيه بدقة فيما بعد، وتجاوز ذلك إلى الموازنة في الأقسام إلى سلوك سبيل النظم الذي نعرفه الآن في شكل القصيدة محكمة البناء.

إن ما يهمنا هنا هو اتفاق الذهنية المبدعة في تعاملها مع البنية الخارجية في تشكيل القصيدة وتقبلها إياها بكل بساطة دون أن نعرف السبب ولا أن نسأل إلى يومنا هذا لماذا جاءت القصيدة العربية بهذه النمطية التركيبية باعتمادها في بداية الأمر على الازدواج والثنائية في التعبير سواء أكان ذلك من لفظين متساويين أو ثلاثة ألفاظ متساوية في التموجات الصوتية والتموجات الإيقاعية ويكون بذلك من حقنا أن نتعرف عن السبب الذي من أجله اعتمدت الذهنية العربية على التركيبة الثنائية التي امتدت على هذا الشكل

إلى أن تطورت فيما بعد فوصلت إلى وحدة البيت وتجزئته إلى شطرين متساويين ثم وحدة الغرض المستقل عن الغرض الذي يليه فكان تعدد الأغراض التي تعمل مشتركة في خلق إطار معين هو ما يسمى بالقصيدة.

إن القصيدة بهذا الشكل تظهر عند كثير من الباحثين مفككة لا تحكمها أية وحدة.. والحقيقة عكس ذلك فللشعر العربي القديم وحدته الخاصة به وتظهر هذه الوحدة من خلال تأثير الواقع في البنية الذهنية للشاعر ونظرته للحياة وانتمائه إليها.. من ذلك أن الإنسان ابن بيئته – كما قيل – لأن البيئة تتحكم فيه سواء أكان ذلك من حيث البناء العضوي أم الفكري.

وإذا نظرنا إلى حياة العربي آنذاك وسط هذه الصحراء فإننا نجده يهتم بنفسه وكل ما له علاقة بحياته الشخصية أولا، أي أنه يعتز بفرديته المستقلة قبل أن يهتم بغيره ممن حوله ثم بعد ذلك يهتم بـ(العقد الاجتماعي) الذي يربطه بقبيلته كمرتبة ثانية.. وبذلك تنصهر ذات الفرد في الذات الجماعية للقبيلة التي تعيش في محيط معين وزمن محدود ينتهي بانتهاء وجود الفرد في هذه الحياة.

وهذا النظام القبلي احتفظ العرب به زمناً طويلاً بخاصة نظام تعدد القبائل الذي استمر (حتى بعد أن وحد الإسلام قبائل العرب وضم شتاتهم في دولة عربية واحدة ظل العرب محتفظين بكثير من خصائص النظام القبلي وظل الطابع القبلي هو الغالب على المجتمع العربي طوال العصر الإسلامي الأموي).

ولعل هذه النظرة التي تحكم الإنسان كفرد تجعله يعتز بفرديته وانتمائه إلى قبيلة ينتسب أفرادها إلى جد واحد ويعتقدون أن رابطة الدم الواحد تجمع بينهم، لعل ذلك كله انعكس على بنية القصيدة وجاء بصورة عفوية من غير إدراك الشاعر نتيجة تأثير البيئة على حياة الفرد، وهو ما يتبين على الشكل التالي :

القطع الثنائي (العفوي) --> وحدة البيت --> تعدد الأغراض --> بناء القصيدة.البحث عن الذات --> الاعتزاز بالفردية --> تعدد القبائل --> الأفق الدائري زمنيا الذي يعيش فيه الفرد وسط هذه الصحراء المحدودة إقليمياً.

ومعنى ذلك – كما مر بنا قبل قليل – أن العربي والأعرابي على وجه الخصوص فخور بالذات الفردية لما في هذه الذات من عنجهية وخشونة؛ لذلك وصف الأعرابي بالتفاخر والتباهي فهو فخور معجب بنفسه مترفع عن غيره حتى لكأنه النمرمع أنه من أفقر الناس، ولهذا صاروا إذا أرادوا وصف شخص متغطرس متجبر مع أنه لا يملك شيئاً يفوق به نفسه على غيره قالوا عنه :

نبطي في حبوته.. أعرابي في نمرته.. أسد في تامورته.

ثم يأتي بعد هذه الفردية المتطرفة الاهتمام بمن تربطه به رابطة النسب والعصبية والتضامن وهي «قبيلته» التي يحتمي بها في الدفاع عن نفسه وحرمه وهي وحدة أساسية في حياة الجماعة التي انحدرت من أصل واحد في كونهم ينتمون إلى جد واحد.

ولقد اندمجت هذه «الذات الفردية» في الذات الجماعية للقبيلة فشكلت مجموعة يجمعهم نظام واحد وتفكير واحد واعتقاد في (غالب الأحيان – لكل قبيلة) واحد وفي كل

مكان واحد محدود إلى حد ما بحدود الإقليم والمصير.

ومثل هذا التفسير إنما يصدق تماماً على القصيدة التي بنيت على البيت من الشعر الذي يشكل وحدة متكاملة مستقلاً عن البيت الذي يليه يحمل فكرة ربما قد لا تكون لها علاقة بالفكرة الموالية التي يحملها البيت الذي يليه.

وقد كانت براعة الشاعر في الاهتمام بالبيت الأول من القصيدة فخصه بالتصريع وهو دليل على إعطاء القيمة للفردية الذاتية التي يمثلها نظام التصريع في البيت المتشكل في الوحدة الإفرادية.. وقد انعكست هذه النظرة حتى في انطباعاتهم وانتقاداتهم للشعر فكانوا يقولون – في غالب الأحيان مثلاً (أشعر بيت قالته العرب) كذا، حينما يسألون عن أي بيت قالته العرب أشعر؟ كما قالوا أيضاً على سبيل المثال : (أغزل بيت) و(أمدح بيت) و(أفخر بيت) و(أرثى بيت) و(أهجى بيت).

ولم يسألوا عن أحسن قصيدة أو عن أحسن غرض شعري قاله شاعر ما. وكان حسان بن ثابت يقول :

وإن أحسن بيت أنت قائله

بيت يقال إذا أنشدته صدقا

ولم يقل «أحسن قصيدة» أو «أحسن شعر» أو «نظم» مما يدل على مدى الاهتمام بالبيت من الشعر الذي يعكس تأكيد الشخصية وصورة الفردية الذاتية للإنسان العربي فإذا تشكل البيت مع الذي يليه أعطى صورة مصغرة لغرض ما عاكساً بذلك صورة وحدة القبيلة في تماسكها مع أبنائها. وهكذا مع بقية الأغراض الأخرى التي تعكس بدورها صورة مجموعة من القبائل. فإذا اجتمعت هذه الأغراض بعضها مع بعض فإنها تشكل بذلك قصيدة تجمعها وحدة الوزن والقافية كما يتجمع التواجد العربي في بيئة محدودة بحدود الإقليمية وبوجوده المتزامن في رحلة محدودة لا علاقة لها بـ«الماورائية» مما أدى به إلى الاندفاع إلى الحيرة والتردد والتساؤل عن غاية وجوده وذلك نتيجة فراغة الديني.

وهكذا بنيت القصيدة وفق تشكيلة أنماط الحياة التي كان يعيشها الإنسان في هذا العصر أو في عصر سابق له على وجه الخصوص ثم استمرت القصيدة في العصور التالية كنمط من التقاليد الأدبية القديمة.

ولذلك جاءت قصيدة الصعاليك مخالفة لهذا النمط التقليدي في البنية التركيبية لها أي أنها لم تقف عند تعدد الأغراض بل تناولت غرضاً واحداً «بحيث نستطيع أن نمضي مع مجموعة شعر الصعاليك فلا نكاد نخطئ الوحدة الموضوعية في كل مقطوعاتها وأكثر قصائدها.. سواء ما كان منها في وصف المغامرات أو الحديث عن سرعة العدو أو الفرار أو تقرير فكرة اجتماعية أو اقتصادية أو غير ذلك من موضوعات شعر الصعاليك. ولا نكاد نجد صعوبة في وضع العناوين المختلفة لها الدالة على موضوعاتها».

وقد يظهر للبعض أن الشعراء الصعاليك تناولوا في شعرهم طائفة متعددة من الأغراض لكنها في الحقيقة على عكس ذلك. أي أنهم لم يلتزموا بنية القصيدة أو تعدد الأغراض بل كان شعرهم عادة يدور حول موضوع واحد وحتى في بعض القصائد الطويلة التي وردت عند بعضهم كـ: «لامية

عبدة بن الطبيب» و«لامية ذي الكلب الهذلي». و«رائية عروة بن الورد» فإن ذلك في حقيقة الأمر يرجع إلى موضوع واحد رغم ما يبدو في بعض القصائد من معان مختلفة لكنها لا تعدو أن تمثل الوحدة الموضوعية في بنائها.

وحتى إن وجدت هناك بعض القصائد كـ: «تائية الشنفرى» و«قافية صخر الغي» و«داليته» فإن هذه القصائد في الحقيقة لا تخضع للوحدة الموضوعية وإنما تتعدد موضوعاتها. لكن ذلك لا يخرج عن حقيقة ما نقصد إليه في كونها لا تتجاوز الموضوعين، وأكثر من ذلك فإن هذا يعد شاذاً، والشاذ لا يقاس عليه بل وربما تكون هذه القصائد قد قالها هذا الشاعر الصعلوك أو ذاك قبل أن تنفره قبيلته ويتشرد.

ومن ثمة يمكن القول : إن الشعراء الصعاليك لم يتوافر في قصائدهم إلا وحدتا البيت والقصيدة على خلاف الشعراء الآخرين الذين امتازوا عنهم بتعدد الأغراض في قصائدهم أو على الأقل في كثير منها وهو ما يمكن اعتباره - عند الشعراء الصعاليك - تعبيراً عن حياتهم المشردة التي لم تنتم إلى قبيلة معينة فكانت قصائدهم انعكاساً لحياتهم المتمثلة على الشكل التالي :

وحدة القصيدة --> بناء القصيدة «وحدة الموضوع» -->

الاعتزاز بالفردية --> الأفق الدائري المحدود زمنياً الذي يعيش فيه الفرد وسط الصحراء المحدودة إقليمياً.

ولذلك يمكن القول إن البنية التركيبية للقصيدة العربية القديمة جاءت تعبيراً عن واقع الإنسان العربي القديم - عموماً - الذي تجمعه علاقة النسب ضمن قبيلة معينة خضعت لنظام اجتماعي معين وفي زمن محدود، فجاء ذلك بصورة انعكاسية في القصيدة، ولو كان ذلك دون إدراك الشاعر.

بنية البيت

أما بخصوص بنية البيت على نظام شطرين من حيث كونه يشكل ثنائية في النمط التركيبي له. فلعل السبب في ذلك هو أن هذه الثنائية قد جاءت استجابة لطبيعة العصر، بل لطبيعة نظرة الإنسان القديم للكون المتشكل من ازدواجية لكل المخلوقات التي تتكون من عنصرين اثنين، فقد - وجد هذا الإنسان - حين ظهر للوجود أمام مفارقات الحياة الطبيعية في كل شيء يحيط به حتى أنه أصبح ينظر للأشياء نظرة ثنائية بدءاً من تكوينه العضوي الذي يمثل الانسجام التام بين شطرين (أ، ب) فهناك تساو بين الجزءين وتواز وتقابل بين جزئيات الوحدة(أ) والوحدة (ب) والوحدتان معاً بأجزائهما المختلفة تجمعها وحدة عامة شاملة تنسجم فيها علاقة الأجزاء بعضها مع بعض وعلاقة كل جزء بالكل. فإدراكنا لأنفسنا - واعين أو غير واعين - يجعلنا نتقبل كل ما تتمثل في تكوينه القوانين التي تتمثل في بنيتنا، ويبقى الشعور بالجمال في توافق الإدراك المباشر لعلاقة الأجزاء كل جزء بالآخر وعلاقة الجميع بالكل مثيراً نوعاً من المتعة المباشرة والمطلقة وهكذا مع بقية العناصر الأخرى التي كان يراها في حياته والتي تتحكم فيها قوانين الثنائية المطلقة سواء في عبادته كالشمس والقمر - مثلاً - أو في نظرته لصورة الواقع من نور وظلام أو ذكر وأنثى أو

لنظرته من خلال الطبيعة - مثلاً - كالحر والبرد.

وهكذا يمكن أن تكون هذه النظرة الجمالية في الانسجام بين شيئين متوازيين تجمعهما وحدة شاملة من خلال تأمل الإنسان في ما يحيط به من ظواهر طبيعية وكونية. لما رأى فيها من ازدواجية، في خلقها، حيث انعكست على تفكيره فتمثل في إبداعه الفني، وسواء أكان ذلك في نمط القصيدة التي يتحكم فيها نظام الشطرين، أم في النثر (من خطبة، ومثل، وحكمة) الذي احتوى هو الآخر على نظام الازدواجية في التركيب تمثل في السجع خاصة.

وفق هذا التطور - حتى ولو كان من غير وعي المبدع - قسّم البيت إلى شطرين متساويين من حيث التناسب والتناسق بحسب ما أملته الطبيعة التي أثرت في بنية المنظور البصري وتشاكله مع ما يحيط به، انطلاقاً من هذا التصور فإن مخيال العربي لم يتعدّ الارتباط التصوري بجغرافيته، فكما ينصف العمود الخباء في وسط البيت كذلك كان يتم تقسيم البيت الذي حصنت نهايته القافية متجانسة الروي حتى يستحسن بذلك وقع الكلام فيتماثل ظاهره مع باطنه، فيتجانس التناغم الداخلي للبيت مع تناغمه الخارجي من حيث التناسق والانسجام والتساوق في الإبداع، وبذلك يصل التقابل الدلالي فيما بين البيت من النظم والبيت من الوبر إلى ارتباط العروض والضرب من نهاية كل شطر في البيت من الشعر بوصفهما يعكسان تواجد القائمتين الموضوعتين بالتناسب في وسط الخباء، فكانت نسبة بعدهما في السمع تماثل نسبة بعدهما المادي في النظر، كل ذلك في نسق محكم وانسجام ازدواجي تستجيب له النفس طواعية دون عناء أو تكلف.

وقد كان هذا النوع من الازدواجية في التعبير كثيراً في تاريخ أدبنا العربي القديم - شعره ونثره - مما جعل الجاحظ يخصه بباب من كتابه البيان والتبيين سماه «باب من مزدوج الكلام» وهو نوع من السجع الذي اعتبره من أهم خصائص لغة العرب في قوله: نحن أبقاك الله إذا ادعينا للعرب أصناف البلاغة من القصيد والأرجاز من المنثور والأسجاع، ومن المزدوج وما لا يزدوج فمعنى العلم أن ذلك لهم شاهد صادق من الديباجة الكريمة والرونق العجيب والسبك والنحت الذي لا يستطيع أشعر الناس اليوم ولا أرفعهم في البيان أن يقول مثل ذلك إلا في اليسير(٣١).

وليس أدل على هذه الازدواجية من التشبيه الذي يعد أساس شعرنا القديم بوصفه يمثل طرفين مقارنين سواء أكانت المشابهة بين (هذين) الطرفين تقوم على أساس من الحس أو أساس من العقل. إن العلاقة التي تربط بينهما هي علاقة مقارنة أساساً وليست علاقة اتحاد أو تفاعل(٣٢) على اعتبار أن التشبيه يقوم بين شيئين عند وجود قرينة وصفية (أو قرائن) تتضمنهما وتدل عليهما فإذا افترضنا وجود هذه القرينة بينهما فذلك معناه أن نسبة العلاقة في التماثل قائمة على الارتباط بين أكثر من متغير على الأقل، ذلك أن حصول هذه العلاقة يكمن في نوعية الارتباط الذي به يتم التأسيس الذهني أو الاصطلاحي لبنية هذه العلاقة، وهذا ما

يؤكده الشفتريني الأندلسي في كتابه «المعيار في أوزان الشعر» محاولة منه لتقريب الصلة بين المعمار العربي والشعر العربي بقوله(٣٣) : واعلم أن العرب شبهت البيت من الشعر بالبيت من الشعر لأن بيت الشعر يحتوي على ما فيه كاحتواء بيت الشعر على معانيه فسموا آخر جزء من الشطر الأول من البيت عروضاً تشبيهاً بعارضة الخباء المعترضة في وسطه، ولذلك سموا هذا العلم عروضاً لكثرة دوره فيه.

تسمية البيت

أما تسمية البيت من الشعر فإنها مأخوذة من واقع البيئة التي اصطلحت على تسمية الخيمة بالبيت، كما يحدثنا عن ذلك ابن رشيق بقوله: والبيت من الشعر كالبيت من الأبنية قراره الطبع، وسمكه الرواية. ودعائمه العلم. وبابه الدربة. وساكنه المعنى، ولا خير في بيت غير مسكون، وصارت الأعاريض والقوافي كالموازين والأمثلة للبنية أو كالأواخي والأوتاد للأخبية فأما ما سوى ذلك من محاسن الشعر فإنما هو زينة مستأنفة ولو لم تكن لاستغنى عنها(٣٤).

فكما أن للبيت من الأبنية، أدوات تتحكم فيه من أعمدة وحبال وأوتاد فكذلك الأمر بالنسبة للبيت من الشعر قوانين تتحكم فيه من وحدة البيت وتقسيمه إلى شطرين، واعتماده إيقاعاً معيناً وقافية واحدة، هذا من حيث الشكل. أما من حيث المضمون فكما أن للبيت من الأبنية معنى بوجود أهله وذويه – كما جاء في قول ابن رشيق – فكذلك للبيت من الشعر معنى بوصفه يشكل صورة شعرية تحمل فكرة معينة، وإلا كان ذلك نشازاً ونفاراً، تنفر منه الأسماع ولا تتذوقه، كما تنفر الناس من البيت المبني الخالي من أهله ولا تستسيغه.

ومن ثمة فإن الشاعر العربي يكون قد هندس بيته الشعري من النظم وفق أبعاد بيته الشعري من الوبر فنسخ بذلك دوال نموذجه العروضي تبعاً لمدلولاتها التي رافقت مخزون مخياله البصري «وبافتراض تعسفي لحد ما، لو كتبنا بيتاً شعرياً ورسمنا تحته منزلاً عربياً لوجدنا ثمة شبهاً يقوم بين الاثنين، فكل منهما قد أفرد جناحيه على جانبي فجوة وسطية تفصل بين جناحي المنزل أو شطري البيت الشعري وتوازن بين إيقاعيتها وتناسب بين الأجزاء، وإن كلا منها يتجنب إيقاعية الامتداد الشاقولي بأكثر من معنى في الشكل أو الرمز لأنها تنافي حس العربي البسيط الذي ينفر من التعالي غير المستساغ كما حذر من ذلك غير واحد من الخلفاء الراشدين وغير واحد من رجالات العرب، ولأنه من ناحية أخرى لا يوحي الامتداد الشاقولي بمشاعر الثبات التي توحي بها الخطوط المتوازية»(٣٥)، وفي ذلك تقول الخنساء:

كل امرئ بأثافي الشر مرجوم

وكل بيت طويل السمك مهدوم

إن جمالية الفاعلية الإبداعية، تتساوق في حركتها مع مخزون المدرك البصري، فالشاعر لا يقول شعراً إلا ما كان مهندساً فيه أي ما أقام نَفَسه الشعري في نظام محكم. فكان كل شيء مستوحى من العناصر الجمالية المحاطة به. من شأن ذلك كان العربي يدرك عالمه الحسي في مخيلته المرتسمة من جمال الطبيعة ومن الظواهر القسرية بجفائها بوصفها المكون التقني «الحضري» فعوض ذلك بالصورة التعبيرية، وبذلك كان يفصل الصياغة المدنية التي لم يفلح في خلقها عن مشارب التفكير فلجأ إلى استخدام مبدأ إنتاج الشكل التصوري في مجازه التعبيري النابع من فكرة الشيء. فاللفظة النموذج في منظوره تعكس صورة

الشيء المادي، ولعل الضرورة التي أدت إلى هذا التطابق - بين صورة الكلمة ورسم الصورة - نابعة أصلاً من خلق الشكل في صلته بالجوهر لدى مخيال العربي.

وبذلك يكون من شأن تأثير العامل البيئي المميز لحياة العربي بانتمائه إلى قبيلة معينة، ووجوده في إطار معين من الزمن المحدود الذي - ينتهي في نظره - بانتهاء حياته وأما مفارقات الطبيعة والكون من حوله، يكون من شأن ذلك كله الأثر الكلي والمباشر في تشكيل جمال القصيدة بكل ما فيها.

ولمقولة الجمال في القصيدة الجاهلية ترتيب هرمي خاص، نبع أصلاً من اعتبار الانسجام والإيقاع أصل وجود الكيان العربي ومن هنا نبعت فكرة التشكيل الجمالي. وهو ما لاحظه «كثير من دارسي الفن حين حاولوا أن يحددوا دور العقل، ودور الروح فيه، ولعل ما دفعهم إلى ميدان البحث الفني هو ما رأوه في الأعمال الفنية الكبرى من روح التشكيل العالية المحكمة التي توشك أن تكون حساباً دقيقاً، إذ دفعهم ذلك إلى التساؤل عما إذا لم يكن الفنان واعياً كل الوعي، وهو يخلق عمله الفني، وإلا فمن أين استطاع أن يبرز هذا التناسق، ويحكم هذا الانضباط، ويحقق هذا التكامل المندمج»(٣٦).

ومجمل القول إنه إذا كان للإنسان العربي القديم انتماؤه الذي يميزه عن غيره من الأمم الأخرى، فكذلك للقصيدة العربية رؤية جمالية معينة جاءت تعبيراً عن حياته في هذا العصر من غير شعور منه.

لذلك كانت الميثولوجية العربية لا تولي أهمية لمعنى التفكير المجازي الإرادي إلا بما تطبعه النفس على المظاهر الطبيعية من انعكاس، وهو الأمر الذي أدى به إلى أن يكون حريصاً على تشكيله الجمالي الموروث من الواعية الجماعية، فازداد حرصه على المحافظة بهذا النمط التقليدي المتمثل في افتتاح القصائد متعددة الأغراض بوصف ديار الحبيبة، ثم نعت ما خلفته هجرة الأهل، والأحبة، وما سكنها من حيوان، ثم يمضي بعد ذلك إلى وصف رحلته في الصحراء، وقطعه المفاوز، متعرضاً لكل ما يعترض طريقه من أخطار، أو ما تراه عينه من مناظر طبيعية في صور تشبيهية رائعة، ثم التعرض إلى الموضوع، وفيه يريد الشاعر أن يعبر عن الغرض المقصود الذي من أجله قال هذه القصيدة، ضمن منظور التعامل مع الغائية استجابة لغائية الكون بإظهار ما هو كان في الطبيعة، تعبيراً لمشاعره الغائرة، ثم يختتم هذه القصيدة أو تلك بأبيات يبرز فيها تجاربه في الحياة، وقد لا تكون لهذه الخاتمة علاقة بالموضوع الرئيسي، ومن هذه الحالة ينبع أصل التفكير العربي.

وهكذا نلاحظ تأثير زمن الفعل الذي كان يحرك العربي في هذه المرحلة بما ينسجم مع تشكيل نظرته الفنية، إذ قولب ممارسته الحياتية، بأن جعل رسومه الخطية - في شكلها التصوري - ذات أبعاد جمالية تتناسب مع نسقه الجديد الذي أصبح يملأ فضاءه الواسع بفعل التحكم الصارم في دمج الأجزاء بعضها ببعض، وما الحرص على تعليق المعلقات، إلا بمثابة تعبير عن طبيعتها الجمالية فكانت المعلقات - بذلك - نقلة من التشكيل الحي إلى نشاط جمالي يحتفظ به للتعبير عن وعيهم الفني وهذا يقارب إلى حد بعيد أصل التفكير في علاقته بنسق المكان ومحتوياته، وتبعاً لذلك فإن الشاعر العربي قد استوحى مقولته الجمالية في كل ما يملأ حياته من انسجام الطبيعة وإيقاع الحياة ومن هنا كان شديد الارتباط بالمكان الذي كان دافعاً لإثارة مشاعره، يغترف تصوره التشكيلي من نبعه.

والعربي هنا يعيش لذة مبعثها الإحساس بالوجود المتناهي لذلك لا نجد لمعنى الزمن الحضاري مكانة في جوهر وجوده فاستعار من فضاء المكان فضاء القصيد في وقعه التشكيلي.

الهوامش

١ - راجع هذا الرأي الذي أورده أحمد أمين(لأوليري وغيره) في فجر الإسلام ص٣٦.
٢ - انظر : يحيى، لطفي عبد الوهاب. العرب في العصور القديمة، ص٤٢٦.
٣ - المصدر السابق، ص ٤٣٥-٤٣٦.
٤ - أمين، أحمد . فجر الإسلام، ص١٣.
٥ - علي، جواد . المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٦:٥٨٨.
٦ - أمين، أحمد . فجر الإسلام، ص١٦.
٧ - الأسد، ناصر الدين . مصادر الشعر الجاهلي وقيمته التاريخية، ص١٦- ١٧.
٨ - الناضوري، رشيد . المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني، ٣/١٤٨.
٩ - أخبار مكة، ص٦٦. عن الأساطير والخرافات عند العرب/ محمد عبد المعيد خان، ص١٠٦.
١٠ - سورة النجم : ١٩ - ٢٠.
١١ - الألوسي، بلوغ الأرب ص١٩٧-١٩٨.
١٢ - سورة الفرقان : ٧-٩.
١٣ - انظر تاريخ العرب في عصر الجاهلية/ السيد عبد العزيز سالم ص٤١.
١٤ - سورة الأنعام ٧٤- ٧٩.
١٥ - سالم، السيد عبد العزيز . تاريخ العرب في عصر الجاهلية، ص٤٧٨.
١٦ - سورة النجم : ٤٩.
١٧ - سالم، السيد عبد العزيز . تاريخ العرب في عصر الجاهلية، ص٤٨٥.
١٨ - انظر : العرب في العصور القديمة/ لطفي عبد الوهاب يحيى، ص٣٩١.
١٩ - تاريخ العرب في عصر الجاهلية/ السيد عبد العزيز سالم، ص٤٣٢.
٢٠ - آل ياسين، جعفر . المدخل إلى الفكر الفلسفي عند العرب : دراسة في التراث، ص٤٠.
٢١ - انظر : من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية/ محمد عبد الرحمن مرحبا، ص٢٦٢.
٢٢ - أمين، أحمد . فجر الإسلام، ص١٤٤.
٢٣ - المصدر السابق، ص٢٦٣.
٢٤ - تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، ص١١١.
٢٥ - اليربوعي، سواد . حماسة أبي تمام، ٢:٣٤٢.
٢٦ - جوتو، جان ماري . مسائل فلسفة الفن المعاصرة، ترجمة سامي الدروبي، ص١٢.
٢٧ - انظر من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية/ محمد عبد الرحمن مرحبا، ص٢٦٢.
٢٨ - إبراهيم، نبيلة . الأسطورة . ـ بغداد : منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ص١١.
٢٩ - انظر بحثنا : القيم الجمالية في شعر طرفة بن العبد.
٣٠ - إسماعيل، عز الدين . الأسس الجمالية في النقد العربي، ص١٢٤.
٣١ - البيان والتبيين ٣:٥٠.
٣٢ - عصفور، جابر . الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، ص١٨٨.
٣٣ - انظر الحيدري . زمن لكل الأزمنة، ص١٠٨.
٣٤ - العمدة ١:١٢١.
٣٥ - الحيدري . زمن لكل الأزمنة، ص١٠٦.
٣٦ - عبد الصبور، صلاح . حياتي في الشعر : مقدمة المجموعة الكاملة، ٣:٣٣.

عطاء العرب الحضاري في ميدان التاريخ

د. حسان حلاق
أستاذ التاريخ في الجامعة اللبنانية
وجامعة بيروت العربية

تعريف التاريخ

إن التأريخ لأمة أو شعب أو لمرحلة تاريخية أو لعلم من الأعلام، إنما يهدف إلى إظهار تطور الحركة التاريخية للأمم والشعوب، وإظهار تطور الفكر السياسي والاجتماعي والاقتصادي والعسكري والعلمي أيضاً. وهو دراسة لمراحل النمو والانحطاط التي مرت بها تلك الشعوب، وبمعنى آخر فإن أهداف التاريخ إنما تكمن في العمل لمعرفة ماضي البشرية بإيجابياتها وسلبياتها مع الحرص على إحياء الإيجابيات، والابتعاد عن السلبيات والاستفادة من التجارب السابقة على قاعدة «الانتفاع من التاريخ» مما يعزز أهمية التاريخ في ميدان بناء المواطن والوطن.

والتاريخ كما يقول ابن خلدون هو «فن عزيز المذهب، جم الفوائد شريف الغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم والأنبياء في سيرهم والملوك في دولهم وسياستهم، حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا...»

وفي مكان آخر يقول في التاريخ «... إذ هو في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى... وفي باطنه نشر وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق...»(١).

واعتبر بعض المؤرخين القدامى بأن التاريخ هو صنف من علوم الخبر بما يتضمن من أخبار متنوعة ومتعددة(٢).

وبالرغم من تعدد نظريات ومذاهب الفكر التاريخي، فإنها تتفق جميعها على أن مهمة **المؤرخ هي في الكشف عن ماضي الشعوب، والغور في خفايا تاريخها الشامل، وتتبع تطورها منذ ما قبل التاريخ. وعلى هذا يمكن القول إن من الواجبات الأولى للمؤرخ أن يكشف ويجمع حقائق ووثائق الماضي.** وقد عرفت الإنسانية مؤرخين من مختلف الأمم والبلدان أرخ كل منهم بأسلوب خاص، وبمنهج فكري مختلف عن الآخر، مع التأكيد على أن بعض المؤرخين تأثروا بسواهم فأرخوا تاريخ بلادهم وشعوبهم أو بلاد سواهم على غرار ما عرفوه من أساليب تاريخية.

مدلول التأريخ والتاريخ

إن لفظ التاريخ يدل على معان متفاوتة، فيعتبر البعض أن التأريخ يشتمل على المعلومات الطبية والعلمية والكونية. وهنا يمكن أن يسمى تاريخ العلم، والمؤرخون يطلق عليهم اسم مؤرخي العلوم. وبذلك يتبين بأن بعض المؤرخين القدامى يبدأون تدوين التاريخ بدراسة تاريخ الأرض والكون، بينما يرى البعض الآخر بأن معنى التاريخ هو ما يتعلق بدراسة التفاصيل التاريخية البحتة، واستقصاء الأحداث الماضية دون الإشارة إلى بدايات تكوين البشرية. والواقع فإن اللبس ما يزال موجوداً إلى الآن بين المعنيين بكتابة التاريخ سواء في البلدان العربية أو في أوربا والولايات المتحدة الأمريكية.

فلفظة (HISTOIRE) الفرنسية و(HISTORY) الإنكليزية تستخدم لمعنى التاريخ والتأريخ، لذلك يميل بعض المؤرخين الفرنسيين إلى استخدام لفظ(HISTOIRE) (H) للدلالة على ماضي وأحداث التاريخ و(h) (histoire) للدلالة على تاريخ العلوم بينما يميل أغلب المؤرخين إلى أن التاريخ هو بحث وسبر أغوار الماضي، والإطلاع على حقائقه وهذا ما تعنيه الكلمة اللاتينية (HISTORIA) (٣).

أما صناعة التاريخ أو طرق ومناهج التأريخ فيعرف باسم (Methodology) وهو الذي أسماه د. أسد رستم (**مصطلح التاريخ**) تأثراً بعلم (**مصطلح الحديث**). ولابد من الإشارة أيضاً بأنه يوجد تمييز وفرق بين التأريخ وبين التاريخ، فالتاريخ كأحداث وماض وتطورات وواقع وجد قبل التأريخ، بينما كان التأريخ حاجة ملحة استلزمتها التطورات التاريخية، واستلزمتها الحاجة لتسجيل تلك التطورات والأحداث حفظاً لها وخوفاً عليها من الضياع، وللاطلاع على الماضي أو الحاضر. ولابد من الإشارة بأن التأريخ كان يعرف منذ نشأته الأولى في اليونان باسم تسجيل الأخبار (Logographi) ولم تكن كلمة التأريخ أي (HISTORIA) (H) قد استخدمت لأن أصل استخدامها إنما يعود إلى كلمة (Histor) أي المحقق التي تعني «المحقق القضائي» ولم تستخدم كلمة (Historia) إلا في فترة تقدم ورقي الكتابة التاريخية في أيام هيرودوت. أما التأريخ أو علم تدوين التاريخ فيعرف باسم :

(Historio - Graphy (ie)). وهكذا نرى أن الكتابة التاريخية هي في جذورها تحقيق وتثبت من الأحداث والروايات.

إن أصحاب المذاهب والمناهج التاريخية في العصور اليونانية والرومانية والإسلامية وفي العصور الحديثة اتبعوا وسائل وقواعد في كتابة التاريخ وبين هذه الوسائل - التي ما يزال بعضها مستخدماً - على سبيل المثال لا الحصر :

١ - **المشاهدات العينية** : وهي تعبر عن الأحداث المعاصرة للمؤرخ أو سماع الأخبار بالتواتر، وإجراء المقابلات الشخصية لبعض الأشخاص المعاصرين للحدث، وإجراء المراسلات مع المهتمين والدارسين والمتخصصين سواء في الداخل أو في الخارج.

٢ - **جمع المواد التاريخية من المخطوطات والكتب المتوفرة.**

٣ - **تسخير العلوم الأخرى لعلم وفن التاريخ** كأن نستغل الجغرافيا في كتابة

تاريخ المدن والبلدان وكأن يستفاد من علم الأجناس الطبيعي أو الحضاري في التأريخ للبشرية.

٤ - **الاعتماد على الرحلات وكتب الرحلات ودراسة الآثار والنقوش (الأبيغرافيا) والمستندات الموثوقة.**

٥ - **معرفة فقه اللغة وهو علم «الفيلولوجيا» (Philology)** إذ لابد للمؤرخ من معرفة وفهم النصوص التاريخية ولغة العصر الذي كتبت فيه. ويرتبط بهذا العلم علم الكتابات القديمة أو قراءة الخطوط حيث يتعرف المؤرخ إلى الخطوط الكتابية القديمة التي تبدو أحياناً غير مفهومة أو غير مقروءة.

٦ - **الاعتماد على الوثائق** (Documents) أو على الوثائق القنصلية الدبلوماسية (Diplomatic) وهي الوثائق والمراسلات والتقارير الأصلية الرسمية.

٧ - **دراسة المذكرات الشخصية** التي تركها القادة ورجال السياسة في التاريخ القديم والوسيط والحديث وبعضها يعرف باسم «سيرة ذاتية» (Biography - Auto). وبالرغم من أن الميول الذاتية تسيطر عادة على المذكرات الشخصية، غير أنها تعطينا في بعض الأحيان معلومات فريدة وهامة، وفي كل الأحوال لا يمكن الاستغناء عنها في كتابة التاريخ، ذلك لأن بعض الترجمات الذاتية تعتبر مساهمة جادة في التاريخ.

٨ - **دراسة النقود أو ما يسمى النوميات أو النميات (Numismatics) (Numismatiques)** والأختام وبواسطتها يمكن تحديد الحقب التاريخية وتحديد حكم الأباطرة والملوك والسلاطين وذلك اعتماداً على التواريخ والصور والأسماء المسجلة عليها.

٩ - **دراسة وتحقيق سجلات ووثائق المحاكم الشرعية الإسلامية** ووثائق الكنائس والأديرة والأماكن الدينية الأخرى، لأن دراستها تعبر عن التاريخ الاجتماعي والسياسي والديني والحضاري بشكل عام.

١٠ - **وضع الهوامش (Footnotes)** وذكر المصادر المعتمد عليها.

١١ - **التعريف بالأشخاص والأماكن** الواردة في المخطوط وتفسير ما غمض من عبارات وألفاظ.

١٢ - **دراسة التراجم (Biography)** والسير الذاتية (Autobiography) والمذكرات الشخصية (Memoirs).

١٣ - **اعتماد أسلوب المقارنة بين أكثر من مصدر للوصول إلى الحقيقة المتوخاة.**

١٤ - **البحث عن أسباب الأحداث وربطها بالنتائج والابتعاد عن التفصيلات الواهية.**

١٥ - **نقد الأصول نقداً داخلياً وخارجياً** أي من حيث الشكل والمضمون، ومن حيث المعلومات الواردة في النص ومن حيث الوثيقة ذاتها(٤).

نشأة علم التاريخ عند العرب والمسلمين

نشأ علم التاريخ العربي والإسلامي نتيجة لاهتمامات العرب بتدوين الأخبار والأحداث السابقة لعصرهم والمعاصرة لهم، ولم تكن كتابة التاريخ عندهم في الفترات الأولى بالمعنى نفسه الذي ساد وعرف فيما بعد، فقد كان قبل الإسلام يتمثل بتدوين الأخبار السالفة كما كان في بداية العهد الإسلامي

مهتماً بتدوين أحاديث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وأعماله.

لذا فإن كلمة التاريخ التي يمكن اعتبارها منذ القرن التاسع الميلادي تعبيراً فنياً خاصاً مرادفاً من حيث العموم لكلمة (History) أو (Histoire) إنما هي بالنسبة لعلم التاريخ العربي القديم كانت كلمة مختلفة تماماً إذ يبدو أن أصول كلمة تاريخ مستمدة من الكلمة السامية «يرخ» التي تعني القمر أو الشهر وهي في الأكادية «أرخو» وفي العبرية «يرخ» أو ياريخ بمعنى القمر غير أن ذلك لا يعني أن كلمة تاريخ مشتقة من الأكادية أو العبرية أو الأثيوبية أو الآرامية أو السريانية ولكن من الثابت أن المناطق العربية الجنوبية اليمنية استخدمت لفظ «ورخ» و «توريخ» قديماً ومنها جاءت كلمة تاريخ ومؤرخ، وعلى هذا فإن كلمة تاريخ لفظ عربي أصيل وإن استخدمت الشعوب القديمة لفظاً مماثلاً له. وتأريخ مصدر من أرخ بلغة قيس وهذا اللفظ شائع عند العرب أو «ورخ» بلغة تميم. ومنهم من زعم بأن لفظ تأريخ تعريب لكلمة «ماه روز» الفارسية ومعناها حساب الشهور والأيام أو التوقيت حسب القمر(٥). غير أن استخدام كلمة تاريخ وردت في بردية في زمن الخليفة عمر بن الخطاب يرجع تاريخها إلى عام ٢٢هـ مما يشير إلى أن اللفظ كان متداولاً في تلك الفترة. وقد أكد «جب» (H. Gibb) في كتابه (علم التاريخ) من أن تأريخ لفظ عربي بمعنى العهد أو الحساب أو التوقيت، أي تحديد الوقت وتحديد الشهر(٦).

ومن جهة ثانية فقد حملت كلمة تاريخ في الفكر العربي الأول بعض المعاني المنهجية منها:

١ - تاريخ الأعلام والرجال.

٢ - عملية التدوين التأريخي أو التأريخ ووصف التطور وتحليله.

٣ - سير الزمن والأحداث والتطور التاريخي.

٤ - علم التأريخ والمعرفة به.

٥ - تحديد وقت الحادثة باليوم والشهر والسنة.

ولابد من الإشارة إلى أن كلمة تاريخ بدأت في صدر الإسلام تعني التقويم والتوقيت ثم أصبحت تعني تسجيل الأحداث على أساس الزمن وتحمل اسم الأخبار، ثم بدأت كلمة تاريخ تحل تباعاً في الكتابة التدوينية العربية لاسيما في أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الهجري. ومن الأهمية بمكان القول إن العرب قبل الإسلام اهتموا بالتأريخ للأحداث الهامة والوقائع المشهورة مثل عام الفيل، وبناء الكعبة، وكانت بعض الأحداث التاريخية تحفظ بواسطة النقوش أو بواسطة الرواية الشفوية ولاشك بأن الأحداث الكبرى الهامة كانت تستثير اهتماماً تلقائياً من قبل العرب.

ومن النقوش القديمة نقش عربي باق وهو نقش امرىء القيس الذي يرجع إلى عام ٣١٨م وقد وضع لتخليد الأعمال التاريخية للأمير المتوفى كما وجد نقش تدمير خيبر عام ٥٧٧م، فضلاً عن ذلك فإن الهمداني يشير في كتابه «الإكليل» الجزء الأول إلى: ما ادخرته ملوك حمير في خزائنها من مكتوب علمها وإلى زبر حمير القديمة ومساندها الدهرية وأشار إلى أمثلة كثيرة تؤكد على وجود تسجيلات لدى بعض الملوك والقبائل والأسر وإن ثمة عادة مألوفة بذلك استمرت بعد الإسلام. ويشير الدينوري في «الأخبار

الطوال» إلى وجود عملية تسجيل وحفظ الوثائق للأمور العامة. ومن المؤسف أن أكثر هذه المحفوظات والوثائق قد اندثرت. وكشفت البعثات العلمية في شبه الجزيرة العربية عن وجود المئات من النقوش لتاريخ العرب قبل الإسلام. ففي عام ١٨٤٣م، كشف العالم الفرنسي «جوزف هاليفي» ستمائة وستة وثمانين نقشاً في نجران وصنعاء، كما اكتشف العالم النمساوي «إدوار غلاذر» في اليمن بين عامي ١٨٨٢ - ١٨٩٤م ألفي (٢٠٠٠) نص وكانت أهمية اكتشاف هذه النصوص هي في الكشف عن تاريخ المنطقة والأحداث التي تضمنتها والأحداث التي أرخ لها أبناء شبه الجزيرة العربية.

وفي واحة الجوف وغيرها من المواقع الأثرية عثر على العديد من النقوش النبطية والثمودية واللحيانية والسبئية ومن بين النقوش المكتشفة في اليمن نص وجد منقوشاً في وادي بيهان أو (قتبان) من عهد الملك (شهر ياجل يهرجب) ملك بيهان ويكشف النص عن بعض تاريخ الآلهة، وتعدادها في المنطقة كما وجدت نقوش أخرى في وادي (ماسل) وسط شبه الجزيرة وهو نقش سبئي يعود تاريخه إلى ٥١٦م ويفيد عن تاريخ حملة الملك (معد يكرب يعفر) ضد المنذر الثالث ملك الحيرة.

ويرى بعض العلماء والمؤرخين بأن أقدم نقش عربي هو نقش امرىء القيس، غير أن الدراسات الحديثة أثبتت حتى الآن بأن أقدم نقش عربي وجد في مصر يعود إلى عصر البطالسة ٣٠١-٣٠ق.م. ومدون بالخط العربي القديم على تابوت التاجر المعيني «زيد إيل».

والحقيقة فإن أقدم المؤلفات التاريخية العربية كانت بمثابة مؤلفات أحداث قبل أن تكون تراجم ومما يؤكد ذلك كتاب «عوانة بن الحكم الكوفي» المتوفى ١٤٧هـ/٧٥٨م المسمى كتاب التاريخ وهو يتناول أحداث التاريخ الإسلامي في القرن الأول الهجري وهو أول كتاب على ما يبدو يحمل اسم هذا العلم في الإسلام ثم كتب هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة ٢٠٦هـ/٨٢١م كتاب التاريخ على السنين. وبعد هذه المرحلة استقرت تسمية ولفظ «تاريخ» ثم انتشرت وبدأت العشرات من الكتب في القرن الثالث هجري تحمل اسم تاريخ كذا ... كما ظهرت بعض الكتب التي تخلط ما بين التراجم والأحداث بينما كانت بعض الكتب تظهر في السابق تحت عنوان الطبقات. ويرى السخاوي بأن التقويم الهجري التاريخي أخذ أصلاً من اليمن ومما قاله : بأن أول من أرّخ التاريخ يعلي بن أمية حيث كان في اليمن وذلك أنه كتب إلى عمر كتاباً من اليمن مؤرخاً فاستحسنه عمر فشرع في التأريخ وروى ابن أبي خيتمة عن طريق محمد بن سيرين قال : «قدم رجل من اليمن فقال رأيت باليمن شيئاً يسمونه التاريخ يكتبونه من عام كذا وشهر كذا فقال عمر هذا حسن فأرخوا».

والحقيقة فإن القرآن الكريم كان حافزاً ومشجعاً للمسلمين على الاهتمام في التاريخ فقد ورد في الكثير من الأحداث تسجيلاً لتاريخ المجتمعات السابقة على الإسلام فأوردها أحياناً بشيء من التعميم وأحياناً بشيء من الاختصار أو التفصيل لأن الهدف من إيرادها هو العظة وإعطاء أمثلة على الشعوب والقبائل والأنبياء والرسل الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم فإلى جانب ذكره لقبيلة قريش التي كانت موجودة في القرن

السابع الميلادي، فقد أورد القرآن الكريم قبائل عاد وثمود فأراد المسلمون أن يتوسعوا في فهم هذه القبائل ومكان إقامتها وتاريخها فعادوا إلى المصادر العربية واليونانية واللاتينية فأخذوا منها بعض المعلومات التاريخية وأضافوا إليها معلوماتهم البدائية(٧).

هذا ويعتبر أول تدوين لأخبار العرب السابقين للإسلام كان على عهد معاوية بن أبي سفيان في أواسط القرن الأول الهجري ويذكر ابن النديم في الفهرست بأن أول تدوين في العصر الإسلامي عن أخبار العرب والعجم وقيل إنه ألف كتاباً لمعاوية اسمه كتاب الملوك وأخبار الماضي وهو يتضمن الكثير من أخبار العرب في الجاهلية كما تضمن الأشعار التي وضعت على لسان عاد وثمود وطسم وجديس والتبابعة وأخبار بني إسرائيل ويغلب على هذا الكتاب أخبار الإسرائيليات المأخوذة عن أساطير العهد القديم.

أما «وهب بن منبه» فقد كان يمنياً من أصل فارسي وقيل إنه كان يهودياً وأسلم وينسبون إليه معظم الإسرائيليات الواردة في المصادر العربية وقد ركز وهب اهتمامه على أخبار اليمن في الجاهلية ومن الكتب المنسوبة إليه **«الملوك المتوجة من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم»** وتمتاز كتابات عبيد ووهب بالطابع الأسطوري والخرافي ونسب إلى وهب كتاب «المبتدأ» الذي يتحدث فيه عن بدء الخليقة وقد اعتمد عليه ابن قتيبة في كتاب «المعارف» والطبري في كتاب «تاريخ الرسل والملوك» والمقدسي في كتابه «البدء والتاريخ» والثعلبي في كتابه «عرائس المجالس في قصص الأنبياء» وكان وهب بن منبه يتقن عدداً من اللغات القديمة ومنها السريانية والحميرية واليونانية والعبرية وقد أكد المسعودي في مروج الذهب (الجزء الثالث) على إتقان وهب للغات القديمة وحل الرموز من أيام سليمان بن داود.

أما العوامل التي ساعدت على نمو وتطور التأريخ عند المسلمين فهي عديدة منها :

١ - الأحداث التي وردت في القرآن الكريم، وحض أو حث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم على العلم والتعلم والتدوين وينسب إليه قوله : «لا تدع التاريخ فإنه يدل على تحقيق الأخبار وقربها وبعدها» كما أن الرسول نفسه كان مطلعاً ومفسراً لبعض الأحداث التاريخية التي وردت في القرآن الكريم.

ولقد كان التاريخ يملأ تفكير الرسول لدرجة كبيرة، وقد ساعد ذلك في تقدم التاريخ الإسلامي فيما بعد على حد قول «روزنثال» فضلاً عن أن أحاديثه الشريفة شجعت المسلمين على تسجيلها. وأقدم من كتب في السيرة «عروة بن الزبير بن العوام» المتوفى عام ٩٣هـ و«آبان بن عثمان بن عفان» المتوفى ١٠٥هـ ووهب بن منبه المتوفى ١١٠هـ.

٢ - رأى المسلمون أهمية ظهور الإسلام والتحولات السياسية الاجتماعية التي أوجدها في المجتمع العربي ومدى تأثيراته على الدول المجاورة مثال الدولة الفارسية والرومانية والحميرية ولذا رأوا أهمية تدوين الأحداث الهامة التي أحدثها الإسلام ضد الأوضاع القديمة السائدة.

٣ - إن المعارك الكبرى التي خاضها المسلمون والتفصيلات والملابسات التي أحاطت بها، كانت من جملة العوامل التي

شجعت على كتابة ونمو التاريخ العربي والإسلامي، وكانت معارك بدر وأحد ومكة واليرموك والقادسية والجمل وصفين وسواها من المعارك عاملاً هاماً من عوامل اتجاه العرب والمسلمين نحو التدوين.

٤ – حاجة المسلمين إلى معرفة الأنظمة السياسية والاقتصادية والمالية والاجتماعية السابقة على أنظمتهم، فتحولوا إلى المصادر القديمة وإلى التدوين للتمييز بين الأنظمة السابقة والأنظمة الإسلامية، وللإستفادة من تلك الأنظمة التي يمكن أن يتوافق بعضها مع الدين الجديد.

٥ – إن وضع التقويم الهجري في عهد الخليفة عمر بن الخطاب أدخل عاملاً مساعداً على فكرة التأريخ عند المسلمين، وارتبطت منذ ذلك الوقت أحداث التاريخ الإسلامي الأول بالتقويم الهجري كأن يقال إن حدثاً ما وقع في عام كذا من الهجرة، أو قبل الهجرة، فأصبح التقويم الهجري فاصلاً تاريخياً بين مرحلتين على غرار التقويم الميلادي.

٦ – تشجيع الخلفاء والحكام في العهود الأموية والعباسية والفاطمية والأيوبية والمملوكية والعثمانية وسواها على التدوين التأريخي وكثيراً ما طلب الحكام أنفسهم من المؤرخين أن يؤرخوا تاريخ خليفة أو حاكم أو عصر أو مرحلة من المراحل.

والحقيقة أن هناك عوامل عديدة أدت إلى تطور ونمو علم التاريخ العربي والإسلامي، غير أنه لا يمكن في هذا المجال حصرها جميعها، فإن أهل السيرة والأخبار قد رسموا في أواخر القرن الثاني الهجري الأبواب الأساسية للتاريخ عند المسلمين والعرب وهي لا تعدو أموراً أربعة :

١ – أخبار الماضين.

٢ – أحوال العرب قبل الإسلام.

٣ – السيرة.

٤ – أخبار الدولة الإسلامية.

ولا بد أن نشير في هذا المجال بأن المفكرين المسلمين والعرب اهتموا بعلم هام من علوم الفهرسة والتوثيق مرتبط إلى حد كبير بالدراسات التاريخية، ويكفي أن نعطي مثالاً لهذا النوع ابن أبي أصيبعة الذي فهرس للأطباء وكتبهم تحت عنوان «**عيون الأنباء في طبقات الأطباء**» وابن النديم الذي ألف كتاباً أسماه «**الفهرست**» ضمنه فهارس بأسماء كتب التاريخ وكتب الأخبار والسير وكتب عن الرسول وسيرته وعن أخبار الخلفاء الراشدين والخلفاء عموماً وكتب عن تاريخ وأخبار بني أمية وعن العباسيين وعن فتوح البلدان وكتب عن البلدان والمسالك والأسواق والجغرافية وعن الإدارة والمالية والسياسة وآداب السلطان كما تضمن الفهرست كتب التاريخ عن حياة الوزراء والكتاب والولاة والقضاة والشرطة وكتب عن العرب والعجم والروم.

وللطوسي فهرست آخر يماثل فهرست ابن النديم. والجدير بالذكر أنه عندما نتحدث عن المؤرخين العرب والمسلمين وعن علم التاريخ العربي والإسلامي فإن ذلك لا يعني بأن المؤرخ العربي والإسلامي كان مؤرخاً فحسب بل كان أحياناً مؤرخاً وأديباً وعالماً وجغرافياً وكثيرة هي الكتب الأدبية التي تضمنت معلومات تاريخية والعكس صحيح، وكثيرة هي الكتب التاريخية التي تضمنت معلومات جغرافية والعكس صحيح.

ومن أوائل القرن الثالث إلى أوائل القرن الرابع يلحظ الدارس زيادة جوهرية في المادة التاريخية وفي دقتها وتحري مصادرها. فقد

استقرت دواوين الدولة العباسية لاسيما دواوين الإنشاء والجند والخراج والبريد. واستطاع المشتغلون بالتاريخ الاستفادة من هذه الدواوين في صناعتهم، كما يؤخذ مما اشتملت عليه تواريخ القرن الثالث، من مواثيق وعهود رسمية ومراسلات سياسية وإحصاءات للمواليد والوفيات وفترات ولاية كبار رجال الدولة من خلفاء ووزراء وقادة وعمال وقضاة وولاة ووصف للحروب الداخلية ووقائع الغزوات وسوى ذلك مما يدخل في نطاق التاريخ.

والحقيقة فإن كثرة المادة التاريخية وتوفرها شجعت المؤرخين على الغوص في فترات تاريخية متباعدة ومتعددة، ثم أخذ التاريخ بالنماء كعلم من أجل العلوم عند المسلمين وأعظمها شأناً، وأخذ المؤرخون مكانتهم بين علماء الدولة الإسلامية كرجال لهم مكانتهم بل وخطرهم في الحياة العامة السياسية والأدبية والاجتماعية. وتضاءل مدلول لفظ «الإخباري» الذي قال فيه السمعاني (المتوفى عام ٥٦٢هـ) : «ويقال لمن يروي الحكايات والقصص والنوادر الإخباري». وقد برز من بين مؤرخي القرن الثالث ابن قتيبة (المتوفى عام ٢٧٠هـ) صاحب كتاب «المعارف» واليعقوبي (المتوفى ٢٧٩هـ) صاحب كتاب «فتوح البلدان وأنساب الأشراف» واليعقوبي (المتوفى عام ٢٨٤هـ) صاحب «التاريخ» والدينوري (المتوفى عام ٢٩٠هـ) صاحب «الأخبار الطوال» وابن الطبري (المتوفى ٣١٠هـ) صاحب «تاريخ الأمم والملوك».

وبلغ من أهمية تقدير المسلمين للتأريخ أن ألف بعض مفكريهم كتباً خاصة عن التاريخ وأهدافه ومراميه وفوائده. كما تصدى بعضهم للدفاع عنه، ومن بين هؤلاء السخاوي الذي ألف كتاباً خاصاً تحت عنوان «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ»(٨). ومن الأهمية بمكان القول بأنه نتيجة لأهمية علم التاريخ عند العرب، فقد قام عدد من المستشرقين بدراسة هذا العلم لكشف الجوانب الخفية في مناهج الفكر التاريخي العربي والإسلامي، ومن بين هؤلاء(٩) :

١ - فردناند وستنفيلد (F.Wuestenfeld) الذي أصدر بحثاً هاماً في مؤرخي العرب عام ١٨٨٢ جمع فيه حوالي ٥٩٠ اسماً من أسمائهم وضمنه مصنفاتهم ومؤلفاتهم في القرون العشرة الأولى بعد الهجرة.

٢ - مر جليوث (D. Margolioth)، وقد نشر عدداً من الدراسات والمحاضرات التي كان قد ألقاها في جامعة كلكوتا بالهند عام ١٩٢٩ عن مؤرخي العرب في القرون الستة الأولى للهجرة.

٣ - بروكلمان (C. Brockelmann) وقد أصدر معجماً لجميع مصنفات العرب في العصور الإسلامية، وتضمن مجلدين نشرهما في برلين ١٨٩٨ - ١٩٠٢، ثم أضاف إليهما ثلاثة مجلدات نشرها بين ١٩٣٧ - ١٩٤٢

٤ - فرانز روزنتال (Franz Rosenthal) وأصدر مصنفين هامين الأول تحت عنوان علم التاريخ عند المسلمين (A History of Muslim Historiography) وقد تولى تعريبه الدكتور صالح أحمد العلي من جامعة بغداد عام ١٩٦٣، والثاني بعنوان (The Techniquue and Approach of Muslim) وقد تولى تعريبه أنيس فريحة من الجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٩٦٠ ووضع له عنواناً هو «مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي».

بالإضافة إلى هؤلاء هناك بعض المستشرقين الذين بحثوا أيضاً في مناهج ومصادر الفكر التاريخي العربي ومنهم هاملتون جب (H.Gib) وبارتولد (w. Barthold) وكلود كاهن (Claude Cahen) وجان سوفاجيه (Jean Sauvaget) وليفي بروفنسال (Levi - Provencal) الذي تخصص في تاريخ المغرب والأندلس.

ولابد من الإشارة إلى أن المؤرخين والمفكرين العرب المحدثين اهتموا بدورهم بالكتابة عن مناهج الفكر التاريخي العربي ومصادره فصدرت دراسات هامة لبعض المفكرين منهم:

١ - أحمد أمين الذي أصدر كتابيه ضحى الإسلام وظهر الإسلام في عام ١٩٣٨.

٢ - حسن عثمان : منهج البحث التاريخي، القاهرة ١٩٤٣.

٣ - عبد الحميد العبادي الذي ترجم كتاب هرنشو «علم التاريخ» وأضاف إليه فصلاً من وضعه عام ١٩٣٧.

٤ - عبد العزيز الدوري : نشأة علم التاريخ عند المسلمين بيروت ١٩٦٠.

٥ - د. سيده كاشف : مصادر التاريخ الإسلامي، القاهرة ١٩٦٠.

٦ - د. عبد العزيز سالم : التاريخ والمؤرخون العرب، ١٩٨١.

٧ - د. شاكر مصطفى : التاريخ والمؤرخون جزءان بيروت.

٨ - عبد الله العروي : العرب والفكر التاريخي.

٩ - د. عفت الشرقاوي : في فلسفة الحضارة الإسلامية.

١٠ - د. أسد رستم : مصطلح التاريخ.

١١ - قسطنطين زريق : نحن والتاريخ.

١٢ - د. محمود زايد : دراسة التاريخ.

١٣ - د. عزيز العظمة : الكتابة التاريخية، والمعرفة التاريخية (مقدمة في أصول صناعة التأريخ العربي). وسوى ذلك من مؤلفات عديدة أخرى.

ونظراً لتعدد وكثرة المؤرخين المسلمين العرب وكثرة نتاجهم التاريخي والأدبي والعلمي فإنه يتعذر علينا أن ندرسهم جميعاً دراسة وافية، لأنهم يقدرون بعشرات المئات في مختلف المراحل. **وكان العلماء العرب أول من ربطوا بين التاريخ والعلوم المساعدة الأخرى، وقد استطاعوا ربط العلوم بشكل علمي بارز، وسنحاول دراسة نموذج من عطاءات العرب في مجال ربط العلوم بعضها ببعض، فقد يظن أن لا علاقة مباشرة وهامة لارتباطهما ولارتباط قواعدهما معاً. وقد أكد الدكتور أسد رستم من أن مناهج البحث التاريخي الحديث والمعاصر عند علماء الغرب، ليست غريبة عن علم مصطلح الحديث، بل تمت إليه بصلة قوية. فالتاريخ دراية أولاً ثم رواية، كما أن الحديث دراية ورواية(١٠).**

اعتبر د. أسد رستم منذ عام ١٩٣٩ أن مصطلح الحديث النبوي هو القاعدة الأولى والأساسية التي بنى عليها كتابه «مصطلح التاريخ» وقد اقتبس الاسم أيضاً. ورأى أن يسمي كتابه «مصطلح التاريخ» وليس «منهج التاريخ» اقتداء بما فعله العلماء المسلمين من قبل في إطار «مصطلح الحديث». وأشار إلى أن مخطوط رسالة القاضي عياض في علم المصطلح - التي كتبها ابن أخيه عام ٥٩٥هـ - هي أنفس ما صنف في موضوعها، وقد سما بها القاضي عياض إلى أعلى درجات العلم والتدقيق في

عصره. وأضاف د. رستم قائلاً : «والواقع أنه ليس بإمكان أكابر رجال التاريخ اليوم أن يكتبوا أحسن منها في بعض نواحيها، وذلك على الرغم من مرور سبعة قرون عليها.

فإن ما جاء فيها من مظاهر الدقة في التفكير والاستنتاج تحت عنوان «**تحري الرواية والمجيء باللفظ**» يضاهي ما ورد في الموضوع نفسه في كتب الفرنجة في أوروبة وأمريكة والواقع أن المتودولوجية الغربية التي تظهر اليوم (أي عام ١٩٣٩) لأول مرة بثوب عربي ليست غريبة من علم مصطلح الحديث، بل تمت إليه بصلة قوية. فالتاريخ دراية أولاً ثم رواية، كما أن الحديث دراية ورواية. وبعض القواعد التي وضعها الأئمة منذ قرون عديدة للتوصل إلى الحقيقة في الحديث تتفق في جوهرها وبعض الأنظمة التي أقرها علماء أوروبة فيما بعد في بناء علم المتودولوجية..(١١).

من هذا المنطلق يمكن ربط علم مصطلح الحديث وقواعده بعلم التأريخ وقواعده. إضافة إلى أن المضامين الواردة في الأحاديث النبوية، يمكن أن نستثمرها في كتابة التاريخ تبعاً للموضوعات التي يتناولها الباحث. فالأحاديث الشريفة لا يمكن توظيفها في الموضوعات الشرعية والفقهية فحسب، وإنما في مختلف الموضوعات التاريخية لا سيما الإسلامية منها.

بالإضافة إلى ذلك، فإنه بالإمكان تسخير أساليب وقواعد مصطلح الحديث في دراسة وكتابة التأريخ(١٢). فمصطلح الحديث يتضمن موضوعات عديدة منها : وسائل اكتساب العلم، الأخلاق والآداب في اكتساب العلم، طرق الأخذ والتحمل، طرق الأداء، أسلوب جمع الحديث والمعلومات، المكاتبة، نقد السند، الجرح والتعديل، حجب الثقة العلمية عن بعض الرواة، العوامل التي لا تقبل بها رواية الراوي، التصحيف والتحريف عند المحدثين واللغويين (وبالتالي عند المؤرخين)، نقد المتن وأساليبه، تتبع التزوير، الأحاديث الموضوعة وكيفية كشفها وسواها من موضوعات علمية أساسية ينبغي على الباحث عدم إهمالها لأنها أدوات علمية هامة تساعد المؤرخ على فهم ودراسة مختلف الأساليب العلمية للوصول إلى كتابة تاريخية صادقة وأمينة، زاخرة بالفهم العلمي والموضوعي فعلم مصطلح الحديث يمكن أن نصنفه في أنه الأبجدية الأولى لعلم التأريخ.

ومن الأهمية بمكان القول، أن العلاقة القائمة بين مصطلح الحديث وعلم التأريخ، تظهر عندما اهتم المحدثون بنقد السند بخطوات أهمها : البحث عن مصدر الخبر. من الذي نقله؟ من أين سمع الراوي الخبر، وكيف نقل إليه؟ ولذلك اهتم المحدثون بالراوي إهتماماً كبيراً وظهر عندهم «تاريخ الرواة» و«علم الجرح والتعديل» وكلاهما يهتمان بتاريخ وعلم الرجال الذين هما أساس السند، واهتموا بالتحقيق من نسبة الخبر إلى قائله.

ولتأكيد الربط بين نقد السند – وهو من علوم مصطلح الحديث – وبين التأريخ، فقد روي عن إسماعيل بن عياش قال : «كنت بالعراق فأتاني أهل الحديث، فقالوا ههنا رجل يحدث عن خالد بن معدان. فقال : سنة ثلاث عشرة ومائة. فقلت : أنت تزعم أنك سمعت من خالد بن معدان بعد موته بسبع سنين. وقال إسماعيل : مات خالد سنة ست ومائة.

وروى أيضاً عن الحاكم أبي عبد الله قال :

«لما قدم أبو جعفر محمد بن حاتم الكشي، وحدث عن عبد الله بن حميد سألته عن مولده، فذكر أنه ولد سنة ستين ومائتين. فقلت لأصحابنا: سمع هذا الشيخ من عبد الله ابن حميد بعد موته بثلاث عشرة سنة!(١٣).

من هنا ندرك بأن دراسة ومعرفة الحقيقة من التزوير. ولذلك كان سفيان الثوري يقول : **«لما استعمل الرواة الكذب، استعملنا لهم التاريخ».**

وروي عن حفظ بن غياث أنه قال : إذا **اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنين، بمعنى احسبوا سنه وسن من كتب عنه»** وكان يزيد ابن أبي حبيب المصري المتوفى ١٢٨هـ أول من غرس دراسة الحديث في مصر، فدقق في روايته ونبه تلاميذه إلى تمحيص السند ومعرفة رواته(١٤). وفي هذا الإطار يمكن أن نربط بين التأريخ وعلم الجرح والتعديل «وهو العلم الذي يبحث في أحوال الرواة من حيث قبول رواياتهم أو ردها، وهو يعتبر من أجل علوم الحديث وأهمها». ولعلم الجرح والتعديل رواد وأئمة منهم : يحيى بن معين (المتوفى عام ٢٢٣هـ) إمام الجرح والتعديل في عصره، والإمام أحمد بن حنبل (المتوفى عام ٢٤١هـ) والإمام البخاري (المتوفى عام ٢٥٦هـ) وابن أبي حاتم الرازي (المتوفى عام ٣٧٧هـ)(١٥).

ومن إسهامات وعطاءات العرب والمسلمين ربطهم بين الصدق والتأريخ فقد اهتموا ورأوا ضرورة توأمة الحديث والصدق، وتوأمة التأريخ والصدق، حتى أن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قال : «في اللسان الدية»، ذلك أن من يكذب أو يقتطع من الرواية أو يزور فيها فإن عليه دية. وقد أجمع على ذلك أهل العلم، من أهل المدينة، وأهل الكوفة، وأهل الحديث، وأهل الرأي(١٦) وقال أكثر أهل العلم، يكون على الراوي والمتحدث من الدية بمقدار ما ذهب من كلامه. وعليه دية أكبر إذا ذهب الكلام كله. وأفتى بذلك الأئمة : مجاهد، ومالك، والشافعي، وأحمد، وإسحاق، وأصحاب الرأي(١٧).

والحقيقة فقد حض القرآن الكريم والنبي صلى الله عليه وسلم، كما حض أئمة الإسلام وعلماء الحديث والأصول على وجوب التثبت من الحقيقة وفي التثبت من الأنباء والروايات والأحاديث(١٨). وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى في ضرورة التثبت من الأنباء في قوله : ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا* أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾(١٩) ويقول عز وجل في سورة الطلاق ﴿. . . وأشهدوا ذوى عدل منكم . . .﴾(٢٠) وللنبي أحاديث عديدة منها من حدث عني بحديث يُرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين. كما أن الإمام الغزالي قيم الخبر إلى ما يجب تصديقه، وإلى ما يجب تكذيبه، وإلى ما يجب التوقف عنه(٢١) ومن هنا ندرك كم أكد الإسلام على ضرورة التحري عن الصدق، وكان ذلك نبراساً وقاعدة أساسية للمؤرخين ولسواهم من العلماء المسلمين، حيث انتقلت هذه القاعدة إلى مختلف العلوم.

وهنا دلالات ومحاولات جادة قام بها بعض العلماء المعاصرين والقدامى لإيجاد فهارس بيبلوغرافية تهتم بجمع التراث والقيم الثقافية التاريخية وغير التاريخية الإسلامية والعربية، وما تزال المحاولات الجادة قائمة إلى اليوم في إصدار فهارس للمخطوطات العربية عن معهد المخطوطات العربية في الكويت، ومعهد المخطوطات العربية في القاهرة. كما تسهم بعض المجلات

والدوريات العربية بتعريف القارىء العربي إلى أهم المخطوطات، منها مجلة «آفاق الثقافة والتراث» الصادرة عن مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي.

وفي هذا الإطار يمكن التعرف إلى بعض ملامح التراث الفكري والعلمي الإسلامي من خلال بعض الفهارس وفي مقدمتها «الدليل البيبلوغرافي للقيم الثقافية العربية»(٢٢).

ومن بين المؤلفات التاريخية والإسهامات الحضارية الإسلامية على سبيل المثال لا الحصر :

١ – ابن النديم : الفهرست.

٢ – البغدادي (إسماعيل باشا) :

٢:١– إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون.

٢:٢– هدية العارفين : أسماء المؤلفين وآثار المصنفين.

٣ – حاجي خليفة : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون.

٤ – البلاذري : فتوح البلدان.

٥ – البيهقي : تاريخ البيهقي.

٦ – الدمشقي (أبو الفضل جعفر) : كتاب الإشارة إلى محاسن التجارة.

٧ – الدينوري : الأخبار الطوال.

٨ – مسكويه : تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق.

٩–الشيباني (محمد) : الاكتساب في الرزق المستطاب.

١٠ – الصابيء (أبو الحسن) : كتاب تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء.

١١ – القرشي (يحيى بن آدم) : كتاب الخراج.

١٢– **الماوردي** (علي) : الأحكام السلطانية والولايات الدينية.

١٣ – المسعودي (أبو الحسن) : مروج الذهب ومعادن الجوهر.

١٤ – ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن): الكامل في تاريخ.

١٥ – ابن الجوزي (عبد الرحمن): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم.

١٦ – ابن الخطيب (لسان الدين): الإحاطة في أخبار غرناطة.

١٧ – ابن الفرات (ناصر الدين) : تاريخ الدول والملوك.

١٨ – ابن عساكر : تاريخ دمشق.

١٩ – ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق.

٢٠ – ابن إياس : بدائع الزهور في وقائع الدهور.

٢١ – ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة.

٢٢ – ابن خلدون : المقدمة (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر).

٢٣ – ابن خلكان (أحمد) : كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.

٢٤ – ابن شداد : سيرة صلاح الدين الأيوبي المسماة النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية.

٢٥ – ابن عبد الظاهر :

١:٢٥ – تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور.

٢:٢٥ – سيرة الظاهر بيبرس المعروفة بالروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر.

٢٦ – ابن عذاري المراكشي : البيان المغرب في أخبار المغرب.

٢٧ – ابن واصل : مفرج الكروب في أخبار بني أيوب.

٢٨ – أبو الفداء : كتاب المختصر في أخبار البشر.

٢٩ – أبو شامة : كتاب الروضتين في أخبار

الدولتين النورية والصلاحية.
٣٠ – أسامة بن منقذ : كتاب الاعتبار.
٣١ – الجبرتي : عجائب الآثار في التراجم والأخبار.
٣٢ – سبط الجوزي : مرآة الزمان في تاريخ الأعيان.
٣٣ – السخاوي : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع.
٣٤ – السيوطي : حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة.
٣٥ – الطبري : تاريخ الرسل والملوك.
٣٦ – الشيزري : نهاية الرتبة في طلب الحسبة.
٣٧ – الأنصاري (عمر الأوسي) : تفريج الكروب في تدبير الحروب.
٣٨ – المسعودي (أبو الحسن علي) : مروج الذهب ومعادن الجوهر.
٣٩ – مسكويه : تجارب الأمم وتعاقب الهمم.
٤٠ – المقريزي : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار.
٤١ – هلال الصابيء : تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء.
٤٢ – اليونيني البعلبكي : ذيل مرآة الزمان.

وللمؤلفات الجغرافية دور بارز في صناعة التاريخ لارتباطهما ببعض، ومن بين تلك المؤلفات الجغرافية على سبيل المثال :

١ – ابن الحائك : صفة جزيرة العرب.
٢ – ابن الجيعان : التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية.
٣ – ابن الفقيه : مختصر كتاب البلدان.
٤ – ابن بطوطة : تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار.
٥ – ابن حوقل : صورة الأرض.
٦ – ابن خرداذبة : المسالك والممالك (وفاته ٩١٢م).
٧ – الاصطخري : المسالك والممالك (وفاته ٩٥٠م).
٨ – ابن دقمان : الانتصار بواسطة عقد الأمصار.
٩ – ابن جبير : تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار.
١٠ – أبو الفداء : تقويم البلدان.
١١ – الإدريسي : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق.
١٢ – البكري : معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع.
١٣ – الدمشقي : نخبة الدهر في عجائب البر والبحر.
١٤ – الزمخشري : الجبال والأمكنة والمياه.
١٥ – القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد.
١٦ – المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم.
١٧ – ياقوت الحموي : معجم البلدان.

هذا وقد تركت لنا الحروب الصليبية في بلاد الشام على صعيد المؤلفات التاريخية اسهامات علمية يمكن أن نلخصها فيما يلي:

فالحقيقة فإن عصر الحروب الصليبية قد أنجب نخبة من المؤرخين المعاصرين لهذه الحروب سواء من الشرقيين أو الغربيين، ويمثل كل منهم وجهة نظره في تلك الحروب، وقد تركوا لنا تراثاً فكرياً هاماً وسجلاً حافلاً وملامح من التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والعلمي والسياسي والعسكري(٢٣). فمن بين المؤرخين الافرنج «فوشيه دو شارتر» (F. de chartres) صاحب كتاب (Historia Hierosolimitana) ووصف فيه تاريخ مملكة القدس إلى سنة ١١٥٧م. وكذلك فقد ترك مؤرخ فرنسى تاريخاً عن

الحروب الصليبية وهو يعرف باسم النورماندي. ومنهم أيضاً غليوم (وليم) الصوري، وله «تاريخ فيما وراء البحار» (Historia Transmarina) وهو ٣٣ مجلداً، تناول فيه الأحداث إلى سنة ١١٨٣م. وقد أصبح هذا الكتاب بعد ترجمته إلى الفرنسية أهم مرجع لتاريخ الحروب الصليبية. وبالإضافة إلى تاريخ الأفرنج في بلاد الشام، فقد ألف غليوم الصوري أيضاً كتاباً عن تاريخ الأمراء المسلمين منذ ظهور النبي (History of the Muslims Princes to the Appearance of the Prophet) وظهر من المؤرخين الأفرنج المعاصرين غليوم الطرابلسي الذي كتب في تاريخ الحروب الصليبية، كما ترك كتاباً في «حالة العرب».(Tractatus de Statu Sarracenorum) وذلك سنة ١٢٧٣م، ويضم هذا الكتاب أيضاً بعض ما جاء في كتاب غليوم الصوري «الأمراء المسلمون منذ ظهور النبي». كما ظهرت مؤلفات أخرى عالجت الحملات الصليبية ومنها كتاب صدر باللغة اللاتينية وعنوانه : (Tinerarium Regis Ricardi) وقد ألفه رجل انجليزي من لندن اسمه (Richard of the Holy Trinity)، كما ظهرت قصائد حول الحروب الصليبية باللغة الفرنسية القديمة «لأمبروان» وعنوانها: «تاريخ الحرب المقدسة» (L' Estoire de la guerre Sainte)، ووجد تقرير يمثل وجهة النظر الفرنسية، كان قد أعده «ريجور» وعنوانه (Angusi Gesta a Philipe) وهناك مؤلفات ألمانية تصف حملة فريدريك بُربروسة الصليبية منها ما كان تحت عنوان: (Expedition Frideric) والأمر الملاحظ أن بعض الجنود الصليبيين تركوا لنا مذكراتهم ويومياتهم عن الحروب الصليبية كانت لها أهمية كبرى في التأريخ للحملات الصليبية على غرار مذكرات الحملة الصليبية الرابعة.

أما الحملة الصليبية الخامسة، فقد استفيد من رسائل الكاردينال: جيمس فيتري وتاريخ دمياط الذي ألفه «أوليفر بادينورن» الذي كان كاتباً للكاردينال بيلاجيوس. وهناك كتاب «تاريخ القديس لويس» لمؤلفه «يوحنا سير جوانفيل» (Jean Sire de Joinville) (وهو يهتم بحملة لويس القديس).

كما اعتبرت المراسلات والتقارير البابوية القائمة بين البابوات وزعماء الطوائف والملوك والأمراء من المصادر الهامة. أضف إلى ذلك بأن الحروب الصليبية خلفت أيضاً مجموعة من المؤلفات الدستورية المهتمة بالإجراءات القانونية والتجارية والمحاكمات وطبيعة العلاقات التشريعية القائمة بين بلاد الشام وأوروبة. كما خلفت لنا تلك الحروب المراسلات السياسية والاقتصادية والمعاهدات السلمية بين السلاطين المسلمين وملوك وأمراء أوروبا.

ولابد من الإشارة إلى وجود بعض المصادر الأرمنية التي اهتمت بالتأريخ للحروب الصليبية، ومنها كتاب الأمير الأرمني هايتون (هيثوم كوريكوس) الذي ألفه باللغة الفرنسية بعد التجائه إلى فرنسا في أوائل القرن الرابع عشر وهو المعروف باسم (Flor des Estoires de la terre d' orient). كما كتب ابن العبري باللغتين السريانية والعربية وهو يعتبر من أهم المؤرخين الذين كتبوا عن القرن الثالث عشر

(١٢٦٦-١٢٨٦). ووجدت مصادر فارسية اهتمت بالحقبة الصليبية والمغولية والسلجوقية ومن مؤرخي تلك الحقب: ابن بيبي الذي أرخ لسلاجقة الروم، وتاريخ رشيد الدين عن المغول.

كما أفرزت الحروب الصليبية عدداً من المؤرخين الشرقيين ومنهم على سبيل المثال: أسامة بن منقذ، ابن جبير، ابن الأثير، ابن شداد، ابن واصل، ابن الفرات، ابن العميد القبطي، ابن عساكر، أبو شامة، القلقشندي، محمد بن علي بن نظيف (صاحب التاريخ المنصوري)، والمقريزي وسواهم. وقد عكف المؤرخون الأوروبيون في العصر الحديث على جمع المواد الوفيرة من هذه الكتب الغربية والشرقية، وذلك في موسوعة علمية تحت عنوان «مجموعة مؤرخي الحروب الصليبية».

(Recueil des Historiens des croisaes) Paris 1841-1960

وهي تنقسم إلى مجموعتين:

- المجموعة الأولى وتضم ما كتبه المؤرخون الشرقيون في خمسة مجلدات وهي تحت عنوان (Historiens Orientaux).

- المجموعة الثانية وتضم ما كتبه المؤرخون الغربيون في خمسة مجلدات أخرى وهي تحت عنوان (Historiens Occidentaux) (٢٤).

وأخيراً فإن من يطلع على كتاب ابن النديم «الفهرست» يدرك كم كان العطاء الحضاري للعرب في ميدان التاريخ والعلوم الأخرى، فقد جمع لنامجموعات عديدة متجانسة في الكتابة التاريخية منها على سبيل المثال:

- مجموعة كتب التاريخ.
- مجموعة كتب الأخبار والسير.
- مجموعة كتب عن الرسول وسيرته.
- مجموعة كتب عن الخلفاء الراشدين.
- مجموعة كتب عن الخلفاء عموماً.
- مجموعة كتب عن الأمويين.
- مجموعة كتب عن العباسيين.
- كتب عن الفتوح.
- كتب البلدان والمسالك.
- كتب عن المدن (مكة، بغداد، دمشق، مصر، البصرة، أصفهان، المدينة، ...).
- كتب السياسة وآداب السلطان.
- كتب عن الوزراء.
- كتب عن الكتاب.
- كتب عن الولاة، القضاة، الشرطة، المالية، الأنساب، عن العرب والعجم والروم.
- مجموعة كتب الطبقات.
- مجموعة تراجم أعلام.
- الشعراء.
- المغنين والمغنيات.
- سوى ذلك من مؤلفات.

ويمكن أخيراً أن نلخص أو نجمل عطاءات العرب الحضارية في ميدان التاريخ فيما يلي:

أولاً: استيعاب التاريخ لمختلف العلوم وحفظها في إطار الدراسات التاريخية، مما شكل عبر التاريخ مؤلفات جديدة أدت إلى إثراء بقية العلوم، فبات في المكتبة العربية والمكتبة الأجنبية مؤلفات منها: تاريخ العلوم، تاريخ الأدب، تاريخ الموسيقا، تاريخ العمارة، تاريخ الطب، تاريخ الهندسة، تاريخ العلم والتكنولوجيا، تاريخ الفلسفة، تاريخ القوانين.

ثانياً: نشأت علوم ودراسات لم يكن مقدراً لها أن تنشأ وتنمو لولا الكم الهائل من

المخطوطات والمؤلفات التاريخية، من بين تلك العلوم والدراسات والمؤلفات : مناهج الفكر والبحث التاريخي، علم الوثائق أو علم الشهادات الكتابية (Diplomatics)، وعلم المخطوطات وتقنيات الحفاظ عليها وترميمها، علم الرنوك (العلامات والشعارات على الأختام والدروع والأعلام والملابس) (Heraldry)، علم المنمنمات (Numismatics) وهو علم النقود والمسكوكات، البيبلوغرافيا والموسوعات المتخصصة، علم الاجتماع وعلم العمران، وهي من العلوم التي كان للعلامة ابن خلدون الفضل في اكتشافها والكتابة عنها، وتعميق المفهوم حولها، ومن ثم نقلها إلى أوروبا.

ثالثاً : فضل علم التاريخ في معرفة نشأة اللغة واللهجات العربية، وتطور الأدب والشعر العربي ومختلف العلوم عند العرب التي اقتبستها وترجمتها أوروبا في العصور الوسطى من خلال المعابر الحضارية الثلاثة : الأندلس، صقلية، الشام. وقد اعتمدت أوروبا لقرون عديدة على العلوم عند العرب، وما تزال تدين حتى اليوم للحضارة العربية والإسلامية.

رابعاً : ساهم علم التاريخ في نشأة المكتبة العربية والإسلامية والعالمية، كما ساهم في نشأة علم المكتبات والتصنيف والتوثيق والفهرسة. بالإضافة إلى إسهامه في نشأة المعاهد والكليات وأقسام التاريخ في مختلف الجامعات، وكشف الكثير من التزوير والأكاذيب والأضاليل.

خامساً : أدت الدراسات التاريخية إلى اهتمام الخلفاء والسلاطين والملوك والأمراء والرؤساء بها، مما دعاهم إلى تشجيع العلماء على الكتابة سواء في العصور القديمة أو الوسيطة أو الحديثة. وتشهد الدول العربية في التاريخ المعاصر عدداً كبيراً من معاهد الدراسات التاريخية الهادفة إلى تنشيط الكتابة التاريخية والحفاظ على الذاكرة لارتباطها بالإنتماء الوطني.

سادساً : لولا الرغبة في كتابة التاريخ لما استنبط الخليفة عمر بن الخطاب التاريخ الهجري الذي جعله مفصلاً تاريخياً في تاريخ العرب والمسلمين، ولما استنبط الأوروبيون المنهج الإسلامي والعربي في كتابة الأحداث التاريخية.

سابعاً : كشف التاريخ وأسهم في معرفة نشوء الأديان السماوية والمعتقدات الوثنية، وتاريخ الإنسانية بشتى وجوهها. ويكفي فخراً أن المؤرخين المسلمين كانوا الرواد الأوائل في موضوع ربط التأريخ بالعلوم الأخرى، مما أسهم في توسيع دائرة المعارف الإنسانية.

ثامناً : الاطلاع من خلال الدراسات التاريخية على تاريخ نشأة المدن، وحياة القادة والرجال والأعلام في مختلف المراحل التاريخية، والأنساب، وتاريخ القبائل والشعوب. كما كان لها الفضل في إنجاب نخبة من المؤرخين أمثال : ابن خلدون، الطبري، البلاذري، ابن عساكر، ابن إياس، المقريزي وغيرهم الكثير.

تاسعاً : اعتماد المعاهد والكليات العسكرية على المصنفات التاريخية لاسيما العسكرية، للاستفادة منها في مجال التجارب والعمليات العسكرية والحروب

والمعارك، والإطلاع على تجارب القادة السابقين في مجال الدراسات العسكرية والإستراتيجية.

عاشراً : أثمرت المخطوطات والمؤلفات التاريخية ما يعرف باسم «القادة القدوة» بحيث باتت الشخصيات التاريخية قدوة للشبان المعاصرين.

حادي عشر : أسهم علم التاريخ في نمو حركة الجهاد والنضال في العالم العربي، اعتماداً على المعارك التي انتصر فيها العرب والمسلمون في مختلف مراحل تاريخهم. كما اعتمد التراث الشعبي المعاصر، بما فيه التراث الأدبي والأغاني القومية على تاريخ الانتصارات العربية لتوظيفها في حركة الجهاد والنضال في التاريخ المعاصر.

ثاني عشر : إن الذاكرة التاريخية تعلم الشعوب والأجيال الانتماء الوطني، فكلما كانت الذاكرة التاريخية ضعيفة، كلما كان الانتماء الوطني ضعيفاً. وكلما كانت الذاكرة التاريخية قوية ومسؤولة، كلما كان الانتماء الوطني والقومي قوياً ومسؤولاً.

ثالث عشر : إن الدراسات والوثائق التاريخية يمكن أن تسهم في إعادة الحقوق إلى أصحابها. فالكثير من القضايا السياسية والعسكرية اعتمد في بحثها في المحافل العربية والدولية على الوثائق التاريخية إضافة إلى أن القضاء والتحقيقات القضائية تعتمد في كثير من وجوهها على الأحداث التاريخية وما يرتبط بها من وثائق ووقائع تاريخية.

رابع عشر : تأسيساً على أهمية التاريخ وكشف الحقائق أو المواقف التاريخية فإن كثيراً من الساسة والقادة العسكريين والمفكرين تركوا لنا مذكراتهم التاريخية التي لا تمثل سيرهم الذاتية فحسب، بل تمثل تاريخ دولهم والمراحل السياسية والعسكرية والاجتماعية التي يمكن الاستفادة منها. وهذه المذكرات تمثل مختلف المراحل التاريخية منها على سبيل المثال : سيرة صلاح الدين الأيوبي لابن شداد، سيرة الظاهر بيبرس، مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني، مذكرات بشارة الخوري (حقائق لبنانية)، مذكرات كميل شمعون، ومؤلفات تاريخية أخرى قام بها : شارل حلو، محمد دروزة، أكرم زعيتر، سامي الصلح، غسان تويني، يوسف سالم، سليم الحص، خالد العظم، سليم علي سلام، أنور السادات، وسواهم الكثير.

خامس عشر : أسهمت الكتابة التاريخية في تشجيع الكثيرين في الحفاظ على وثائقهم ومخطوطاتهم، مما سمح للمراكز العربية الوثائقية من الاحتفاظ واختزان الملايين من الوثائق والمخطوطات المتنوعة...

وأخيراً لابد من التأكيد أنه لابد من إسهام التاريخ لدى القادة والزعماء والشعوب بما نسميه «نفعية التاريخ» لأن المعرفة التاريخية يمكن أن تنقذنا من الكثير من الأزمات السياسية والعسكرية والطائفية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية، ومما يؤسف له أن الكثير حتى الآن لا يدرك أهمية الذاكرة التاريخية في بناء الشعوب واستقرار الدول، وأهميتها في تعميق الانتماء الوطني والاستفادة من الماضي لبناء الحاضر والمستقبل.

ولقد أشار المؤرخ «ديودورس» الصقلي

في كتابه «المكتبة التاريخية» في عام ٣٠ ق. م. إلى أهمية التأريخ والمؤرخين بقوله : «من واجب الناس جميعاً أن يدينوا بالشكر العظيم لأولئك المؤرخين الذين وضعوا للبشر تاريخاً عاماً، لأنهم بمجهوداتهم الفردية قدموا خدمة كبرى للجنس البشري برمته.

وكما أن العناية الإلهية ربطت بين الحركات المنتظمة للأفلاك وبين طبائع الناس برباط واحد عام، ووجهت الكل منذ الأزل إلى الطريق الذي يسير فيه، منحت الكل ما قدر له أن يكون، كذلك المؤرخون فإنهم بتسجيلهم الشؤون العامة لسكان هذا العالم، كما لو كانوا أهل مدينة واحدة، قد جعلوا من كتاباتهم سجلاً واحداً لأحداث الماضي، ومرجعاً نهائياً تصفى فيه معرفتنا بهذه الأحداث. ولذا حق لنا القول بأن لمعرفتنا بالتاريخ أعظم نفع في كل شأن من شؤون الحياة، لأنها تزود الشبان بحكمة الشيوخ، وتمد الشيوخ بتجارب يضيفونها إلى تجاربهم، وتهيء المواطنين لمهام القيادة والزعامة، وتلهم الزعماء القيام بأنبل الأعمال لما يخلعه التاريخ عليهم من صفات المجد الخالد.

مصادر الدراسة

١ – ابن خلدون المقدمة ص ٤، ٩.

٢ – للمزيد من التفصيلات حول هذه الآراء انظر العظمة، عزيز. الكتابة التاريخية والمعرفة التاريخية، الفصل الأول، ص ١٢ – ٤٢. هذا ويمكن الاستفادة أيضاً من كتاب مؤنس، حسين. التاريخ والمؤرخون. ـ القاهرة : دار المعارف، ١٩٨٤. في مجال دراسة علم التاريخ وبشكل موسع.

٣ – زريق، قسطنطين. نحن والتاريخ، ص ١٣.

٤ – تتم عملية النقد عادة بواسطة النقد الخارجي والنقد الداخلي. فالنقد الخارجي يتضمن الاهتمام بمعرفة الوثيقة ومؤلفها وتاريخ تدوينها ومكانه. ثم ما هي الموضوعات التي تناولتها الوثيقة، وما علاقتها بنسخة أخرى للوثيقة نفسها؟ إن الإجابات عن هذه التساؤلات والتحقق منها تقودنا إلى وضعية الوثيقة فيما إذا كانت صحيحة أم مزورة. أما **النقد الداخلي** فيتضمن بحثاً في مضمون نص الوثيقة لمعرفة منهجية كاتبها واتجاهه الاجتماعي والسياسي، والبحث فيما إذا كان الكاتب معاصراً للحدث ومشاركاً فيه أم مراقباً ومدوناً فحسب. ثم دراسة منهجيته من خلال الأساليب والأدوات التي استخدمها في كتابة الوثيقة أو المصدر بشكل عام. ونقد الأصول يهتم أيضاً بدراسة التزييف والانتحال، وفيما إذا كان الأصل بخط المؤلف أم لا. وقد قسم حسن عثمان النقد الباطني إلى قسمين : **النقد الباطني الإيجابي** ويهدف إلى التحقق من معنى الألفاظ ومن قصد المؤلف بما كتبه، والعناية التامة بقراءة النص التاريخي ومحتوياته، وعدم تسخير النص لآراء واتجاهات المحقق. أما **النقد الباطني السلبي**، فعلى المحقق أن يعي حقيقة وهي أن المؤرخين

يخطئون ويصيبون كسواهم. ومن الخطأ الاعتقاد بأن كل المعلومات الواردة في جميع الأصول صحيحة. فبعضها غير صحيح. من هنا أهمية النقد الباطني السلبي من حيث هو عملية ضرورية لتصفية الحقائق واستبعاد الزائف منها، ووضع الشك للوصول إلى الحقيقة التاريخية. ويجب التمييز بين تزوير وكذب المؤرخ وبين خطأ ارتكبه أو معلومة خدع بها.

انظر : عثمان، حسن . منهج البحث التاريخي، ص ١١٧ – ١٤٥.

انظر أيضاً : رستم، أسد . مصطلح التاريخ، ص ١٢ – ٤١، حلاق، حسان . مناهج الفكر والبحث التاريخي، ص ١٤ – ١٥.

ومن الأهمية بمكان القول في معرض الحديث عن النقد. فالنقد التاريخي سواء للوثائق أو للمخطوطات أو للمقالات أو للدراسات التاريخية يجب أن يكون نقداً تاريخياً بناء، يهدف إلى تصحيح المسار في مجال التأريخ والتدوين، وهذا النقد يفيد عادة صاحب الدراسة لتصحيح أخطائه، ويفيد القراء والمهتمين بالتأريخ.

وهناك نوع آخر من النقد السلبي الهادف إلى التشهير بمؤرخ ما لأهداف خاصة وشخصية، وليس هدف هذا النقد – التشهير سوى المس بالمؤرخ بسبب اتجاهاته السياسية أو الفكرية وبسبب دوره الفكري الذي يقوم به في المجتمع، فتتكون فئة حاقدة عليه ليس لها أي دور في الميدان الفكري، فتبدأ بالكتابة ضده بأسلوب النقد السلبي وأحياناً بأسلوب التشهير المقيت. إن من واجبنا كمؤرخين الابتعاد عن أساليب النقد السلبي، لأنها بعيدة كل البعد عن الأهداف والقواعد العلمية، وبعيدة كل البعد عن قواعد التأريخ. ثم علينا تعميق المفاهيم العلمية والأخلاقية لترسيخ قواعد النقد الإيجابي العلمي.

٥ – انظر : السخاوي . الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، ص ٦.

٦ – جب (H. Gibb). علم التاريخ، ص ٢٦ – ٢٧.

٧ – انظر : يحيى، لطفي عبد الوهاب . العرب في العصور القديمة . ـ بيروت : دار النهضة العربية، ١٩٧٨، ص١٦٠ – ١٧١، ١٢٦، ٢١٦.

انظر أيضاً دراسة للدكتور عمر فروخ حول العلاقة بين الإسلام والتاريخ تجيب على تساؤلات عديدة، وهي تحت عنوان الإسلام والتاريخ، الإسلام نظره إلى الله والإنسان والمجتمع والتاريخ، كما يمكن الإطلاع على كتاب محمد رشاد خليل، المنهج الإسلامي لدراسة التاريخ وتفسيره، وفيه موضوعات عديدة حول المنهج والمصادر والشروط والتفسير المتعلقة بدراسة المنهج التاريخي الإسلامي. انظر أيضاً : عثمان موافي . منهج النقد التاريخي الإسلامي والمنهج الأوروبي. وفرانتز روزنتال . مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي.

٨ – انظر ما قاله السخاوي، المصدر السابق، ص ٥٠.

٩ – انظر : سالم، عبد العزيز . التاريخ والمؤرخون العرب، ص ٦ – ٧.

١٠ – رستم، أسد . مصطلح التاريخ، ص ز من المقدمة.

١١- رستم، أسد . مصطلح التاريخ، ص و – ن . – ط١، ط٣ . – صيدا بيروت : منشورات المكتبة العصرية، ١٩٣٩، ١٩٥٥.

١٢- للمزيد من التفصيلات الوافية حول أساليب وقواعد مصطلح الحديث والشروط المستتبعة لهذا الموضوع، انظر المراجع الحديثة التالية : الصالح، صبحي . علوم الحديث ومصطلحه . – بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٦٦. الخطيب، محمد عجاج . أصول الحديث . – بيروت : دار الفكر ، ١٩٧٥. الراجحي، شرف الدين علي . مصطلح الحديث وأثره على الدرس اللغوي عند العرب . – بيروت : دار النهضة العربية، ١٩٨٣.

١٣- **العراقي** . التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، ص ٤٣٢ – ٤٣٣.

١٤- **الراجحي**، شرف الدين علي . مصطلح الحديث، ص ١٠٥.

١٥- **المرجع** نفسه، ص ١١٣.

١٦ – الإمام الحافظ النيسابوري . الإشراف على مذاهب أهل العلم، ٢:١٦٣.

١٧ – المصدر نفسه، ٢:١٦٣ – ١٦٤.

١٨ – عثمان، حسن . منهج البحث التاريخي، ص ١٣٨.

* وفي قراءة ﴿فتثبتوا﴾.

١٩ – سورة الحجرات : الآية ٦.

٢٠ – سورة الطلاق : الآية ٢.

٢١ – انظر : الغزالي، الإمام محمد أبو حامد . المستصفى من علم الأصول، ١:١٤٠ – ١٤٤.

٢٢ – انظر : الدليل البيبلوغرافي للقيم الثقافية العربية . – القاهرة : نشر بالتعاون بين منظمة اليونسكو ومركز تبادل القيم الثقافية بالقاهرة، ١٩٥٦ (صفحات مختارة من الدليل). ولقد تم مقارنة هذا الدليل البيبلوغرافي مع كتب الفهارس وكتب البيبلوغرافيا العديدة التالية، والتي يمكن الاعتماد عليها أيضاً لفهم ودراسة التراث الفكري والعلمي الإسلامي من مختلف جوانبه.

من هذه الكتب – الفهارس ما يلي :

- ابن النديم . الفهرست . – بيروت : مكتبة خياط، (طبعة مصورة بدون تاريخ).
- الأشبيلي، أبو بكر محمد الأموي . فهرس ما رواه عن شيوخه، بهمة الشيخ فرنسشكه قداره زيدين وتلميذه خليان ربارة طرغوه . – سرقسطة : مطبعة قومش، ١٨٩٣م.
- البغدادي، إسماعيل باش بن محمد البابانى . إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . – طهران : المكتبة الإسلامية والجعفري تبريزي، ١٣٧٨هـ (انظر أيضاً طبعة بغداد).
- حاجي خليفة . كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (مجلدان) . – بغداد : مكتب المثنى، (بدون تاريخ).
- طاش كبرى زادة . مفتاح السعادة ومصباح السيادة (٣ أجزاء) مراجعة وتحقيق كامل كامل بكري، عبد الوهاب أبو النور . – القاهرة : دار الكتب الحديثة، ١٩٦٨.
- فهرس الكتب العربية بدار الكتب المصرية (٩ أجزاء) . – القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٢٦ – ١٩٥٩.
- فهرس مكتبة صاحب السمو المغفور له الأمير إبراهيم حلمي، مكتبة الجامعة المصرية . –

مطبعة بول باربيه، ١٩٣٦.

■ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (التاريخ وملحقاته)/ وضع يوسف العش. ومطبوعات الخزانة التيمورية (٤ أجزاء) دار الكتب المصرية ١٩٤٨ — — ١٩٥٠.

■ فهرس الكتب بالمكتبة الأزهرية (٧ أجزاء) . ـ ط٢ . ـ القاهرة : مطبعة الأزهر، ١٩٥٢ — ١٩٦٢.

■ فهرس المخطوطات العربية (المحفوظة في الخزانة العامة برباط الفتح المغرب الأقصى)/ جمع، ي. س. علوش، عبد الله الرجراجي . ـ باريس : المكتبة الشرقية والأمريكية، ماكس بيسون، ١٩٥٤.

■ فهرس المخطوطات المصورة، جامعة الدول العربية/ وضع فؤاد سيد . ـ القاهرة : معهد المخطوطات العربية، ١٩٥٤ — ١٩٧٠.

■ فهرس المخطوطات العربية (٣ أجزاء)/ وضع فؤاد سيد . ـ القاهرة : مطبعة دار الكتب، ١٩٦١ — ١٩٦٣.

■ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (دمشق)/ جمع محمد ناصر الدين الألباني . ـ دمشق : مجمع اللغة العربية، ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م (وهناك عدة فهارس أخرى من مخطوطات المكتبة الظاهرية).

■ فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد/ وضع عبد الله الجبوري . ـ بغداد : مطبعة الإرشاد، ١٩٧٤.

■ فهرس أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم/ وضع كوركيس عواد . ـ بغداد : وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٢.

■ فهرس الخزانة العلمية الصبيحية (بسلا)/ وضع محمد حجي . ـ الكويت : معهد المخطوطات العربية، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٥م.

■ فهرس المخطوطات العربية، مكتبة الجامعة الأميركية في بيروت/ وضع يوسف خوري . ـ بيروت، ١٩٨٦ (مركز الدراسات العربية ودراسات الشرق الأوسط . الجامعة الأمريكية في بيروت).

■ معجم المطبوعات العربية والمعربة (منذ ظهور الطباعة إلى ١٣٣٩هـ)/ وضع يوسف إليان سركيس . ـ القاهرة : مطبعة سركيس،١٣٤٦هـ = ١٩٢٨م.

■ مجموعات مخطوطة في مكتبات استانبول/ جمع طه محسن . ـ الكويت : معهد المخطوطات العربية، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٥م.

■ نوادر المخطوطات (٨ أجزاء)/ وضع عبد السلام هارون . ـ القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٧٠هـ = ١٩٥١م.

■نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا/ وضع رمضان ششن . ـ بيروت : دار الكتاب الجديد، ١٩٧٥.

٢٣ — انظر : زكي النقاش . العلاقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بين العرب والافرنج خلال الحروب الصليبية، ص ٢٠٠ — ٢٠١. انظر أيضاً كتابنا : دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية، ص ٤٢١ — ٤٢٣.

٢٤ — للمزيد من التفصيلات الوافية عن مؤرخي ومصادر ووثائق الحروب الصليبية انظر : باركر، أرنست . الحروب الصليبية، ص ١٨٥ — ٢٠٤. انظر أيضاً : الشيال، جمال الدين . التاريخ الإسلامي وأثره في الفكر التاريخي الأوروبي، ص ٦٨ — ٧٦.

مقالات

وصف بغداد في العصر العباسي

خير الله سعيد
موسكو

لعب المكان دوراً هاماً في قيام بغداد، تاريخاً وحضارة، إذ كان لحُسن اختيار المنصور أثرهُ البالغ في نهضتها الثقافية والحضارية والروحية، فلقد كانت بغداد، مزرعة للبغداديين يقال لها المباركة، وكانت لستين شخصاً فعوضهم المنصور عوضاً أرضاهم(١)، وعندما قرَّ رأيه على المكان، شاور أصحابه فيها فقالوا له تجيئك الميرة في السفن من الصين، والهند والبصرة وواسط في دجلة، ومن أرمينيا وما اتصل بها في تامرا حتى تصل الزاب ومن الروم وآمد والجزيرة والموصل في دجلة وأنت بين أنهار لايصل إليك عدوك، إلا على جسر أو قنطرة، فإذا قطعت الجسر وأخرجت القناطر، لم يصل إليك عدوك وأنت من دجلة والفرات لايجيئك أحد من المشرق أو المغرب إلا احتاج إلى العبور، فدجلة والفرات خنادق لأمير المؤمنين(٢).

هذه الآراء من لدن أصحاب المنصور، تعبر عن رؤية راجحة، تُضمر في طياتها أبعاداً اقتصادية وعسكرية واجتماعية، وتكشف عن توسط المدينة العراق، والوصف يظهر احتضان دجلة والفرات لها، وهذه المسألة تفرض بعداً جمالياً طبيعياً على المدينة من خلال الموقع، قد أدركه المنصور ذاته، وبغية أن يتحسَّس طبيعة المكان بجماليتها، أمر أن ينظر إلى المخطط على الطبيعة، قبل الإنشاء، فخُطَّت بالرماد وأقبل يدخل من كل باب ويمرُّ في فصلانها وطاقاتها ورحابها وهي مخطوطة بالرماد، فأمر أن يُحفر الأساس

مخطط لمدينة بغداد المدورة

عند انشائها من قبل الخليفة أبو جعفر المنصور

الفصيل الخارجي

الفصيل الداخلي

دواوين الحكومة

قصور اولاد المنصور

المسجد

قصر باب الذهب

باب الكوفة

باب البصرة

باب خراسان

السور الاعظم

الخندق

منظر احد ابراج السور

مخطط تفصيلي للابواب

المقياس ١ : ٢,٠٠٠

٥٣ طاقة من كل جانب

الطاقات

١٥٠ مترا

مقطع المدينة المدورة من القصر الى الخندق

المقياس ١ : ٨,٠٠٠

الرحبة العظمى

دواوين الحكومة

قصور اولاد المنصور

قصر باب الذهب

على ذلك الرسم(٣). فأنشأ المدينة في سنة ١٤٥هـ شكل «مدينة مدورة» على الضفة اليمنى من نهر دجلة في الزاوية المتكونة بين مجرى الفرات ومجرى دجلة شمالاً وسمّاها مدينة السلام(٤).

خضع إنشاء المنصور لبغداد على شكل «مدورة» لبعدين مهمين، **الأول أمني - إداري، والثاني جمالي - حضاري، فمن الناحية الأولى** يذكر الخطيب البغدادي، خبراً أورده على لسان وكيع يقول(٥) : إن أبا جعفر بنى المدينة مدورة، لأن المدورة لها معان سوى المربعة، وذلك أن المربعة إذا كان الملك في وسطها كان بعضها أقرب إليه من بعض، والمدور من حيث كل قسم كان مستوياً لايزيد هذا على هذا، ولا هذا على هذا، وبنى لها أربعة أبواب، وعمل عليها الخنادق. وعمل لها سورين وفصيلين، بين كل بابين فصيلان، والسور الداخل أطول من الخارج، وأمر - المنصور - أن لايسكن تحت السور الطويل الداخل أحد ولايُبنى منزلاً، وأمر أن يُبنى في الفصيل الثاني مع السور النازل، لأنه أحصن للسور، ثم بنى القصر والمسجد الجامع.

وهذا الإجراء، هو أمني صرف، وهي حالة كانت سائدة في تلك العصور عند بناء المدن والقلاع والحصون.

أما البعد الثاني لبنائها مدورة، فيتجلى في ملامحها الجمالية والحضارية، حيث أن الطريقة التي سُلكت في تخطيط هذه المدينة ومقارنة لها مع مدن العراق الأخرى، الأقرب إليها كالكوفة والبصرة وواسط وغيرها من المدن الإسلامية، فالفكرة التي أوحى بها المنصور إلى المهندسين لبناء المدينة تبين أن هناك تجاوباً وتمازجاً بين المُوحي والموحى إليه فقد نقل أنه(٦) بعدما رسمت المدينة على الأرض بالرماد، وضعت فوق تلك الخطوط كرات من القطن، ثم صُبَّ عليها النفط وأشعلت فيها النيران، بغية إبراز شكلها بصورة واضحة أمام المنصور.

وما أن استوطنت المدينة بالناس، حتى بدأت أعمال التشجير والتزيين(٧) وحفر الترع والأنهار يمتد إلى داخلها وخارجها، فقد كان يسقي مزارع بغداد الغربية وبساتينها ما يزيد على ثمانية أنهار بين كبير وصغير غير القنوات التي كانت تجري تحت الأرض في محلة الحربية أضف إلى ذلك ثمانية أنهار أخرى تسقي مزارع الجانب الشرقي من المدينة(٨)، حيث أن الجو في بغداد، شديد الحرارة لجأ البغداديون إلى زرع بغداد وإحاطتها بالأشجار والبساتين لتلطيف جوها، يضاف إلى ذلك، أنهم أخذوا يستعملون جرار الفخار الكبيرة، المسماة بـ«الكيزان» لتبريد الماء، وقد يضيفون إليه الثلج، وهي ظاهرة مألوفة لاتزال حتى اليوم، وقد قال أبو اسحاق الصابي، يذكر هذه الكيزان والثلج، وهو بالبصرة، وقد حن إلى بغداد(٩) :

لهف نفسي على المقام ببغداد

وشربي من ماء كوز بثلج

وقد عرفت **بغداد الديارات** والتي كانت من المواضع التي لاتفارقها الخضرة، تحفها البساتين والحدائق، ومن أشهر الديارات في بغداد الغربية، **دير أشموني بقطربل، ودير مديان** على نهر كرخايا، وفي بغداد الشرقية **دير سمالو** بباب الشماسية على نهر المهدي **ودير درمالس ودير الثعالب** وغيرها(١٠). كما أن الفواكه والغلات الزراعية كانت قد انتشرت زراعتها في بغداد، وعلى جانبيها،

وقد ذكر ياقوت الحموي أصنافاً منها، مثل – فواكه منطقة العباسية حيث عُرف بها الباقلي العباسي، واشتهرت بها منطقة الزندورد في بغداد(١١)، فهذه المزايا الطبيعية لبغداد، تجعل منها بهجة للنفوس، ومرأى للرائي، وبستاناً يستراح به، وأداة لتحفيز وتنشيط الذاكرة وتنشيط المخيلة، وتحريك سواكن النفس، وقد كان للمكان أثره في أذهان الناس، من مختلف الأجناس والطبقات والمشارب، حتى غدت حديث السمر للمسافر، وديباجة الأدب للأديب، وقافية الشعر للشاعر، واستهلال الكلام للمترسل، وعنوان البلاغة للبليغ، وصفها الجاحظ قائلاً(١٢): «قد رأيت المدن العظام، والمذكورة بالإتقان والإحكام، بالشامات وبلاد الروم، وفي غيرها من البلدان، فلم أرَ مدينة قط أرفع سمكاً. ولاأجود استدارة، ولاأنبل نبلاً، ولا أوسع أبواباً، ولا أجود فصيلاً من الزوراء، وهي مدينة أبي جعفر المنصور، كأنما صُبَّت في قالب، وكأنما أفرغت إفراغاً، والدليل على أن اسمها الزوراء، قول سلم الخاسر(١٣):

«أين ربُّ الزوراء إذ قلَّدته الـ . . . . . الملكَ عشرين حجة واثنتان»

مدينة جديدة، وأماكن تسر النفس، وخيرات متوفرة، وطبيعة غنّاء، وثقافات مختلفة، وشخصية للدولة قوية، كل هذه الأمور تفاعلت في بنية المجتمع البغدادي، وأثرت فيه، فرفعت وعيه، وشذبت أخلاقه، من القمة إلى القاع، وظلت الملامح المدنية الجديدة ترتفع بوتيرتها، حتى غدت بعض السمات الاجتماعية تحدد ملامح هذه البيئة البغدادية، وهو ما عُرف – فيما بعد – بـ«الظرف البغدادي» وانتقل صداه إلى بقية الأمصار الإسلامية، وتحدث به الركبان، وهناك وصف دقيق للأخلاق البغدادية أورده ظهير الدين الكازروني في إحدى مقاماته يقول فيها(١٤): [كنت أسمع من جُوّاب الأقطار، وطرّاق البلاد والأمصار، أن دار السلام هي كعبة الإسلام، وحرم الإمام ومعدن الكرام، ودار الخلافة، ومحل الأمن من المخافة، وبها مقر الملك وسريره، وإمام العصر وأميره، خليفة الله وابن عم نبيه الأواه. تذعن الملوك بالطاعة لسلطانها وتتداكك(١٥) على أبوابه لتقبيل أركانها، والعدل بها ممدود الرواق، والعلم مديد الأطناب في الآفاق والدين منشور اللواء، والإسلام محروس الجناب بالخلفاء، وقُطّانها أعذب الناس أخلاقاً، وأكثرهم حياءً وإطراقاً، وأثقب العالم بصيرة، وأعدلهم سيرة، وأصفاهم سريرة، وأدمثهم للصديق، وأحناهم على الصاحب والرفيق، وزاهدهم العلم المشهور، والقدوة المشار إليه في الأمور، وعوامها السوقة، تغتنم مفاكهتهم وتروق مجالستهم، أخلاقهم عذبة للصاحب، وخواطرهم من أعجب العجائب، يسبق إدراكهم البرق اللامع، ويُدهش ذكاؤهم الرائي والسامع، قد اعتدل هواؤها، وطاب فناؤها، وعذب ماؤها، ورقت أسحارها وورِفت أشجارها، فهم في خفض من العيش يتقلبون. ﴿لهم دار السلام عند ربهم، وهو وليهم بما كانوا يعملون﴾](١٦).

وعن هذه الأخلاق يتحدث ذا النون المصري(١٧) وهو في مصر يقول(١٨): «من أراد أن يتعلم المروءة والظرف فعليه بسُقاة الماء ببغداد، قيل له: وكيف ذاك؟ فقال لما

حملت إلى بغداد ورُمي بي على باب السلطان مقيداً، مرّ بي رجل متزر بمنديل مصري، مُعتم بمنديل ديبقي، بيده كيزان خزف رقاق، وزجاج مخروط. فسألت: هذا ساقي السلطان؟ فقيل لي: لا. هذا ساقي العامة، فأومأت إليه: اسقني. فتقدم وسقاني، فشممت من الكوز رائحة مسك، فقلت لمن معي: ادفع إليه ديناراً. فأعطاه الدينار، فأبى وقال: ليس آخذ شيئاً. فقلت له: ولِمَ؟ فقال: أنت أسير وليس من المروءة أن آخذ منك شيئاً، فقلت: كمل الظرف في هذا». فالملاحظ، أن هناك تخلّق عام، دأبت عليه بغداد، وصار ملازماً لأبنائها، به يتفاخرون، وعليه يهتدون، فكأن الخروج عنه، هو إخلال بظرفهم، وقد أوضح لنا السقا الذي سقى ذا النون المصري تلك السجايا المتواترة عند عامة بغداد.

وهذا التخلق، تضافرت فيه عدة عوامل، تطرقنا إلى أغلبها في سياق الحديث، وقد توقف عندها غالبية المؤرخين، الذين تحدثوا عن أخلاق أهل بغداد وعاداتهم وأثر البيئة والمكان فيها، وقد سلط الضوء في هذه النواحي الخطيب البغدادي، في أكثر من مكان وموقف، مازجاً بين تأثير المكان وتأثير الإنسان المتبادل على الواقع الاجتماعي، يقول(١٩) :

«قال أبو الحسين: هذا إلى تركنا ذكر أشياء كثيرة من مناقبها التي أفردها الله بها – يقصد بغداد – دون سائر الدنيا شرقاً وغرباً، وبين ذلك من الأخلاق الكريمة والسجايا المرضية، والمياه العذبة الغدقة، والفواكه الكثيرة الدمثة، والأحوال الجميلة، والحذق في كل صنعة، والجمع لكل حاجة، والأمن من ظهور البدع، والاغتباط بكثرة العلماء والمتعلمين، والفقهاء، والمتفقهين، ورؤساء المتكلمين، وسادة الحساب والنحوية، ومجيدي الشعراء، ورواة الأخبار، والأنساب وفنون الآداب، وحضور كل طرفة، واجتماع ثمار الأزمنة في زمن واحد، لايوجد ذلك في بلد من مدن الدنيا إلا بها، سيما زمن الخريف، ثم إن ضاق مسكن بساكن، وجد خيراً منه، وإن لاح له مكان أحبّ إليه من مكانه، لم يتعذر عليه النقلة إليه، من أي جانب من جانبيه أراده، ومن أي طرف من أطرافه خفّ عليه، ومتى هرب أحد من خصمه وجد من يستره في قرب أو بعد».

وقد أفرزت بغداد وبيئتها أعلاماً في الأخلاق والأدب، والفلسفة والعلم، والطب والرياضيات، والفقه وعلوم الدين، أكثر من غيرها، ليس للعرب وحدهم، بل لكل الأقوام الذين عاشوا بها، وتربوا على آدابها، وتتلمذوا في مدارسها، وتخلقوا بأخلاقها، فزهت بهم، وزهوا بها، وراحوا يذكرونها في أشعارهم وآدابهم وفنونهم، فحفظت لهم مدوناتها ما قالوه فيها، وحفظته لهم من نسيان الدهور.

ثمة مسألة هامة رافقت بناء بغداد، وظلت تلازمها حتى اليوم هي الملامح الاجتماعية، ذات الصبغة الشعبية، فقد رافقتها منذتجمّع الناس للعمل في أساسات مدينة المنصور، وظل هذا التمازج ينمو ويتطور ويتأصل، شيئاً فشيئاً، حتى طبع المدينة بطابعه، وصارت الحميمية الاجتماعية، للمحلة أو الدرب، أو السوق، تدلل على خصوصية معينة لتلك البيئة وتشير إلى أهلها، وقد أورد أبو المطهر الأزدي كثيراً من هذه الطبائع عند أهل بغداد ونواحيها، وملابسهم وثيابهم وبيوتهم، مع فارق التميزات بين مكان

وآخر(٢٠) وقد استطاعت معالم المدينة أن تبقى راسخة في أذهان من دخلوها أو وصفوها، تستنطقهم محالها، وتذكرهم جسورها وأسواقها، وتثيرهم أبنيتها وأنهارها، ويتفاخر صاحب «حكاية أبي القاسم البغدادي» بجانبيها على أهل أصفهان، فيقول عن الرصافة(٢١): «هل في أصبهان ما يُشبه إن شئت من شرقي بغداد – الرصافة – باب الطاق، سوق يحيى، شارع البردان، درب الريحان، درجة يعقوب، طرف الجسرين بين القصرين الزاهر، الشماسية، مربعة الحرسي، سوق الثلاثاء، باب الأزج، الورّادين، المأمونية، دار الخليفة» ثم يعكف على مقارنة أصفهان بالجانب الغربي، الكرخ، يقول: «وإن شئت من غربيّها، النُجمي، الرقة، نهر عيسى، نهر طابق، سوق العروس، صف التوزي، درب عون، صينية الكرخ التي تُسمى سوق النحاسين(٢٢)، طاق اللعب الشرقية، سوق الرفائين، سوق الحلائين، قطيعة الربيع، القطيعة المكشوفة، سويقة غالب» وغيرها. وهذه المناطق يكتسب أغلبها صفة شعبية، حتى أن أسماءها باتت معروفة بنمط معين من السلوك الاجتماعي والمهني، يعرفه أهل المناطق الأخرى، من البغداديين وغيرهم.

لقد كانت بغداد، حاضرة في أذهان الناس، منذ نشأتها الأولى، حيث عمّ الرخاء، وتنشطت الحياة الاقتصادية. يقول داود بن صقر البخاري(٢٣): رأيت في زمن أبي جعفر، المنصور، كبشاً بدرهم، وحملاً بأربعة دوانيق(٢٤)، والتمر ستون رطلاً بدرهم، والزيت ستة عشر رطلاً بدرهم، والسمن ثمانية أرطال بدرهم، والرجل يعمل بالروزجار في السور، كل يوم بخمس حبات. وقال الحسن بن سلام: كان ينادى على لحم البقر في جبانة كندة تسعون رطلاً بدرهم، ولحم الغنم ستون رطلاً بدرهم، والعسل عشرة أرطال بدرهم.

تلك هي صورة مصغرة عن الحياة الاقتصادية اليومية لأهل بغداد، بصورة خاصة، ولأهل العراق، بصورة عامة، ولربما كانت أرخص. وهذه الحالة، تبيّن مدى ازدهار حياة الناس اقتصادياً وركونهم إلى الدعة والراحة، الأمر الذي يحبب لهم بغداد، والتوطين بها، وتفضيلها على غيرها من الأمصار، لذلك ذاع صيتها، وتغنى أبناؤها بها، وذكروها بحلهم وترحالهم، وانطبعت محالها وأزقتها وحاراتها وأسواقها، في أذهانهم، وصارت مصدر تغن في سفر، وحديث سمار في السهر، وانعكس هذا الأمر على روادها وزوارها، والضاعنين منها، والوافدين عليها. قال أبو الوفاء بن عقيل – أحد قاطنيها(٢٥): سألني صدر من صدور طريق خراسان عن بغداد وما أدركت بها فقلت: لا أذكر لك أمراً تكاد تستبعده، فأذكر لك محلتي وهي واحدة من عشر محال، كل محلة كبلد من بلاد الشام، وهي المعروفة بـ«باب الطاق» أما شوارعها فشارع مما يلي دجلة، من أحد جانبيه قصور على دجلة، طراز ممتد من عند الجسر إلى أوائل «الزاهر» وهو بستان للملك، نحو مائتي جريب، وجانبه الآخر مساجد أرباب القصور ومساكن غلمانهم، وفي خلال ذلك اصطبلاتهم، ثم يليه من يمنته عند الجسر سوق يحيى الجامعة بين دور الوزراء والأمراء مما يلي الشط، وفي الجانب الغربي لسوق يحيى – الدكاكين

العالية والدروب العامرة، من دقاقين وحلاويين، ثم نهاية الدور الشاطئية، دار معز الدولة ذات المسناة، التي عرضها مائة آجرة، وكان لها الروشن البديع، فهذا طراز باب الطاق الشاطىء، فأما دواخلها، فأوائلها العَرَصة التي هي رحبة الجسر والتي تنقسم إلى شارعين عظيمين، أحدهما للأساكفة، ثم سوق الطير، وهو سوق يجمع الرياحين، وفي حواشيها الصيارف الظرّاف، وأصحاب الطيالس، وفاخر الملابس، ثم سوق المأكول والخبازين والقصابين، وسوق الصاغة لم يُشاهد أحسن منه بناء شاهق، وأساطين ساج، عليها غرف مشرفة، ثم الوراقين سوق كبيرة، وهي مجالس العلماء والشعراء، ثم سوق الرصافة، عظيمة جامعة، ثم شارع الترب وقصر المهدي وجامع الرصافة، ودرب الروم، وشارع عبد الصمد، والسقايات العجيبة في طريق الجامع ذات الأجراس الكثيرة، كان هذا الوصف لبغداد الرصافة، أما الجانب الغربي من بغداد، فهو محلة الكرخ، ذلك القسم الهام، والرئيسي والأكبر من بغداد، يقول عنه المتحدث أبو الوفاء(٢٦): من الجانب الغربي الكرخ وشاطئه قصور منتظمة ذوات دواليب وبساتين ورواشن متقابلة، وبين يدي ذلك دار خيطيّة مشذّبة لرب الدار، مسرجة بالحلية المليحة والرجاشات(٢٧) العجيبة، ويتوقف ابن الجوزي ملياً مع المتحدث، ليذكر تفاصيل دقيقة عن شواطىء دجلة – في جانب الكرخ، وكأنه يتعشقه، أو عاش فيه أكثرية حياته، فانعكاس المكان، بكل تفاصيله حاضر في الذهن والنص، يقول(٢٨): «البط يتلاعب في مشرعة الدار الشاطئية، ولربما اختلطت أصوات أغانيها برنيم دواليبها، ونقيق بطها، وضجة غلمانها وخدمها، ودجلة تنسل بين شاطىء قصورها الشاطئية، ولقد نزلت كثيراً في سميرية(٢٩) منحدراً فما أزال أسمع هذه الأنغام من شرعة الجسر بباب الطاق إلى باب المراتب، وكان لدور الشط أبواب إلى شوارعها، وعلى كل باب مراكب مندرجة، مهيأة لركوب الظهر، كما بين أيدي رواشنها خيطية أو زبزب(٣٠) لركوب الشط، والناس كأنهم في دعوة، لاتخلو من ختان صبي، أو زفاف امرأة، وفي السبوت مجالس القراء على الكراسي بالألحان، وحلق العلاج والصراع، ومسابقة السفن. ومن أحسن القصور كانت دار الفخرية بالغربي. ودار المملكة بالشرقي، ولم يكن للدار العزية مثل دار بلدرك والحريم الطاهري ودوره الشاطئية، وسوره الدائر، وبابه الحديد، ودارالأمير حسن بن اسحق بن المقتدر، الذي عرضت عليه الخلافة فأباها، ووراء الحريم شارع دار الرقيق وهي محلة كبيرة كثيرة المنازل العجيبة، ثم درب سليمان والمارستان، وسوقه العجيب، ثم دار النقابة الشاطئية. ويستطرد المتحدث في الإسهاب لوصف جانبي بغداد – الكرخ والرصافة – من خلال ما يحيط بدجلة من أبنية وشوارع ودور وغيرها. يقول: وكنت أسمع من المشايخ أن بدجلة خمسمائة مصفرة(٣١) مزينة لايركب فيها إلا ظرّاف التجار والأجناد وأرباب المقاطعات، والرجل وغلامه، والملاحون بالثياب الجميلة. ثم باب البصرة، ذات السكاك البعيدة، ومن الجانب الشرقي (الزاهر) بستان عظيم جامع للنحل والأزهار، ووراءه ثلاث محال، سوق السلاح المخرم وسوق الداية، وتمتد العمارة إلى نهر

المعلّى، ودار الخلافة وتاجها العجيب، وهي بنفسها بلد، وباب المراتب، محلة تختص بالكبراء وأرباب المناصب، وباب الأزج والمأمونية، وفي الجانب الغربي قصر عيسى وقصر المأمون والتوثة وغير ذلك». ثم يضيف: «وجمعت الكرخ منازل عجيبة، بديعة البناء وفيها درب الزعفران وفيه الدار العجيبة، ودرب رياح وشارع ابن أبي عوف وباب محول، وكان بسور الحلاويين خزانة كتب فيها اثنا عشر ألف مجلد، وكانت أسواق الكرخ، وباب الطاق، لايختلط العطارون بأرباب الزهائم والروائح المنكرة، ولاأرباب الأنماط بأرباب الإسقاط، وكان لأرباب المروءات دروب تخصهم، ودرب الزعفران بالكرخ لايسكنه أرباب المهن، بل أهل البز والعطر، ودرب سليمان في الرصافة مقصور على القضاة والشهود وكبار التجار»(٣٢).

إن ابن الجوزي يصور بغداد بكل تاريخها وحضارتها، وكأنه يريد القول، أن بغداد كانت دينه ودنياه، يتعصّب لها من خلال الوصف، فماذا يقول من يُجبر على مغادرتها؟ يقول أحدهم في فراقها(٣٣):

لعمري لقد فارقتها غير طايع
ولا طيب نفساً بذاك ولامُقر
فيا ندمي إذ ليس تغني ندامتي
ويا حذري إذ ليس ينفعني الحذر
وقائلة ماذا نأى بك عنهم
فقلت لها لاعلم لي فاسألي القدر

وسحرت بغداد كل الذين زاروها من الأدباء والشعراء والظرّاف وغيرهم من كافة طبقات الناس وهم الأكثر حنيناً إليها، وفي ذلك يقول ابن الرومي(٣٤):

بلد صحبت به الشبيبة والصبا
ولبست ثوب العيش وهو جديد
فإذا تمثل في الضمير رأيته
وعليه أفنان الشباب تميد

وينقل ياقوت الحموي أبياتاً عن الخطيب البغدادي، مؤرخ بغداد عن أبي محمد الباقي(٣٥):

دخلنا كارهين لها فلما
ألفناها خرجنا مكرهينا

ويعلق الخطيب على ذلك بقوله: يوشك هذا أن يكون في بغداد، قيل وأنشد لنفسه في المعنى وضمنه البيت(٣٦):

على بغداد معدن كل طيب
ومغنى نزهة المتنزهينا
سلام كل ماخرجت بلحظ
عيون المشتهين المشتهينا
دخلنا كارهين لها فلما
ألفناها خرجنا مكرهينا

وقد استطاع الخطيب أن يوجز وصفها بقوله(٣٧): «لم يكن لبغداد في الدنيا نظير في جلالة قدرها، وفخامة أمرها، وكثرة علمائها وأعلامها، وتميز خواصها وعوامها، وعظم أقطارها وسعة أطرارها(٣٨) وكثرة دورها ومنازلها، ودروبها وشعوبها، ومحالها وأسواقها، وسككها وأزقتها ومساجدها وحماماتها، وطُرزها وخاناتها، وطيب هوائها وعذوبة مائها، وبردُ ظلالها وأفيائها، واعتدال صيفها وشتائها، وصحة ربيعها وخريفها، وزيادة ما حُصر من عدّة سكانها، وأكثر ما كانت عمارة وأهلاً في أيام الرشيد، إذ الدنيا قارّة المضاجع، خصيبة المراتع، موردة المشارع».

هذا الوصف، يجعلك ترسم خطاً بيانياً

صاعداً للتطور الاقتصادي، والمنعكس بالضرورة على الواقع الاجتماعي، فتزدهر القيم الروحية، فتنهض الصناعات لتلبي الاحتياجات، وتنشط الحياة عموماً.

وفي ضوء هذا النشاط يتآلف الناس، وتشد الأواصر بينهم، فيأسرهم المكان، وتقودهم الذكرى إليه، يقول يونس بن عبد الأعلى: قال لي الشافعي رحمه الله أيا يونس دخلت بغداد؟ فقلت: لا. فقال: ما رأيت الدنيا ولا الناس(٣٩).

ومن هنا ندرك مكانة بغداد في العالم الإسلامي قديماً، الأمر الذي وجّه الكثير لزيارتها والإقامة فيها للتزود في المعرفة والعلوم، فكثر سكانها، وتزاحمت الأبنية فيها، وضاقت شوارعها بالناس، حتى أن عبدالملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس، لما قدمها، ورأى كثرة الناس بها قال: «ما مررت بطريق من طرق هذه المدينة إلا ظننت أن الناس قد نودي فيهم»(٤٠). وكان من يغادرها ويبتعد قليلاً عنها، تتحرك سواكن نفسه، ويألفها مأسورة بالحنين، فما كاد الرشيد يغادرها إلى الحج، وبلغ زرود(٤١) التفت إلى ناحية العراق وقال(٤٢):

أقول وقد جزنا زرود عشية
وكادت مطيانا تجوز بنا نجدا
على أهل بغداد السلام، فإنني
أزيد بسيري عن ديارهم بعدا

وعندما ذكرها ياقوت الحموي في معجمه، بدأ الحنين يأخذ بتلابيبه، رغم أنه لم يمكث بها طويلاً، مثل بقية الأدباء والشعراء، وحنينه يخفيه بين جوانحه، دون أن يصرّح به، لكن شواهده الشعرية التي يوردها تفصح عن ذلك(٤٣) رغم أنه يورد شواهد شعرية أخرى لمن ذمّها. لكن أبيات الشوق إليها أبلغ وأرق وأوقع، ومن ذلك ما نقله عن عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير(٤٤) وطاهر بن المظفر بن طاهر الخازن، وكلاهما يذكر أمكنة معروفة وهامة من بغداد، ويذكرون القصور والشوارع والحارات، ودجلة والجسور، ثم يذكرون أهلها وكرمهم وأخلاقهم، يقول الأول «عمارة»(٤٥):

ما مثل بغداد في الدنيا ولا الدين
على تقلبها في كل ماحين
ما بين قطربل فالكرخ نرجسه
تندى ومنبت خيري ونسرين
تحيا النفوس برياها، إذا نفحت
وخرّشت بين أوراق الرياحين
سقيا لتلك القصور الشاهقات وما
تُخفي من البقر الأنسية العين
تستن دجلة فيما بينها، فترى
دُهم السفين تعالى كالبراذين
مناظر ذات أبواب مفتحة
أنيقة بزخاريف وتزيين
فيها القصور التي تهوي بأجنحة
بالزائرين إلى القوم المزورين
من كل حراقة تعلو فقارتها
قصر من الساج عال ذو أساطين

ويقول الثاني «طاهر بن المظفر»(٤٦):

سقى الله صوت الغاديات محلة
ببغداد، بين الخلد والكرخ والجسر
هي البلدة الحسناء خصت لأهلها
بأشياء لم يُجمعن مذ كن في مصر
هواء رقيق في اعتدال وصحة
وماء له طعم ألذ من الخمر

ودجلتها شطان قد نظما لنا
بتاج إلى تاج وقصر إلى قصر
ثراها كمسك والمياه كفضة
وحصباؤها مثل اليواقيت والدر

وحين أخذ الخلفاء بالتحول عنها إلى سامراء، تصدى الشعراء، لهذه الحالة، وانبرى لها من يُحفزهم على البقاء، مصورين الأمر وكأنه شبه خيانة، مذكرين بأن الخروج منها لا يُطمئن، ولكن الدافع السياسي كان أقوى، فغادروها، ويصف ابن الفقيه هذه الحالة على لسان الشاعر(٤٧) فيقول:

أعاينت في طول من الأرض والعرض
كبغداد داراً أنها جنة الأرض
صفا العيش في بغداد واخضر عوده
وعيش سواها غير صاف ولاغض
تطول بها الأعمار إن مياهها
عذاب وبعض الماء أعذب من بعض(٤٨)
تنام بها عين الغريب ولن ترى
غريبا بأرض الشام يطمع في غمض
فإن خربت بغداد منهم بقرضها
فما أسلفت إلا الجميل من القرض
وإن رميت بالهجر منهم وبالقلى
فما أصبحت أهلاً لهجر ولا بغض

الهوامش

* – هذه الدراسة، فصل من موسوعة بعنوان «ورّاقو بغداد في العصر العباسي» يعدّها الكاتب للنشر.

١ – ابن الجوزي، مناقب بغداد، تحقيق محمد بهجت الأثري . ـ بغداد : مطبعة دار السلام، ١٣٤٢هـ، ص٧.

٢ – المصدر السابق، ص٨.

٣ – المصدر ذاته، الصفحة ذاتها.

٤ – انظر جواد، مصطفى . وسوسة، أحمد . دليل خارطة بغداد . ـ بغداد : مطبوعات المجمع العلمي العربي، ١٣٧٨هـ = ١٩٥٨م، ص٢٣.

والمحمول الديني واضح في التسمية، دار السلام. انظر الآية ١٢٧ من سورة الأنعام.

٥ – تاريخ بغداد، ص٧٢ – ٧٣.

٦ – مرزوق، محمد عبد العزيز. معهد الفن الإسلامي . ـ بغداد : منشورات وزارة الإعلام العراقية، ١٩٧١م، ص١٧. ولاحظ مخطوط المدينة، نموذج رقم١.

٧ – للاستزادة والتفصيل في هذا الجانب، نحيل القارىء إلى الفصل الثالث، من كتاب دليل خارطة بغداد، ففيه معلومات وافية جداً.

٨ – انظر السوداني، مزهر . جحظة البرمكي، ـ ط١ . ـ النجف، ١٩٧٧م، ص١٠.

٩ – الثعالبي، يتيمة الدهر . ـ القاهرة، ١٣٥٢هـ = ١٩٣٤م، ٢/٢٤٤.

١٠ – انظر الشابشتي، الديارات، تحقيق كوركيس عواد . ـ بغداد : مطبعة المعارف، ١٩٥١م، ص٣، ٩، ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠.

١١– ياقوت الحموي، معجم البلدان . ـ بيروت : دار صادر، ١٣٧٦هـ = ١٩٥٧م، ٤:٧٥ و٣:١٥٤. وكذلك مزهر السوداني، جحظة البرمكي، ص١٦.

١٢ – تاريخ بغداد، ١:٧٧.

١٣ – انظر ترجمته في الأغاني، بإشراف محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة : دار الكتب المصرية . ـ ١٣٩١هـ = ١٩٧٢م، ١٩:٢٦٠ – ٢٨٧.

١٤ – مقامة في قواعد بغداد في الدولة العباسية،

تحقيق كوركيس عواد وميخائيل عواد، نشرت في مجلة المورد، عدد خاص عن «بغداد»، المجلد الثامن، العدد الرابع، ١٤٠٠هـ = ١٩٧٩م. ص٤٢١ – ٤٤٠.

١٥ – يقال: تداك عليه القوم، أي ازدحموا، هكذا أوردها المحققان في «المورد»، ص٤٢٧. ولم أجدها في اللسان(مادة: دكك).

١٦ – سورة الأنعام : الآية ١٢٧.

١٧ – هو ذو النون بن إبراهيم المصري الاخميمي، أحد العلماء المتصوفة المشهورين، راجع ترجمته في طبقات الأولياء/ لابن الملقن . ـ ط١ . ـ القاهرة : الخانجي، ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م، ص٢١٨.

١٨ – تاريخ بغداد، ١:٥٠.

١٩ – المصدر السابق، ١:٥٠ – ٥١.

٢٠ – راجع «حكاية أبي القاسم البغدادي»، ص٣٥ – ٤٨.

٢١ – المصدر السابق، ص٢٢ – ٢٣.

٢٢ – يعرف الآن بـ«سوق الصفافير» ولا زال قائماً في الكرخ.

٢٣ – مناقب بغداد/ لابن الجوزي . ـ بغداد : نشره محمد بهجت الأثري، مطبعة دار السلام، ١٣٤٢هـ، ص٢٥.

٢٤ – الدانق هو سدس الدرهم.

٢٥ – مناقب بغداد، ص٢٥.

٢٦ – أبو الوفاء، راجع مناقب بغداد، ص٢٦.

٢٧ – الرجاشات = ما يثير العجب في النفس من زينة الأبنية ونقوشها وبديع محاسنها، انظر الهامش رقم ٢ وص٦٢ من المصدر السابق.

٢٨ – المصدر السابق، ص٢٧.

٢٩ – السميرية = ضرب من السفن الصغيرة.

٣٠ – أنواع من السفن الصغيرة.

٣١ – نوع من القوارب الصغيرة الخاصة.

٣٢ – مناقب بغداد، ص٢٧ – ٢٨.

٣٣ – انظر أبا المطهر الأزدي، حكاية أبي القاسم البغدادي، بعناية آدم ميتز . ـ هيدلبرج، ١٩٠٢م، ص٢٥.

٣٤ – انظر ديوانه، تحقيق حسين نصار . ـ القاهرة : مطبعة دار الكتب، ١٩٧٣م، ٢:٧٦٦.

٣٥ – معجم البلدان، مادة بغداد، بيروت : دار صادر ودار بيروت، ١٣٧٤هـ = ١٩٥٥م، ١:٤٦٣.

٣٦ – معجم البلدان، ١:٤٦٣.

٣٧ – تاريخ بغداد، القاهرة : مكتبة الخانجي ومطبعة السعادة، بغداد : المكتبة العربية، ١٣٤٩هـ = ١٩٣١م، ١:١١٩.

٣٨ – أطرارها = جمع طر، شفير النهر والوادي، وطرف كل شيء وحرفه، القاموس المحيط، مادة (طرر)، وأهل جنوب العراق يقولون (الطرة) للفلاة الواسعة من الأرض.

٣٩ – معجم البلدان، ١:٤٦٣.

٤٠ – المصدر السابق، ١:٤٦٢.

٤١ – زرود – أرض رملية بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة، انظر : ياقوت . معجم البلدان، ٣:١٣٩، مادة زرود.

٤٢ – معجم البلدان، ١:٤٦٢ – ٤٦٣.

٤٣ – راجع على سبيل المثال، ١:٤٦١ – ٤٦٤.

٤٤ – انظر ترجمته عند المرزباني . معجم الشعراء . ـ القاهرة : مكتبة القدسي، ١٣٥٤هـ، ص٢٤٧.

٤٥ – معجم البلدان، ١:٤٦٢.

٤٦ – المصدر السابق، ٤٦٣.

٤٧ – هو عند الخطيب البغدادي، عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن الخطفي وقيل لمنصور النمري. انظر تاريخ بغداد، ١:٦٨ وكذلك بغداد مدينة السلام، ص٤٠.

٤٨ – ورد هذا البيت عند الخطيب البغدادي، ١:٦٨ بالشكل التالي:

تطول بها الأعمار إن غذاءها مريء

وبعض الأرض أمرء من بعض.

اليهود في الأندلس والمغرب خلال العصور الوسطى

د. علي أحمد
جامعة الملك فيصل - كلية التربية
السعودية

مقدمة

في أندلس الأمس ومغرب اليوم، عاشت مجموعة من اليهود عيشة طيبة رافهة، يكتنفها الهدوء وتعززها الثقة والأمان، لأن العرب في كل مكان وفي كل أيام مجدهم، كانوا ينظرون إلى جميع سكان بلادهم نظرة واحدة، تقوم على أساس أنهم مواطنون في دولة واحدة، تنظم شؤون حياتهم مجموعة قانونية واحدة، تطبق موادها على الجميع، بغض النظر عن الجنس واللون والدين.

في هذا الجو الممتان، وجد اليهود بيئة صالحة مناسبة للعيش، استغلوها لمصالحهم إلى أبعد حدود الاستغلال، مستفيدين من جو الحرية العامة، التي تمتعوا بها تحت مظلة الدولة العربية، فوصلوا إلى مراتب إدارية عالية، كان ذلك على حد سواء في عصر القوة العربية في الأندلس خلال عصر الإمارة والخلافة، أو في عصر السقوط في زمن دول الطوائف بالأندلس أيضاً . وهذا إن دل على شيء، إنما يدل على سعة الصدر العربي، الذي تمكن من استيعاب الجميع تحت قيادة عربية واحدة قوية، وهو بالتالي يشير إلى مدى قدرة العرب على قيادة الناس قيادة حازمة، تجمع بين العلم والرحمة وبين الحزم واللين.

وعلى الرغم من ذلك الواقع الطيب للعرب، فإن اليهود لم يقدروا لهم هذه المعاملة، وتلك النظرة الإنسانية العظيمة، ولاسيما أن العرب هم الذين خلصوهم من كوابيس الظلم والاضطهاد والعذاب، التي لحقت بهم خلال فترة طويلة سبقت وصول العرب إلى الأندلس، فقاموا بتحريرهم وعتقهم وإطلاق سراحهم في كل مجال من مجالات الحياة. ومع ذلك فقد وقفوا ضد العرب، حتى في أيام قوتهم، عندما كانوا يحاولون إعطاء زخم جديد

للمسائل اليهودية، وبخاصة الدينية منها، مستغلين بذلك روح التسامح العربية، التي سادت الأندلس والمغرب وقتاً طويلاً. أما في أيام تدابر العرب وسقوط هيبتهم، وضعف قوتهم، فحدث ولا حرج. فقد انتقلوا إلى جانب الإسبان، يقومون بخدمتهم، وذلك بالدفاع عن حقوقهم العامة ضد العرب، الذين أعطوهم كل شيء. وكانوا في كثير من الأحيان أشد ظلماً وعدواناً من الإسبان على العرب، برغم أنه لولا ثقافة العرب وعلومهم، التي درسوها واستفادوا منها، لما كانوا تمكنوا من الوصول إلى المناصب الإدارية والاقتصادية الرفيعة، التي شغلوها في الجانب الإسباني المعادي للعرب.

تفاصيل هذه الأمور ستظهر واضحة من خلال تتبع مضمون الصفحات التالية التي قصدنا من كتابتها الوقوف على جانب هام من جوانب حياة اليهود في ظل دولة العرب المتقدمة في الأندلس والمغرب خلال العصور الوسطى، ذلك لأن الوقوف على هذا الجانب التاريخي الهام من حياة اليهود، يمكن المرء من معرفة أكيدة، في أن الشعب اليهودي، لا يمكن أن يرقى إلى المستوى الإنساني، الذي يجعله ينظر إلى الآخرين نظرة عادلة، تعتمد في أصولها على حقوق جميع البشر في التمتع بحياتهم العامة والخاصة، بحيث لا يكون ذلك على حساب الآخرين. كما أنهم دوماً يجعلون من أنفسهم سادة غيرهم، وحتى تستقيم الحياة برأيهم (الظالم) فلابد من أن تكون البشرية تحت سيطرتهم الثقافية والمادية والمعنوية.

نبدأ بالتساؤل عن الأصول الغابرة لليهود في المغرب والأندلس. للإجابة على ذلك تقول: إننا لن نذهب بعيداً في التحري والبحث عن الأماكن التي رحل منها اليهود في الأندلس والمغرب، لأن في ثنايا ذلك أوهام وأغلاط وآراء لا طائل منها، وبالتالي لا يمكن للمرء أن يبلور فكرة راسخة حولها. وكل ما يمكن ذكره في هذا المقام، أن قسما مهماً من اليهود في إسبانيا والمغرب، يعود في أصوله إلى العصر الروماني. أما القسم الآخر المتبقي في اليهود فهم من أصل أوروبي شرقي، ومن ثم من أصل خزري، **وهذا يعني أن أسلاف معظم اليهود المعاصرين، لم يأتوا من وادي الأردن وإنما من الفولغا، ولم ينحدروا من كنعان، وإنما من القوقاز وأنهم أوثق انتماء وراثياً إلى قبائل الهون والمجر منهم إلى ذرية إبراهيم واسحق ويعقوب(١).**

ومن ذلك نستنتج أن اليهود كانوا طارئين على شبه الجزيرة الإيبرية (إسبانيا) مثلهم في ذلك مثل اليهود في كل مكان. ولم يكن لهم صلة عرقية أو دينية بسائر سكان الأندلس، وكانت الحياة الاقتصادية في أيديهم وتحت سيطرتهم، يقدمون القروض والأتاوات والإغراءات للطبقات الحاكمة، ويبتزون الأموال من الطبقات المحكومة دون تفريق بين غني أو فقير، أو بين محتاج ومتخم، ثم كانوا يقرضون المال للجميع بالربا والفوائد وما يتصل بذلك(٢).

وكما كانت الدولة تضطهد اليهود، كان الأشراف ورجال الدين الإسبان يضطهدونهم أيضاً. وقد جعل رجال الدين اضطهاد اليهود سياسة صريحة لهم، وحملوا الدولة على تبني تلك السياسة، وكانوا لايبايعون ملكاً على إسبانيا إلا إذا تعهد بتنفيذ هذه السياسة. وحجة رجال الدين في اضطهاد اليهود، هي

أن اليهود قتلوا المسيح، وأنهم يأخذون الربا، وأنهم يعملون في النخاسة. وأقرت الكنيسة سياسة الاضطهاد هذه سنة ٦١٦م في أيام الملك سيسيبون (٦١٢ – ٦٣١م) وكان روماني الهوى وكاتباً باللغة اللاتينية، وكذلك في أيام الملك سيسيناندو، الذي عقد المجمع الرابع الكنسي في عهده في مدينة طليطلة سنة ٦٣٣م والذي اتخذ بحق اليهود قرارات مجحفة غير إنسانية(٣) وقد أدت هذه السياسة الجائرة وما آلت إليه من أحوال سيئة باليهود، أن يطلبوا التخلص منها ومن عواقبها، فراحوا يتآمرون على الدولة الإيبرية بشتى الوسائل، دون أن يفكروا في أمر وماهية الدولة المقبلة، التي تخلصهم من هذا الواقع الصعب. وهذا ما جعلهم يميلون إلى الترحيب بقدوم العرب، لا حباً بهم ولا إيماناً بجدارتهم، لأنهم لا يحبون أحداً في الأرض، بل لأنهم كانوا يأملون بالتخلص من ظلم الإسبان، الذي شمل كل جوانب حياتهم، وأن العرب اتصفوا في ذلك الحين بعدلهم وتسامحهم ومحبتهم وإنصاف المظلومين برفع الظلامات عنهم، من أي الناس كانوا ومن أي الإنتماءات. والحقيقة فإن الذي حدث بالفعل، هو أن العرب لما وصلوا إلى الأندلس، لم يضطهدوا اليهود دينياً، ولا كانوا يأخذون منهم أموالاً بغير حق، كما كان يفعل القوط، وبذلك ارتفعت مكانتهم في ظل الحكم العربي(٤) ومنذ ذلك الحين تمتع اليهود بنعمة الهدوء والاطمئنان والعيش الكريم، ولم يتعكر صفو حياتهم لحظة واحدة، إلا عندما كانوا يقومون بأعمال شائنة، تثير حفيظة العرب، الذين منحوهم العطف والرحمة، وقدموا لهم جميع ألوان المساعدة(٥).

وقد تركز الوجود اليهودي في الأندلس في كل المناطق مع اختلاف في كثافة هذا الوجود حيث كان كثيفاً في المناطق الجنوبية العامرة في الحياة والغنية في الأرزاق والإيرادات والإمكانات المتنوعة، مثل مدينة غرناطة، التي دعيت بغرناطة اليهود(٦) ومدينة إشبيلية التي اكتظت بأعداد غزيرة منهم، لكن أكبر مراكز وجودهم في الأندلس، كان في بلدة السيانة القريبة من قرطبة، التي اختصت باليهود دون غيرهم(٧) وقد كان وجودهم في هذه البلدة مميزاً، لأنهم كانوا أكثر ثروة ومالاً وبحبوحة اقتصادية من سائر اليهود في الأندلس(٨).

وأهم مناطق اليهود في الأندلس، كان مدينة طليطلة عاصمة إسبانية القديمة التي كانت تعرف في العصور الوسطى بالثغر الأوسط، وقد كان اليهود فيها كثيري العدد، وأصبحوا ذوي شأن رفيع في ظل الحكم العربي المتسامح، الذي سمح لهم بالامتلاك والبيع والتعرض، كما لو أنهم من العرب المسلمين، ودليل ذلك وجود كثير من صكوك البيع والشراء، كانت تحتوي على أسماء رجال لهم مقام اجتماعي رفيع، مثل الصك الذي ذكر فيه ما كان يمتلكه أبو هارون موسى بن الشحات الإسرائيلي(٩).

وبالجملة فإن وجود اليهود في الأندلس، تركز في المدن الكبرى، وبعض التجمعات السكنية الكثيفة، التي يكثر فيها النشاط الاقتصادي، ولاسيما النشاط التجاري، الذي برع اليهود في مضماره، كما سنرى في الفقرات التالية.

وقد ظل اليهود إلى جانب الفئات الأخرى غير العربية، يعيشون في أحياء خاصة بهم

في المدن سابقة الذكر. ولم يكن لهم رأي خاص بهم يتميزون به عن سواهم خلال القرون الأولى من حكم العرب في الأندلس والمغرب على الأقل، كما كانت العادة في المشرق العربي(١٠) وكانت بيوتهم في أحيائهم قريبة من بعضها، تتصل فيما بينها بدروب ضيقة وساحات صغيرة، وفي هذه الأحياء يوجد بعض الحمامات والمعابد(١١).

وفي المغرب العربي كغيره من بلدان العالم، وجدت بعض الجاليات اليهودية، التي انتشرت في عدد كبير من مدنه وبلداته، من حدود بلدة شالة في المغرب الأقصى حتى تاهرت في المغرب الأوسط، ومن بداية إفريقية (تونس) حتى نهايتها. وكانت هذه الجاليات تتوضع بشكل خاص في المدن الكبرى، مستغلة في ذلك وقبل كل شيء روح التسامح العربية، ومقدرة العرب على استيعاب جميع السكان والمساواة فيما بينهم، إذا التزموا في حدود القانون والنظام العام. فمنذ القديم ضم المجتمع القرطاجني، الذي شمل رقعة واسعة من أرض المغرب العربي، ولا سيما الأقسام الشمالية منه، ضم بعض الجاليات اليهودية، التي بدأت بالمجيء إليه منذ سنة ٥٨٨ ق. م. على أثر قيام الملك البابلي بختنصر بتنقية مجتمع مدينة بيت المقدس في فلسطين من الشرور اليهودية(١٢) ولايستبعد أن تكون مجموعة مهمة من يهود إسبانيا، قد انتقلت إلى المغرب قبل وبعد الفتح العربي الإسلامي للأندلس والمغرب. فقد ظهر اليهود قبل الفتح على صعيد التدخل في الشؤون السياسية لكلا البلدين، مثال ذلك أنهم قاموا بمساعدة الفاندال في إسبانيا، وكذلك في المغرب عندما احتله الفاندال، وذلك انتقاماً من المسيحيين الإسبان، الذين كانوا يعاملونهم بقسوة(١٣).

وبقي اليهود يتمتعون بحرية الإقامة والانتقال في كل أقطار المغرب العربي، عندما فتح العرب جميع أقطاره، وازداد استقرارهم تدعيماً وقوة في عهد الدول الانفصالية، التي قامت في القرن الثاني الهجري، كدولة الأغالبة في تونس، والدولة الإباضية الرستمية في تاهرت بالمغرب الأوسط (الجزائر اليوم)، ودولة بني مدرار في سجلماسة بالمغرب الأقصى، حيث باشر اليهود أعمالاً متعددة الوجوه، ولاسيما التجارة التي نشطت خلال القرن الثالث الهجري بين أقطار المغرب وإفريقية من جهة، وبين الأندلس من جهة ثانية، وبخاصة تجارة الذهب، التي تميز اليهود بها، وعرفوا أسرار نجاحها وطرقها المربحة.

ويبدو أن عدد الجالية اليهودية في المغرب، كان كبيراً إلى حد ما، يدل على ذلك، أن اليهود كانوا أكثر من المسيحيين في المغرب فمنذ الأيام الأولى لبناء مدينة فاس المغربية، شكل اليهود فيها جالية كبيرة، فيذكر ابن أبي زرع في كتابه (الأنيس المطرب بروض القرطاس) أن إدريس الثاني فرض الجزية على يهود فاس، فكان مبلغ جزيتهم في كل سنة ثلاثين ألفاً(١٤). ويذكر ابن حوقل في عدة مواضع من أراضي الفاطميين، كانت تجبى ضريبة تسمى (الجوالي) ويكاد يكون من المؤكد أن هذه الضريبة هي الجزية نفسها، التي كانت تفرض على غير المسلمين(١٥).

وعلى الرغم من التسامح العربي شبه الكامل مع اليهود في الغرب العربي، فقد يبدو

من الواضح في تاريخ المغرب والأندلس حتى نهاية القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، أنه لا وجود لليهود في ميدان الإدارة العامة على الإطلاق، وإن وجد استثناء لذلك، فهو قليل ونادر جداً، وربما يعود سبب ذلك إلى قوة الوجود العربي على هذا الصعيد، حيث الكوادر العربية الإدارية متوفرة بصورة كافية، وهذه الكوادر تتفوق على غيرها بالعلم والمعرفة والخبرة والتوجه، هذا بالإضافة إلى تماسك الدولة وقوتها وزخمها الحي، وبخاصة خلال عصر الإمارة والخلافة الأموية في الأندلس، وبالتحديد خلال فترة حكم الخليفة الناصر لدين الله وولده الحكم المستنصر، التي استمرت من سنة ٣٠٠ – ٣٦٦هـ = ٩١٣ – ٩٧٧م، حيث وصل يهودي واحد إلى شغل منصب الوزارة، ساعده على ذلك تعمقه في أصول وأنواع الثقافة العربية، وكذلك التسامح العربي في عصر الخلافة، الذي ترافق مع تقدم البلاد على كل الصعد، ولاسيما منها الاقتصادية والعلمية. هذا الوزير هو أبو يوسف حسداي بن اسحق بن عزرا ابن شبروط المتوفى سنة ٣٥٩هـ = ٩٧٠م، الذي اشتغل عند الخليفتين سابقي الذكر في ميدان الإدارة والطب على حد سواء، وقد كانا يشاورانه في كثير من الأمور الكبيرة الخاصة بالدولة(١٦).

أما فيما بعد هذه الفترة الذهبية، فقد اختلف الأمر بصورة جذرية، ولاسيما خلال عصر دول الطوائف بالأندلس، عندما سقطت الخلافة الأموية، وظهر عدد كبير من الدول، كان التناحر والتقاتل هو القاسم المشترك فيما بينها، الأمر الذي أدى إلى استخدام العناصر غير العربية، ليس في مجال الإدارة فحسب، بل في جميع المجالات. ويبرز من بين هذه العناصر، العنصر اليهودي، الذي استطاع بذكاء وحسن تدبير من الدخول إلى أعماق وكيان حكام دول الطوائف، الذين تغافلوا عن كل شيء يتعلق بحقوق الوطن، وراحوا يركضون خلف مصالحهم الشخصية والعائلية والقبلية.

وقد اعتمد حكام الطوائف على اليهود في بعض الأعمال المهمة من مجال الإدارة، وحاول هؤلاء اليهود في خلال المناصب التي شغلوها، الإساءة للعرب، وذلك بالوقوف ضد مصالحهم الوطنية والاقتصادية والإنسانية العامة. وفي تاريخ الأندلس الكثير من الأمثلة على ذلك، نسوق بعضها على سبيل التمثيل لواقعهم الحقيقي في الأندلس. فحينما استقر الحكم للزيريين في غرناطة، وأصبحت واحدة من دول الطوائف في القرن الخامس الهجري= الحادي عشر الميلادي، قام باديس ابن حبوس، أحد حكامها المشهورين بتعيين اسماعيل بن نغدلة اليهودي وابنه يوسف وزراء في بلاطه. وخلال فترة قصيرة من الزمن، اشتهر أمر اسماعيل، فأصبح المتصرف الوحيد والرئيس في جميع الأشغال والأعمال في دولة باديس، وفاز بالجاه والمال ورفع إلى أعلى منزلة، فاتخذ عمالاً ومتصرفين في الأشغال من أبناء جنسه (اليهود) فاكتسبوا المال والمراتب، وتطاولوا على العرب. وفيه يقول الشاعر الأندلسي عبد العزيز خيرة القرطبي المعروف بالمنفتل

قرن الفضائل والفواضل

فشأى الأواخر والأوائل

سقطوا برفعة فضله

كالشمس في شرف المناقل

متقلد سيف العلا

والمكرمات له جمائل

وقد أثارت هذه الأبيات وغيرها حفيظة وغضب ابن بسام الشنتريني فعلق في آخر القصيدة قائلاً: «.... وأبعد الله المنفتل فيما نظم فيه وفصّل وقبحه وقبح ما أمّل»(١٧).

وكان من عظمته في دولة الحبوسيين بغرناطة، أن قيل فيه بعد أن شوهد في قرطبة مع سيده باديس بن حبوس حاكم غرناطة: «ولم أفرق بين الرئيس والمرؤوس وتشابهت المناكب والرؤوس». وقال عنه ابن السقاء الوزير القرطبي المعاصر: «إنه نسي اليهودية وكان منهمكاً في نظر الكتب، ونشد أشياء من علم العرب. وكان آخر أمره أن حجب صاحبه عن الناس، وسجنه بين الدن والكاس، ملحاً في أمره مبرماً لأسباب غدره..»(١٨).

ولم يرض بهذه المكانة الرفيعة، التي شغلها في دولة الحبوسيين بغرناطة، بل راح يتآمر على سيده، الذي جعله أهم شخصية بعده، وذلك بالإجهاز على السلطان الزيري كله واستبداله بسلطان بني صمادح أصحاب المرية، واتخذ الترتيبات المناسبة لتحقيق انتصارهم، واحتلال مدينة غرناطة، وقد أفلح هذا اليهودي في إخراج القواد الأقوياء من غرناطة بحجة حمايتها من غزو ابن عباد صاحب إشبيلية، وأثار طمعهم بالأموال المخصصة لهم، بينما أغفل الحصون الشرقية المجاورة لدولة المرية، وأغفل تزويدها بالعدد والمؤن الضرورية، حتى خلا الكثير منها، وفكر القائمون عليها أنه لم يعد هناك دولة ولا سلطان. وحينما وجد الفرصة مناسبة، أشار على ابن صمادح بالتقدم، واستطاع احتلال وادي آش بسهولة، وتقدم نحو غرناطة، حيث تظاهر اليهود بالخوف كالآخرين، وانتقل من المدينة إلى العقبة. وفي الليلة المتفق عليها لفتح الأبواب لابن صمادح، أفشى أحد العبيد الضالعين في المؤامرة بالسر، وصاح بذلك بين الناس محذراً ومشيراً إلى مدبرها، فقامت العامة على اليهودي وهاجموه في محبسه وأحرقوه بالفحم، ولوحق اليهود على أثر ذلك، فقتل منهم أكثر من أربعة آلاف شخص في غرناطة(١٩).

وكان هذا اليهودي معداً إعداداً تاماً للقيام بأعباء الوزارة، حيث كان يمتلك جميع المؤهلات العلمية والتطبيقية، إلا أنه كان يحتاج إلى لين الجانب والتواضع، وراح يظهر بمظهر أميره باديس ممتطياً جواده إلى جانبه، وشارته في الملبس كشارته، حتى أن الناظر إليهما، لا يفرق بين الأمير ووزيره، بل كان هو المسيطر المتسلط على باديس(٢٠).

إلى جانب آل النغريلة، فقد اشتهر في غرناطة خلال عصر الطوائف أيضاً، اليهودي صموئيل هاليفي، وكان يدعى عبادة بن نغدلة، الذي ولد في قرطبة، ودرس التلمود على الربان هانوخ الرئيس الروحي للجالية اليهودية. ثم انصرف بجد ونجاح إلى دراسة الأدب العربي، وتثقف بأكثر العلوم، التي كانت معروفة إلى ذلك العهد، ثم اشتغل في مجال التجارة مدة طويلة في قرطبة ومالقة، ثم ضحك له الحظ، وانتشلته بعض الفرص السعيدة من هذا المركز الوضيع، ذلك أن حانوته كان قريباً من قصر أبي القاسم بن العريف وزير جيوش ملك غرناطة. وكان على

رجال القصر في الغالب، أن يراسلوا مولاهم فيما يعرض لهم من الشؤون. ولكونهم جهلاء بفن الكتابة لجأوا إلى صموئيل هذا، فكتب لهم ما تمس إليه الحاجة من تلك الرسائل، التي أثارت إعجاب الوزير، إذ ألفاها مكتوبة بأبلغ وأجزل أسلوب عربي، مما حمل الوزير عند عودته إلى ملقة، أن يسأل عن المنشئ لتلك الرسائل، ولما علم أن اليهودي استقدمه إليه وخاطبه بقوله : «وليس خليقاً بك أن تبقى صاحب حانوت، وما أجدرك أن تكون كوكباً يسطع لألاؤه في بلاط الملك، فإذا توفرت على ذلك رغبتك فإني متخذك لي ناموساً خاصاً» فتقبل منه هذه المنة شاكراً، وصحبه الوزير معه عند عودته إلى غرناطة، وازداد إعجابه به، عندما أخذ يبادله الحديث في شؤون الدولة، إذ وقف منه على رجل نادر الذكاء بين الرجال، بعيد النظر، سديد الرأي حتى قال بعض المؤرخين اليهود : «إن النصائح التي كان يسديها صموئيل كانت بمثابة أقوال صادرة عن إنسان ملهم يستوحي كلام الله ويستفسره» ولهذا كان الوزير يأخذ بها، ويخصه بجميل الثناء. ولما أحس الوزير بدنو الأجل في مرضه، الذي مات فيه، جاء الملك يعوده، وقد داخله حزن عميق على وزيره وخادمه الأمين، فانتهز الوزير هذه الفرصة وقال للملك : «ولم تكن النصائح والآراء الرشيدة التي كنت أبديها لك أيها الملك في العهد الأخير صادرة مني، بل كانت وحياً أتلقاه من صموئيل ذلك اليهودي، الذي آثرت أن يكون ناموسي الخاص، فاقصر نظرك عليه واتخذه أباً لك ووزيراً، أخذ الله بيدك وشد به أزرك».

وقد عمل الملك الغرناطي حبوس بهذه النصيحة، وأحل صموئيل بالقصر محل وزيره الراحل، وصار ناموس الملك ومستشاره، وهي الفرصة الأولى، التي توصل فيها اليهود إلى الوزارة في الأندلس، علماً أن بعض اليهود قد تمتع على الأرجح بشيء من الاعتبار والحظوة لدى بعض حكام الأندلس العرب المسلمين، الذين كانوا يستعملونهم غالباً على وزارة المالية، ولكن التسامح العربي في الأندلس، لم يبلغ إلى حد أن يتولى يهودي رئيس الوزراء، وإذا جاز هذا الأمر في جهات أخرى، فلم يكن ليجوز في غرناطة، تلك المدينة التي كثر عدد اليهود المقيمين فيها. ولما كانت في أيديهم معظم الثروة، فقد كانوا يتدخلون غالباً في شؤون الدولة.

ويصح أن يفسر سمو صموئيل إلى هذا المنصب بأسلوب آخر، فإنه لم يكن من السهل على ملك غرناطة، أن يعثر على من يقلده منصب الوزير الأول، إذ من المحقق أنه لم يكن باستطاعته أن يسند هذا المنصب الخطير، لا إلى رجل من المغاربة ولا إلى آخر من العرب من غير المغاربة، لأنه لم يكن يثق بأي من الطرفين، ولم يبق أمامه سوى اليهود(٢١).

وهكذا اتخذ من هذا الرجل وزيراً له. فعلى الرغم من أنه بقي على دينه، كان لا ينحرف وهو يكتب لأساطين المسلمين عن أن يستعمل في رسائله ومكاتباته الصيغ والنصوص والعبارات الدينية المألوفة عند كتّاب المسلمين. فلا بد أن يكون هذا الرجل قد أحرز من البلاغة العربية كنزاً ثميناً، كان ينفق منه كلما أراد الكتابة، ولهذا لم يشعر الملك وقد رفعه إلى منصة رئاسة الوزارة بخجل، والعرب أنفسهم قد ارتاحوا إلى هذا الاختيار ووافقوا عليه، إما لأنهم كانوا يشعرون أنه

نتاج الثقافة العربية الواحدة، أو أنهم أرادوا تأييد إرادة الحاكم على المستوى الظاهري على الأقل.

وقد استغل مكانته، فقام يسهر على المصالح اليهودية، ويعنى بالشبيبة اليهودية عناية أبوية، ويتفقد فقراء الحال منهم، ويمدهم بما يسد حاجتهم على كل صعيد. وكان في خدمته كتاب ينسخون (المشنا والتلمود) فكان يوزع نسخها جوائز على التلاميذ، الذين لا يستطيعون شراءها. ولم تكن مكارمه وخيراته وإحساناته، لتقتصر على أتباع دينه في إسبانيا فحسب، بل كانت تتعداهم إلى أمثالهم في إفريقية وصقلية والمشرق. وقد أصبح اليهود في كل صقع وبلد، يعتمدون عليه كمصدر للمعونات والرزق. لذلك فقد قام يهود غرناطة بمنحه لقب (ناغد) أي زعيم أو أمير يهود غرناطة(٢٢).

وفي غرناطة أيضاً، عرف بعض الإداريين اليهود الآخرين. وكانت مناصبهم الإدارية التي شغلوها من أهم المناصب لحساسيتها ودقتها وتأثيرها على الصعيد الاقتصادي فقد استلم أبو الربيع اليهودي منصب الخازن في دولة غرناطة. والخازن كما هو معروف في ذلك العهد، كان يقوم بوظيفة الإشراف على عدد من المهمات الكبيرة، فقد كان مسؤولاً على خزانة الأموال العامة، من حيث جمعها وتوزيعها في شتى الوجوه والسبل، كما كان مسؤولاً عن إدارة المستودعات العامة لمواد التموين المختلفة من غذاء وكساء ومرافق. وقد كان أبو الربيع اليهودي سالف الذكر مسؤولاً عن خزانة الأموال في دويلة غرناطة في عهد حاكمها باديس بن حبوس، الذي اشتهر كأعظم حاكم أندلسي ومغربي اعتمد على اليهود في مجال الإدارة العامة(٢٣).

ولم تكن دويلة غرناطة وحدها، التي اعتمدت على اليهود في الميدان الإداري، كما لم يكن الغرناطيون وحدهم، الذين انفردوا بإيصال اليهود إلى مرتبة الوزارة، بل حدث الشيء نفسه في بلاط بني هود بولاية سرقسطة (الثغر الأعلى) في شمال شرق الأندلس. حيث وصل إلى وزارتهم اليهودي أبوالفضل بن حسداي، الذي تحول من اليهودية إلى الإسلام، وكان من مشاهير الأدباء في الأندلس(٢٤).

وفي عصر دول الطوائف أيضاً، استخدم اليهود بكثرة لجمع الضرائب والمكوس من العرب وأهل الذمة وقد نجحوا في ذلك نجاحاً باهراً(٢٥).

وقد استخدمهم الجانب الإسباني في المجال الإداري، وبخاصة في الإدارة المالية ففي سنة ٤٧٥هـ = ١٠٨٢م قام ألفونسو السادس بإرسال وفد إلى حاكم إشبيلية المعتمد بن عباد، يطالبه بدفع الجزية المترتبة عليه، وكان رئيس هذا الوفد يدعى ابن شاليب اليهودي، الذي رفض عيار الذهب المقدم كجزية إلى ألفونسو، وهدد الإشبيليين بكل وقاحة وجرأة، بأن الجزية ستؤخذ في العام القادم على هيئة أراض، مما أثار حنق وغضب المعتمد بن عباد، الذي شعر بالذل والمهانة من خلال هذا التهديد، الذي يعني في أبسط أشكاله، أنه لا قيمة لحكمه ولا لشخصه ولا لوجوده، فأمر بسجن الوفد وصلب ابن شاليب اليهودي منكساً(٢٦) وهذا يشير إلى حقيقة هامة، تتجلى في أن اليهود

في الأندلس في ذلك العصر، كانوا يشعرون أنه لا قيمة للعرب، بعد أن تفرقوا على هيئة دول مدن هزيلة، ولن يكون بمقدورهم عمل شيء، مهما كانت الأذية بالغة الضرر، الأمر الذي شجع ابن شاليب على القيام بتصرفه سابق الذكر. ويشير من ناحية أخرى إلى أن اليهود في الأندلس، كانوا دوماً مع الجانب القوي والمنتصر. ويبدو أن الإسبان في عهد الطوائف، حاولوا استقطاب اليهود في صراعهم ضد العرب في الأندلس، فسمحوا لهم بإقامة أشياء لم يكن مسموحاً بها في العصور الماضية، الأمر الذي كان يستهوي قلوب اليهود، ويجعلهم يفضلونه، من منطلق أن كفة الرجحان كانت تميل لصالح الإسبان. فقد قام الإسبان في مدينة طليطلة باعتماد صموئيل اللاوي وزيراً في بلاطهم خلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي وعلى عادة اليهود فقد استغل منصبه هذا، فبنى كنيساً لليهود على نفقته الخاصة. وأطلق عليه تسمية كنيس (الانتقال) وظل قائما حتى قام كاثوليك إسبانيا بطرد اليهود، وحولوا هذا الكنيس إلى كنيسة باسم (سان بنيتو)(٢٧).

وفي المغرب العربي وجد اليهود تشجيعاً قوياً من قبل الحكام، حتى ما قبل نهاية القرن الخامس الهجري بسنين قليلة، ذلك لأن عرب المغرب كانوا كإخوانهم في الأندلس خلال عهود القوة العربية الواحدة، ولاسيما خلال عصر الإمارة والخلافة الأموية، كانوا يعاملون اليهود معاملة طيبة، وذلك انطلاقاً من نظرتهم الإنسانية الرائعة، هذه النظرة التي لا تفرق بين الناس، طالما هم ملتزمون بمسيرة الحكم العامة.

ففي عصر الفاطميين في المغرب، تمتع اليهود بحرية واسعة في ممارستهم لأعمالهم العادية والضرورية، الأمر الذي مكنهم من شغل مناصب إدارية عالية في الدولة. نضرب على ذلك مثلاً يعقوب بن كلس اليهودي، الذي دخل في خدمة المعتز الفاطمي سنة ٣٥٧هـ = ٩٦٨م، واعتمد عليه في أمور خطيرة جداً، منها أنه قام بتشجيعه على الهجوم على مصر(٢٨).

وكان المعز الفاطمي يعتمد اعتماداً كبيراً على آراء الحاخام اليهودي بلطيل بن شفاطيا، الذي كان يقوم بتقديم معلومات فلكية وتنجيمية للمعز، حينما كانت قواته تحاصر منطقة أوريا Oria في جنوب إيطاليا، فبشره بالخير بخصوص نجاح هذه القوات في أعمالها الحربية فاعتمده مستشاراً خاصاً به، ووزيراً لمملكته في المغرب عند إقامته بمدينة القيروان، وكذلك بعد انتقاله إلى مصر(٢٩).

وفي عصر دولة بني مرين في المغرب الأقصى، اشتهر كثيرون من اليهود، الذين كانوا يعيشون في مدينة فاس. وقد تمكنوا من الوصول إلى البلاط المريني، ولاسيما في فترة حكم يوسف المريني، فكانوا يرافقونه في حلّه وترحاله ويقومون بخدمته، وذلك منذ طفولته، وكانوا يتولون إدارة شؤون بيته، ويقضون أموره الخاصة به، ويجالسونه في خلواته، وينادمونه في ساعات أنسه ولهوه. وبشكل عام فقد عظم شأن اليهود عند سلاطين بني مرين، فاستخدموهم في أعمال كثيرة، من أمثال خليفة بن وقاصة وأخوه إبراهيم، وصهره موسى بن السبتي، وابن عمه خليفة الأصغر وغيرهم. وقد استمروا على ذلك

فترة من الزمن، إلى أن قام السلطان يوسف المريني سنة ٧١١هـ = ١٣٠٢م بقتل هؤلاء جميعاً ما عدا خليفة الأصغر، الذي قتله بعد مدة(٣٠).

ولما مات الخليفة يوسف بن يعقوب ابن عبد الحق المريني، خلفه ابنه أبو الربيع سليمان بن يوسف بن يعقوب، فرفع من شأن الكاتب أبي محمد عبد الله بن أبي مدين، كما كان في أيام والده. وكان بنو وقاصة اليهود، يرون أن سبب نكبتهم أيام السلطان يوسف، كانت بسعاية أبي محمد بن أبي مدين، وكان خليفة الأصغر اليهودي منهم، قد أفلت من الموت، وتمكن من استلام بعض أعمال السلطان أبي الربيع، فجعل محور عمله التآمر على أبي مدين والانتقام منه. فبلغ السلطان بأن أبا مدين قام بإفشاء بعض خصوصيات السلطان، ولاسيما موعد خلوته مع نساء حاشيته، فأمر بقتل أبي مدين. ولم تمض فترة وجيزة حتى اكتشف أمره، فجاء باليهودي خليفة بن وقاصة الأصغر وحاشيته فقتلوا جميعاً(٣١).

وعلى الرغم من كل ذلك، فقد عاد السلاطين المرينيون فيما بعد إلى استخدام اليهود في الإدارة، وفي أماكن حساسة للغاية، كما فعل السلطان عبد الحق المريني، عندما قتل وزيره يحيى بن يحيى الوطاسي وحاشيته، وعين مكانه رجلين من اليهود، قاما بمعاملة أهل فاس معاملة قاسية، مما أثار حفيظة أهله على السلطان فقاموا بقتله سنة ٨٦٩هـ = ١٤٦٥م(٣٢).

وهكذا فإن اليهود، الذين عملوا في الميدان الإداري في المغرب والأندلس، لم يلتزموا بحدود الخطة التي رسمت لهم من قبل حكامهم، فراحوا يسعون لتحقيق مصالحهم ومصالح الجالية اليهودية في كل من المغرب، والأندلس، وأدى بهم الأمر إلى التطاول على العرب من خلال قوة مناصبهم الإدارية.

وشغل اليهود في الحياة السياسية في المغرب والأندلس دوراً هاماً للغاية، الأمر الذي يجعلنا نقف عنده وقفة متأنية ودقيقة، لأنه مؤشر ثابت في عمق الحياة اليهودية في كل زمان ومكان عاش فيه اليهود على الأرض.

قام العرب الفاتحون في الأندلس باستخدام اليهود في حاميات المدن، التي كان يفتحها الجيش العربي، حتى يتمكنوا من المحافظة على قوة الجيش كاملة. وكان اليهود يريدون من خلال وقوفهم في الصف العربي، نسف الامبراطوريتين الرومانية والبيزنطية، وكذلك الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية والممالك الفرنجية بأسرها، وبشكل خاص قهر الإسبان، والتخلص من الظلم الإسباني، الذي عكر صفو حياتهم العامة(٣٣).

ويؤكد هذه الحقيقة أيضاً لويس برتراند عضو الأكاديمية الفرنسية في كتابه (تاريخ إسبانيا) بقوله: «**إن موقف اليهود عبر القرون لم يتبدل، إنهم حلفاء الإفريقيين ضد الإسبان، وحلفاء الإسلام ضد المسيحيين، وحلفاء المسيحيين ضد المسلمين عندما تبدل نجمهم. إنهم يفرقون بين أعدائهم ليسيطروا عليهم**»(٣٤).

ولم يقتصر دورهم على التفريق بين العدو والصديق، بل قاموا بالتفريق بين الصديق وصديقه، وبين الأخ وأخيه. مثال ذلك، أنه كان عند عبد الرحمن بن حبيب والي إفريقية

رجل يهودي، هو الذي شجعه على طرد عبدالرحمن الداخل من المغرب، حينما أخبر عبدالرحمن بن حبيب، بأن الداخل ينوي إقامة دولة أموية في المغرب(٣٥).

ويبدو أن اليهود منذ قديم الزمان، تعودوا على استخدام طريقة شائنة ومخزية في القضاء على الخصوم السياسيين، تتجلى في استخدام النساء كأداة للتنفيذ. ففي عصر الإمارة الأموية بالأندلس، وخلال فترة حكم الأمير عبد الله بن محمد الأموي، اشتهر أمر الثائر سعيد بن جودي، الذي التجأ إلى عمر بن حفصون زعيم الثائرين في هذه الفترة على الأمويين، وبقي عنده فترة من الزمن، ولم يتمكن الأمير الأموي من التخلص منه، إلا من خلال التآمر مع عشيقة له من اليهوديات، حيث قتل في دارها(٣٦).

مع ذلك فقد اعتمد العرب على اليهود في مسائل بالغة الخطورة والحساسية. فقد اعتمد عليهم في تحضير وإعداد الأطعمة. فكان للمنصور محمد بن أبي عامر رجل من اليهود لا عمل له سوى البحث عن توضع النحل في الكهوف والشعاب الجبلية في الأندلس، وذلك من أجل استخراج العسل الخالص، الذي يتألف كما هو معروف من رحيق الأزهار المتنوعة في بيئة الأندلس(٣٧).

وفي عصر الازدهار العربي في الأندلس، الذي صادف عصر الخلافة الأموية فيها، قام أشهر خليفة أندلسي، وهو عبد الرحمن الناصر لدين الله بإرسال سفير من اليهود، هو حسداي بن شبروط إلى جليقية لعقد صلح مع رذمير الثاني في سنة ٣٢٩هـ = ٩٤١م وإطلاق سراح محمد ابن هاشم التجيبي، القائد الذي أسر في وقعة الخندق سنة ٣٢٧هـ = ٩٣٩م. وقد نجحت السفارة في إطلاق سراح التجيبي، وعاد مع السفير اليهودي حسداي بن شبروط(٣٨).

واستُخدم اليهود في مدينة قرطبة في بعض الأحداث السياسية، التي كان وقعها كبيراً في نفوس الأندلسيين، من ذلك استخدام أحد اليهود، الذي كانت فيه بعض نواحي شبه بشخص الخليفة هشام المؤيد الأموي، على أنه هو الخليفة، فقد أمر محمد بن هشام بن عبد الجبار، أن يشهد بعض من حضر وفاته من أصحابه، على أنه هشام المؤيد الأموي، وأحضر القاضي ابن ذكوان والفقهاء ومجموعة من عامة الناس، فصلوا عليه وقاموا بتقديم العزاء لأقربائه كما هي العادة(٣٩).

وفي بعض بلاطات حكام الأندلس، اعتمد اليهود كمنجمين، يتوقعون ويستنبطون بطرق سحرية عجيبة، ما سيكون عليه الأمر في المستقبل. يضاف إلى ذلك أن هؤلاء الحكام رأوا اليهود في أحلام نومهم، فاستبشروا ببعض الأمور المفجعة، كما جرى مع أحد وزراء المنصور محمد بن أبي عامر خلال الربع الأخير من القرن الرابع الهجري، حينما رأى في أحلام نومه يهودياً يمشي في أزقة مدينة الزاهرة(٤٠)، وهو يحمل خرجه في عنقه وينادي بعبارة (خرويش) فسأل المفسر عن ذلك، فأخبره باقتراب خراب الزاهرة(٤١).

أما في عصر الطوائف بالأندلس، فقد كثرت فيه مشاكل اليهود، وأخذت شكلاً أكثر خطورة وتأثيراً في الحياة السياسية العامة، مستغلين بذلك حالة الانقسام، التي وقعت في صفوف العرب في الأندلس، فراحوا يتدخلون في كل أمر يستطيعون من خلاله إثارة نار الفتنة والخلاف بين حكام دول الطوائف،

وبينهم وبين بعض رجال إدارتهم: فعلى الرغم من الصداقة، التي بدأت بين المعتمد بن عباد، وبين الوزير ابن عمار في إشبيلية منذ أن كانا صغيرين، فقد تمكن الواشون من الوقيعة بينهما، وكانوا من اليهود الذين حصلوا على نسخة من قصيدة لابن عمار يهجو فيها المعتمد، وأرسلوها إلى حاضرة المعتمد، فتوترت الأمور بين الرجلين، حتى غدا الإصلاح بينهما ضرباً من المحال(٤٢).

وقام بعض اليهود بالتدخل في الصراع بين زعماء إشبيلية وزعماء طليطلة، حينما هاجم المعتمد بن عباد مدينة قرطبة سنة ٤٦١هـ = ١٠٦٩م، وتمكن من السيطرة عليها وجعل فيها ابنه سراج الدولة عباد بن محمد، ومعه القائد العسكري ابن مرتين، وفي سنة ٤٦٧هـ = ١٠٧٥م، هاجم حاكم طليطلة ابن ذي النون قرطبة بواسطة قائده حكم بن عكاشة الذي تمكن من الدخول إلى المدينة وقتل ابن عباد، فأجابهما إلى ذلك، وفر ابن عكاشة دون مقاومة، ولما وصل إلى القنطرة(٤٣) في مدينة قرطبة، قتله رجل يهودي من سكان قرطبة(٤٤).

ولما بدأت كفة الإسبان ترجح في الأندلس، تحول اليهود عن العرب، بعد أن وجدوا ذلك ضرورياً جداً لتحقيق مصالحهم العامة، وعملوا عند الإسبان في الكتابة والوزارة وشتى أنواع وفروع الخدمة العامة. وقد أشار إلى ذلك بوضوح حاكم قشتالة وليون قبل معركة الزلاقة بوقت قصير بقوله: «الجمعة لكم والسبت لليهود، وهم وزراؤنا وكتابنا، وأكثر خدم العسكر منهم، فلا غنى بنا عنهم»(٤٥).

وحينما كانوا يظفرن بالعرب، أو تسمح الفرصة لهم بالتحكم فيهم، فإنهم كانوا يعاملونهم معاملة قاسية. فعلى سبيل المثال، تمكن الإسبان من السيطرة على بلنسية سنة ٤٨٧هـ = ١٠٩٢م، ووضعوا على رأس إدارتها رجل من اليهود ذكر ابن علقمة في رواية له ينقلها ابن عذاري في كتابه (البيان المغرب) يقول «وبلغ اليهودي لعنه الله من المسلمين مبلغ الغاية في العذاب، وسلط لليهود على الإسلام، فبلغوا النهاية في النكال والنكاية، ومنهم الأمناء الموكلون، والمتصرفون وأصحاب الرسوم، وخدام البر والبحر. وجلس اليهودي للقبض بباب المدينة من الغرب بالعصا والسوط»(٤٦).

أما في الفترة التي جاءت بعد انتهاء عصر الطوائف، والتي دامت حتى سنة ٦٦٨هـ = ١٢٧٠م، فإن وضع اليهود في المغرب والأندلس تحول إلى شكل آخر غير الذي كان في العصور السابقة. فقد ضيق المرابطون على اليهود بحجة أنهم أقاموا بأعداد كبيرة في منطقتين، هما سجلماسة وأغمات الواقعتين في جنوب المغرب الأقصى كبوابتين لتجارة الذهب عبر الصحراء مع بلاد الأندلس وما يليها من البلدان الأوروبية الأخرى، ومع بلدان إفريقية السوداء. فقام يوسف ابن تاشفين بممارسة ضغط كبير على اليهود في مراكش عاصمة المرابطين القريبة من أغمات. وكانت أشد وسائل الضغط، تلك التي تمثلت بإجبارهم على اعتناق الإسلام بالقوة، لكنهم قاوموا ذلك بوسائل مختلفة، كمحاولتهم دفع مبالغ مالية طائلة في سبيل إعفائهم من أمر اعتناق الإسلام، وإعطائهم الحرية والخيار في هذه المسألة الحساسة في حياتهم(٤٧).

وخلال دخول يوسف بن تاشفين إلى الأندلس في المرة الرابعة سنة ٤٩٥هـ = ١١٠٢م، توجه إلى اليسانة، وكانت مركز التعامل الرئيس بالذهب، وبعد مفاوضات مع يهود هذه البلدة، توصل الفقيه ابن حمدين إلى اتفاق معهم، يدفعون بموجبه مبلغاً مالياً محترماً، مقابل أن تترك لهم الحرية بممارسة طقوسهم الدينية كاملة(٤٨).

وفي عصر الموحدين، الذي استمر لفترة طويلة إلى حدٍ ما (٤٩) بقي أمر عدم الاعتماد على اليهود قائماً، حتى أنه كان أشد مما كان عليه في عصر المرابطين، لأن الموحدين لم يختلفوا عن المرابطين في مسألة حشر العقيدة الدينية في قضايا الحكم. ففي زمن أبي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن، فرض على اليهود أن يرتدوا لباساً خاصاً يميزهم عن غيرهم. وتكون هذا اللباس من قماش ذات لون كحلي، وأكمام مفرطة السعة، تصل إلى قريب من الأقدام، وبدلاً من العمائم أغطية على أشنع صورة كأنها البراديع، تبلغ إلى تحت الأذنين(٥٠).

وكانت نتيجة هذه السياسة بشكل عام سلبية، لأنها أثارت حقد اليهود على العرب المسلمين، فقد كانوا يتحينون الفرصة للانتقام، وقد أتيحت لهم فرصة في عصر الموحدين، كانت في غرناطة، حينما أعلن إبراهيم بن همشك عصيانه على الموحدين، لأنه كان يتطلع إلى السيطرة على غرناطة. وفي نهاية الأمر لجأ إلى المكر والخديعة، وتوجه إلى اليهود، وعقد معهم مؤامرة، يقومون بموجبها بمساعدته على دخول غرناطة، وإلقاء الحصار على قلعتها، التي كان المدافعون من الموحدين قد تجمعوا فيها.

وعلى أثر ذلك جرت معركة في مرج الرقاد بالقرب من غرناطة، انهزم فيها الموحدون وتكبدوا خسائر كبيرة في النفوس والأموال والسلاح. وكان ذلك سنة ٥٥٧هـ = ١١٦٢م(٥١).

ولما تقلصت رقعة السيطرة العربية في الأندلس، وانحصرت في ولاية غرناطة تحت حكم بني الأحمر وبني نصر، عادت المعاملة الطيبة إلى الظهور والتطبيق بشكل لم تعهده الأندلس إلا في زمن القوة، ولابد أن ذلك يعود إلى النضوج الذي اشتهر به النصريون على الصعيد السياسي والحضاري. فقد عدوا اليهود في بلادهم مواطنين، يمكن ضبطهم وتحويل أكثر أعمالهم إلى الصالح العربي العام (٥٢)ورغم هذه المعاملة الطيبة، التي عبرت عن رقي العرب وأهليتهم لقيادة غيرهم، فقد راح اليهود يحشرون أنفسهم في الأمور السياسية العامة للدولة الغرناطية فعندما توفي الحاكم الغرناطي الغني بالله ابن الأحمر سنة ٧٩٣هـ = ١٣٩١م، خلفه في الحكم ابنه أبو الحجاج يوسف بن الأحمر، فقام بأمره رجل اسمه (خالد) مولى أبيه وقبض على إخوته سعد ومحمد ونصر، فكان آخر العهد بهم، ولم يوقف لهم بعد على خبر. وبعد فترة وجيزة، سعى عنده في خالد هذا، واتهم على أنه يعد السم لقتله، ويبدو أن ذلك كان صحيحاً، لأن الطبيب يحيى بن الصائغ اليهودي طبيب الدار السلطانية قد داخله ذلك فقتل خالد ثم حبس الطبيب ابن الصائغ، وذبح فيما بعد في محبسه حتى الموت(٥٣).

وفي ميدان العلوم العامة أيضاً، شغل اليهود في الأندلس والمغرب مكانة خاصة، ذلك لأن الأندلس بخاصة، ازدانت

بالمؤسسات التعليمية في كافة الاختصاصات، وكان باستطاعة أي إنسان طلب المعرفة في الاختصاص الذي يتناسب مع ميله الشخصي، فاليهود موضوع هذا البحث، لم يقدموا عبر تاريخ الإنسانية الطويل مساهمات مؤثرة في تقدم الحضارة العام، وأكثر مدوناتهم مأخوذة عن الثقافات القديمة وعن النصوص، التي خلفها السومريون والكنعانيون والأكاديون والبابليون والآشوريون، وأخيراً الأندلسيون والمغاربة. ويؤكد ذلك الدكتور اليهودي اسرائيل ولفنغسون بقوله : «إن يهود بلاد العرب، لم يظهروا شيئاً من النبوغ والعبقرية مطلقاً : ولم يشتهر من بينهم شخصية واحدة في كل عصورها بالرقي الفكري»(٥٤).

ويؤكد هذه الحقيقة غوستاف لوبون بقوله : «لم يكن لليهود فنون ولا علوم ولا صناعة، ولا أي شيء تقوم به حضارة. واليهود لم يأتوا قط بأية مساعدة مهما صغرت في إشاعة المعارف البشرية. واليهود لم يجاوزوا قط الأمم شبه المتوحشة التي ليس لها تاريخ»(٥٥).

وإذا كان اليهود قد برعوا في علم من العلوم خلال فترة هذا البحث، فالفضل في ذلك يعود إلى العرب، الذين انتقلوا بإسبانيا من عهود الظلام إلى عهود النور والتقدم. وما أنتجوه من ثقافة وما ترجموه من كتب إلى اللاتينية والعبرية، فقد حصل من جراء اهتمامهم بعلوم العرب، كمواطنين في دولتهم، كان عليهم اكتساب المعارف العربية لتحسين أوضاعهم العامة. وهذا ما حدث بالفعل على أرض الواقع، لأنهم كانوا أدرى من غيرهم في حقيقة هذه الأمور. وباختصار فإن المحصلة اليهودية العلمية، هي في النهاية محصلة عربية خالصة، ذلك لأن اليهود ما كان لهم أن يتعلموا علوم العرب، لولا دخولهم إلى الأندلس وبقاؤهم فيها لفترة طويلة.

كان في مقدمة العلوم التي برعوا فيها إلى حد ما، العلوم الطبية، التي عمت الأندلس عن طريق العرب، وكان اليهود يفضلونها على غيرها، لأنها أقرب مصدر لتوفير المال والجاه في زمن كان الأطباء فيه قليلين جداً. ومع ذلك فإن الأطباء العرب، الذين جمعوا بين ممارسة الطبابة والمداواة، وبين التأليف المبدع القائم على التجربة وبعض التقانات، التي كانت من أرقى ما عرفه العالم خلال العصور الوسطى.

ومن الأطباء اليهود، الذين اشتهروا خلال هذه الفترة، الطبيب حسداي بن شبروط، الذي عاصر الخليفة الناصر لدين الله الأموي المتوفى سنة ٣٥٠هـ = ٩٦٢م. واهتم هذا الطبيب بشكل خاص بتفسير عقاقير ديسقوريدس(٥٦).

وكذلك الطبيب مروان بن جناح، الذي كان أفضل من ابن شبروط بصناعة الطب، ذلك لأنه قام بتأليف حسن في الأدوية المفردة(٥٧) ومثلهما الطبيب اسحق بن قسطار في طليطلة(٥٨). ومناحيم بن الفوال في سرقسطة(٥٩) وحسداي بن يوسف السرقسطي، وابن بكلارش وغيرهم من الذين عملوا عند الإسبان، مثل إبراهيم بن الفخار، الذي اشتغل في طليطلة في عصر الموحدين، وإبراهيم بن زرزر الغرناطي، الذي التجأ إلى حاكم قشتالة في أواخر عمره(٦٠) ويوسف ابن وقارالطليطلي في قشتالة(٦١).

إلى جانب علم الطب، فقد أثرت الثقافة العربية الإسلامية في ظهور بعض اليهود في ميدان علم الفلك والرياضيات. ففي الفلك، اشتهر بعض تلامذة مسلمة المجريطي، مثل أحمد بن عبد الله الغافقي اليهودي المتوفى سنة٤٢٧هـ = ١٠٣٥م. وقد وضع زيجاً مختصراً على مذهب السند هند سماه (مختصر الزيج) وكتب رسالة في الإسطرلاب والأسماء والواقعة عليه(٦٢).

أما في مجال الفلسفة، فقد تفوق اليهود فيه من خلال اهتمامهم الجاد بالفلسفة العربية، التي كان لها رجالها المعروفين بآرائهم الجدية وأفكارهم الواقعية التي تعتمد على الطريقة العقلانية، والفكر المبني على التسلسل المنطقي، الذي يجانب في معظمه الغيبيات والأوهام، التي لا قيمة لها في حياة البشر العامة.

كان من فلاسفة اليهود في الأندلس، سليمان بن جابيرول المتوفى سنة ١٠٥٨م في بلنسية، وهو يشبه سلفه ابن مرة، الذي أدخل إلى الغرب نظاماً باطنياً للكتابة، حيث تتخذ الكلمات معنى داخلياً غامضاً لا يفهمه إلا العارفون بالأسرار. وله من الكتب (ينبوع) وكتاب (إصلاح الأخلاق)(٦٣). ومنهم مناحيم بن الفوال، الذي تفوق على ابن جابيرول بوضع مؤلفات هامة منها : (كنز المقل) رتبه على المسألة والجواب، وضمّنه جملاً من قوانين المنطق وأصول الطبيعة(٦٤). ومنهم أيضاً يوسف بن صديق ديان اليهود (قاضي اليهود) المتوفى سنة ٥٤٣هـ = ١١٤٩م، الذي ألف كتاباً في المنطق وآخر في الفلسفة الدينية سماه (الكون الأصغر) وكلاهما باللغة العربية، وكان ابن صديق مطلعاً على كتابات أفلاطون وأرسطو ورسائل إخوان الصفا(٦٥). وبشكل عام فالفلسفة اليهودية في الأندلس، هي تلميذة الفلسفة العربية، ولاسيما فلسفة ابن رشد، التي كانت دعامة الفكر الفلسفي اليهودي حتى عصر النهضة(٦٦).

يضاف إلى اهتمام اليهود في العلوم، اهتمامهم بالترجمة، التي بدأت في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي. كان في مقدمة من اهتم بالترجمة ابن ابراهيم بن الطليطلي المتوفى سنة ١١٦٧م، الذي نقل كتباً ألفها اليهود باللغة العربية، ومنهم يهوذا ابن شاول بن تيون المتوفى سنة ١١٩٠م، الذي قام بنقل كتاب (إصلاح الأخلاق) لابن جابيرول، وغيرهم كثيرون(٦٧).

ومن اللافت للانتباه في هذا المضمار، أن اليهود الذين عملوا في الترجمة، استهوتهم ترجمة أعمال العرب أنفسهم في جمال علوم اللغة العربية، التي كانت أداة الفكر في ذلك العصر.

أما في حقل التجارة، فقد كان الأمر يختلف اختلافاً جذرياً، حيث برز نشاط يهود الأندلس بشكل واضح. فقد كانت لهم في كل مدينة أو بلدة حوانيتهم الخاصة، التي كانت مصدر أرباح كبيرة بالنسبة لهم. لكن اللافت للانتباه، أنهم تفوقوا على جميع فئات السكان في الأندلس والمغرب في التجارة العامة، وبشكل خاص في تجارة العبيد، التي كانت من التجارات المزدهرة في ذلك الوقت في عدد من البلدان في الشرق والغرب، ومنها الأندلس التي شغلت مكانة مرموقة على هذا الصعيد فقد كان العبيد الصقالبة، الذين يشترون للخدمة العامة في الجيش والقصور

وغير ذلك، يجلبون من يوغوسلافية وبلغاريا وصقلية وسردينيا وغيرها، وكان اليهود هم الذين يقومون بهذه المهمة. وقد ذكر أنهم كانوا يخصونهم في معامل خاصة أقيمت لهذه الغاية، كمعمل فردون في فرنسا، وغالباً ما كانوا يأتون بهم وهم صغار(٦٨).

ولعل أهم الأدلة على ممارسة يهود الأندلس لهذه التجارة الرابحة، أنهم كانوا يذهبون إلى مواقع حدوث المعارك، وينتظرون بترقب نتائج المعارك بين العرب والإسبان، حتى يشتروا أسرى الطرف المهزوم بأبخس الأثمان وأقلها، وبعد ذلك يقومون بعرض هؤلاء الأسرى على جهتهم الأصلية. وحينما كانت هذه الجهة تقرر شراء أسراها، كانوا يفرضون الثمن الذي يريدونه دون شفقة أو رحمة(٦٩).

ووصل اليهود في تجارتهم إلى العديد من المناطق الأوروبية، مثال ذلك التاجر الرحالة إبراهيم بن يعقوب الطرطوشي الإسرائيلي، الذي تركزت أعماله في أوروبا على الرقيق وبعض البضائع الأخرى. فوصل في تجارته إلى فرنسا وألمانيا وهولندا وبولندا وبلغاريا وتشيكو سلوفاكيا وغيرها(٧٠).

ولم يتورع يهود الأندلس والمغرب عن استخدام أية وسيلة، كانوا يأملون من ورائها تحقيق منفعة ما أو ربح معين، لأن التجارب والأيام علمتنا أن اليهود لا يأبهون إلا بمصالحهم الخاصة، حتى ولو أنها جاءت على حساب غيرهم من فقراء الناس. من هذه الوسائل القبيحة، أنهم كانوا يرهنون الأسرى مقابل مبلغ مالي معين إلى أمد معين، يجعلهم أحراراً في التصرف بالأسرى، إذا لم يسترجعوا المال المودع عند أصحاب الرهائن. وكانوا إضافة إلى ذلك، يقومون بإقراض أموال معينة إلى آجال محددة مقابل فوائد مختلفة(٧١) **وتدل على هذا الواقع المخزي الوثائق الكثيرة، التي لا تعد ولا تحصى في مدينة طليطلة وضواحيها، حيث شكل اليهود مجموعة كبيرة من المرابين النشيطين، فمن يذهب حتى اليوم إلى هناك، يقف على شواهد ماثلة، تدل بوضوح على ما كان لهم من أهمية بالغة في مجتمع طليطلة**(٧٢).

إضافة إلى كل ذلك، فقد كان اليهود في قشتالة وغيرها من أماكن السيطرة الإسبانية، ينعمون باحترام كبير، لخبرتهم المالية والتجارية، ويظهر ذلك جلياً من خلال استخدام الإسبان لهم في مسألة تخمين وتقدير أثمان وقيم الأراضي، التي كانت تعرض للبيع. فقد كانت تشكل لجنة تخمينية خبيرة من أربعة أشخاص، اثنان من الإسبان، واثنان من اليهود، يقومون بتقدير قيمة الأرض، ويتقاضون على ذلك أجراً معيناً أو نسبة ما، لا يعرف مقدارها على وجه التحديد(٧٣).

وفي الختام نقول، إن كل ما تقدم من معلومات وأخبار عن حياة اليهود في المغرب والأندلس خلال العصور الوسطى، لا يشكل إلا جزءاً يسيراً من تلك الأعمال المتعددة، التي قاموا بها تحت المظلة العربية الإسلامية، التي وفرت لهم كل أسباب الحياة والحرية. ورغم ذلك فقد ضربوا بكل هذا عرض الحائط، فلم يتأخروا عن إنزال الضرر بالعرب، في كل مناسبة ساعدتهم فيها الظروف منذ بداية عهد العرب في الأندلس، مثال ذلك أن دخول العرب إلى شمال إفريقية، هو الذي جدد آمال

اليهود في استعادة مكانتهم المنهارة، عن طريق تحريض العرب للدخول إلى أوروبا، التي كانت مركز ثقل للمسيحية وكان هدف اليهود الاستراتيجي من وراء ذلك، هو إطالة أمد الصراع بين المسيحية، التي كان اليهود يضمرون لها أقبح النيات، وبين الإسلام الذي أدى ظهوره وانتشاره في المشرق العربي إلى تقليص نفوذهم على كل الصعد، فيخرج الطرفان من النزاع منهوكي القوى، فينقض عليهما اليهود بسهولة، ويقررون ما يرونه مناسباً لمستقبلهم العام.

هذه هي صورة اليهود، التي لم تتغير طوال حكم العرب في الأندلس، ولا نظن أنها ستتغير في مستقبل الأيام. فقد كان اليهود في الأندلس والمغرب وسيظلون إلى الأبد مجموعة بشرية، لا تعرف الوفاء والأمان ولا تلتزم بالعهود والمواثيق.

هذا ما يجب أن ندرسه نحن العرب بعناية فائقة، لأن أخطر ما يواجهنا في الحاضر والمستقبل، أمر وجود اليهود قريبين منا: فقد تمكنوا أن يستغلوا دولة العرب القوية في الأندلس لصالحهم، في وقت كان العرب سادة العالم، فكيف سيكون الأمر في هذا الزمن، والعرب يعانون من داء التدابر والضعف في كل الميادين.

الهوامش

١ – فرحات، يوسف. غرناطة في ظل بني الأحمر. ـ ط١. ـ بيروت : دار الجيل، ١٩٩٣م، ص ٩٧. إمبراطورية الخزر وميراثها. مكتب دراسات فتح، ١٩٨٠، ص ٢٢.

٢ – فروخ، عمر. العرب والإسلام في الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط. ـ ط٢. ـ بيروت : دار الكتاب العربي، ١٩٨١م، ص١٧٩.

٣ – فروخ، عمر. المرجع السابق ص٧٧ – ٧٨.

٤ –توينبي، آرنولد. مختصر دراسة للتاريخ، ترجمة فؤاد محمد شبل. ـ ط١. ـ القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٤م، ص٣١٩ – ٣٢٠.

٥ – فروخ، عمر. تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية. ـ ط٤. ـ بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٧٩م، ص١٥٤.

٦ – محمد بن عبد المنعم، الحميري. الروض المعطار، تحقيق ليفي بروفنسال. ـ القاهرة : لجنة التأليف، ١٩٣٧م، ص٢٣.

٧ – محمد بن محمد، الإدريسي. صفة المغرب، تحقيق دوزي ودي خويه. ـ ليدن : بريل، ١٩٦٨م، ص٢٠٥.

٨ – مؤلف مجهول. الحلل الموشية، تحقيق سهيل زكار وعبد القادر زمامة ـ الدار البيضاء : دار الرشاد الحديثة، ١٩٧٩م، ص٨٠.

٩ – أرسلان، شكيب. الحلل السندسية. ـ ط١. ـ فاس : المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٣٦م، ص٣٩٥. الحلل الموشية في الأخبار الأندلسية، مرجع سابق، ص٥٧.

١٠ – فروخ، عمر. العرب والإسلام في الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط، مرجع سابق، ص١٨٦.

١١ – بروفنسال، ليفي. الإسلام في المغرب والأندلس، ترجمة السيد سالم وصلاح حلمي. ـ القاهرة : مطبعة النهضة، ١٩٥٦م، ص٦٤. ابن القرطبي، عبد الله بن محمد. تاريخ علماء الأندلس. ـ القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م، ١:١٢٧.

١٢ – دنلوب، د.م. تاريخ يهود الخزر، ترجمة سهيل

زكار . ـ ط٢ . ـ دمشق : دار حسان، ١٩٩٠م، ص١٧٩.

١٣ - أحمد، علي . تاريخ المغرب العربي الإسلامي . ـ دمشق : جامعة دمشق، ١٩٩٢م، ص٣٩.

١٤ - ابن أبي زرع . الأنيس المطرب بروض القرطاس، ص٨٥.

١٥ - ابن حوقل، محمد الموصلي . صورة الأرض . ـ ط٢ . ـ ليدن : ١٩٣٨م، ص٧٠. وانظر أيضاً ج. ف. ب. هويكنز، النظم الإسلامية في المغرب في القرون الوسطى، ترجمة أمين توفيق الطيبي . ـ تونس : الدار العربية للكتاب، ١٩٨٠م، ٦٩.

١٦ - صاعد الأندلسي . طبقات الأمم، تحقيق حياة بوعلوان . ـ بيروت : دار الطليعة، ١٩٨٥م، ص٢٠٣ - ٢٠٤، آنخل جنثالث بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ص٤٩٨.

١٧ - الشنتريني، ابن بسام . الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة . ـ القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٢م، ٢:١:٦٦٢- ٢٦٧.

١٨ - ابن بسام . المصدر السابق، ص٢٧٠.

١٩ - الأمير عبد الله . مذكرات الأمير عبد الله المسماة بكتاب التبيان، تحقيق ليفي بروفنسال . ـ القاهرة : دار المعارف، ١٩٥٥م، ص٤٨ - ٥٥. ابن بسام، مصدر سابق، ص٢٧١ - ٢٧٤. ابن عذاري المراكشي. البيان المغرب، اعتنى بنشره ليفي بروفنسال، باريس، ١٩٣٠م، ٣:٢٣١.

٢٠ - لسان الدين ابن الخطيب . الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان . ـ القاهرة : مكتبة الخانجي، ١٩٥٥م، ١:٤٣٧. وانظر أيضاً للمؤلف نفسه تاريخ إسبانيا الإسلامية أو أعمال الأعلام، تحقيق ليفي بروفنسال . ـ ط٢ . ـ بيروت : دار المكشوف، ١٩٥٦م، ص٢٣٠ - ٢٣١.

٢١ - ابن بسام، الذخيرة، مرجع سابق، ١:١٢٢.

٢٢ - دوزي . ملوك الطوائف، ترجمة كامل الكيالي . ـ القاهرة : مكتبة عيسى البابي الحلبي، ١٩٣٣م، ص٣٩ - ٤٧.

٢٣ - الأمير عبد الله . كتاب التبيان، ص١٣٠.

٢٤ - علي، ابن سعيد . المغرب في حلي المغرب، تحقيق شوقي ضيف . ـ القاهرة : طبعة دار المعارف، ١٩٥٥، ٢:٤٤١ - ٤٤٤.

٢٥ - أحمد بدر، تاريخ الأندلس . ـ دمشق، ص١٧٤.

٢٦ - التلمساني، المقري . نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس . ـ بيروت : دار صادر، ١٩٦٨م، ١:٤٣٩. الحلل الموشية، مرجع سابق، ص٤١ - ٤٢. وانظر ابن الخطيب تاريخ إسبانيا أو أعمال الأعلام، مرجع سابق، ص٢٤٤-٢٤٥. ودوزي ملوك الطوائف، مرجع سابق، ص٢٦٧ - ٢٦٨. وقد طلب ابن شالبيب إضافة لذلك السماح لزوجة الفونسو بالإقامة في مدينة الزهراء بعد أن تضع مولودها في جامع قرطبة.

٢٧ - أرسلان، شكيب . مرجع سابق ١:٤٢٠ - ٤٢١، ٤٣٤. وانظر الأمير عبد الله، كتاب التبيان، مرجع سابق، ص٦٨، وما بعدها.

٢٨ - فيشل، ولتر. ج. يهود في الحياة الاقتصادية والسياسية الإسلامية في العصور الوسطى، ترجمة سهيل زكار . ـ بيروت : دار الفكر، ١٩٨٨م، ص٧٨ - ٧٩.

٢٩ - فيشل، ولتر. ج. المرجع السابق، ص٩٤ - ٩٥.

٣٠ - الناصري . الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى، تحقيق جعفر ومحمد الناصري . ـ الدار البيضاء : دار الكتب، ١٩٥٤م، ٣:٨٠ - ٨١.

٣١ - الناصري، المصدر السابق، ٣:١٠٠.

٣٢ - الناصري . المصدر السابق، ١٩٥٤م، ٤:٩٨ - ١٠٠.

٣٣ - طلفاق، خير الله . حضارة العرب في الأندلس . ـ بغداد : دار الحرية، ١٩٧٧م، ص٨٨، ١٠٨ - ١٠٩.

٣٤ - طلفاق، خير الله . المرجع السابق، ص١٣٤.

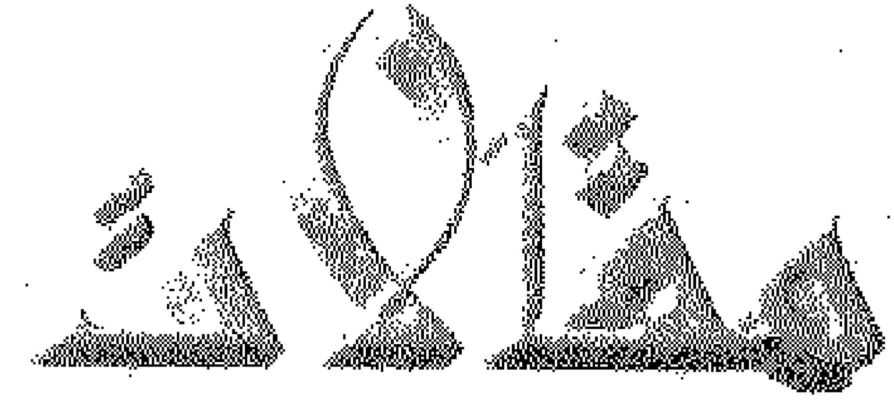
٣٥ - الناصري . الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى، مصدر سابق، ١:١١٩.

٣٦ - ابن عذاري، المراكشي . البيان المغرب، مرجع سابق . ـ بيروت : دارصادر، ١٩٥٠م، ٢:٢٠٣ - ٢٠٤.

٣٧ - ابن بسام . مصدر سابق، ص٦٨.

٣٨ - ابن حيان، أبو حروان . المقتبس في تاريخ رجال الأندلس، ص٤٦٣.

٣٩ - ابن عذاري، مصدر سابق، ٣:٧٧ - ٧٨. ابن الخطيب . تاريخ إسبانيا الإسلامية أو أعمال الأعلام، ص١١٢.
٤٠ - تقع هذه المدينة على بعد ستة كيلومترات إلى الشرق من قرطبة، بناها المنصور محمد بن أبي عامر تعبيراً عن مساواته للخلفاء، ورغبة منه في إقامة مقر خاص له، يكون مركزاً لإدارته ومخازنه السلطانية.
٤١ - ابن عذاري، مصدر سابق، ٣:٦٥.
٤٢ - دوزي، مرجع سابق، ص٢٥٥، وما بعدها.
٤٣ - القنطرة عند الأندلسيين هي الجسر، وقد أقيمت هذه القنطرة على الوادي الكبير في عصر الولاة.
٤٤ - ابن الخطيب . تاريخ إسبانيا الإسلامية أو أعمال الأعلام، مرجع سابق، ص١٥٨-١٥٩.
٤٥ - دوزي، مرجع سابق، ص٢٩١.
٤٦ - ابن عذاري، مصدر سابق، ٤:٤١.
٤٧ - الحميري، محمد بن عبد المنعم . الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس . ـ بيروت : دارصادر، ١٩٧٥، ص٤٦، ٣٠٦. أشباخ، يوسف . تاريخ الأندلس، ترجمة محمد عبد الله عنان . ـ القاهرة، ١٩٣٩م، ص١٢٠.
٤٨ - الحلل الموشية، مرجع سابق، ص٦٥ - ٦٦.
٤٩ - استمر حكم الموحدين في المغرب والأندلس حتى سنة ٦٦٨هـ.
٥٠ - المراكشي، عبد الواحد . المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي . ـ القاهرة، ١٩٤٩م، ص٣٠٤ - ٣٠٥.
٥١ - ابن صاحب الصلاة، عبد الملك . المن بالإمامة، تحقيق عبد الهادي التازي . ـ بيروت : دار الأندلس، ١٩٦٤م، ص١٨٦ وما بعدها.
٥٢ - أرسلان، شكيب . مرجع سابق، ٢:٣٣٠.
٥٣ - الناصري . مصدر سابق، ٤:٨١.
٥٤ - سوسة، أحمد . العرب واليهود في التاريخ . ـ دمشق، ١٩٧٥م، ص٣٩٦.
٥٥ - سوسة، أحمد . مرجع سابق، ص٣٩٧.
٥٦ - ابن جلجل، سليمان بن حسان . طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد سيد . ـ القاهرة : المعهد الفرنسي، ١٩٥٥م، ص٢٣. حداد جورج، المدخل إلى تاريخ الحضارة، ص٥٢٦.
٥٧ - صاعد الأندلسي . مصدر سابق، ص٢٠٤.
٥٨ - صاعد الأندلسي . المصدر السابق، ص٢٠٤ - ٢٠٥.
٥٩ - صاعد الأندلسي، المصدر السابق، ص٢٠٦.
٦٠ - علي بن سعيد . مصدر سابق، ص٢٣. ابن الخطيب . نفاضة الجراب، تحقيق أحمد مختار العبادي وعبد العزيز الأهواني . ـ القاهرة : دار الكتاب العربي، ص١٩.
٦١ - ابن الخطيب . تاريخ إسبانيا الإسلامية أو أعمال الأعلام، ص٣٢٢.
٦٢ - موسوعة العلوم الإسلامية والعلماء المسلمين . ـ بيروت : مؤسسة المعارف، ص١٢٣.
٦٣ - حداد، جورج . المدخل إلى تاريخ الحضارة، مرجع سابق، ص٥٢٦ - ٥٢٧.
٦٤ - صاعد الأندلسي . مصدر سابق، ص٢٠٤.
٦٥ - آنخل جنثالث بالنثيا . مرجع سابق، ص٤٩٨.
٦٦ - مدكور، إبراهيم . في الفلسفة، بحث منشور في كتاب أثر العرب والإسلام في النهضة الأوربية . ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م، ص١٥٥.
٦٧ - فروخ، عمر . أثر الفلسفة الإسلامية في الفلسفة الأوروبية . ـ بيروت، ١٩٥٢م، ص٢٢، ٣٢.
٦٨ - المقري، نفح الطيب، مرجع سابق، ٢:١٤٠. ابن حوقل، صورة الأرض . ـ ط٢ . ـ ليدن، ١٩٣٨م، ص١١٠. أرسلان، شكيب . مرجع سابق، ١:٤٦.
٦٩ - أرسلان، شكيب . مصدر سابق، فاس : المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٣٩م، ٣:٤٨١ - ٤٨٢.
٧٠ - موسوعة العلوم الإسلامية والعلماء المسلمين، مرجع سابق، ص١٨٤.
٧١ - أرسلان، شكيب . مرجع سابق، ١:٤٠٥ - ٤٠٦.
٧٢ - أرسلان، شكيب . مرجع سابق، ١:٤٢٠-٤٢١.
٧٣ - أشباخ . مرجع سابق، ١:١٣٥.



مبعوث مغربي في استانبول يتحدث عن أوضاع الخليج العربي أوائل القرن التاسع عشر

د. عبد الكريم كريم
رئيس جمعية المؤرخين المغاربة
جامعة محمد الخامس
كلية الآداب - الرباط

من المصادر التاريخية المغربية التي انفردت بتدوين معلومات هامة عن الخليج العربي: مخطوط «الترجمان المعرب على دول المشرق والمغرب» لأبي القاسم الزياني (-١٢٤٩هـ = ١٨٣٥م). توجد النسخة الأصلية للمخطوط بدار الوثائق التابعة للخزانة العامة بالرباط - المغرب، تحت رقم (د ٦٥٨).

مجموع صفحاته ٤٩١ صفحة من الحجم الكبير، بكل صفحة ٣١ سطراً وبكل سطر ١٥ كلمة. أنهى تأليفه عام ١٢٣١هـ = ١٨١٥م.

وكتاب **الترجمان المعرب على دول المشرق والمغرب** موسوعة تاريخية تنقسم إلى أربعة وعشرين باباً مع المقدمة. وأخبار الخليج العربي أوائل القرن التاسع عشر توجد في:

١ - الباب الرابع عشر عن دولة بني عثمان وفتوحاتهم (ص١٧٥ - ٢٤٨).

٢ - الباب الثالث والعشرين عن دولة الشرفاء السعديين بالمغرب (ص٢٤٢ - ٣٦٨).

٣ - الباب الرابع والعشرين عن دولة الشرفاء العلويين بالمغرب (ص٣٦٩ - ٤٩١).

تمكن أبو القاسم الزياني كسفير للسلطان محمد الثالث لدى السلطان العثماني في استانبول من الوقوف على كثير من أخبار المشرق العربي ومنطقة الخليج العربي:

«واعتمدت فيما سطرت على ما طالعته

من مصادر التاريخ ... وعلى ما طالعته بالقسطنطينية العظمى أيام سفارتي لها من سلطان المغرب بحضرة السلطان العثماني عبد الحميد رحمة الله عليه.. فقد أمر الوزير قيّمها أن يفتح لي الباب ويطلعني على دفتر الكتب وكل كتاب تعلقت به همتي ينزله لي أطالع فيه وأقيد... وقد طالعت منها تواريخ متعددة كل واحد يشتمل على عدة مجلدات». (الترجمان ص٢ - ٣).

«ولازال هذا السلطان محمود بن عبد الحميد هو خليفة العصر عام واحد وثلاثين ومائتين وألف ١٢٣١هـ = ١٨١٥م وهو تمام واحد وثلاثين ملكاً على ما في تاريخ كمال باشا أفندي وهو آخر من أرخ دولتهم في أيام السلطان، رفعه لخزانته وعرّبه خير الدين أفندي وكتب منه نسخة بالعربية أتحفني بمطالعتها أيام مقامي باستانبول فاعتكفت على اختصاره» (الترجمان ص٢٤٤).

يضاف إلى ذلك مشاهداته وما سمعه ممن التقى معهم من الحجاج في موسم الحج : «وإنما رسمت فيها ماشاهدته في الأقاليم التي بلغتها وغيره نقلته ممن اجتمعت بهم بالحرم الشريف ومكة» (الترجمان ص٣٣).

فما أهم المعلومات التي دونها المبعوث المغربي عن الخليج العربي أوائل القرن التاسع عشر؟

يمكننا أن نرتب المعلومات كالتالي:

١ - طبيعة منطقة الخليج العربي.

٢ - وصف عام لعمرانها وعناصر سكانها وبعض مذاهبهم.

٣ - جوانب اقتصادية.

٤ - الأوضاع السياسية.

١ - طبيعة المنطقة

كان الخليج العربي يعرف بالخليج الأخضر، وكان ينقسم إلى بحار داخلية عديدة تحمل أسماء المناطق التي تجاورها «الخليج الأخضر وهو بحر فارس والابلة ومكران وكرمان إلى أن ينتهي إلى الابلة حيث عبادان فهناك ينتهي آخره ثم ينعطف راجعاً إلى جهة الجنوب فيمر ببلاد البحرين واليمامة ويتصل بعمان... وهناك اتصاله بالبحر الهندي وطول هذا البحر أربعمائة فرسخ وأربعون فرسخاً»(١).

وهذا الخليج «بحر مبارك كثير الخير دائم السلامة وطي الظهر قليل الهيجان بالنسبة إلى غيره يتصف بكثرة الجزر وفيه جزائر كثيرة معمورة مسكونة»(٢).

وبارتفاع الحرارة «مدينة البحرين كثيرة المياه شديدة الحر كثيرة الرمال»(٣).

كما توجد به مناطق تتصف بالخصب وغزارة المياه «مدينة لار وهي حسنة كبيرة كثيرة المياه والبساتين»(٤).

ومدينة «قيس وهي المسماة سيران... مدينة عظيمة ذات بساتين ومزارع.. ثم مدينة هجر... وهي كثيرة الأنهار والأشجار»(٥).

٢ - عمران منطقة الخليج العربي

وصف المؤرخ الزياني عمران حوض الخليج العربي وأورد ذكر عدد من المدن الواقعة على ضفافه :

«وقاعدة أرض عمان مدينة نزوى... ومن مدنها مدينة هرمز على ساحل البحر ويقابلها في البحر جزيرة هرمز الجديدة وبها جرون يسكنها سلطان عمان... وبعد مدينة هرمز مدينة جنح بال على ساحل البحر

أيضاً... وبعدها مدينة قيس وهي المسماة سيران مدينة عظيمة... ثم بعدها مدينة البحرين... وبعدها مدينة القطيف... ثم بعدها مدينة هجر وتسمى اليوم الحسناء»(٦).

ويضيف عند حديثه عن العمران في الخليج العربي: «مدن جزيرة العرب أولها الإحساء ثم مدينة الأحقاف ثم مدينة أصحاب الأخدود... ثم مدينة إرم ذات العماد ثم مدينة أراص... ثم مدينة البحرين ثم مدينة جوهى اليمامة ثم مدينة حواتي ثم مدينة الحجر... ثم مدينة حارك بها مدن أيضاً ثم مدينة الخط قرب عمان ثم مدينة الرس قرب قلاقلا ثم مدينة سليمان ثم مدينة سلجين ثم مدينة سويقة ثم مدينة الشحر بعمان ثم مدينة هجر قرب عمان»(٧).

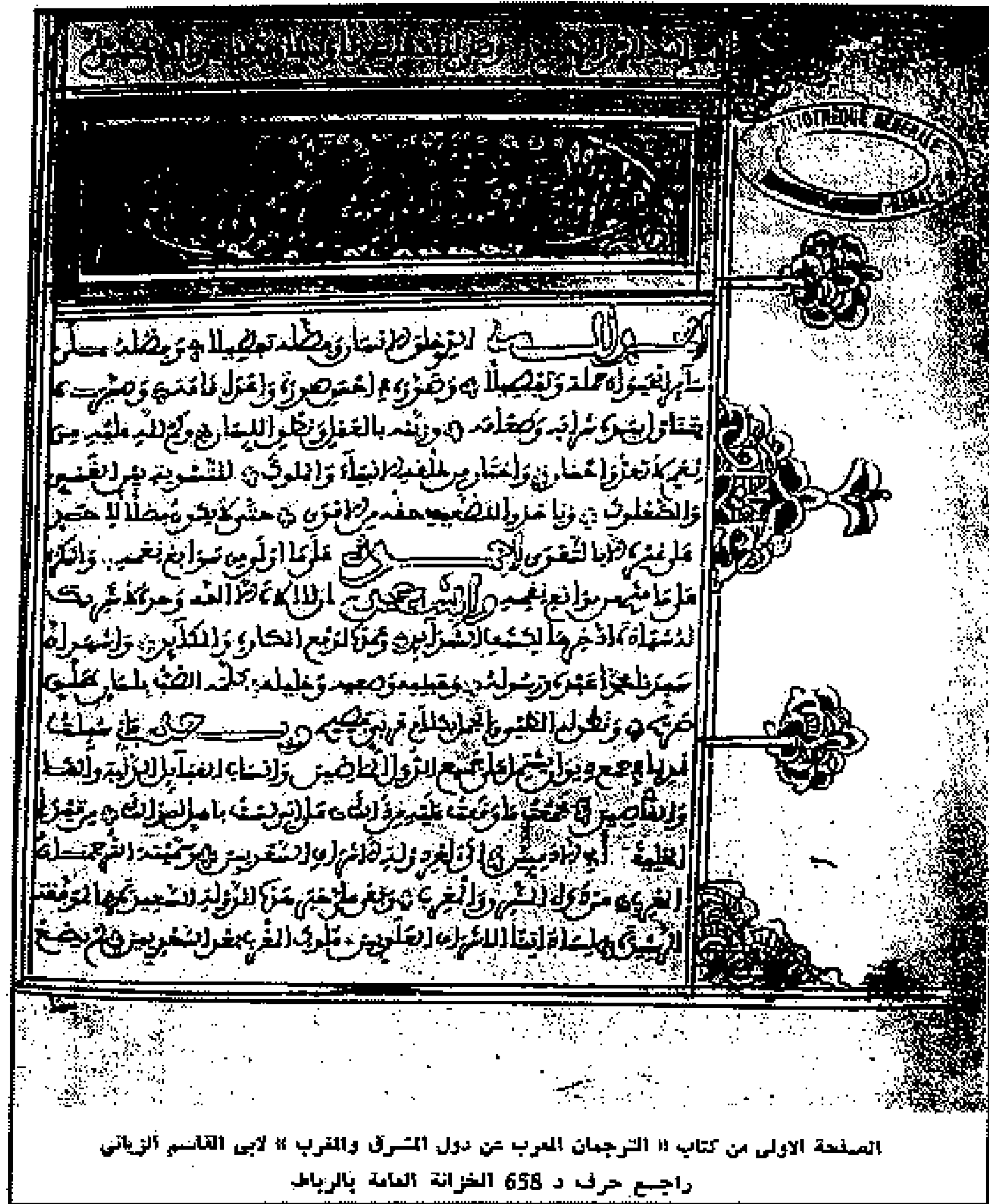
وعن أجناس السكان بالخليج العربي أكد الزياني عروبة المنطقة:

- «فهذه عمائر جزيرة العرب من اليمن إلى القادسية ومدائنها وهي باب العرب»(٨).
- «مدن جزيرة العرب أولها الإحساء...»(٩).
- «مدينة هجر يسكنها عرب بني حنيفة وهي بلدهم من قديم الزمان»(١٠)
- «بمدينة قيس... العرب هم الذين يغوصون على اللؤلؤ فيما بينها وبين البحرين»(١١).

كما أورد عنصر التركمان والعجم :

«ومدينة جنح باب على ساحل البحر أيضاً وسكانها تركمان وهم الذين يعمرون تلك المفاوز وهم أهل شجاعة وقسوة»(١٢).

«ومدينة قيس ... سكانها عجم وبها بعض العرب»(١٣).



الصفحة الاولى من كتاب « الترجمان المعرب عن دول المشرق والمغرب » لابي القاسم الزياني
راجع حرف د 658 الخزانة العامة بالرباط

وعن بعض المذاهب ذكر :

«وقاعدة أرض عمان مدينة نزوى وأهلها إباضية»(١٤).

(وهذه البلاد كلها تسودها الوهابية)(١٥).

٣ - الناحية الاقتصادية

وصف أبو القاسم الزياني في (الترجمان المعرب) ما حبته الطبيعة من خيرات لمنطقة الخليج العربي، فهو «بحر مبارك كثير الخير دائم السلامة ... به مغاص اللؤلؤ الذي يخرج منه الحب البالغ الكبير وربما وقعت الدرة اليتيمة التي لا نظير لها»(١٦).

«وفي جزائره معادن أنواع اليواقيت والأحجار الملونة النفيسة ومعادن الذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص والسنبادج والعقيق وأنواع الطيب والأفاويه»(١٧). «وفي جزيرة هرمز الجديدة ... معدن الملح الأندراني في سباخ بها»(١٨).

وعن الظروف التي يتكون فيها الدر

واللؤلؤ بمياه الخليج العربي ذكر :

«يزعم البحرينيون أن الصدف الدري لا يكون إلا في بحر تصب فيه الأنهار العذبة فإذا أتى الربيع كثرت هبوب الريح في البحر ورفعت الأمواج ويضطرب البحر فإذا كان الثاني عشر من نيسان خرجت الأصداف من قعور هذه البحار ولها أصوات وقعقعة ويوسط كل صدفة دويبة صغيرة وصفاقتي الصدف لها كالجناحين وكالسور تتحصن بها من عدو متسلط عليها وهو سرطان البحر... وفي اليوم الثاني عشر من نيسان لاتبقى صدفة في قعور هذه البحار المعروفة بالدر واللؤلؤ إلا صارت على وجه الماء وتفتحت حتى يصير وجه الماء أبيض كاللؤلؤ وتأتي سحابة بمطر عظيم ثم تنقشع السحابة وقد وقع في جوف كل صدف ما قدره الله تعالى واختار ... وأفضل الدر المتكون في هذه الأصداف القطرة الواحدة والاثنتان والثلاثة وكلما قل العدد كان أكبر جرماً وأعظم قيمة والمتكونة من القطرة الواحدة هي الدرة اليتيمة التي لا قيمة لها»(١٩).

ويبدو أن الولاة كانوا يتعاطون تجارة اللؤلؤ : «وعندهم مغاصات اللؤلؤ تحت حكم سلطانها»(٢٠) **وفي المجال الاقتصادي نجد أيضاً إشارات إلى بعض المزروعات في المناطق الخصبة:**

– «مدينة قيس وهي المسماة سيران.. مدينة عظيمة ذات بساتين ومزارع»(٢١).

– «مدينة هجر ... كثيرة الأنهار والأشجار بها من التمر الآن محجى»(٢٢).

وإلى المبادلات التي كانت تتم بين مناطق الخليج «جزيرة هرمز الجديدة... يجلب لأهلها التمر من عمان والبصرة لأكلها مع السمك»(٢٣).

٤ - الأوضاع السياسية في الخليج العربي

من دراستنا لما ورد في الترجمان المعرب للزياني نلاحظ :

٤ : ١ – وجود وحدات سياسية مثل سلطنة عمان «ومن مدنها مدينة هرمز على ساحل البحر ويقابلها في البحر جزيرة هرمز الجديدة وبها جرون يسكنها سلطان عمان»(٢٤).

٤ : ٢ – قيام بعض الجماعات المحلية بفرض نفوذها :

– «مدينة جنح بال على ساحل البحر وسكانها يعمرون تلك المفاوز وهم أهل شجاعة وقسوة»(٢٥).

٤ : ٣ – سيطرة الوهابيين على مناطق واسعة من البلاد :

«وأما إقليم الشرق من سواد إلى العراق إلى مغايص الفرات إلى البحرين إلى عمان إلى نجران إلى اليمامة إلى حدود اليمن فقد تبعت الوهابية ... فالوهابي اليوم هو صاحب الأمر بجزيرة العرب»(٢٦).

٤ : ٤ – ضعف السلطان العثماني في منطقة الخليج العربي «ولما زاحمتهم الروم ببلاد الشمال وحاربوها ... وضعفت دولتهم عن مقاومة أجناس الروم وشغلوا بحربهم استبد على السلطان العثماني ملوك العجم وكل واحد منهم ضبط إقليمه وقطع نظره عن العثماني وعن الباشا الذي يأتي من عنده، ولم يبق إلا ذكره في الخطبة ورسمه على السكة... والممالك البحرية وممالك العرب وكل الممالك التي ذكرنا في بلاد العجم فقد خرجت عن ملكهم»(٢٧).

الهوامش

١ – أبو القاسم الزياني : الترجمان المعرب، ص٢٩٣.
٢ – المصدر السابق، ص٢٩٧.
٣ – المصدر السابق، ص١٩٠.
٤ – المصدر السابق، الصفحة ذاتها.
٥ – المصدر السابق، الصفحة ذاتها.
٦ – المصدر السابق، الصفحة ذاتها.
٧ – المصدر السابق، ص٤٩٢.
٨ – المصدر السابق، ص١٩٠.
٩ – المصدر السابق، الصفحة ذاتها.
١٠ – المصدر السابق، الصفحة ذاتها.
١١ – المصدر السابق، الصفحة ذاتها.
١٢ – المصدر السابق، الصفحة ذاتها.
١٣ – المصدر السابق، الصفحة ذاتها.
١٤ – المصدر السابق، الصفحة ذاتها.
١٥ – المصدر السابق، ص٤٩٤.
١٦ – المصدر السابق، ص٢٩٧.
١٧ – المصدر السابق، الصفحة ذاتها.
١٨ – المصدر السابق، ص١٩٠.
١٩ – المصدر السابق، ص٣٤٦.
٢٠ – المصدر السابق، ص١٩٠.
٢١ – المصدر السابق، الصفحة ذاتها.
٢٢ – المصدر السابق، الصفحة ذاتها.
٢٣ – المصدر السابق، الصفحة ذاتها.
٢٤ – المصدر السابق، الصفحة ذاتها.
٢٥ – المصدر السابق، الصفحة ذاتها.
٢٦ – المصدر السابق، ص٣٥٥.
٢٧ – المصدر السابق، الصفحة ذاتها.

أبو الفرج الأصبهاني وكتابه الأغاني: مقاربة ببليوغرافية

أحمد طالب
الجامعة الأمريكية - بيروت

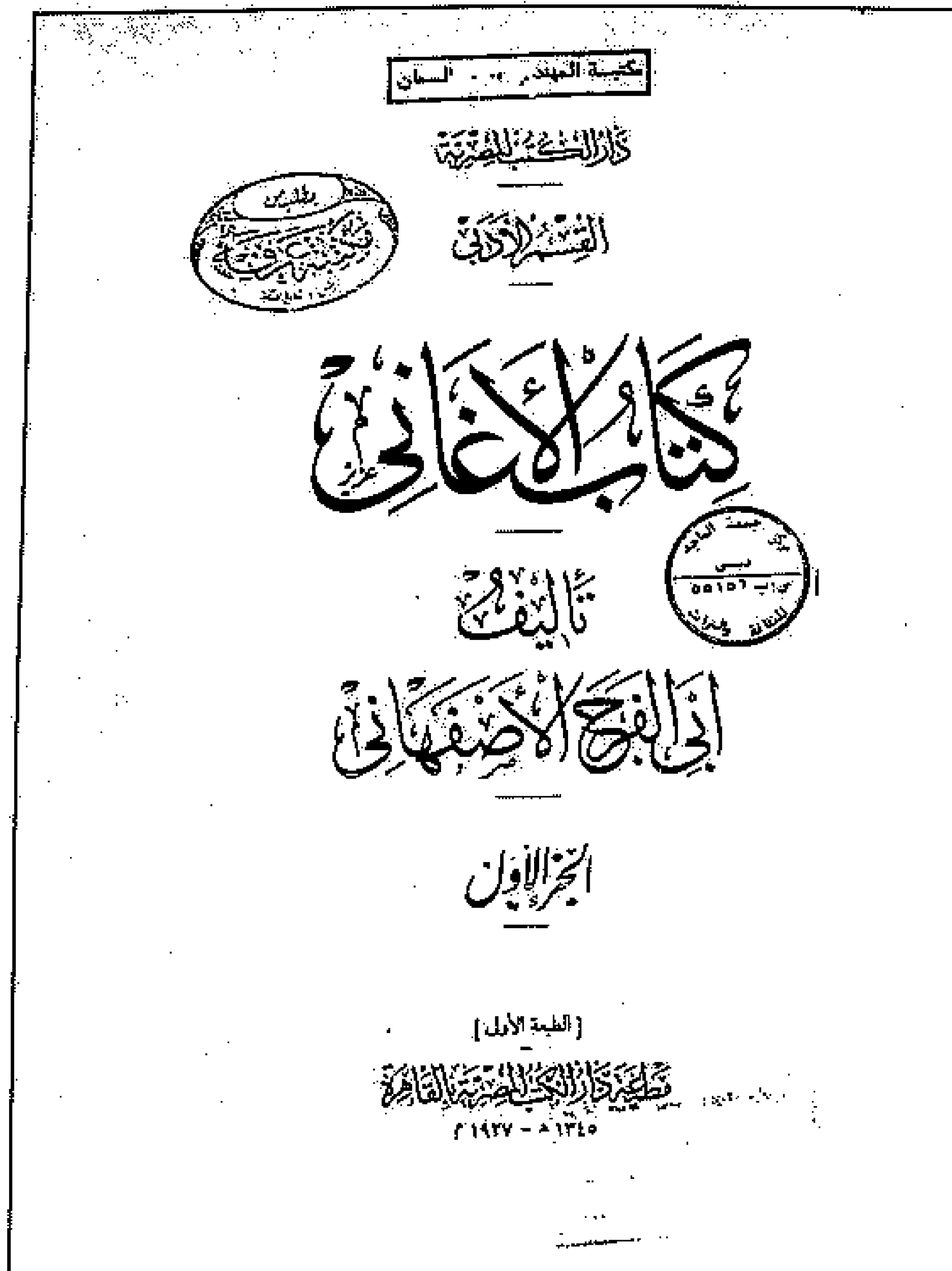
يعد كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني من كتب التراث الخالدة والتي لاتزال تلقى اهتماماً كبيراً بين الباحثين والمؤرخين والقراء على السواء. وسوف نستعرض في هذه الدراسة الببليوغرافية حياة الكاتب والمراحل الببليوغرافية المختلفة التي مر بها كتابه.

أولاً - الكاتب

ولد أبو الفرج الأصبهاني - أو الأصفهاني(١) - عليّ بن الحسين بن محمد ابن أحمد بن الهيثم... الأموي القرشي سنة ٢٨٤هـ = ٨٩٧م. وتذهب بعض الروايات إلى أنه ولد في مدينة أصبهان(٢) - أو إصفهان كما تعرف اليوم -. إلا أن هذا الأمر مشكوك فيه كما بيّن ذلك الدكتور محمد أحمد خلف الله والذي أثبت أن أبا الفرج قد ورث اللقب عن أسرته. ويرجح خلف الله بأن يكون أبو الفرج قد ولد في مدينة «سُرّ من رأى» حيث كانت تقيم عائلته(٣) ولعلّ أحد جدوده كان قد انتقل إلى أصبهان في فترة ملاحقة العباسيين لفلول بني أمية. وقد قضى أبو الفرج شطراً كبيراً من حياته في بغداد وإن كان قد تنقل لفترات قصيرة بين الكوفة والبصرة وأنطاكية والقدس والرقة ومكة والأهواز وباجسرا ومتّوث وغيرها من المدن... ولذلك يصفه بروكلمان بـ«الأديب الجوال»(٤). وفي بغداد «أكبّ أبو الفرج على الدرس، وجدّ في التحصيل، ودأب على قراءة

الكتب في العلوم والآداب... حتى صار زعيماً للحياة الأدبية في بغداد»(٥).

وقد نادم أبو الفرج الخلفاء والوزراء كوزيري بني بويه الصاحب إسماعيل بن عبّاد والمهلّبي، وسيف الدولة الحمداني أمير حلب، كما اتصل بطائفة كبيرة من علماء عصره، وهو من أزهى العصور الإسلامية، من شعراء وكتّاب ولغويين وموسيقيين ومغنّين ومؤرخين، فروى عنهم ونقل من كتبهم. ومن بين الرواة الكثر الذين يطول تعدادهم(٦) يأتي الحسن ابن علي (٢٢٥ – ٣٠٤هـ) في طليعتهم «ولعله شيخ الطالبيين وعالمهم... العلامة بالفقه والدين»(٧). إذ روى عنه أبوالفرج أربع مائة وثلاثاً وتسعين رواية، ثم عمّه الحسن بن محمد بن أحمد من كبار الكتاب بـ«سر من رأى» وقد روى عنه أبوالفرج أربع مائة وتسعين رواية(٨) ومنهم أبوبكر بن دريد اللغوي والأديب المشهور (٢٢٣ – ٣٢١هـ) وأبوبكر الأنباري (٢٧١ – ٣٢٨هـ) «أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة وأكثرهم حفظاً للشعر والأخبار»، والفضل بن حباب الجمحي (– ٣٠٥هـ) من رواة الأخبار والأشعار والأنساب، وعلي بن سليمان الأخفش (– ٣١٥هـ) من كبار اللغويين، وإبراهيم نفطويه العالم بالحديث والعربية (– ٣٢٣هـ) ومحمد بن جرير الطبري المؤرخ المشهور (٢٢٤ – ٣١٠هـ)، وأحمد بن جعفر بن جحظة (٢٢٤ – ٣٢٤هـ) الشاعر المطبوع والمغني الحاذق والراوية الظريف، وجعفر بن قدامة (– ٣١٩هـ) أحد مشايخ الكتّاب وعلمائهم، وابن المنجم النديم (٢٤١ – ٣٠٠هـ) الأديب والشاعر والمتكلم، ومحمد بن خلف بن المرزبان (– ٣٠٩هـ)


دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

كتاب الأغاني

تأليف

أبي الفرج الأصفهاني

الجزء الأول

[الطبعة الأولى]

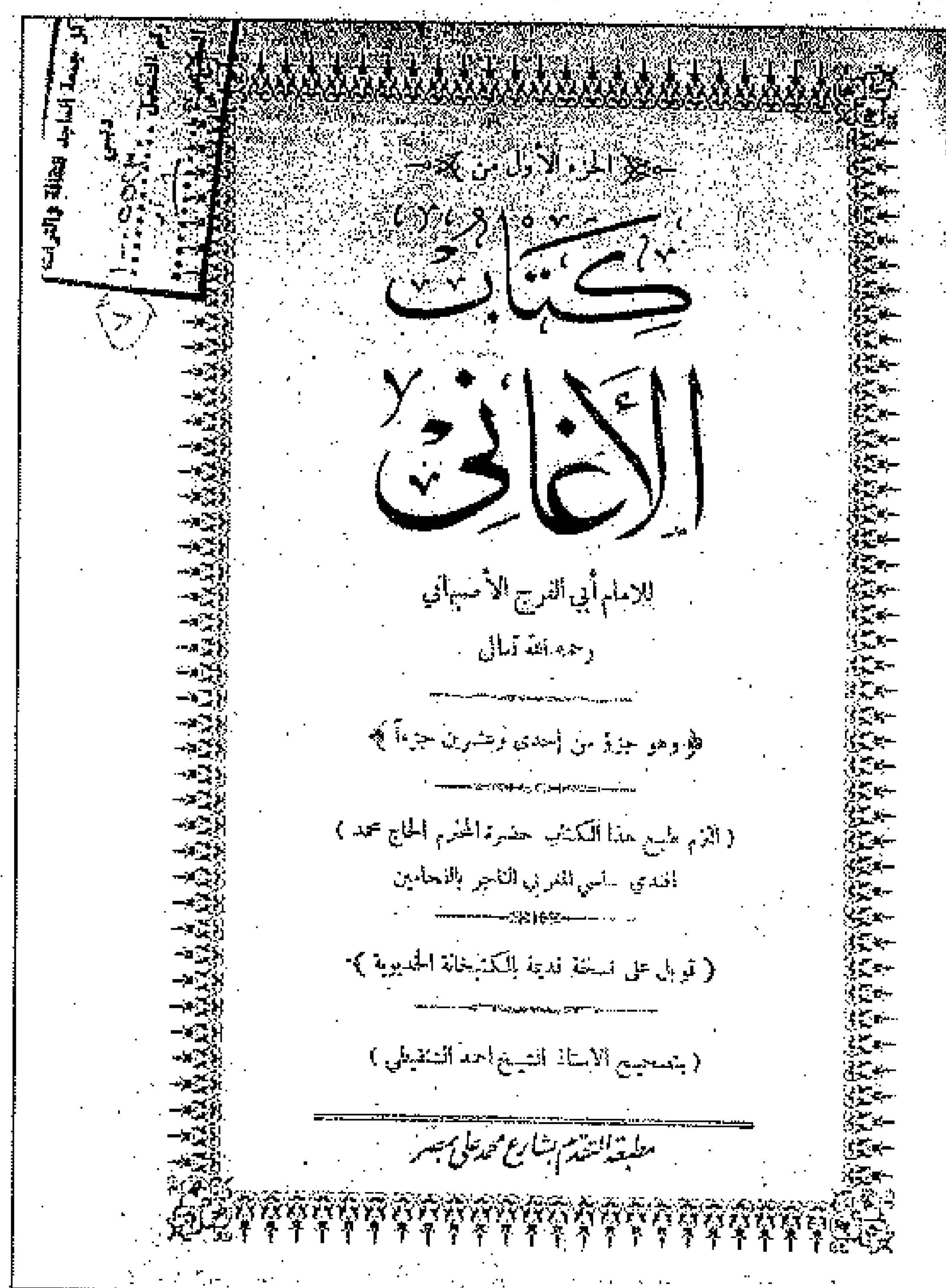
مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٤٥هـ - ١٩٢٧م

الحافظ للأخبار والأشعار والملح والمترجم والمؤلف... وغيرهم من كبار الأدباء والعلماء في عصره(٩). ولقد كان أبوالفرج عبقرياً عالماً بأيام الناس والأنساب والسير، وعنه يقول ياقوت الحموي (٥٧٤ – ٦٢٦هـ): «أبوالفرج الأصبهاني العلامة النساب الإخباري الحفظة الجامع بين سعة الرواية والحذق في الدراية. لا أعلم لأحد أحسن من تصانيفه في فنّها وحسن استيعاب ما يتصدّى لجمعه، وكان مع ذلك شاعراً مجيداً(١٠).

مؤلفاته

صنّف أبو الفرج عدداً كبيراً من الكتب بلغ عددها ستة وثلاثين كتاباً ذكرها كثيرون من القدماء، وقد أحصاها محمد عبد الجواد الأصمعي المحقق بدار الكتب المصرية، استناداً إلى «فهرست» ابن النديم، و«إنباه الرواة» للقفطي، و«معجم الأدباء» لياقوت(١١). ويأتي في مقدّمها كتاب



الأغاني الكبير، أما كتبه الأخرى فمتنوّعة: كتب في الأدب والشعر والتراجم والأنساب والقيان والحانات والخمارين وأيام العرب... بالإضافة إلى جمعه لدواوين أبي تمام وأبي نواس والبحتري. أما كتبه المنشورة حتى الآن فستّة وهي:

١ - **كتاب الأغاني** وسنتحدث عنه تفصيلا.

٢ - **مقاتل الطالبين** / لأبي الفرج الأصفهاني، شرح وتحقيق أحمد صقر- القاهرة : دار إحياء الكتب العربية، ١٩٤٩ - ش، ٨٥٤ص.

(أعادت إصداره دار المعرفة ببيروت دون تاريخ).

«ترجم فيه أبو الفرج للشهداء من ذرية أبي طالب منذ عصر الرسول إلى الوقت الذي شرع فيه تأليف كتابه (٣١٣هـ) سواء أكان المترجم له قتيل الحرب أو صريع السمّ في السلم، وسواء أكان مهلكه في السجن أم في مهربه أثناء تواريه عن السلطان... وقد بلغ عددهم ما يزيد على مائتي شهيد» - (عن مقدمة المحقق أحمد صقر، ص : ل).

٣ - **كتاب أدب الغرباء** / لأبي الفرج الأصبهاني، نشره عن مخطوطة فريدة في العالم صلاح الدين المنجد • - ط١. - بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٧٢ - ١١٨ص.

وهو يتناول «أخبار من قال شعراً في غربة، ونطق عما به من كربة، وأعلى الشكوى بوجدة، من كل مشرد عن أوطانه، ونازح الدار عن إخوانه...» •- ص١٥.

٤ - **الإماء الشواعر** : مخطوط جديد، لصاحب الأغاني أبي الفرج الأصفهاني، تحقيق جليل العطية •- ط١. - بيروت: دار النضال، ١٩٨٤ - ٢٧١ص.

وأيضاً : الإماء الشواعر / تأليف أبي الفرج الأصبهاني، تحقيق نوري حمودي القيسي، يونس أحمد السامرائي - ط١. - بيروت : عالم الكتب: مكتبة النهضة العربية ١٩٨٤- ١٦٠ص.

يترجم فيه لثلاث وثلاثين أمة شاعرة كعنان وفضل ومحبوبة وعريب. (ومن الملفت أن يتمّ نشره من قبل ناشرين مختلفين في نفس السنة واستناداً إلى نفس المخطوطة التونسية...).

٥ - **القيان** / أبو الفرج الأصبهاني، تحقيق جليل العطية - لندن : رياض الريس، ١٩٨٩ - ١٦٠ص.

قام المحقق جليل عطية باستخراج نصوصه من مصادر مختلفة بعد أن عجز عن الوصول إلى أي مخطوطة له، حيث تمكن « من جمع أخبار أربعين قينة من العصرين الأموي والعباسي حيث حفلا بعدد كبير منهن ... وهو

مشتمل على لطائف مستحسنة، وأخبار مستظرفة من أخبار القيان، قديمهنّ وحديثهن، وشرح أحوالهنّ – (المقدمة).

٦ – **الديارات / لأبي الفرج الأصفهاني**، تحقيق جليل العطيّة • – ط١ – لندن: رياض الريس، ١٩٩١– ٢٠٧ص.

عمد المحقق جليل العطية إلى استخراج نصوصه من المخطوطات والكتب التي نقلت عنه مباشرة أو غير مباشرة. ويبلغ مجموع أخبار الأديرة التي جمعها نحو اثنين وخمسين ديراً وهي تقع في العراق والشام وفلسطين والجزيرة والأهواز واليمن والروم.

وفاته

بعد حياة مليئة بالعطاء الأدبي والعلمي الخصب، توفي أبو الفرج ببغداد سنة ٣٥٦هـ = ٩٦٧م كما أجمع معظم الرواة(١٢)، عن عمر بلغ اثنين وسبعين عاماً، مخلفاً وراءه كتاباً أكسبه شهرة منقطعة النظير، ألا وهو «كتاب الأغاني».

ثانياً – كتاب الأغاني

يعد كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني من «أنفس كتب التراث العربي القديم، وأكثرها سيرورة، وأعظمها ذكراً، لما حوى من حقائق التاريخ، ومرويات القصص، وروائع النثر والشعر، من أقدم العصور إلى عصر مؤلّفه في القرن الرابع الهجري»(١٣). فهو بلا شك «موسوعة» أدبية ضخمة(١٤) تصوّر لنا حياة العرب والمسلمين الأدبية والاجتماعية والموسيقية والغنائية والسياسية والاقتصادية والتاريخية والدينية، وتصف لنا حياة الملوك والأمراء

مكتبة المهندس وجيه السمان

كتاب الأغاني

تأليف

أبي الفرج الأصفهاني



المجلد الخامس

الناشر

دار الثقافة

بيروت

١٩٥٦

والخلفاء، والشعراء والمغنين، والرواة والمحدّثين، والصعاليك والمستضعفين، والجواري والقيان، وغير ذلك من صور الحياة في ذلك الزمان، لدرجة أنه يمكننا إعادة تصوير الحياة العربية – والإسلامية – بكاملها خلال ما يزيد على السبعة قرون – وبعد أكثر من عشرة قرون – من خلال هذا السفر الخالد. ولقد نعته ابن خلدون بـ«ديوان العرب جامع أشتات المحاسن التي سلفت لهم في كل فن من فنون الشعر والتاريخ والغناء وسائر الأحوال، ولا يعدل به كتاب في ذلك فيما نعلمه، وهي الغاية التي يسمو إليها الأديب ويقف عندها»(١٥).

أما ياقوت الحموي فيقول «ولعمري إن هذا الكتاب لجليل القدر، شائع الذكر، جم الفوائد، عظيم العلم، جامع بين الجدّ البحت والهزل النحت، وقد تأملت هذا الكتاب وعنيت به وطالعته مراراً. وكتبت منه نسخة بخطي



في عشر مجلدات، ونقلت منه إلى كتابي الموسوم بأخبار الشعراء فأكثرت»(١٦). ويقول ابن خلّكان أن لأبي الفرج «مصنفات مستملحة منها كتاب الأغاني الذي وقع الاتفاق على أنه لم يعمل في بابه مثله»(١٧). كما أشاد بالكتاب سائر القدماء – إلا قلّة(١٨) – كذلك فعل المعاصرون وهم كثر. ومنهم الشيخ العلامة عبدالله العلايلي الذي يقول عنه: «مكتبة في كتاب. ذلك هو الأغاني. وناهيك بها شهادة أجمع عليها الرأي في قديم الناس، وظلت حيث هي من إجماع الرأي في حديثهم، وقد لا يقدر لها أن تحول عن وجهها في ما يباكر به النقد»(١٩). ويقول عنه معاصرنا الدكتور عبد المجيد دياب بأنه «لا يداني في منزلته، وغزارة مادته، فقد اجتمع فيه ما لا يجتمع من تراث العرب الأدبي، وقد استوعب ثقافة عصره، وحصيلة معارفه، وحوى عيون النثر والشعر، والقصص والأخبار، والتاريخ والاجتماع، والمجون والجدّ، والغناء والموسيقا، وتراجم الأدباء... فنحن بعد ألف عام أو يزيد، نرى من خلال هذا الكتاب كيف كانت الكتاتيب ومجالس العلم ومنتديات الأدب.. كما نلمس فيه أيضاً تقاليد الناس وعاداتهم وما كانت عليه مجالس طربهم وغنائهم .. وأجناس شرابهم، وأنواع زينتهم، ومأكلهم وأزيائهم..»(٢٠).

ولقد أمضى أبو الفرج خمسين سنة من عمره – على ما يروي ياقوت – وغيره – عن أبي محمد المهلّبي عن أبي الفرج نفسه(٢١) – يجمع مواد كتابه، يغشى دكاكين الوراقين المنتشرة ببغداد بكثرة في ذلك العصر، العامرة بالكتب، كما قال معاصره التويختي – ينقّب في بطون المخطوطات، بحثاً عن قصيدة أو رواية أو سند لرواية، يسأل أهل الذكر والذاكرة، ويدوّن بأمانة ودقة ما يتحصّل لديه من معلومات أولاً بأول. ويُقال إنه أهدى كتابه هذا لسيف الدولة الحمداني(٣٠٣ – ٣٥٦هـ) فأعطاه ألف دينار «وبلغ ذلك الصاحب أبا القاسم بن عباد(٢٢) فقال: لقد قصّر سيف الدولة. إنه يستأهل أضعافها. ووصف الكتاب فأطنب ثم قال: ولقد اشتملت خزائني على مائتين وستة آلاف مجلد ما فيها ما هو سميري غيره ولاراقني سواه»(٢٣).

وخلاصة القول أنّ هذا الكتاب هو كنز من كنوز التراث العربي، وجوهرة نادرة يحسن بكل منا أن يقتنيه، يقرأه بشغف واستمتاع، وصبر وأناة وروية، يرجع إليه في خبر نادر، أو رواية شيقة، أو ترجمة شاعر ضاع خبره فعزّ الوصول إليه.

الباعث على تأليف الكتاب

يقول أبو الفرج: «والذي حملني على تأليفه أن رئيساً من رؤسائنا كلفني جمعه له، وعرفني أنه بلغه أن الكتاب المنسوب إلى اسحاق(٢٤) مدفوع أن يكون من تأليفه، وهو مع ذلك قليل الفائدة، وأنه شاك في نسبته، لأن أكثر أصحاب اسحاق قد ينكرونه، ولأن ابنه حمّاداً أعظم الناس إنكاراً لذلك». (الأغاني، ١:٦).

وهكذا فقد ألف أبو الفرج كتابه ليكون جامعاً لأغاني العرب وأشعارهم، وبديلاً عن الكتاب القليل الفائدة والمنسوب خطأ لاسحاق، وهو لشخص آخر يعرف بسند الورّاق على ما يروي أبو الفرج عن أحمد بن جعفر جحظة (الأغاني، ١:٦). وكان الخليفة هارون الرشيد – على مايروي أبو الفرج عن اسحاق – قد أمر المغنين – وتحديداً ثلاثة منهم وهم إبراهيم الموصلي وإسماعيل بن جامع وفُليح بن العوراء – أن يختاروا له أفضل مائة صوت فاختاروها له، ثم عاد وأمر اسحاق أن يختارله أفضل عشرة منها ففعل، فأفضل ثلاثة ففعل. ثم أمر الواثق بالله (٢٠٠ – ٢٣٢هـ) الخليفة العباسي، اسحاق بن إبراهيم أن يختار له منها ما رأى أنه أفضل مما كان اختير متقدماً، ويبدل ما لم يكن على هذه الصفة بما هو أعلى منه وأولى بالاختيار. (الأغاني، ١:٢). وجاءت أولى الأصوات المختارة الثلاثة – بل أحدها – لمعبد المغني والموسيقي العباسي المشهور في شعر أبي قطيفة ومطلعه:

القصر فالنخل فالجمّاء بينهما

أشهى إلى القلب من أبواب جيرون

مكتبة الأستاذ سليم الزرعي

كتاب الأغاني

لأبي الفرج الأصفهاني



الجزء الحادي والعشرون

تحقيق

عبد الكريم إبراهيم العزباوي   محمود محمد غنيم

إشراف

محمد أبو الفضل إبراهيم

الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م

فلحن ابن سريج في شعر عمر بن أبي ربيعة، ومطلعه:

أهاج هواك المنزل المتقادم

نعم وبه ممن شجاك معالم

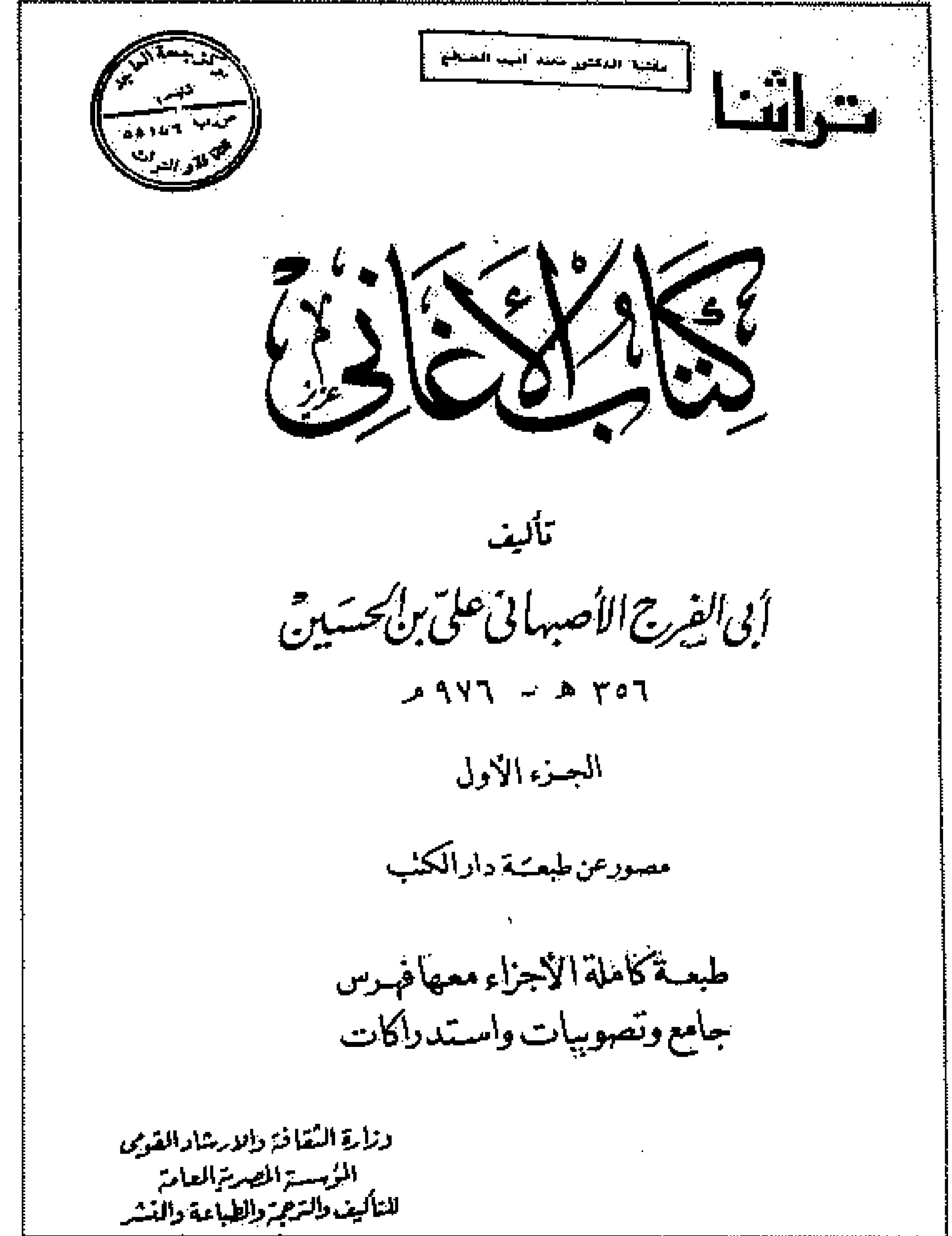
فلحن ابن محرز في شعر نصيب، ومطلعه:

إذا ما طواك الدهر يا أم مالك

فشأن المنايا القاضيات وشانيا

(الأغاني، ١:٨).

و«عنوان الكتاب يُبيّن بأن أبا الفرج إنما ألفه ليتحدث عن الغناء والأغاني.. ومع ذلك أن نرى أن الأغاني ليست إلا إطاراً خارجياً للكتاب، وأن المؤلف كان يتوخى من تأليفه تحقيق غرضين: أولهما جمع أخبار الشعراء المشهورين والمغنين المعروفين، والثاني إحصاء الأصوات المشهورة وبيان لحنها وطريقتها الغنائية(٢٥) إلا أنه ينبغي أن نشدد على أهمية الإرث الموسيقي الذي تركه


تراثنا

كتاب الأغاني

تأليف

أبي الفرج الأصبهاني علي بن الحسين

٣٥٦ هـ - ٩٧٦ م

الجزء الأول

مصور عن طبعة دار الكتب

طبعة كاملة الأجزاء معها فهرس جامع وتصويبات واستدراكات

وزارة الثقافة والإرشاد القومي
المؤسسة المصرية العامة
للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

لنا أبو الفرج، والذي لا يزال الباحثون في علوم الموسيقى من عرب ومستشرقين يحاولون فك رموزه وقراءة ألحانه، وأن هدف أبي الفرج كان فعلاً الحديث عن الأصوات أو الألحان الموسيقية ثم الشعراء.

ترتيب الكتاب

جاء ترتيب الكتاب على منهج خاص يخدم غرض المؤلف الذي أراد أن يذكر الأصوات المختارة أولاً كمدخل لفصول كتابه، ثم ينتقل بعد ذلك إلى الحديث عن شاعر الصوت المختار ... ويدافع أبو الفرج عن منهجه المركّب هذا فيقول: «ولعل بعض من يتصفح ذلك ينكر تركنا تصنيفه أبواباً على طرائق الغناء أو على طبقات المغنين في أزمانهم ومراتبهم أو على ما غنيّ به من شعر شاعر. والمانع من ذلك والباعث على ما نحوناه علل: منها أنا لما جعلنا ابتداؤه الثلاثة الأصوات المختارة كان شعراؤها من المتأخرين، وأولهم أبو قطيفة وليس من الشعراء المعدودين ولا الفحول، ثم عمر بن أبي ربيعة ثم نُصيب. فلما جرى أول الكتاب هذا المجرى، ولم يمكن ترتيب الشعراء فيه، ألحق آخره بأوله وجُعل على حسب ما حصل ذكره. وكذلك سائر المائة صوت المختارة، فإنها جارية على غير ترتيب الشعراء والمغنين. وليس المغزى ترتيب الطبقات وإنما المغزى ما ضمّنه من ذكر الأغاني بأخبارها وليس هذا مما يضرّ فيها. ومنها أن الأغاني قلما يأتي شيء ليس فيه اشتراك بين المغنين في طرائق مختلفة لا يمكن معها ترتيبها على الطرائق. وإذا كان هذا هكذا فما رتّبناه أحلى وأحسن، ليكون القارىء له بانتقاله من خبرٍ إلى غيره، ومن قصة إلى سواها، ومن أخبار قديمة إلى محدثة، ومليك إلى سوقة، وجد إلى هزل...»(الأغاني، ١:٣ –٤).

إلا أن هذا المنهج الذي اضطر الكاتب للدفاع عنه في حياته، أصبح عائقاً أمام سهولة استعماله خصوصاً بعد الانقطاع الكلّي بين عصره وعصرنا في مجال الإرث الموسيقي الذي كان يعتمد السماع بشكل أساسي، وهذا ما دفع الكثيرين من الكتّاب – قدماء ومعاصرين – إلى «إعادة ترتيبه» أو «تجريده» أو «تهذيبه» أو «الاختيار» منه .. كما سنبين لاحقاً.

أسلوب الكتاب

يقول أبو الفرج في مقدمته(٢٦) أنه قد جمع في كتاب «ما حضره وأمكنه جمعه من الأغاني العربية قديمها وحديثها، ونسب كل ما ذكر منها إلى قائل شعره، وصانع لحنه، وطريقته، واشتراك إن كان بين المغنين فيه،

على شرح لذلك وتلخيص وتفسير للمشكل من غريبه، وما لا غنى عن علمه من علل إعرابه وأعاريض شعره التي توصل إلى معرفة تجزئته وقسمة ألحانه» (الأغاني، ١:١)(٢٧).

ولإعطاء صورة عن أسلوب أبي الفرج نقتطع تعليقه على الصوت الأول المختار:

القصر فالنخل فالجمّاء بينهما
أشهى إلى القلب من أبواب جيرون
إلى البلاط فما حازت قرائنه
دور نزحن عن الفحشاء والهُون
قد يكتم الناس أسراراً فاعلمها
ولا ينالون حتى الموت مكنوني

فبعد أن يفصل معاني الألفاظ ويوضح المعنى كاملاً يقول:

عروضه من أول البسيط ... الشعر لأبي قطيفة المعيطيّ، والغناء لمعبد، وله فيه لحنان: أحدهما خفيف ثقيل أوّل بالوسطى في مجراها من رواية اسحاق وهو اللحن المختار، والآخر ثقيل أول بالوسطى على مذهب اسحاق من رواية عمرو بن بانه» (الأغاني، ١٢:١) (٢٨).

وقد نرى أبا الفرج دقيقاً في أوصافه، بليغاً في معانيه، أنيقاً في أسلوبه. فلنسمعه ينقد شعر عمر بن أبي ربيعة مثلاً: «راق عمر ابن أبي ربيعة الناس وفاق نظراءه وبرعهم بسهولة الشعر، وشدة الأسر، وحسن الوصف، ودقة المعنى، وصواب المصدر والقصد للحاجة، واستنطاق الربع، وإنطاق القلب، وحسن العزاء، ومخاطبة النساء، وعفّة المقال ... وطلاوة الاعتذار، وفتح الغزل، ونهج العلل...»(الأغاني، ١٢:١). ويمضي أبو الفرج، بعد أن ينهي عباراته البليغة الرقيقة الطليّة، ليختار من شعر عمر ما يدلل بوضوح تام عن

مكتبة الأستاذ سليم الزركلي

كتاب الأغاني



تأليف

أبي الفرج الأصبهاني علي بن الحسين

٣٥٦ هـ - ٩٧٦ م

الجزء الخامس عشر
بتحقيق عبد السلام محمد هارون

مصور عن طبعة دار الكتب

طبعة كاملة الأجزاء معها فهرس
جامع وتصويبات واستدراكات

مؤسسة جمال للطباعة والنشر

كل وصف أطلقه على شعر عمر.

كما يؤكد أبو الفرج أنه ابتعد عن الحشو والتكثير بما تقل الفائدة منه، وأتى في كل فصل من ذلك بنُتف تشاكله، ولمع تليق به.. وذكر كل قصة تستفاد وحديث يستحسن، إذ ليس لكل الأغاني خبر نعرفه، ولا في كل ما له خبر فائدة.. وقد ضمّن كتابه أحسن جنسه، وصفو ما ألف في بابه، ولباب ما جمع في معناه ...» (الأغاني، ١:٢–٤).

أسانيده

يسند أبو الفرج دائماً رواياته إلى أشخاص معروفين اجمالاً وهم أهل ثقة وصدقية ومرجعية كما ذكرنا في بداية عرضنا. وإذا لم يكونوا كذلك فهو ينص على ذلك صراحة، وقد يوازن بين الروايات ويشكك في بعضها. وعادة ما تبدأ روايته بقوله «حدثني فلان ...» «أخبرني عمي» .. «أخبرني جماعة».. «أخبرني

من يفهم في الغناء» (الأغاني، ٨:٢٢٤ من طبعة دار الثقافة). وإذا عثر على شيء بغير إسناد فينص على ذلك «وجدت في بعض الكتب بغير إسناد» (الأغاني، ٢٢:٥٥٤ من طبعة دار الثقافة). وفي مكان آخر «وليس هذا من الأقوال المعوّل عليها» (الأغاني، ١:٢١ من نفس الطبعة) وأحياناً يقول: «ونسخت من كتاب ...» (الأغاني، ١:٣٢٥ من طبعة الهيئة العامة) أو «سألت ..» (الأغاني، ١:٣٢٥) أو «قال المكيون» (الأغاني، ١:١٢٥) أو «حدثت» (الأغاني، ١:٤١٣) أو حدثني جعفر بن قدامه عن زياد عن بعض شيوخه – سقط عني اسمه – قال: ... (الأغاني، ١٩:٢٤١) أو نسخت من كتاب جدّي يحيى بن محمد بن ثوابة ... (الأغاني، ١٩:٤٣) في حديثه عن شعر لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت مطلعه:

«آب ليلي بهموم وفكر

من حبيب هاج حزني والسهر ...

يقول ومن الناس من ينسب هذا الشعر إلى عمر بن أبي ربيعة: وهو غلط. وقد بيّن ذلك مع أخبار عبد الرحمن في موضعه»..(الأغاني، ١:٢٨٤). وقد يستند في روايته على شخص واحد، وقد تطول سلسلة الإسناد لتطاول العشرات من الرواة ورواة الرواة، لتمتد وتوغل في القدم .. ففي خبر مقتل حجر بن عدي مثلاً يقول: «حدثني أحمد بن عبد الله بن عمّار قال : حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال : حدثنا محمد بن الحكم قال: حدثنا أبو مخنف قال : حدثنا خالد بن قطن، عن المجالد بن سعيد الهمداني والصقعب بن زهير، وفضيل بن خديج، والحسن بن عقبة المرادي وقد اخترت جملاً من ذلك يسيرة تحرّزاً من الإطالة...» (الأغاني، ١٧:١٣٣). وهذه الأسانيد، هي لإثبات صدقية ما يرويه أو ينقله أبو الفرج. وإن كان قرّاؤنا اليوم يأنفون منها ويتجاوزونها ...!

رحلة الكتاب من المخطوط إلى المطبوع

أ – المخطوط

ما إن انتهى أبو الفرج من وضع كتابه ونسخه – وقد نسخه مرة واحدة في حياته – حتى ذاع صيته. ولعلّ الكثيرين من الأدباء والرواة عرفوا به قبل الانتهاء من وضعه والذي امتد سحابة نصف قرن من الزمان، فأخذ الورّاقون ينسخونه ويعرضونه للبيع في دكاكينهم، كما نسخه بعض الأدباء كياقوت الحموي الذي يقول أنه نسخ بخط يده نسخة واحدة منه في عشر مجلدات، كما اشترى أبو تغلب ابن ناصر الدولة نسخة بعشرة آلاف درهم بصرف ثمانية عشر درهماً للدينار. وبيعت مسوّدة الكتاب، وهي أصل نسخة أبي الفرج بالمناداة بأربعة آلاف درهم، إلا أن ياقوت تحرّى هذه الرواية وشكّك فيها(٢٩).

وقد حدث ما تخوّف منه أبو تغلب ابن ناصر الدولة الذي قال إن الأغاني «يساوي عندي عشرة آلاف دينار، ولو فقد لما قدرت عليه الملوك إلا بالرغائب(٣٠)، فقد أتت على بغداد، وغيرها من مدن العالم الإسلامي، أيام شداد، فدمّرت حضارتها، وأحرقت كتبها، وإننا لنعجب كيف نجت بعض نسخ هذا

الكتاب الضخم والفريد في بابه من عوادي الزمن ومعاول التدمير وألسنة النيران.. إلا أن النسخ القليلة التي نجت – منقوصة متفرقة في الغالب – تفرقت في مكتبات كثيرة شرقاً وغرباً – في مصر وتركيا والهند وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وغيرها مما قد يكشف عنه البحث في المستقبل.

وبالرجوع إلى كتاب المؤرخ الببليوغرافي الكبير فؤاد سزكين المعنون «تاريخ التراث العربي»(٣١) والذي يعتبر بحق أشمل وأدق فهرس للمخطوطات العربية، وكتاب سلفه المستشرق والببليوغرافي اللامع كارل بروكلمان المعنون «تاريخ الأدب العربي»(٣٢) تبيّن لنا أن عدد المخطوطات التي ذكرها سزكين سبع وثمانون مخطوطة موزعة على تسع عشرة مكتبة. وكل مخطوطة تشكل جزءاً أو أكثر ولا يوجد بينها نسخة كاملة لكتاب الأغاني. ولعلّ أغناها مخطوطات ميونيخ التي تبلغ سبعاً وعشرين مخطوطة ومجموع أوراقها أربعة آلاف وثماني عشرة ورقة وتعود لسنة ٦١٣هـ بينها نسخة واحدة بحالة حسنة جداً. وهنالك أربع مخطوطات في المكتبة البريطانية (المتحف البريطاني سابقاً) للأجزاء (٤، ٥، ٢٣، ٢٤) وتعود للقرن السادس الهجري. أما أقدم المخطوطات فتوجد في مكتبة (فيض الله) باستانبول وهي تعود للسنة ٥٢٦هـ وتشمل ثمانية أجزاء من الكتاب وهي (٨، ٩، ١٢، ١٥ – ١٩). ولربما كانت نسخة بلدية الاسكندرية – على ما يذكر سزكين – التي تتألف من ثمانية أجزاء أقدم النسخ المعروفة إذ تعود للقرن الخامس الهجري. وإذا أضيفت هذه المخطوطات السبع والثمانون إلى تلك التي بدار الكتب المصرية، والبالغ عددها ست مخطوطات بحسب ما جاء في مقدمة طبعتها – ولا نحتسب هنا النسخ المصورة عن مخطوطات أصلية – فيكون المجموع المعروف حالياً ثلاثاً وتسعين مخطوطة(٣٣). وبمقارنة هذه المخطوطات – أو بعضها – تمكّن المحققون من إعادة بعث الكتاب حياً وكاملاً فحفظ لنا التاريخ ليس فقط كتاب الأغاني بل مضمون هذا الكتاب الذي يتناول العشرات من الشعراء والأدباء ممن ضاعت كتبهم وأشعارهم، وعفا عليهم الزمن بالإضافة إلى الثروة الموسيقية الضخمة و«الملغّزة» التي حواها هذا الكتاب الجليل..!

ب – طبعات الكتاب

أول طبعه ظهرت «للأغاني» كانت على يد المستشرق الألماني جوهان غوتفريد لودفيك كوزغارتن(١٧٩٢ – ١٨٦٢م) (Johann Gottfried Ludwig Kosgarten) حيث قام في سنة ١٨٤٠م بطبع المجلد الأول – أو مجلد أول – من هذا الكتاب مع ترجمة لاتينية له تحت عنوان:

Liber Cantilenarum Magnus ex Cadicibus Manuscriptis Arabice

وبالعربية: هذا كتاب الأغاني الكبير لأبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني. وقد نشرته «مكتبة كوشيانا» Libraria Kochiana في بلدة Gripesvoldiae (٣٤) – كما ورد اسمها باللاتينية – وقد بلغ عدد صفحاته العربية ٢٨٨ صفحة أما صفحاته اللاتينية فبلغت ٣٣٦ صفحة. ويبدو النص اللاتيني مبتوراً في نهايته. وتقتني هذا المجلد النادر ست مكتبات أميريكية بينها مكتبة الكونجرس الأمريكية(٣٥).

أولاً–طبعة بولاق(١٢٨٥هـ = ١٨٦٨م) (٣٦)

قامت المطبعة المصرية ببولاق بإصدار طبعة كاملة بلغت عشرين جزءاً وذلك سنة ١٢٨٥هـ (أو سنة ١٨٦٨ ميلادية كما ذكرت معظم المراجع العربية. أما مكتبة الكونجرس الأمريكي فتضع سنتي ١٨٦٨/٦٩ كتاريخ ميلادي مقابل...)

وهكذا وللمرة الأولى في التاريخ استطاع الجمهور العريض من قراء العربية الاطلاع على كتاب الأغاني – شبه كامل – بعد تسع مائة سنة وسنة من وفاة مؤلفنا الكبير رحمه الله.

ثم كشف المستشرق الأمريكي رودولف إرنست برونو (Rudolf Ernst Brunnow) (١٨٥٨ – ١٩١٧) وجود نقص في تراجم هذه الطبعة بلغ اثنتين وثلاثين ترجمة بعد أن قارن طبعة بولاق ببعض المخطوطات المتوفرة في مكتبات أوروبية فنشرها في كتاب مستقل سمّاه «الجزء الحادي والعشرون» وذلك سنة ١٨٨٨م(٣٧). وبعد ذلك قام المستشرق الإيطالي أغناطيوس غويدي (Ignazio Guidi) (أو جويدي كما في المراجع المصرية وبعض المراجع العربية الأخرى) (١٨٤٤ – ١٩٣٥م) بإعداد فهرس شامل لطبعة بولاق بمساعدة (برونو) وسبعة محققين آخرين وصدر عن دار بريل (Brill) في ليدن بهولندا سنة ١٩٠٠م. (بالفرنسية و/أو العربية). وتشكل هذا الفهرس من أربعة أقسام

١ – فهرس أسماء الشعراء.

٢ – فهرس القوافي.

٣ – فهرس أسماء الرجال والنساء والقبائل.

٤ – فهرس أسماء الأمكنة والجبال والمياه(٣٨).

وهكذا اكتملت الطبعة الأولى – إن صح التعبير البيبليوغرافي – من كتاب الأغاني بمشاركة مصرية أمريكية إيطالية – إذا جاز القول – في السنة الأولى من القرن العشرين.

ثانيا – طبعة ساسي (١٩٠٥م)(٣٩)

قام الحاج محمد أفندي الساسي المغربي الورّاق «التاجر بسوق الفحامين بمصر» – كما جاء على صفحة عنوان هذه الطبعة – بالتزام طبع هذا الكتاب مجدداً في سنة ١٣٢٣هـ = ١٩٠٥م بعد أن نفدت طبعة بولاق من السوق. وقد طبعت بمطبعة التقدم بمصر وقام بتصحيحها الشيخ أحمد الشنقيطي. وصدر معها الجزء الحادي والعشرون الذي كان قد أصدره برونو سنة ١٨٨٨م. كما قام محمد مسعود بترجمة الفهرس الذي نشره (غويدي) إلى اللغة العربية وصدر في أربعة أجزاء. وبالرغم من أن بيان تأليفه يذكر بأنه «قام بتطبيق صفحاته على صفحات الطبعة الجديدة» إلا أنه تبين لنا أن هذا الفهرس يعود لطبعة بولاق وليس لطبعة ساسي.

«وعلى هاتين الطبعتين السقيمتين عاش القارئون لكتاب الأغاني يتعثرون، يقوى لهما القليلون ويعجز عنهما الكثيرون»(٤٠). فهاتان الطبعتان كان يعوزهما التحقيق والتوثيق والحواشي والشروحات والضبط، ولم تخل من كثير من التحريف والتصحيف. وللتدليل على النواقص والشوائب فيهما، يكفي أن نشير إلى أن محمد عبد الجواد الأصمعي قام بنشر التصحيحات التي كان سجّلها أستاذه محمد محمود الشنقيطي(٤١) – ولعله قريب الشيخ أحمد الشنقيطي الذي

قام بتصحيح طبعة ساسي – على نسخته الشخصية (وهي من طبع بولاق) والتي كانت محفوظة بالخزانة الزكية(٤٢). فصدر تصحيح الأغاني سنة ١٩١٦م في كتاب يتألف من ٧٠ صفحة تتضمن جداول بالخطأ والصواب في طبعتي بولاق والساسي. ويقول الأصمعي أنه قضى ثلاث سنوات في إعداده(٤٣).

ثالثا – طبعة دار الكتب المصرية (١٩٢٧ – ١٩٧٤م) (٤٤)

شرعت دار الكتب المصرية نشر هذا الكتاب وتحقيقه تحقيقاً علمياً دقيقاً، وذلك اعتباراً من سنة ١٩٢٥م. وقد جاءت مباشرة نشره بناء على مبادرة من أحد المواطنين المصريين واسمه علي راتب، إذ وجّه رسالة مؤرخة في ٥ شوال سنة ١٣٤٣هـ = ١٩٢٤م، إلى مدير دار الكتب المصرية في ذلك الوقت طالباً إليه إعادة طبع الكتاب وتحقيقه ومتكفلا هو بتحمّل نفقات الطبع(٤٥). وهكذا كلّفت الدار لفيفاً من كبار المحققين الذين كانوا يعملون بالدار وتحديداً في القسم الأدبي – أمثال محمد الخضر حسين، وأحمد زكي العدوي، وعبد الرحيم محمود، والبرهامي منصور، وعباس عبد القادر، ومحمد عبد الجواد الأصمعي – كلفتهم «بمراجعة الكتاب، وتصحيحه، وضبط غريبه، وجميع أعلامه وما ورد فيه من شعر، مع شرح ما غمض في ثنايا الكتاب وتصويب ما وقع من التحريف في طبعتيه السابقتين...»(٤٦). وهكذا صدر الجزء الأول سنة ١٩٢٧م محققاً تحقيقاً علمياً سليماً، ومزوداً بشروحات إضافية، وفهارس وافية قاربت حد الكمال. وتوالى صدور الأجزاء – وإن ببطء كبير – سنة بعد سنة، فصدرت الأجزاء الأحد عشر الأولى ما بين ١٩٢٧ و ١٩٣٨. ثم توقفت الدار عشر سنوات كاملة عن متابعة الإصدار (خلال فترة الحرب العالمية الثانية وما تلاها من أزمات على الساحتين المصرية والعربية) إلى أن أصدرت الجزءين الثاني عشر والثالث عشر سنة ١٩٥٠م. ومرّة جديدة توقفت الدار عن متابعة نشر الكتاب وألغي القسم الأدبي بها سنة ١٩٥٥م (وهو الذي كان يتولى عملية الإصدار). وفي سنة ١٩٥٨م صدر الجزء الرابع عشر (عن مطبعة وزارة التربية والتعليم) والخامس عشر سنة ١٩٥٩م والسادس عشر سنة ١٩٦١م. وتوقفت الدار نهائياً بعد ذلك عن متابعة المشروع. وتولّت الهيئة المصرية العامة للكتاب في سنة ١٩٧٠م متابعة إصدار بقية الأجزاء، بعد أن شكّلت لجنة خاصة بنشره بإشراف محمد أبو الفضل إبراهيم، فصدرت الأجزاء (١٧ – ٢٤) خلال خمس سنوات (١٩٧٠ – ١٩٧٤م)، (كما أصدرت طبعة جديدة للجزء الأول من طبعة دار الكتاب). وبالرغم من هذا البطء وذلك الانقطاع الطويلين في تحقيق هذا العمل الذي استغرق سبعة وأربعين عاماً، فإنه قد جاء غاية في الاتقان والتحقيق العلمي الدقيق، وزوّد بفهارس متنوعة لم تترك إلا القليل لمن يريد أن يستزيد! وجاءت الفهارس – أو الكشافات – إجمالاً كالآتي:

١ – فهرس التراجم.

٢ – فهرس الموضوعات.

٣ – فهرس الشعراء.

٤ – فهرس رجال السند.

٥ – فهرس المغنين.

٦ – فهرس رواة الألحان.

٧ – فهرس الأعلام.

٨ – فهرس الجماعات والقبائل.

٩ – فهرس الأماكن.

١٠ – فهرس القوافي.

١١ – فهرس أنصاف الأبيات.

١٢ – فهرس أيام العرب.

١٣ – فهرس الأمثال.

١٤ – فهرس أسماء الكتب (التي ذكرها أبو الفرج في سياق النص).

١٥ – فهرس مراجع التحقيق (وهو كشاف بالمعلومات التي رجع إليها المحققون وليس مجرد ببليوغرافيا).

ومع ذلك لم تسلم هذه الفهارس من بعض النقد والتي أثارها محقق ومعدّ فهارس طبعة دار الثقافة بيروت كما سنرى. ولعل من المفيد الإشارة إلى أنه قد حان الوقت لكي تصدر الهيئة المصرية العامة طبعة جديدة(٤٧) لهذا الكتاب، تأخذ فيها بعين الاعتبار بعض الأخطاء التي وقعت في الكتاب، وتضم إليها التصويبات والاستدراكات الملحقة بآخر الأجزاء، والأهم من ذلك كله أن تصدر الفهرس العام الشامل للمجلدات الأربعة والعشرين مجتمعة(٤٨). ومع ذلك تبقى هذه الطبعة الرائدة أمّ الطبعات المحققة، وإليها يعود الفضل في تيسير كتاب الأغاني – بعضه إن لم يكن كله – وانتشاره بين قراء العربية، ومنها استفادت وعنها أخذت – جميع الطبعات اللاحقة.

رابعاً – طبعة دار الثقافة ببيروت (١٩٥٥ – ١٩٦٤)

شكّل توقف دار الكتب المصرية عن متابعة إصدار الأغاني بعد سنة ١٩٥٠م – وإن مؤقتاً – حافزاً أمام دار الثقافة ببيروت لكي تعيد طبع الكتاب وتكمله في فترة زمنية قياسية. وقد كلفت الدار الشيخ عبد الله العلايلي، اللغوي الكبير، والأستاذين موسى سليمان وأحمد أبو سعد للإشراف على مراجعة وطبع الكتاب – فأصدرت الأجزاء الأربعة عشر الأولى مستندة إلى طبعة دار الكتب، منقّحة ومضيفة بعض الشروحات والتصويبات، ثم تابعت إصدار ما تبقى من أجزاء بالاستناد إلى طبعتي بولاق والساسي وإلى المخطوطات المحفوظة بدار الكتب، بعد أن كلفت الأستاذ عبد الستار أحمد فراج – الذي أصبح فيما بعد عضوا في المجمع العلمي بمصر – بتحقيق الأجزاء ١٧ – ٢٣ بالإضافة إلى عمل الفهرس. وانتهت من إصدار الكتاب كاملاً في سنة ١٩٦٠م أما الفهارس فصدرت في مجلدين خلال سنة ١٩٦٤م.

وتعد طبعة دار الثقافة من الطبعات الجيدة والمتقنة، بالإضافة إلى تقديمها فهرساً جامعاً شاملاً. وقد أورد الأستاذ عبد الستار بعض النقائص التي وقعت فيها فهارس دار الكتب، وهي نقاط جديرة بأن تؤخذ بعين الاعتبار عند إعداد الفهرس الشامل لطبعة الهيئة. كما أن فهرس دار الثقافة يقدم بعض الفهارس الإضافية، منها مثلاً فهارس المائة صوت المختارة والأصوات الأخرى... وبالإضافة إلى ذلك فهذا الفهرس يشير إلى الأجزاء الخمسة عشر من

طبعة دار الكتب وكذلك طبعة بولاق وكتاب تجريد الأغاني لابن منظور وهذا ما يجعل منه فهرساً جامعاً لأكثر من طبعة ويكسبه قيمة إضافية. وتجدر الإشارة إلى أن الدار قد أعادت إصدار هذا الكتاب للمرة الثامنة فيما تسميه «الطبعة الثامنة» (١٩٩٥م).

الطبعات اللاحقة

بعد صدور هاتين الطبعتين توالى صدور الطبعات المختلفة في بيروت والقاهرة . . . ولسنا في صدد استعراض هذه الطبعات، إنما ينبغي أن نقول بأن طبعات بيروت اللاحقة هي في الغالب منقولة بطريقة أو بأخرى عن الطبعات السابقة. كما ينبغي أن نشير إلى أن بعض هذه الإعادات سقيم، كطبعة دار التوجيه اللبناني التي أصدرت «طبعة مصورة كاملة عن طبعة بولاق الأصلية» (سنة ١٩٨٠م) موهمة القارئ بأن ذلك شرف كبير تقوم به هذه الدار «الطموحة»!. أما «مؤسسة جمال» فقد أصدرت – على حد زعمها – «طبعة كاملة الأجزاء ومعها فهرس جامع وتصويبات واستدراكات . . . مصورة عن طبعة دار الكتب وهذا الأمر ليس صحيحاً . . . فلقد بلغ عدد الأجزاء المصورة ١٦ جزءاً فقط. وهي كما يبدو من عنوانها «المنسوخ» أنها مصورة – عن مصورة! – المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر. وكانت دار الحياة قد أصدرت طبعة مؤلفة من ١٢ جزءاً دون تحقيق. ومن الطبعات الحديثة طبعة أصدرتها دار الكتب العلمية في بيروت في ٢٧ مجلداً [المجلد ٢٥ هو ملحق بأخبار أبي نواس(٤٩) والمجلدان ٢٦ و٢٧ فهارس]. ولسنا نشك في أنها منقولة عما سبقها من طبعات مع تغيير في شكل الحروف ومواقع الصفحات دفعاً لتهمة التزوير!.

ومن بين الطبعات التي تستحق الذكر، تلك التي أصدرتها دار الشعب بالقاهرة، بإشراف وتحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياري ، – والذي تقول الدار أنه قضى اثنتي عشرة سنة في تحقيقها – وذلك في ٣١ مجلداً خلال السنوات ١٩٦٩ – ١٩٧٩. وهي طبعة مهمّة وتتميّز عن الطبعات الأخرى بما يلي:

١ – الترقيم متواصل (د، ١٠١٧١ص).

٢ – فهرس شامل يتشكل من ٦ فهارس مختلفة. علماً بأن هذا الفهرس لا يشير إلى الأجزاء بل إلى الصفحات، وهذه نقيصة، إذ كان يجب الإشارة إلى كلا الأمرين تسهيلاً للوصول إلى المعلومات بسرعة إذ كيف يستطيع القارئ أن يحدس وقوع صفحة معينة في مجلد ما؟.

مختصرات الأغاني

بعد أن استعرضنا المراحل التي مرّ بها كتاب الأغاني مخطوطاً ومطبوعاً، بقي أن نستعرض أهم الاختصارات والتجاريد والتهذيبات والاختيارات التي ولدت من رحم الأغاني. فكل كتب التراث العربي القديم، التي تتميز بالضخامة والشمولية، قام عدد من الكتاب – قديماً وحديثاً – بإعداد مختصرات للأغاني وذلك لأسباب كثيرة منها نظام الترتيب غير المألوف، أو كثرة الأسانيد، أو تشابك الروايات، أو تداخل الشعراء، أو غموض الإشارات الموسيقية، أو النقص في بعض الأشعار، أو احتواؤه على الفاحش من الشعر. . . فها هو الخوري يوسف عون مثلاً – أحد مختصري كتاب الأغاني – يقول بأن الأغاني أصبح اليوم كتاب خزانة، لا كتاب

مطالعة، لضيق وقت الأكثرين عن الانصراف إليه، ناهيك بما حوى من قصص وحوادث تخطاها الزمن. ومن أحاديث تكررت أحياناً فنقلت، وعبارات فحشت فسمجت. كل هذا دفعني إلى مغامرة أدبية سلخت من عمري خمساً ماندمت عليها، قضيتها في اختصار المجلدات الثلاثة والعشرين بمجلد واحد . . . ذاك الأديب.. ضننت به أن يصير خدين النسيان ورميم الغبائر فعصرنته وجلوته فتى شهيّ الطلعة، حلو الحديث، مهذب العبارات»(٥٠).

وأول من اختصر «الأغاني» هو أبو الفرج نفسه، الذي تحدث عن كتاب له بهذا المعنى سمّاه «مجرد الأغاني» ولكنه لم يصلنا. ثم قام ابن واصل الحموي المتوفى سنة ٦٩٧هـ بتلخيص الأغاني في كتاب سماه «تجريد الأغاني من ذكر المثالث والمثاني»، كما جرده من الأسانيد والمكررات. ثم قام ابن منظور محمد ابن مكرم المتوفى سنة ٧١١هـ - وهو صاحب معجم لسان العرب المشهور - بتأليف كتاب سماه «مختار الأغاني في الأخبار والتهاني».

وتحرّزا من الإطالة، سوف نستعرض باختصار، وبتسلسل زمني، الكتب المطبوعة من هذه المختصرات والتي أتيح لنا الاطلاع عليها في مكتبة يافت التذكارية بالجامعة الأمريكية في بيروت:

١ - **رنّات المثالث والمثاني في روايات الأغاني** / جمعه وطبعه أحد الآباء اليسوعيين. - بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٨٨٨م. - ٢ج.

الجامع هو الأب أنطون صالحاني، وقد أعيد إصدار الكتاب سنة ١٩٢٣، ثم سنة ١٩٣٩ إنما بإضافة جزء ثالث: الروايات الأدبية.

٢ - **مهذب الأغاني** / صنفه محمد الخضري . - القاهرة: مطبعة مصر، ١٩٢٥ . - ١ج. ج ١ - ٢. في الشعراء الجاهليين - ج٣ - ٦. في الشعراء الإسلاميين - ج٧ - ٨. في الشعراء الإسلاميين والمحدثين - ج٩. في الشعراء العباسيين - ج١٠. المغنون.

٣ - **قطوف الأغاني**. - ١٩٥٠م. - بيروت: دار مكتبة صادر، ١٩٥٠م. وهذه سلسلة منفردات أشرف عليها كرم البستاني. «وهي نهج جديد في ترتيب كتاب الأغاني . . . لم يحذف منه إلا الإسنادات والتعريف بالألحان والقصص والأشعار المنافية للأدب». وقد اطلعنا على سبعة كتب من هذه السلسلة.

٤ - **تجريد الأغاني** / تأليف ابن واصل الحموي، تحقيق طه حسين وإبراهيم الأبياري. - القاهرة: مطبعة مصر، ١٩٥٥ - ١٩٦٥ . - ٦ج.

٥ - **مختار الأغاني في الأخبار والتهاني** / اختيار ابن منظور محمد ابن مكرم، حققه وقدم له إبراهيم الأبياري . - القاهرة: مطبعة مصر، ١٩٦٥.

٦ - **المنتخب من الأغاني** / لأبي الفرج الأصفهاني، اختارها ورتّبها خليل الهنداوي.- ط١ . - بيروت: خياط، ١٩٦٧ . - ٥ ق . - (الروائع المبسطة من التراث العربي والإسلامي، ٢).

٧ - **أغاني الأغاني: مختصر أغاني الأصفهاني** / تخيّرها وتنخّلها وجمعها الخوري يوسف عون، صحّح شرح الحواشي عبد الله العلايلي . - بيروت: مؤسسة أ. بدران، ١٩٧٥ . - (١٢)، ٦٨٧ص.

٨ - **اختيارات من كتاب الأغاني / لأبي الفرج الأصفهاني**، صنّفه إحسان النص . - بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٢ - ١٩٨٥ . - ٦ق.

ق١. العصر الجاهلي - ق٢. العصر الجاهلي الإسلامي. - ق٣ - ٤. العصر الأموي - ق٥ -٦. العصر العباسي.

ولا يسعنا في نهاية هذا العرض إلا أن نقول - مستعيرين ذلك من طبعة دار الكتب العلمية ببيروت - بأننا لن نكون آخر من يتصدّى لكتاب الأغاني بالشرح والتعليق، ولن يكون غيرنا، ممن سيتصدى له بعدنا، آخر المشتغلين فيه. لأن «الأغاني» أشبه بالبحر الزاخر، فمهما غاص الغائصون فيه يلتقطون الدرر العصماء فهيهات أن ينفد معينه»(٥١)!

الحواشي

١ - تثير المفاضلة بين النسبتين مشكلة بالنسبة لعملية تحقيق الاسم من الناحية الببليوغرافية، إذ ينبغي تحديد الصيغة الأكثر شهرة وشيوعاً لتبنيها كمدخل للاسم. ومن أصل واحد وعشرين مرجعاً تاريخياً ذكرها الأستاذ محمد عبد الجواد الأصمعي في كتابه: (أبو الفرج الأصبهاني وكتاب الأغاني . - القاهرة: دار المعارف بمصر، ١٩٥١ . ص٧٣ - ٨٠) تبين لنا أن تسعة عشر منها تذكره بأبي الفرج الأصبهاني. ولم يذكره بلقب الأصفهاني إلا ابن شاكر الكتبي وأبو الفدا إسماعيل. ومع الإشارة إلى أن ياقوت الحموي - مثلاً - في ترجمته لأبي الفرج ذكره خمس مرات بالأصبهاني ومرتين بالأصفهاني. أما كتاب الأغاني نفسه فنجده يستعمل أيضاً الصفتين فهو في الصفحة الأولى من مقدمته يقول: «هذا كتاب ألفه علي بن الحسين الكاتب المعروف بالأصبهاني. وفي الصفحة ٣٢٥ من الجزء الأول: «قال مؤلف هذا الكتاب أبو الفرج الأصفهاني». إلا أن الصيغة الغالبة هي الأصبهاني بين القدماء والمحدثين على السواء.

٢ - يقول الدكتور أحمد لواساني رئيس قسم اللغة الفارسية وآدابها في الجامعة اللبنانية في دائرة المعارف/ بإدارة فؤاد أفرام البستاني، (٤: ٣٠١)، تحت مادة أصفهاني ما يلي: «وبشأن تحريكها من يقول ياقوت: أصبهان منهم يفتح الهمزة وهم الأكثر، وكسرها آخرون منهم السمعاني وأبو عبيد البكري الأندلسي. ولئن كان الأمر كذلك في عهد ياقوت أو غيره، فما يجب توضيحه هنا أن الاسم يلفظ اليوم بكسر الهمزة وتسكين الصاد ومع الفاء المفتوحة «إصفهان» عند جميع القارئين بدون استثناء سواء في إيران أو خارجها.

٣ - خلف الله، محمد أحمد . - صاحب الأغاني أبو الفرج الأصفهاني الراوية . - ط٣. - القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٩٦٨ . - ص٢٣.

٤ - بروكلمان، كارل . تاريخ الأدب العربي/ ألفه بالألمانية كارل بروكلمان، الإشراف على الترجمة العربية محمود فهمي حجازي . - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م - ق٢، (٣ - ٤)، ص٧١.

٥ - الأصمعي . . . المصدر السابق، ص١١٨.

٦ - قمت باستخلاص عدد الرواة من رسالة الطالبة الباحثة عفاف مزعل سليمان أبو الشعر، فبلغ عدد الأشخاص الذين روى عنهم أبو الفرج مباشرة مائة وثمانية أشخاص، وهؤلاء بدورهم رووا عن حوالي أربعمائة واثنين وستين شخصاً. وهؤلاء الرواة الجدد - أو رواة الرواة - بدورهم عن رواة إضافيين! أما عدد الروايات التي نقلها أبو الفرج فقد بلغ حوالي أربعة آلاف وتسعمائة وثمان وثمانين رواية!. مع الإشارة إلى أن بعض الروايات قد تتكرر إذا كان هنالك مفارقات أو تضارب فيما بينها. راجع: أبو الشعر، عفاف مزعل سليمان . - كتاب

الأغاني: (أصوله ومنهج صاحبه وخصائصه وأثره). ـ رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، (؟ - ١٩٧)، الأوراق ٣٨ - ١١٦.

٧ - المصدر نفسه، ورقة ٣٨.

٨ - المصدر نفسه، ورقة ٣٨. وقد قامت الباحثة بترتيب الرواة بحسب عدد رواياتهم.

٩ - لمزيد من الاطلاع على سير هؤلاء الرواة يمكن مراجعة كتاب محمد عبد الجواد الأصمعي المذكور أعلاه، ص٧٣ - ٨٠.

١٠ - ياقوت الحموي. معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب/ تحقيق إحسان عباس. ـ ط١. ـ بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م. ـ ج٤، ص١٧٠٧.

١١ - الأصمعي المصدر السابق، ص١٧٢ - ١٧٥.

١٢ - يشكك الدكتور خلف الله في تاريخ وفاته بالاستناد إلى قرائن قوية ومراجع تاريخية، ومن بينها «فهرست» ابن النديم، ويرجح تاريخ وفاته بـ«سنة نيف وستين وثلاثمائة» وبذلك يكون أبو الفرج قد عاش ثمانين عاماً. والله أعلم! (خلف الله، المرجع السابق، ص٢١).

١٣ - انظر أبو الفضل محمد إبراهيم في: أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين. ـ كتاب الأغاني/ لأبي الفرج الأصفهاني، إعداد لجنة نشر كتاب الأغاني، بإشراف محمد أبو الفضل إبراهيم. ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م. - ص٣ من المقدمة. والمقدمة مؤرخة أصلاً في يوليه ١٩٧٠م. ومعظم إشاراتنا إلى كتاب الأغاني ستكون لهذه الطبعة إلا إذا ذكر خلاف ذلك (وهي إعادة إصدار للأجزاء ٢ - ١٦ من طبعة دار الكتب، أما الجزء الأول فهو يعتبر طبعة جديدة. وبقية الأجزاء كانت قد أصدرتها الهيئة تكملة لطبعة دار الكتب كما سنرى).

١٤ - تقع مخطوطة الأغاني في حدود خمسة آلاف ورقة على ما ذكر ابن النديم في الفهرست. أما طبعة دار الكتب المصرية المكملة من قبل الهيئة المصرية العامة للكتاب فتقع في ٢٤ مجلداً من القطع الكبير (٢٩سم). وقد قمت بجمع صفحاتها فبلغت (١١٢٤٧) صفحة منها حوالي ثمانية آلاف صفحة من النص الخالص والباقي للفهارس والحواشي. أما طبعة دار الثقافة ببيروت فيبلغ عدد صفحات مجلداتها الثلاث والعشرين (٨٦٠٤) صفحات بالإضافة إلى (٨١٧) صفحة لمجلدي الفهارس. أما طبعة دار الشعب ذات الترقيم المتسلسل فبلغت (١٠١٧١) صفحة بالإضافة إلى (٤٨٥) صفحة للفهارس.

١٥ - ابن خلدون. كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ... - بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٥٦ - ١٩٥٩م. ـ ١:١:١٠٣٩ - ١٠٤٠.

١٦ - ياقوت الحموي. المصدر السابق، ص١٧٠٨.

١٧ - ابن خلكان. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان/ لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، حققه إحسان عباس. ـ بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٠ - ١٩٧٤م. ٣٠٧:٣.

١٨ - ومنهم أبو محمد الحسن بن الحسين النوبختي أحد معاصريه إذ يقول: كان أبو الفرج الأصبهاني أكذب الناس، كان يدخل سوق الوراقين وهي عامرة والدكاكين مملوءة بالكتب، فيشتري شيئاً كثيراً من الصحف ويحملها إلى بيته، ثم تكون رواياته كلها منها. ـ في: الأصمعي. ـ المصدر السابق نقلاً عن تاريخ بغداد للخطيب (٣٩٩:١١ طبع مصر)، ص١٠٠ - ١٠٢. ومع الإشارة المنصفة إلى أن أبا الفرج لم ينكر أنه نقل عن رواته بل أنه أسرف في ذلك وأطال.

١٩ - العلايلي، عبد الله. «كلمة تقدير في: أغاني الأغاني» مختصر أغاني الأصفهاني، تخيرها وتنخلها وجمعها الخوري يوسف عون، صحح شرح الحواشي الشيخ عبد الله العلايلي. ـ بيروت: مؤسسة أ. بدران، ١٩٧٥م. ـ ص(١).

٢٠ - دياب، عبد المجيد. ـ «كتاب الأغاني: (رؤية تحليلية)» في: عالم الكتاب، عدد ٣٨ (أبريل ١٩٩٣م)، ص٧٢.

٢١ - ياقوت الحموي. ـ المصدر السابق، ص١٧٠٨.

٢٢ - هو وزير آل بويه، وكاتبهم من كبار المصنفين في اللغة وغيرها (٣٢٦ - ٣٨٥هـ) وله معجم المحيط في اللغة في ٧ مجلدات.

٢٣ - ياقوت الحموي. ـ المصدر السابق، ص١٧٠٨.

٢٤ - ولد اسحاق بن إبراهيم الموصلي سنة ١٥٠هـ = ٧٦٧م «ونال من التأديب والثقافة حظاً عظيماً، فكان موسيقياً ابن موسيقي، وكان إمام هذه الصنعة بلا منازع، توفي سنة ٢٣٥هـ = ٨٤٩م ولم يبق لنا شيء من مصنفاته

الكثيرة في الموسيقى والرقص وأخبار المغنين والمغنيات» (بروكلمان، المصدر السابق ص٦٧ – ٦٨).

٢٥ – النص، إحسان . ـ اختيارات من كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني . ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٢ . ـ ق١، ص١٤.

٢٦ – شكك محققو طبعة دار الثقافة ببيروت – وهم بداية عبد الله العلايلي، موسى سليمان وأحمد أبو سعد – في أن تكون المقدمة من تأليف أبي الفرج . . . وسموها في طبعتهم «توطئة»، مفترضين أن شخصاً آخر قام بكتابتها بالرغم من ورودها مخطوطة وملازمة للنص الأساسي. (؟) وربما بنوا استنتاجاتهم أنها تتحدث عن أبي الفرج بصيغة الغائب.

٢٧ – نشير إلى أن «الصوت» بلغة أبي الفرج وأهل زمانه هو اللحن في زماننا وما يقابله بالإنكليزية هو Vocal Piece، والإيقاع تقابلها كلمة Rhythmic mode والاصبع Melodic mode والنغم هو Mode. وكل هذه التعابير تعود لآلة العود. لمزيد من الاطلاع يمكن مراجعة : فتح الله، جرجيس . معاني أسماء الأصوات في كتاب الأغاني للأصبهاني . ـ بغداد : مطبعة المجمع العلمي، ١٩٥٨، ص١٥ وما يليها.

٢٨ – الألحان التي ذكرها أبو الفرج في كتابه تنحصر بشكل عام في ثمانية ألحان هي:

– ثقيل أول.
– ثقيل ثان.
– خفيف ثقيل أول.
– خفيف ثقيل ثان
– رمل.
– خفيف رمل.
– هزج.
– خفيف هزج. (فتح الله، المصدر نفسه ص٢٠ – ٢١).

٢٩ – ياقوت الحموي . ـ المصدر السابق، ص١٧٠٨ و ١٧١٩.

٣٠ – ياقوت الحموي . ـ المصدر السابق، ص١٧١٩.

٣١ – سزكين، فؤاد . تاريخ التراث العربي / تأليف فؤاد سزكين، نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي . ـ ١:٢. التدوين التاريخي، ص٢٨٣ – ٢٨٤.

٣٢ – بروكلمان . المصدر السابق .

٣٣ – يقدر الدكتور جليل العطية أن المخطوطات المتوفرة من هذا الكتاب بنحو مائتي نسخة كاملة وناقصة موزعة في أنحاء العالم. وهذا الرقم المستند إلى بروكلمان وسزكين مبالغ فيه كثيراً، علماً بأن البيانات التي ذكرها بروكلمان مشمولة ضمن بيانات سزكين. (راجع، القيان/ أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق جليل العطية . ـ لندن: رياض الريس، ١٩٨٩م . ـ ص٢٢). وعن الدكتور العطية نقل الدكتور حسين عاصي هذه البيانات في كتابه: أبو الفرج الأصفهاني: عصره، سيرة حياته، مؤلفاته . ـ ط١ . ـ بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٣م . ـ ص٨٦. ودون أن يشير إلى ذلك! ولا أدري ما إذا كانت نسخة بلدية الاسكندرية هي من ضمن هذه المخطوطات أم لا ويشير الدكتور جليل العطية إلى أن هذه المخطوطة محفوظة بمكتبة البلدية تحت رقم (١٢٢٩ب) (القيان، ص٢٢).

٣٤ – وهي مدينة (Greifswald) الألمانية حالياً حيث يبلغ عدد سكانها الآن حوالي ٦١ ألف نسمة. وقد كانت جزءاً من بلاد السويد سابقاً.

٣٥ – ونورد هنا بطاقة مكتبة الكونجرس الأمريكي المصورة عن فهرسها الشهير ويبدو في أسفلها رموز المكتبات الستة التي تقتني هذا الجزء.

Abu al-Faraj al-Isbahani, 897 or 8967. Liber Cantilenarum magnus excodicibus manuscriptis Arabice editus adiectaque translatione adnotationibusque illustratus abloanne Godofredo Ludovico Kosegarten. Tomus primus. Gripesvoldiae, In Liberia Kochiana, 1840 . 336p. ;28cm.

هذا كتاب الأغاني : .Added t. p الكبير، لأبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني. المجلد الأول.

A thesaurus of all pieces of poetry which had been set to music down to the compiler's time, with biographies of both poets and musicians. No more published. The Latin text ends abruptly at p. 336.
1- Songs, Arabic. 2- Music, Arabic. I. Kosegarten, Johann Gottfried Ludwig, 1702-1860, ed. PJ 7653. A2K5 1840 11-3174 rev2.
DL NN ICU OCI NJP NNU NUC, pre56, v.2, p.24

ومن الغريب العجيب أن نقرأ للدكتور حسين عاصي الأستاذ في الجامعة اللبنانية ما يلي: «أقدم طبعات الأغاني هي الطبعة الألمانية(؟) إذ قامت جامعة كوزجارتن (هكذا !!) بطبع الجزء الأول منه مع ترجمة ألمانية (هكذا) له سنة ١٨١٠م». (عاصي – المصدر السابق، ص٩٠).

وهو قد نقل أيضاً عن المحقق الدكتور جليل العطية(!) دون أن يشير إلى مصدر معلوماته «الدقيقة»! (انظر القيان/ أبو الفرج الأصبهاني، تحقيق جليل العطية. ـ لندن: رياض الريس، ١٩٨٩. ـ ص٢٢.

٣٦ – هكذا اشتهرت. وتقتني مكتبة يافت التذكارية نسختين من هذه الطبعة وحالتهما المادية متوسطة. ويبلغ مجموع صفحاتها (٣٧١٧) صفحة.

٣٧ – وقد شكك محققو طبعة دار الكتب المصرية بداية الأمر في صحة نسبة هذا الجزء إلى أبي الفرج. إلا أنهم عادوا عن ذلك لاحقاً وألحقوا معظم التراجم في موقعها الأساسي في طبعتهم. (تصدير الأغاني، ١:٦٤ – ٦٥، من طبعة ١٩٩٢).

٣٨ – Guidi, Ignazio. - Tables alphabetiques du Kitab al-Agani.../par I. Guidi, avec la collaboration de R.E. Brunnow...{et. al.}. - Leiden: E.J. Brill, 1900.-xi,769p.

٣٩ – هكذا اشتهرت. وقمت بجمع صفحاتها فبلغت ٣٠٧٢ صفحة بالإضافة إلى ٩٠٦ صفحات من الفهارس. وفي مكتبة يافت التذكارية نسخة كاملة من هذه الطبعة وحالتها المادية متوسطة. وينبغي أن نشير إلى أن هذه الطبعة هي فعلاً إعادة إصدار لطبعة بولاق، ولا تختلف عنها إلا بترقيم الصفحات، ولو كان التصوير بالأوفست معروفاً في ذلك الوقت، لكان عمد القيمون على هذه الطبعة إلى تصوير طبعة بولاق بدلاً من إعادة صف حروفها. إلا أن هذه الطبعة بها بعض التصحيحات التي قام بتحقيقها محمد بن الأمين الشنقيطي.

٤٠ – انظر مقدمة إبراهيم الأبياري في: مختار الأغاني في الأخبار والتهاني/ اختيار ابن منظور محمد بن مكرم، حققه وقدم له إبراهيم الأبياري. ـ القاهرة: المؤسسة المصرية العامة، ١٩٦٥. ـ ج١، ص(ب).

٤١ – محمد محمود بن التلاميد (بالدال) التركزي الشنقيطي المتوفى سنة ١٣٢٣هـ (راجع: سركيس، يوسف اليان. معجم المطبوعات العربية والمصرية. ـ ٢:١١٤٩ – ١١٥٠).

٤٢ – نسبة إلى واقفها على طلبة العلم أحمد زكي باشا. وهو الذي كان قد أشار على الأصمعي بنشر التصحيحات في كراسة مستقلة.

٤٣ – الشنقيطي، محمد محمود. ـ تصحيح كتاب الأغاني / بقلم محمد محمود الشنقيطي، عني بجمعه وطبعه محمد عبد الجواد الأصمعي. ـ القاهرة: المطبعة الجمالية، ١٩١٦م ـ ٧٠ص. انظر المقدمة، ص(١).

٤٤ – ذكرنا في الهامش ١٣ أعلاه أن عدد صفحات هذه الطبعة بلغ (١١٢٤٧) صفحة.

٤٥ – انظر تصدير طبعة الهيئة المصرية العامة، المنقولة عن طبعة دار الكتب، ١:١٦.

٤٦ – المصدر نفسه، ص١٩.

٤٧ – كما وعدت الهيئة عندما أصدرت طبعة جديدة حقاً من الجزء الأول في سنة ١٩٧٠ – وتقاعست عن إكمال مشروعها وتنفيذ وعدها بإصدار الطبعة الجديدة. (انظر مقدمة محمد أبو الفضل إبراهيم المشار إليها سابقاً). إلا أنها أعادت إصدار الكتاب بكامله – وربما أكثر من مرة – وقد اطلعنا على الإصدارة الأخيرة منه الصادرة ما بين ١٩٩٣ – ١٩٩٤.

٤٨ – وللتدليل على ذلك نورد بعض الأمثلة السريعة مستندين إلى فهرس طبعة دار الثقافة بيروت. فقد وردت أشعار للفرزدق في ٢١ مجلداً، ولعمر ابن أبي ربيعة في ٢٠ مجلداً .. وهذا يعني أن على الباحث لكي يستوفي بحثه في موضوع معين مراجعة الفهارس الفردية واحداً واحداً.

٤٩ – لا تزال ترجمة أبي نواس مفقودة، ويستبعد معظم المحققين أن يكون أبو الفرج قد أغفلها، وقد ذكر محققو طبعة دار الثقافة ببيروت (١:٢٠) أن هنالك مخطوطة في مكتبة غوطا بألمانيا الشرقية رقم (٥٣٢) فيها ترجمة لأبي نواس. إلا أن ذلك لم يثبت على ما يبدو. وترجمة أبي نواس الواردة في طبعة دار الكتب العلمية بيروت مأخوذة عن طبعة دار الشعب والعائدة لابن منظور.

٥٠ – أغاني الأغاني. المصدر السابق، ص٣.

٥١ – الأغاني / لأبي الفرج الأصفهاني المتوفى سنة ٣٥٦هـ، شرحه وكتب هوامشه عبد أ. علي مهنا، سمير جابر. ـ ط٢، جديدة ومصححة ومنقحة. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م ـ ١، ص. أ – ب.

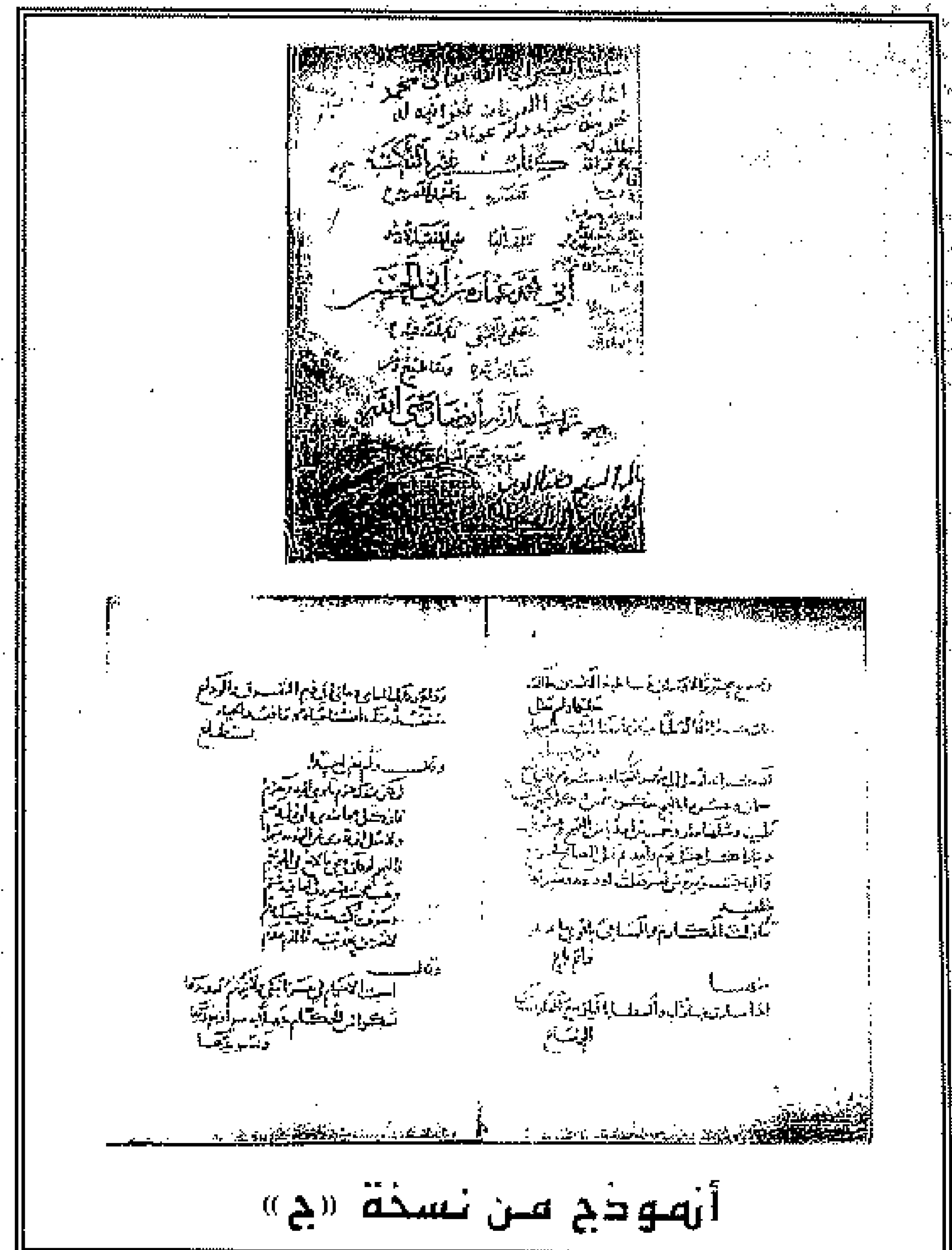
عُمَارَةُ اليَمَنيُّ وديوانُه المخطوط

عبد الحميد البقالي
طنجة - المغرب

لا تذكر المرحلة الأخيرة من حكم الفاطميين في مصر، إلا ويلمع اسم شاعر يمني عريق، دوّن تلك الفترة وسجل أحداثها. إنه أبو حمزة نجم الدين عمارة بن أبي الحسن علي ابن زيدان بن أحمد اليمني، والذي ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة للهجرة(١). على أكبر تقدير. وأما وطنه «فمن تهامة باليمن، مدينة يقال لها مرطان من وادي وساع، وبعدها من مكة في مهب الجنوب أحد عشر يوماً، وبها المولد والمربى، وأهلها بقية العرب في تهامة، لأنهم لا يساكنهم حضري، ولا يناكحونه، ولا يجيزون شهادته ولا يرضون بقتله قوداً بأحد منهم، ولذلك سلمت لغتهم من الفساد»(٢).

في هذا الموطن المحافظ نشأ عمارة على عربيته الخالصة، فصيح اللسان على سنن قومه وعشيرته، حتى أنه لما توجه إلى زَبيد في سن العشرين يطلب الفقه، كان فقهاء المدارس يتعجبون من كونه لا يلحن في شيء من الكلام. بل لقد «أقسم الفقيه نصر الله بن سالم الحضرمي بالله القدير لقد قرأ هذا الصبي في النحو قراءة كثيرة. فلما طالت المدة والخلطة بيني وبينه، صرت إذا لقيتُه يقول: مرحباً بمن حنثت في يميني لأجله. ولما زارني والدي وستة من إخواني إلى زبيد، أحضرت الفقهاء فتحدثوا معهم، فلا والله ما لحن أحدهم لحنة واحدة أثبتوها عليه»(٣).

لقد كانت هذه البيئة العربية الأعرابية في لغتها وعاداتها وتقاليدها مسرح طفولته التي قضاها ينعم برغد العيش ويتلقن أصول المكارم إلى أن هم بالرحيل نحو زبيد لطلب



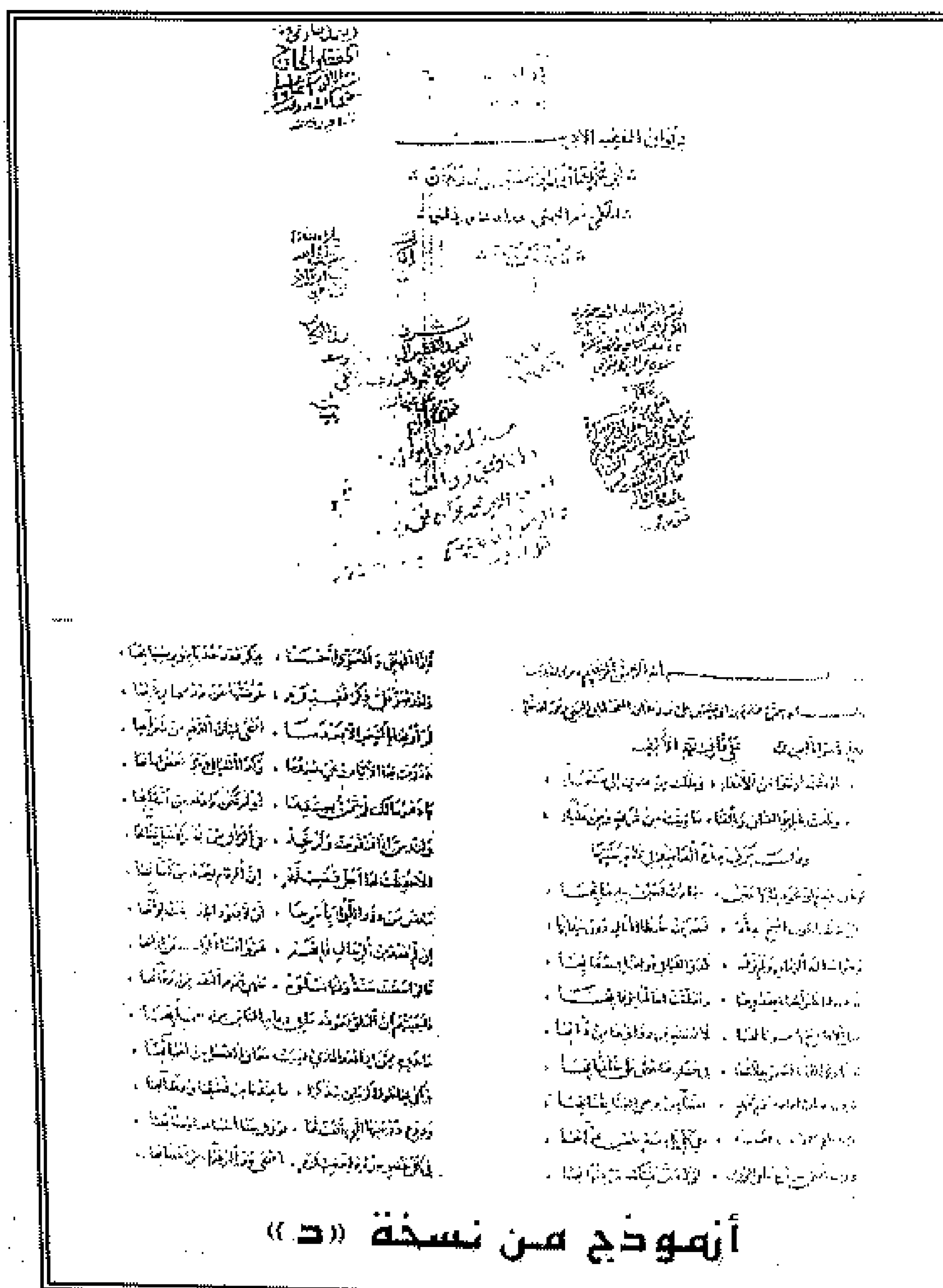
أنموذج من نسخة «ج»

العلم وذلك سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة للهجرة، وكانت زبيد آنذاك قبلة العلماء والأدباء بحكم تاريخها وموقعها. ولبث فيها مدة من الزمن معتكفاً لا يخرج من المدرسة إلا لصلاة الجمعة، إلى أن أتيحت له فرصة التقرب من الملكة الحرة، أم فاتك آل نجاح صاحب زَبيد(٤)، فتوطدت العلاقة بينهما الشيء الذي أهله لتحمل مسؤولية من طرفها، إذ كلفته بمهمة تجارية في عدن عاصمة دولة بني زريع الشيعيين، كانت فاتحة حياة جديدة سيعيشها عمارة بين أحضان الشيعة العدنيين(٥).

لكن دوام الحال من المحال، إذ سيفتن عمارة في عزه ورغد عيشه، ولا سيما وهو التاجر الذي خرج عن سياق المهمة التي كلف بها. فكثر حوله الحساد ودسوا له لدى أهل زبيد يحرضونهم عليه، ويكثرون الإشاعات والشكوك، وخصوصاً وقد أصبح جليس الدعاة من أهل عدن، وقريبهم وصديق خلواتهم، فأوجسوا منه خيفة وقد لاحظوه ينحاز إلى أهل الدعوة الشيعية. وكانت رسالة الداعي ابن سبأ إليه يستدعيه وهو في زبيد مما زاد في تركيز هذا الخوف وتعظيمه(٦).

وعلى إثر تكالب الأحداث وتثاقلها قرر عمارة الهرب فراراً بنفسه قاصداً مكة متذرعاً بفريضة الحج، فغادر اليمن إلى الحجاز سنة تسع وأربعين وخمسمائة للهجرة، وحل ضيفاً عند قاسم بن هاشم بن فليتة أمير الحرمين الذي سيكلفه سفارتين إلى مصر، سيستقر بعدهما نهائيا في ظل الدولة الفاطمية هناك، حيث طاب مقامه حتى فارق الحياة على يد صلاح الدين الأيوبي، إذ شنقه ومجموعة من أصدقائه عندما حاولوا إرجاع ملك الفاطميين(٧)، وذلك سنة ٥٦٩ للهجرة.

ولقد كانت المرحلة التي قضاها في ظل



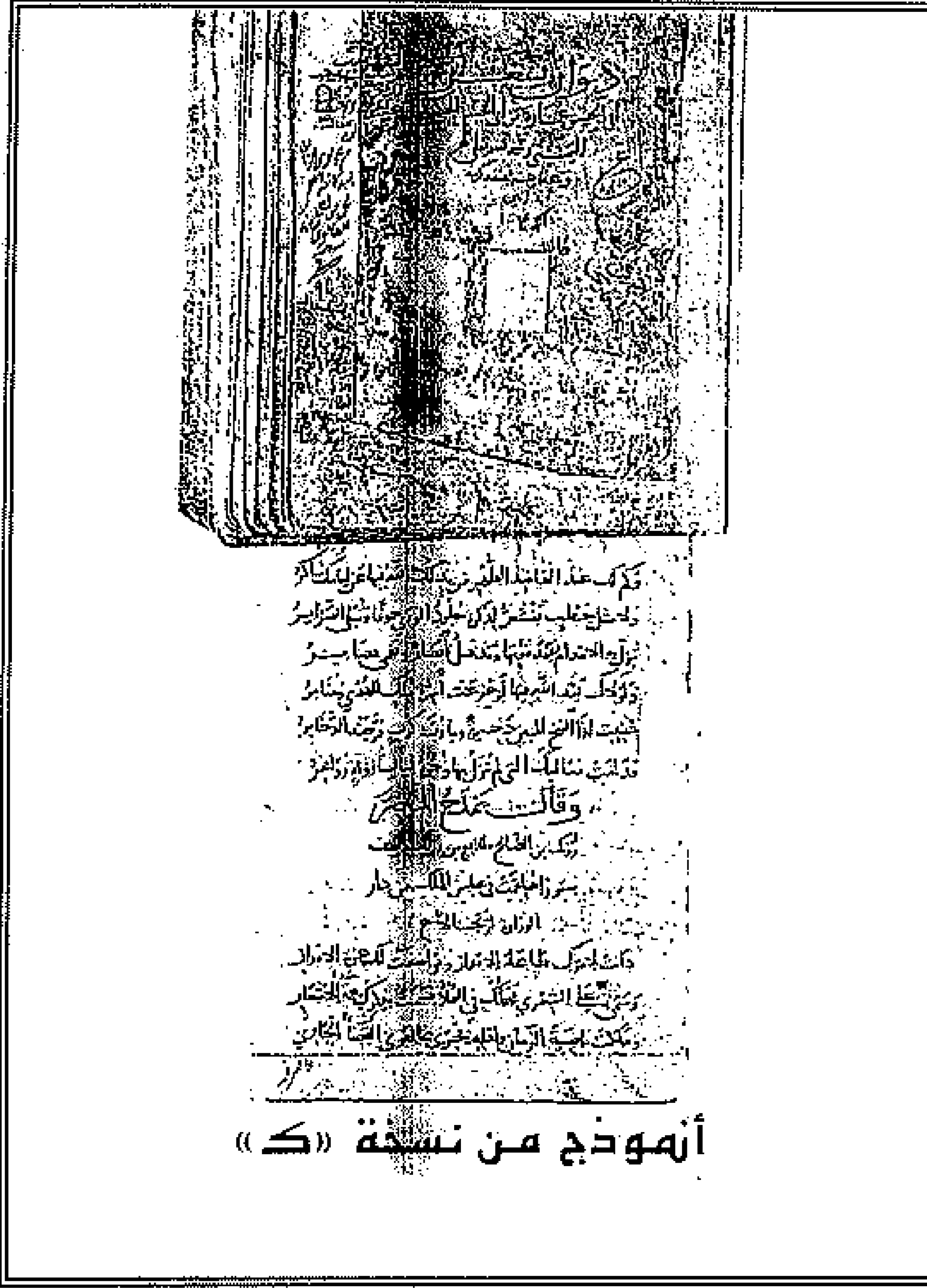
أنموذج من نسخة «د»

الفاطميين من أخصب مراحل حياته شعراً، وأجزلها عطاء فهي مرحلة الاستقرار التي قضى منها سبعة عشر عاماً في ظل الفاطميين، أقبلت عليه الدنيا بكل رخائها وبهائها، وتقدم على الأعيان والأكابر وامتلك الدور والجواري، وأصبح له شأن يعتبر، ومنزلة لاتضاهى. فذاع صيته، وغزر شعره، وعظم قدره، واتخذ الشعر فنه الخاص. فعاش عيشة شعراء البلاط المقربين، وكسب صحبة الملوك والوزراء، فأثنى ومدح ونافح وملأ البلاد شعراً، وأتى بكل رقيق من المعاني في قوالب جزلة فخمة. وحتى عندما تغيرت عليه الأحوال في زمن الأيوبيين – الذين عاش في ظل دولتهم سنتين أخريين. فإنه بقي ينافح بلسانه، ويتحسر على ما مضى وضاع حتى انتهت حياته بالشنق.

ولقد وقفت على هذا الزخم الشعري الجليل من خلال خمس نسخ مخطوطة جعلتها عماد بحثي وأساس رسالتي التي قضيت فيها ما يقارب ست سنوات. وهذا ثبت لما توصلت إليه من نسخ مخطوطة لهذا الديوان، أعرضها بنوع من التفصيل والوصف.

أ – نسخة الأستاذ المنوني / « م » :

توجد هذه النسخة في مائة ورقة مسطرة تسعة عشر سطراً، تبتدئ من أثناء قصيدة في حرف الهمزة، وقد انتقل كاتبها بدون اعتذار من حرف «الباء» إلى حرف «الدال»، كما انتقل من حرف «الراء» إلى حرف «العين»، وقد كتب في الورقة التي تبتدئ بها هذه النسخة، وفي الورقة التي تليها ما يلي: «هذا الكلام سوى بعض ما أضيف إليه للإمام العلامة الأديب، الشيخ عمارة اليمني المصري بلداً رحمه الله تعالى، وبه أعلم عبد ربه عبد الرحمن السيوطي الشافعي خار الله له بمنه آمين».



أنموذج من نسخة «ك»

ونسخة هذا الديوان توجد ضمن مجموع خطي كتب على أول صفحة تعتبر غلافاً له ما يلي: «تملك هذا المجلد عبد الله سبحانه محمد ابن أحمد بن زاكور، خار الله له، وسامحه ولطف به بمنه. وإثر هذا التوقيع، تملكه والملك لله العربي بن علي سامحه الله بالشراء الصحيح، والثمن المقبوض، وبذلك صار في نوبته».

وكُتب في أعلى يمين الصفحة الموالية ما يلي : «الحمد لله، صاحب هذا الديوان الفقيه عمارة اليمني ...»، وفي أسفل الجهة اليسرى من نفس الورقة كُتب: «ملك لله سبحانه بيد عبده محمد بن عبد الهادي المنوني».

ولقد قلت بأن هذه النسخة تتوفر على مائة ورقة مسطرة، كما تتوفر على حوالي

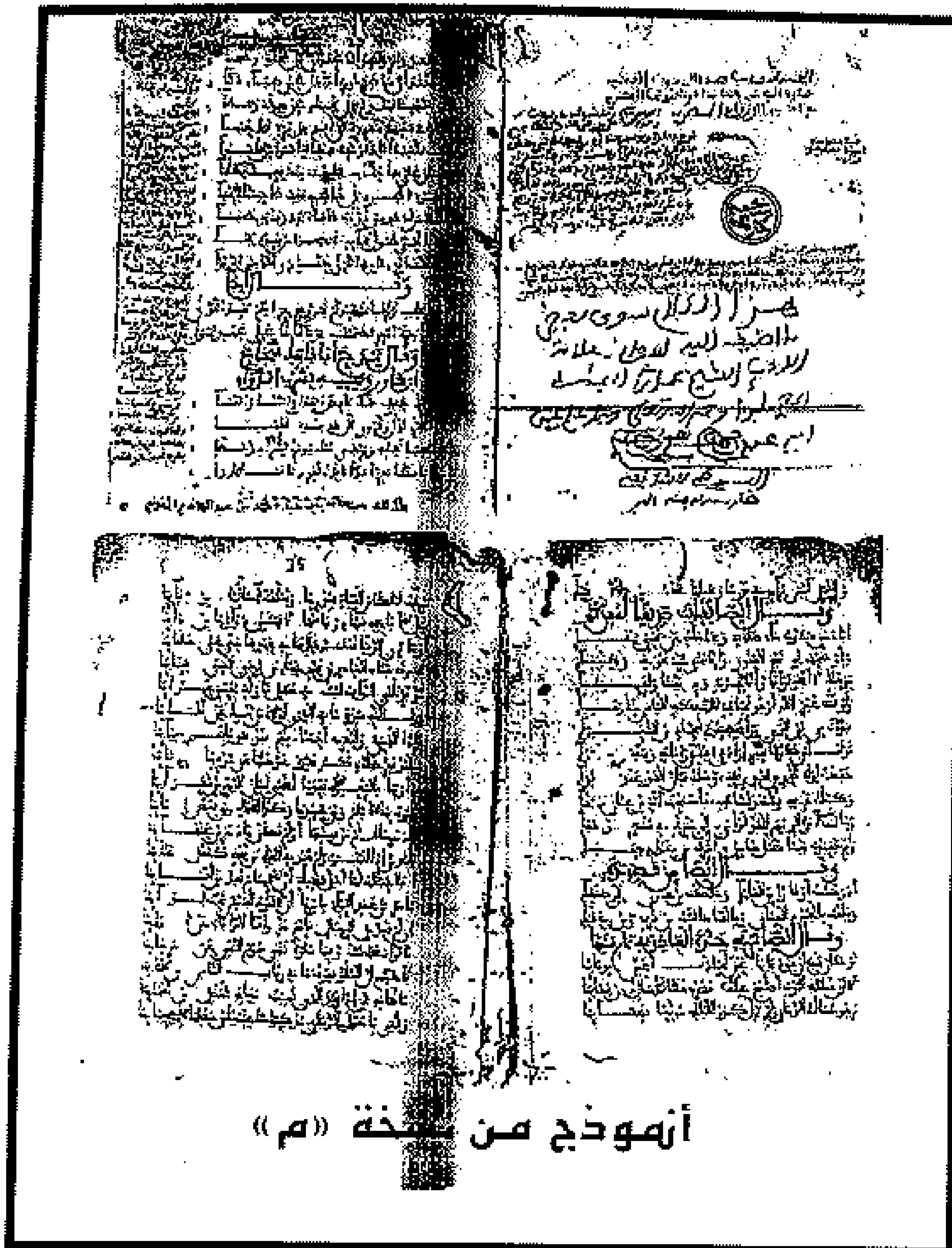
أربع وثمانين قصيدة، وما يقارب خمساً وعشرين مقطوعة، والنسخة مكتوبة بخط مغربي لا بأس به، ومضبوطة بالشكل إلا قليلاً، مما يدل على أن ناسخها المجهول كان عالماً مطلعاً.

والملاحظ أن ورق المخطوط يميل في لونه إلى اللون البني الباهت، وهو من الحجم المتوسط، إذ يصل طول الصفحة إلى عشرين سنتمتراً، وعرضها إلى خمسة عشر سنتمتراً. أما الكتابة فتبدو واضحة إلى حد لابأس به، ماعدا بعض التآكلات بفعل الأرضة، وعامل الزمن وخاصة في المثلث الأيمن من الناحية السفلى لبعض الصفحات.

تبدأ نسخه الديوان من الصفحة السادسة والعشرين ضمن هذا المجموع الذي يحتوي على محاور ستة، وتنتهي بالصفحة الثامنة والعشرين بعد المائة الثانية. وقد وزعت الكلمات على مساحة الصفحات ما بين سبع



أنموذج من نسخة «ل»



أنموذج من نسخة «م»

كلمات وإحدى عشر كلمة على الأغلب، كما أن نهايات الأبيات الشعرية تبدو منسقة تنسيقاً دقيقاً يخضع في الغالب لميزات فنية وشكلية تتلخص فيما يلي:

١ - إبقاء فراغ بين الكلمة الأخيرة في البيت، وباقي الكلمات.

٢ - ابعاد الروي وهاء الوصل وألف الخروج عن ألف الردف في الكلمة الأخيرة.

٣ - توسيع حجم الكلمة الأخيرة من البيت.

٤ - إبقاء شكل الكلمة الأخيرة موازياً لباقي الكلمات، وذلك في الأبيات الطويلة نسبياً، لكي لاتخرج عن إطار المساحة المحدودة.

والناسخ بعد هذا كله لا يعنى بالفصل بين الصدر والعجز في الأبيات بل أبقاهما في سياق خط مشترك.

ب .نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة/ «د»

لقد أخبرني بمكانها أستاذنا المنوني، كما أخبرني أنها مسجلة بخزانة الدار تحت رقم (٥٣٠٣ أدب)، وثابرت جاداً للحصول عليها، إلى أن منّ الله علي بعد عناء ومشقة.

لقد جمع أحد الأدباء هذه النسخة ورتبها، ورتب قصائدها باعتبار القافية على حسب الحروف الهجائية، وبها خرم من أثناء حرف «الراء» إلى أثناء حرف «النون»، ونجد في آخر النسخة ابتداء من حرف النون تسع ورقات بخط غير خط القسم الأول. وهذه النسخة مكتوبة بخط نسخ جميل إذا استثنينا الورقات التسع في آخرها، فإن خطها أقل جودة من السابق. أما الجامع المجهول لهذه القصائد فقد ذكر في مقدمة كثير من القصائد معلومات قصيرة عن موضوعها، وعن الشخص الموجهة إليه، وأحياناً عن تاريخها.

ومقاس هذه النسخة ٢٦سم في الطول، و١٧سم في العرض، وتحتوي على ١١٧ ورقة، وفي كل صفحة ١٥ سطراً، مع استثناء الورقات التسع الأخيرة، فإن كل صفحة بها ٢١ سطراً.

وعنوان هذه النسخة: «ديوان الفقيه الأديب أبي محمد عمارة بن أبي الحسين(٩) علي بن زيد الحَكَمي، ثم اليمني عفا الله عنه ورحمه آمين. والحمد لله وحده». وقد ورد في الورقة ١١٨ من هذه النسخة بيان هذا نصه: «هذا آخر ما وجد من شعر الشيخ الفقيه الأديب أبي محمد عمارة ابن أبي الحسن الحكمي ثم التميمي(١٠) عفا الله عنه آمين». وبعد هذا البيان نجده يقول: «وقال يمدح فارس المسلمين» ثم يذكر قصيدتين، يليهما بيان آخر ونصه: «تم الديوان المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه».

ج – نسخة المتحف الأسيوي «بلييننجراد» / «ل».

مقاسها ٢١سم في الطول، ١٥سم في العرض، وتحتوي على ١٩٦ ورقة، وفي كل ورقة ١٩ سطراً. وعنوانها: «ديوان العلامة الأديب الأوحد، الناظم، الناثر، الفقيه عمارة اليمني رحمه الله تعالى». وهذه النسخة مرتبة بحسب الحروف الهجائية، وخطها واضح بحبر أسود، وجامعها يذكر معلومات قصيرة عن كثير من القصائد، وعن الشخص الموجهة إليه كل قصيدة وأحياناً عن تاريخها. وورد في الورقة ١٩٤ منها، بيان جاء فيه: «هذا آخر ما وجد من شعر الشيخ الفقيه الأديب أبي محمد عمارة ابن أبي الحسن الحكمي، ثم اليمني عفا الله عنه». وورد بعد ذلك البيان قصيدتان، يليهما بيان آخر هو : «تم جمع الديوان بحمد الله وعونه وصلواته على خير خلقه محمد وآله وصحبه، وسلامه، على يد العبد الفقير إلى الله تعالى، الفائز من به يكتفي أحمد بن أبي بكر بن أحمد المالكي السنفي عفا الله عنه، وغفر له ولوالديه ولما(١١) نحبه، ولجميع المسلمين آمين. وكان الفراغ يوم الأحد ٩ شوال سنة ٩٨٤هـ».

وهذه النسخة ليست خالية من الأغلاط، ولكنها في مجموعها تعتبر كاملة. ولو قارنا هذه النسخة بنسخة دار الكتب المصرية، لوجدنا الاتفاق يكاد يكون تاماً بينهما إلا في ثلاثة أشياء وهي:

١ – الخرم الذي يوجد بنسخة «د»، بينما نسخة «ل» بريئة منه.

٢ – الاختلاف في عدد أسطر كل صفحة، ومقاس الأوراق وعددها.

٣ – البيان الأخير في كلتا النسختين مختلف لفظاً ومعنى، وعنوانهما متفقان معنى لا لفظاً.

د – نسخة المكتالملكية «بكوبنهاجن» / « ك » :

وهي عبارة عن ٣١٥ ورقة تحتوي على ٣١٩ قصيدة، وبكل صفحة ١٣ سطراً، والورق أبيض رغم طبقة الزيت التي عليه. وطول الورقة ١٨سم وعرضها ١٤سم، وفي أكثر من ورقة يرى السطر الأول مقطوعاً بغير انتظام، نتيجة قص المجلد لها. ويظهر أنهم حاولوا إعادة العبارات التي قطعت من نسخة أخرى لا يعلم مصدرها، ولا مقدار مطابقتها للحقيقة. ومع ذلك ففي صفحتي (٢١٠ – ٢١١) نقص لم يستطع أحد أن يكمله. وهي تختلف عن سابقاتها في الأصل والترتيب. ولكن الذي لا شك فيه أنها معاصرة لوقت تأليفها، كما يشهد بذلك قارئ لها، يقول في صفحة (٣١٥) : «طالعه الفقير إلى رحمته، الخاضع لهيبته، علي بن نقش، بثغر الاسكندرية حرسها الله، سلخ ربيع الأول سنة أربع وستمائة».

هـ – نسخة «جوته» بألمانيا / « ج »:

لا تعتبر هذه النسخة خاصة بديوان عمارة كالنسختين السابقتين، ولكنها تحتوي على:

– كتاب «النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية» للشاعر نفسه.

– قصائد من شعره.

– مقاطيع من ترسلاته.

مقاسها ٢٠سم في الطول، ١٤سم في العرض، وتحتوي على (١٤٩) ورقة، وفي كل صفحة ١٥ سطراً. ويوجد في هذه النسخة خرم يقدر بنحو عشر ورقات فيما بين صفحتي ١٠ و٢١. أما خطها فمن عمل كاتب ماهر أكثر منه أمين، وجاء في مقدمة هذه النسخة: «بسم الله الرحمن الرحيم – رب يسر برحمتك – أخبرنا الشيخ الأجل الفاضل البارع الأمين نبيه الدين أبو الطاهر اسماعيل ابن عبد الرحمان بن أحمد الأنصاري الكاتب غفر الله له، ورضي عنه في شوال سنة إحدى عشر وستمائة بمصر. قال: قال القاضي الفقيه الأرشد أبو محمد عمارة بن أبي الحسن الحكمي ثم اليمني، وسمعت ذلك منه في شهر». وباقي السطر أبيض، ومعنى هذا أن أبا الطاهر المذكور روى مواد هذه النسخة عن عمارة، ثم جاء بالنسخة الخطية بعد تلك المقدمة اسم الكاتب. وهو: «كتاب فيه النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية، تأليف القاضي الفقيه الأرشد أبي محمد عمارة بن أبي الحسن الحكمي ثم اليمني رحمه الله، وفيه قصائد من شعره، ومقاطيع من ترسلاته أيضاً، رضي الله عنه وعن جميع المسلمين».

وبالفعل فإن «النكت» يتبعها قصائد

ومقطوعات شعرية، ثم رسائل مسجوعة، وفي النهاية قصيدة في مدح العاضد وشاور في ٥١ بيتاً، مع العلم بأن كل ما هو وارد في هذه النسخة من الشعر موجود أيضاً في نسخة «لينجراد»، يستثنى من ذلك خمس قطع.

ويلاحظ في هذه النسخة أنه لم يذكر شيئاً يدل على نهاية «النكت» وبداية الديوان، اللهم إلا الانتقال من صيغة المتكلم إلى صيغة الغائب، مما يدل على أن الاستمرار قد قطع، أما تتابع القصائد فيها فلا يرتكز على قاعدة، فلا هو بحسب النظام الهجائي، ولا الترتيب التاريخي، ولذلك فإنها واردة في النسخة بدون ترتيب ولاتبويب، كأنها أوراق متناثرة جمعت الواحدة إلى الأخرى، دون نظر إلى ما سطر عليها.

وهناك قصائد قليلة وردت في هذه المقطوعة متجاورة، حتى لنكاد نحس أن تقاربها بعضها إلى بعض كان مقصوداً. وقد جاء في نهاية هذه النسخة: «وكان الفراغ من نسخه ليلة خميس العدس الثامن عشر من جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وستمائة».

الحواشي

* – هذا البحث كان موضوعاً لنيل دبلوم الدراسات العليا في اللغة العربية وآدابها من جامعة محمد الخامس بالرباط كلية الآداب والعلوم الإنسانية تحت عنوان:

(ديوان عمارة اليمني/ دراسة وتحقيق)، تقدمت بها بتاريخ ١٠/ ١١/ ١٩٩٥ وكان تحت إشراف د. أحمد شوقي بنبين. وانتهت المناقشة بمنحي درجة الدبلوم بتقدير حسن جداً.

١– انظر تاريخ الإسلام/ الذهبي، حوادث سنة ٥٦٩هـ.

٢ – النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية/ عمارة اليمني، ص٧.

٣ – تاريخ اليمن/ عمارة اليمني، ص١٠٤.

٤ – المصدر ذاته، ص١١٣.

٥ – انظر النكت العصرية، مرجع سابق، ص٢٧ – ٢٨.

٦ – انظر المصدر ذاته، ص٢٨.

٧ – انظر تاريخ ثغر عدن بامخرمة، ٢:١٧٠.

٨ – ثبتت هكذا في نسخة «د». ولعلها الحسن.

٩ – ثبتت هكذا في نسخة «د». ولعلها اليمني.

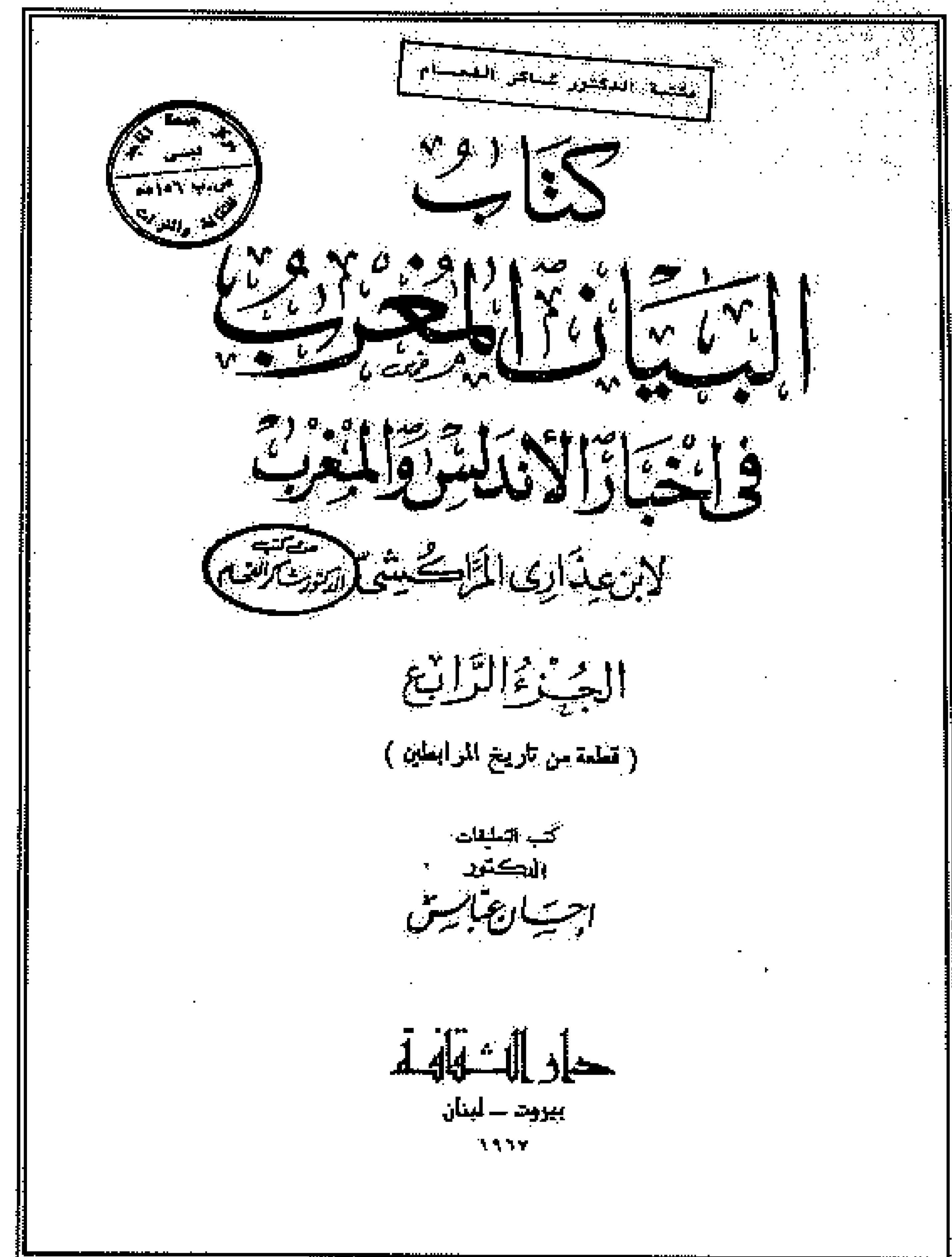
١٠ – ثبتت هكذا في نسخة «ل». ولعلها ولمن.

مؤرخ المغرب والأندلس ابن عذاري المراكشي

عبد القادر زمامة
فاس - المغرب

يمكننا أن نلقِّب ابنَ عذاري المراكشي بلقب مؤرِّخ المغرب بمعناه العام في العصور الغابرة... الذي يشمل جل أقطار المغرب العربي مع الأندلس كما يدل على ذلك هذه المدونة التاريخية الحافلة. التي دونها والتي تحمل اسم :
«البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب»

وابن عذاري المراكشي مؤرخ مغربيّ كان يعيش ويكتب أواخر القرن السابع الهجري وأوائل القرن الثامن فقد عاصر بحكم سنه انهيار دولة الموحدين وقيام دولة بني مرين. غير أننا لا نملك - حسب ما نعرف من مصادر - معلومات وافية عن هذا المؤرخ فترجمته لذلك محجوبة عنا. ولا ندري السبب الذي جعل المؤرخين يهملون كل شيء يتعلق به ما عدا النَّقلَ عن تاريخه المفيد في عدة مناسبات، وابن عذاري نفسه أهمل في الأجزاء المعروفة من تاريخه الإشارة إلى شخصه وأسرته وملابسات حياته، باستثناء بعض الإشارات إلى بعض من استفاد منهم من أهل العلم والصلاح. وآخر سنة أشار إليها في كتابه هي سنة ٧١٢هـ = ١٣١٢م. التي كان يكتب فيها بعض أجزاء كتابه واسمه



مكتبة الدكتور شاكر الفحام

كتاب
البيان المغرب
في أخبار الأندلس والمغرب
لابن عذاري المراكشي
الجزء الرابع
(قطعة من تاريخ المرابطين)
حقق التعليقات
الدكتور
إحسان عباس
دار الثقافة
بيروت – لبنان
١٩٦٧

محمد أو أحمد بن محمد. ولا نستطيع أن نقرأ كلمة «عذاري» قراءة مضبوطة لاتحمل ضبطاً آخر.

– فهل يتعلق الأمر بكلمة «عِذاري» بكسر العين؟

– وهل يتعلق الأمر بكلمة «عَذاري» بفتح العين؟

– وهل يتعلق الأمر بضبط آخر؟

كل هذا ونحن نفرض أن الكلمة عربية أصيلة فإذا ثبت أن الكلمة ليست عربية فهذا شيء آخر يحتاج إلى إثبات.

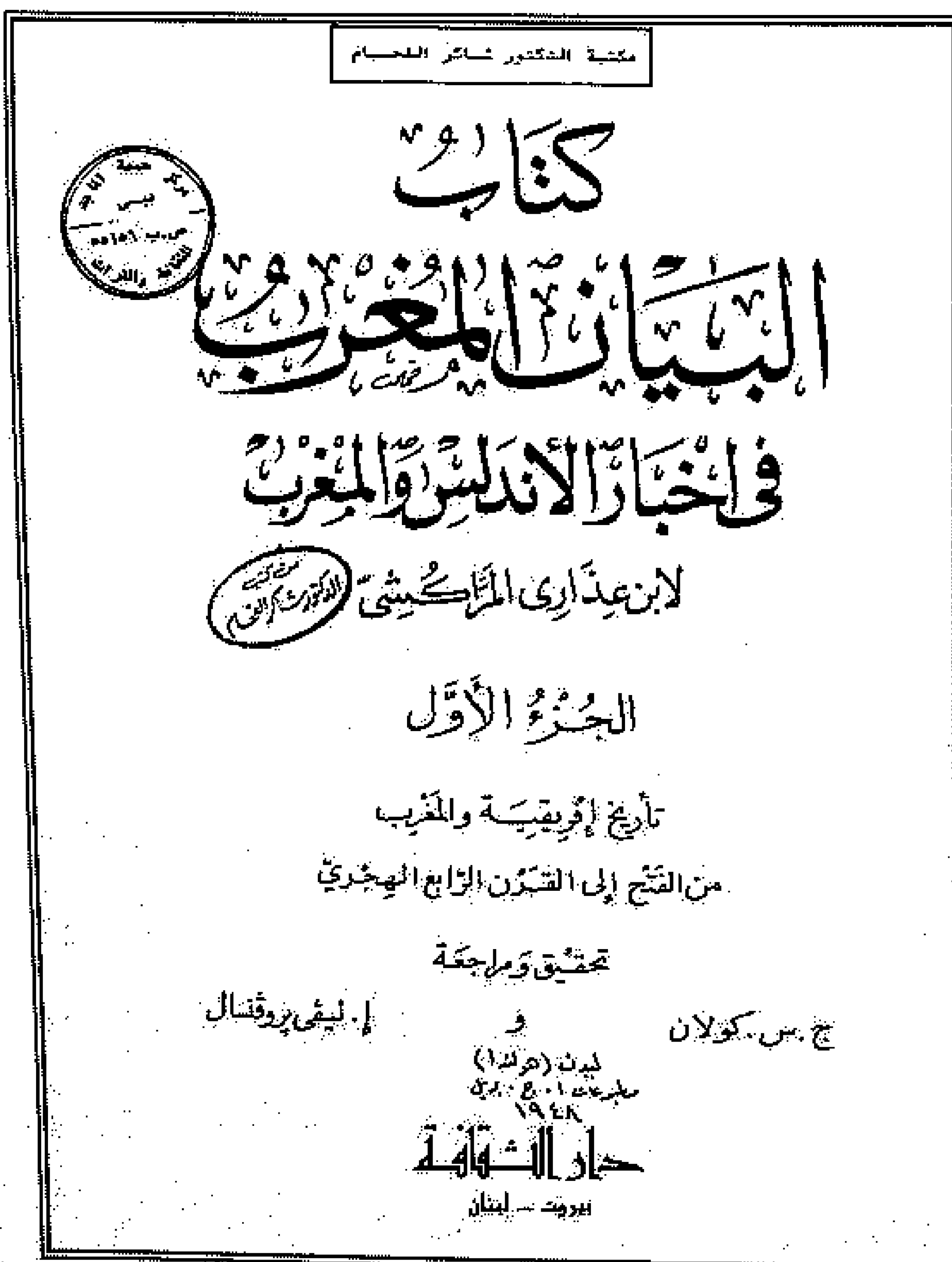
والحافظ السيوطي في كتابه : «لُبُّ اللّباب» أشار إلى هذه النسبة هكذا «العذاري» في كلام مجمل لا يفيدنا في هذا الموضوع بالخصوص.

وعلى كل فليس هذا المؤرخ هو الوحيد الذي تعرض اسمه وترجمته للإهمال. فهناك الكثيرون ممن أرخّوا الناسَ فنسيهم الناس.

وأقرب مثال لدينا في هذا الكتاب هو مؤرخ المغرب، ومؤرخ مدينة فاس المعروف بابن أبي زرع صاحب كتاب: «الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس» فقد أهملت ترجمته، بل وقع الشكّ والتشكيك في نسبة هذا التاريخ إليه، مما جعل الأقوال تتضارب حول اسمه، وترجمته، وتاريخ وفاته.

وابن عذاري – كما يظهر من قلمه – هو بالنسبة إلى مراكش ونواحيها من حيث الانتماء، والاستيطان، والدراية الشخصية بالمعالم والأعلام. «ابن البلد» والبيئة. لا يشكو غربة، ولا يعاني عُقدة النزوح عن الأوطان.

وهو صلة وثيقة بناحية سوس وجبال الأطلس الكبير المسماة في عصره جبال «دَرَنَ». وعلى الأخص كانت له صلة بالرجل الصالح : أبي علي صالح بن أبي صالح عبد الحليم الذي ينقل عنه كثيراً من الأخبار



مكتبة الدكتور شاكر الفحام

كتاب
البيان المغرب
في أخبار الأندلس والمغرب
لابن عذاري المراكشي
الجزء الأول
تاريخ إفريقية والمغرب
من الفتح إلى القرن الرابع الهجري
تحقيق ومراجعة
ج. س. كولان و إ. ليفي بروفنسال
ليدن (هولندا)
١٩٤٨
دار الثقافة
بيروت – لبنان

IBN 'IDĀRĪ AL-MARRĀKUŠĪ

AL-BAYĀN AL-MUĠRIB

TOME TROISIÈME

HISTOIRE DE L'ESPAGNE
MUSULMANE AU XIème SIÈCLE

TEXTE ARABE
PUBLIÉ POUR LA PREMIÈRE FOIS
D'APRÈS UN MANUSCRIT DE FÈS

PAR

E. LÉVI-PROVENÇAL

I

TEXTE ET INDICES

PARIS 1930
LIBRAIRIE ORIENTALISTE
PAUL GEUTHNER, 13, RUE JACOB

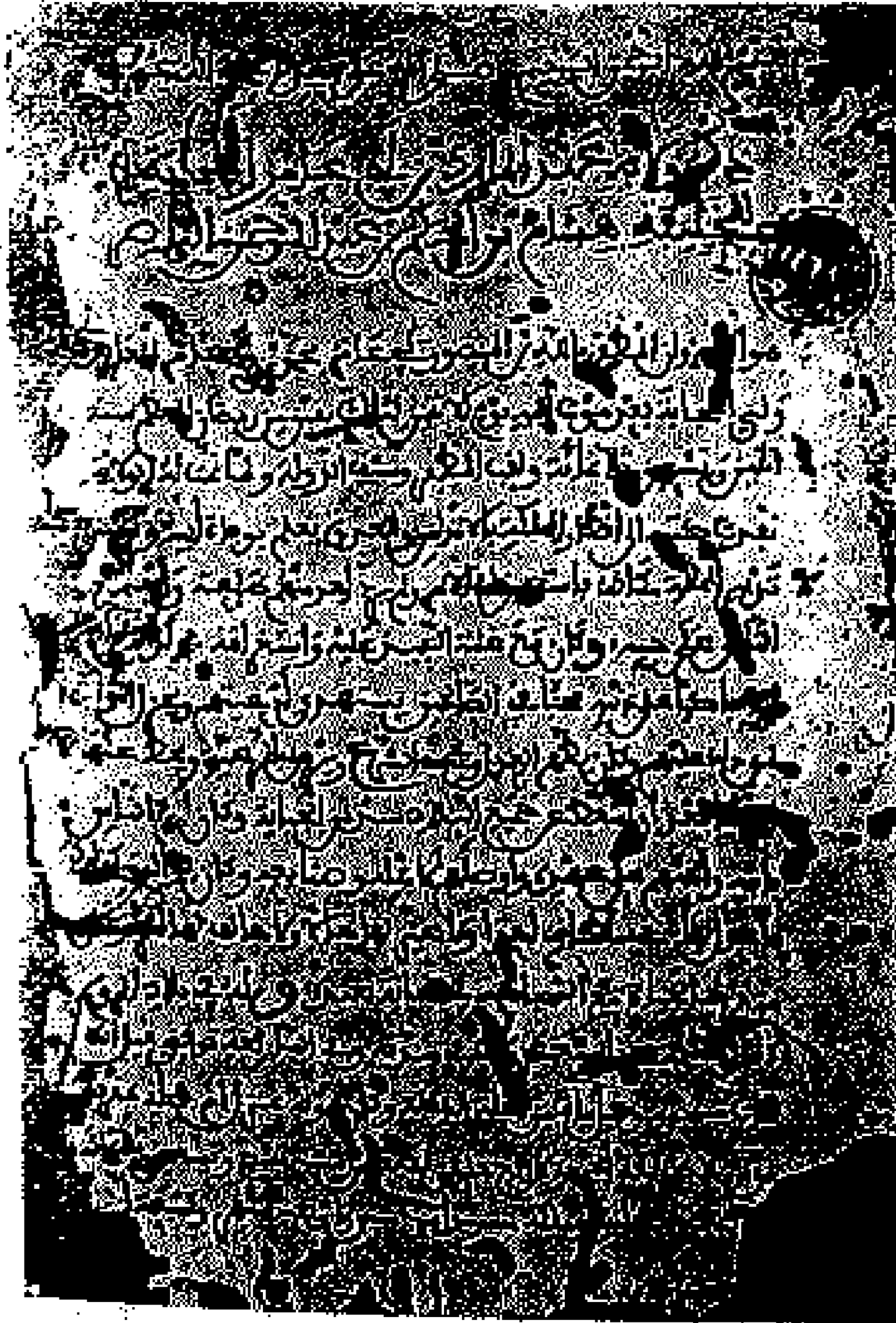
DAR ASSAKAFA
BEYROUTH - LIBAN

والأحداث التي مرت بالمنطقة منذ فجر الإسلام إلى عهد المرابطين ثم الموحدين. وصالح بن عبد الحليم شخصية لم يبخل عليها التاريخ كما بخل على ابن عذاري. حيث إننا نجد في «مفاخر البرير» بعض أخبارها ومعالم سيرتها وهناك فرض اقترحه المستشرق الراحل ليفي بروفنسال وهو أن المخطوطة المعروفة «مفاخر البربر» هي من تأليف ابن عذاري نفسه.

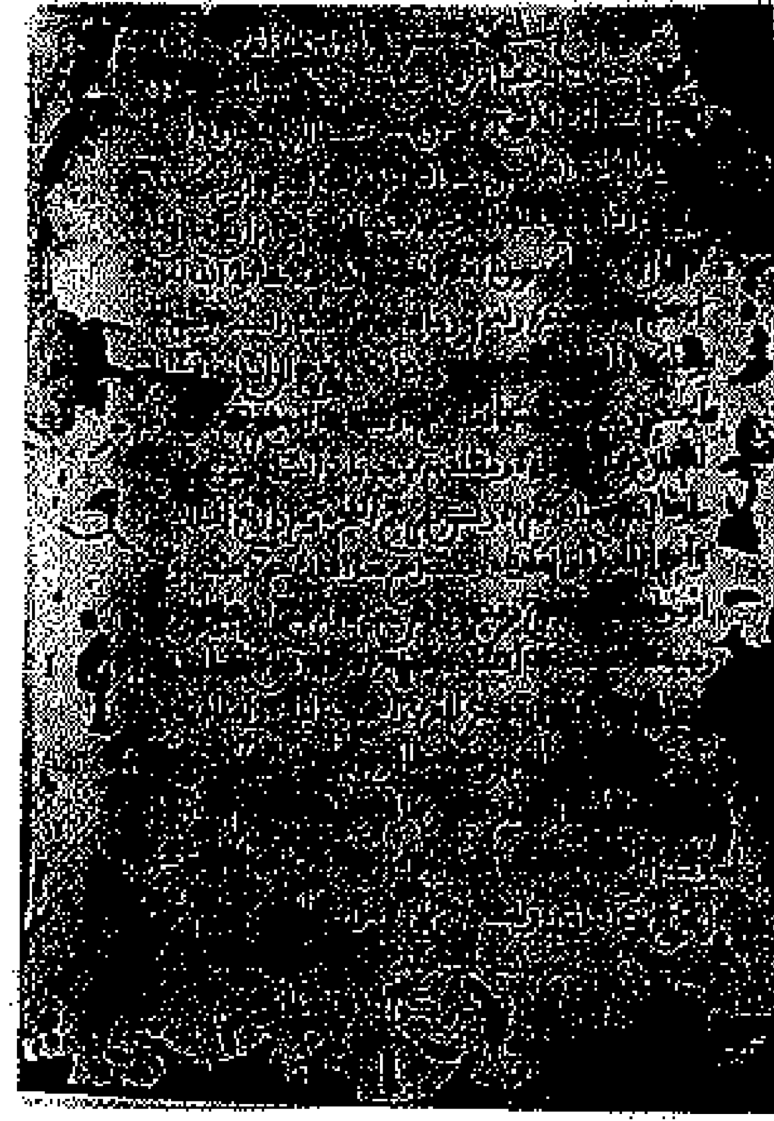
وإلى جانب صالح بن عبد الحليم نجد ابن عذاري متصلاً بالحافظ المؤرخ محمد بن عبدالملك المراكشي مؤلف كتاب الذيل والتكملة المتوفى سنة ٧٠٣هـ = ١٣٠٣م. فقد ذكر له عدة مرات، ونقل عنه ونعته بالأستاذية والمشيخة. والمادة التاريخية التي يقدمها ابن عذاري في كتابه : «البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب» مادة غزيرة تشمل أحوال المغرب بمعناه العام والأندلس منذ الفتح الإسلامي إلى أوائل القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي. ومصادره التي ذكرها في مقدمة كتابه بعضها معروف وبعضها مفقود أو محجوب عنا الآن.

ومادة ابن عذاري في تفصيلاتها وعمقها لا تغيب عنها المادة التاريخية التي عند ابن أبي زرع في كتاب : الأنيس المطرب. وكذلك المادة التاريخية التي عند ابن خلدون في كتاب «العبر» مع فروق ومميزات يمتاز بها كل مؤرخ على حدة من أجل ظروفه، وثقافته، واهتماماته الخاصة واتجاهاته الفكرية في عصره.

فهناك عند ابن عذاري تتبّع طويل النفس لما نشأ في المغرب من نحل وتجمعات مذهبية وقبلية ومراكز حضرية. وتطلعات لتأسيس الإمارات والدويلات في جنوب البلاد وشمالها، مع اهتمام بالناحية الأدبية أحياناً.



الصفحة الأولى من مخطوط البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب



الصفحة الثانية من مخطوط البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب

وفي الناحية الشكلية نجد ابن عذاري في أجزاء كتابه يزاوج بين المنهاجين: منهاج الحوليات، ومنهاج الدول والوحدات. فهو ذو ذوق متمكن من المادة يقدمها بالأسلوب المناسب، والصيغة المناسبة، ويستعمل السجع أحياناً.

وابن عذاري معاصر لابن أبي زرع صاحب الأنيس المعرب إلا أننا لانظن أن أحدهما استفاد من عمل الآخر. أما فيما يرجع للمؤرخ ابن خلدون فإنه كتب تاريخه بعد حقبة زمانية من ابن عذاري ويظنّ أن استفاد من أجزاء كتابه، لاسيما فيما يرجع لتاريخ المرابطين الموحدين. ولا نستطيع أن نجزم بذلك لأن ابن خلدون يذكر مصادره مرة ويهمل ذلك مرات. ولسان الدين ابن الخطيب عرف تاريخ ابن عذاري واستفاد منه في كتاباته الأندلسية والمغربية وكرر النقل عنه في كتاب «الإحاطة» وفي غيره من كتبه التاريخية التي تناول فيها عدة موضوعات.

ومنذ سنة ١٨٤٨م بدأت محاولة طبع كتاب ابن عذاري على يد مستشرقين مهتمين بالدراسات الإسلامية. ففي ليدن طبع المستشرق الهولندي دوزي (R. Dozy) الجزأين : الأول والثاني مع مقدمة بالفرنسية ما بين سنتي ١٨٤٨ – ١٨٥١م. ثم أعيد نشر هذين الجزأين في طبعة مصححة بعناية المستشرقين الفرنسيين : كولان وليڤي بروفنسال، مع ترجمة فرنسية بقلم المستشرق فانيان وذلك بالجزائر ما بين سنتي ١٩٠١ – ١٩٠٤م. وطبع الجزء الثالث بباريس سنة ١٩٣٠ بعناية وتصحيح ليڤي بروفنسال. وكان المستشرق الإسباني : هويسي ماراندا (A. Huici Miranda) قد عثر على أقسام أخرى من الكتاب تتعلق بتاريخ المرابطين والموحدين، فترجم الجزء المتعلق بالموحدين إلى اللغة الإسبانية، ونشر بتطوان ما بين سنتي ١٩٥٣ – ١٩٥٤م. أما النص العربي فقد نشرته كلية الآداب بالرباط بمساعدة المركز الجامعي للبحث العلمي تحت إشراف معهد مولاي الحسن للبحوث بتطوان بتحقيق المستشرق الإسباني المذكور ومشاركة الأستاذين : محمد بن تاويت التطواني ومحمد إبراهيم الكتاني وذلك بتطوان سنة ١٩٦٠م.

وفي سنة ١٩٧٨م عثر محرر هذه الترجمة على نص متعلق بتاريخ الموحدين في نسخة خطية خاصة لم يكن في النسخة المطبوعة بتطوان سنة ١٩٦٠م. وهذا النصّ يشتمل على ٣٢ صفحة ونشره في مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد (العدد رقم ٢٠) سنة ١٩٧٩ – ١٩٨٠م. كما أن الأستاذ محمد إبراهيم الكتاني عثر على الأوراق الأخيرة من هذا الجزء المطبوع بتطوان سنة ١٩٦٠م فنشرها بمجلة تطوان (العدد رقم ١٠) سنة

١٩٦٥م. ولأهمية هذا الجزء من تاريخ ابن عذاري كلفت الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر جماعة من أعضائها لمراجعته وتصحيحه على نسخه الخطية وطبعه وقد تم ذلك على يد الأساتذة :

محمد إبراهيم الكتاني، محمد بن تاويت التطواني، عبد القادر زمامة، محمد زنيبر.

وطبعته دار الغرب الإسلامي ببيروت سنة ١٤٠٦هـ = ١٩٨٥م بعنوان :

البيان المُغْرِب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذاري (قسم الموحدين).

وهذا القسم له أهمية خاصة في تاريخ الدولة الموحدية منذ نشأتها على يد المهدي ابن تومرت، إلى أن انهارت وتمزقت وحدتها وطوت صفحاتها دولة بني مرين.

أما القسم المتعلق بتاريخ دولة المرابطين فقد اهتم به المستشرق الإسباني هويسي مراندا A. Huici Miranda ونشره بمجلة Hesperes سنة ١٩٦٠م بالرباط.

وبذلك أصبح الكتاب يتوفر على مادة تاريخية فريدة من تاريخ الغرب الإسلامي، لفتت إليها الأنظار في المشرق والمغرب. وهكذا أقدمت دار الثقافة ببيروت على تصوير الأجزاء الثلاثة الأولى من الكتاب وطبع جزء رابع يتضمن النص الذي نشره هويسي مراندا بمجلة Hesperes عن تاريخ المرابطين، وذلك بتحقيق ومراجعة د. احسان عباس – ١٩٦٧م.

المصادر والمراجع

١ – كتاب البيان المغرب بجميع أجزائه.

٢ – نُبَذٌ تاريخية، الرباط ١٩٣٤م.

٣ – مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد ج٣، سنة ١٩٥٤.

٤ – الإحاطة، القاهرة ١٩٧٣م، ١:٣١٤ و١:٤٣.

٥ – معجم المطبوعات العربية ١:١٧٣، و٢:١٥٠٤.

٦ – مفاخر البربر الرباط، ١٩٣٤م.

جريدة «بيروت الرسمية» بالصحافة اللبنانية «المنسية»

د. هلال ناتوت
الجامعة اللبنانية - بيروت

تمثل جرائد لبنان الرسمية معلماً هاماً من مظاهر النهضة الفكرية - الصحفية على مختلف الصعد سواء الرسمية أو الخاصة، ولقد تناول مؤرخو الصحافة الدوريات اللبنانية إما بالنقل أو بالتواتر دون الغوص بكشف المستغلق أو المنسي. وقد وقعت على جريدة «بيروت الرسمية» الناطقة باسم الحكومة العربية في بيروت سنة ١٩١٨م الموالية للملك فيصل في دمشق، قبل حلول الانتداب الفرنسي على لبنان آنذاك، لعلنا نوفي بيروت حقها في هذا البحث مثل نظيراتها.

تمهيد

غدت الصحف في عصرنا الحاضر من أهم المؤسسات الثقافية والسياسية في الدولة الحديثة نظراً للدور البارز الذي تلعبه في تنوير الرأي العام، ولئن كانت في بدء ظهورها خدمت طوائف معينة من الناس تتمثل في طبقات النبلاء والتجار والسياسيين إلا أن الصحيح أيضاً هو كون الصحافة الرسمية نشأت نشأة فريدة من نوعها على يد الحاكم حصراً لتكون وسيلة إعلامية لوجه السلطة لتنشر على الجمهور النصوص التشريعية لضبط هيئة الحكم على الشعب من خلال القوانين والقرارات والبلاغات الرسمية المناسبة، وهكذا فالصحافة الرسمية تخضع لتوجهات السلطة الحاكمة وتهدف إلى خدمتها.

يعتبر انتشار الصحافة الرسمية في عواصم الولايات العثمانية في القرن الماضي(١) بمثابة ظاهرة حضارية متقدمة في الحركات الإصلاحية للإدارة، وقد وعى أهل السلطة في لبنان لاحقاً - من عرب وفرنسيين ووطنيين - الضرورة الإعلامية

لهذه الصحافة فبدت بمظاهر مختلفة حجماً ولغة وإخراجاً.

ضرورة الصحافة الرسمية

تبدو الصحافة الرسمية «لسان الحال» المعبر عن مواقف الحكم تجاه مواضيع الساعة المدافعة عن سياسة الدولة العامة.

فمن الناحية العملية إن إصدار جريدة رسمية في عهد سياسي يعود للضرورات التي يقتضيها الواقع الرسمي آنذاك لتنطق بلسان الحكومة الموجودة ولتخدم أغراضها. ويمكننا إجمالها بما يلي:

– كون الحكم القائم المولج شؤون البلاد بحاجة إلى جريدة رسمية لتنشر نصوص أنظمته التشريعية ذات الصفة الرسمية على أفراد الشعب.

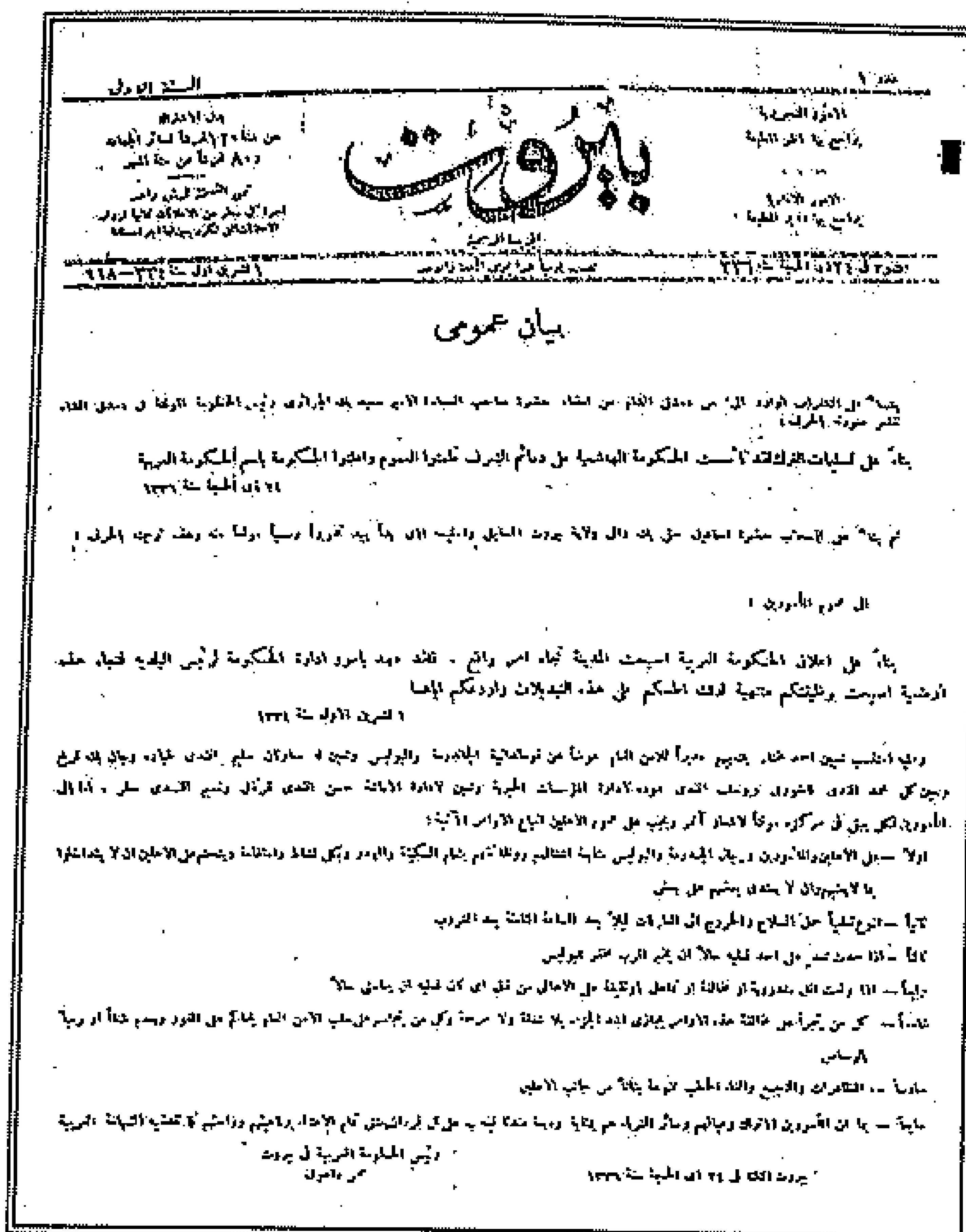
– لخدمة أجهزة الدولة كافة وكرسي الحكم عن طريق هذه الجريدة إذ يسهر على أمورها موظفون مخلصون للخط السياسي للدولة والدعاية للسلطة الرسمية وإنجازاتها.

– لاطلاع الشعب وجمهور العامة على أعمال الحكام ونشاط الولاة بغية تقييدهم بالأوامر والتشريعات ضبطاً للوضع العام.

– الإقلال من أهمية الصحافة الخاصة ودورها على الصعيد الشعبي كونها وافدة من شتى الأرجاء وباتجاهات مختلفة.

– وأخيراً مجاراة التطور والواقع الصحفي العام في بقية أنحاء الأقطار واعتبار «الحدث» انجازاً جديداً.

وعليه وبعد قيام نظام المتصرفية في لبنان سنة ١٨٦١م فقد كان داود باشا أول متصرف غير لبناني على الوطن تولى أمر متصرفيته – إمارته – بحنكة وسياسة،


بيروت

بيان عمومي

وأسس أول جريدة هي «لبنان الرسمية» سنة ١٨٦٧م ثم توالت الدوريات الرسمية أو «شبهها» مع خلفائه في لبنان، نوردها على التوالي:

أولاً : في عهد المتصرفية (١٨٦٠ – ١٩١٨م)

تذكر جريدة لبنان الرسمية سنة ١٨٦٧م مع داود باشا، حديقة الأخبار سنة ١٨٦٨م (الخاصة) مع فرنقو باشا(٢)، بيروت الولاية وبيروت غزتة سي (بالتركية) مع علي باشا(٣)، لبنان سنة ١٨٩١م (الخاصة) مع واصف باشا(٤)، ولبنان المتصرفية ١٩٠٩م مع يوسف فرنقو باشا.

ثانياً : في عهد الحكومة العربية (١٩١٨م).

تورد جريدة بيروت الرسمية سنة ١٩١٨م مع عمر الداعوق(٥).

ثالثاً : في عهد الانتداب الفرنسي (١٩١٨ – ١٩٤٧م)(٦).

تذكر جريدة لبنان الكبير الرسمية سنة ١٩٢٠، لبنان الكبير الرسمية سنة ١٩٢١

(بالفرنسية)، النشرة الرسمية للأعمال الإدارية للمفوضية العليا الفرنسية سنة ١٩٢١م، النشرة الرسمية للأعمال الإدارية للمفوضية العليا الفرنسية سنة ١٩٢١م، الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية سنة ١٩٢٦م (الانتدابية)، الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية سنة ١٩٢٦م (بالفرنسية).

رابعاً : في عهد الاستقلال (١٩٤٣ –) الجريدة الرسمية سنة ١٩٤٣ ... ولم تزل.

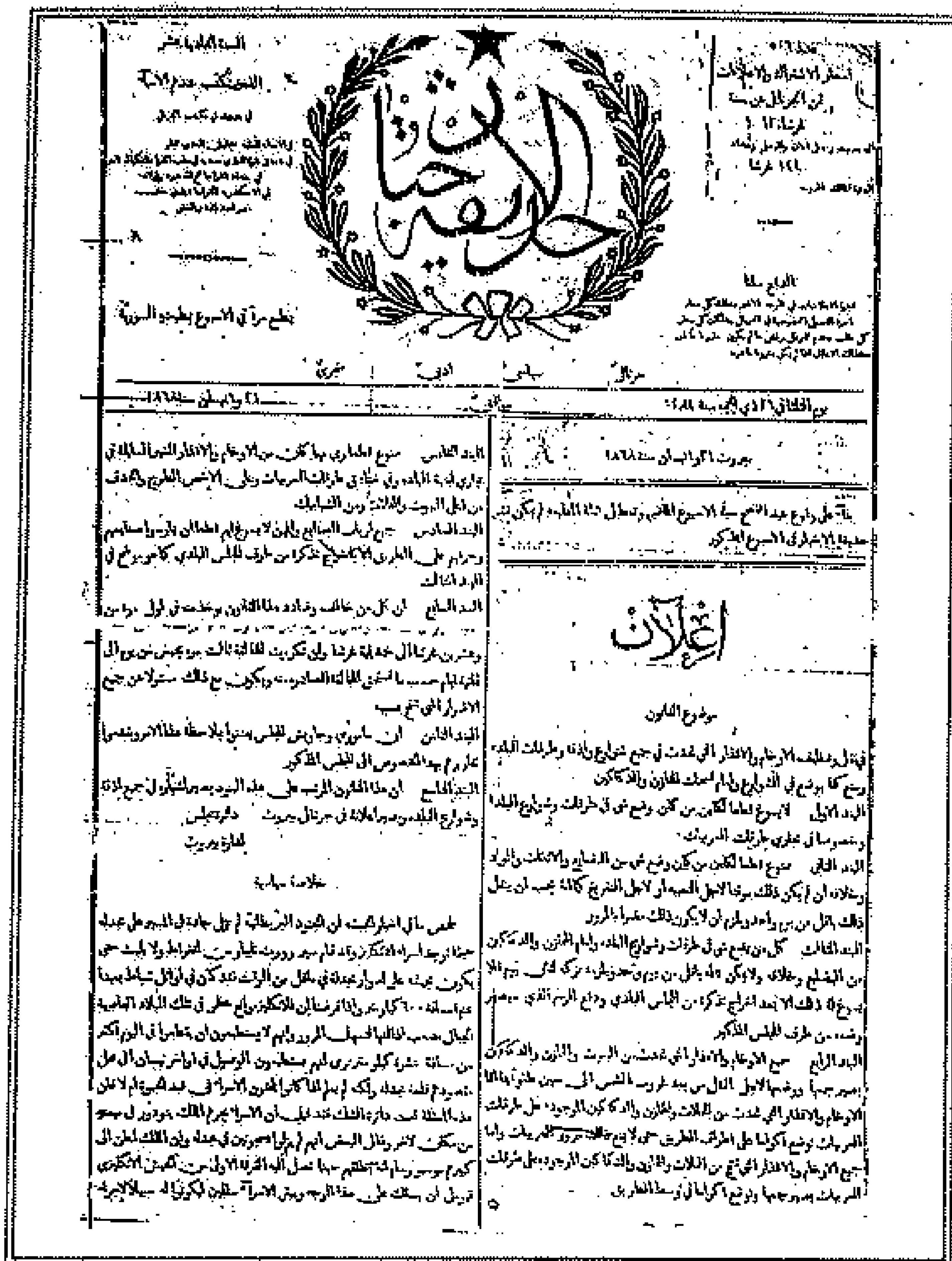
جريدة بيروت الرسمية سنة ١٩١٨

بعد سقوط سورية في يد الملك فيصل ألف في دمشق أول حكومة عربية عسكرية معلناً السيادة باسم الشريف حسين عليها في أول تشرين الأول سنة ١٩١٨م مما استتبعه انهيار السلطنة العثمانية في بيروت التي والت الحكم الجديد، فسلم واليها إسماعيل حقي بك مقاليدها إلى عمر الداعوق الذي أعلن الحكومة العربية فيها ورفع الأعلام الشريفية على المباني العامة ورافق ذلك في الحال صدور «الجريدة الرسمية بيروت سنة ١٩١٨م» متضمنة بيانات وأوامر وتعيينات... إلخ.

وصف الجريدة

والملاحظ أن صدور «جريدة بيروت» جاء متزامناً مع إعلان الحكومة العربية في العاصمة وكأن كل شيء معد سلفاً واستكمالاً لوجه الشرعية الجديدة.

وقعنا على العدد الأول من عقد أعداد الجريدة الرسمية بيروت ١٩١٨م وبذلك يعتبر



حديقة الأخبار

إعلان

موضوع القانون

من أندر الأعداد في تاريخ الصحافة الرسمية اللبنانية، وبيروت هذه صدرت يومياً ما عدا يومي الجمعة والأحد وباللغة العربية فقط، وجاءت في صفحتين اثنتين فقط وبالحجم الوسط لجرائدنا اليوم أي بقياس ٢٤ × ٣٦سم، ونشرت موادها على طول ثلاثة أعمدة شاقولياً باستثناء الصفحة الأولى من العدد الأول إذ جاءت مسطورة على عرض الصفحة أفقياً، وخلت من الرسوم والصور وطبعت على مطابع الجريدة الرسمية لولاية بيروت سابقاً كما سلمت من الأخطاء المطبعية ويتضمن العدد الأول المذكور(٧).

– **الترقيم : العدد ١ – السنة الأولى**

– **هويتها :** وردت تسميتها بيروت الجريدة الرسمية بالخط الديواني في وسط الصدر الأعلى للصفحة الأولى.

– **وعن اليمين :** الأمور التحريرية يراجع بها ناظر المطبعة، والأمور الإدارية يراجع بها مدير المطبعة.



الجمهورية اللبنانية

الجريدة الرسمية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

السنة الثلاثون بعد المئة — ملحق خاص للعدد ٣٩ — الخميس في ٢٧ ايلول ١٩٩٠

ملحق خاص
القانون الدستوري رقم ١٨
تاريخ ٢١ ايلول ١٩٩٠

الاشتراك السنوي
داخل لبنان ...١٠٠ ليرة لبنانية — خارج لبنان ...٢٥٠ ليرة لبنانية
ثمن العدد ..٥٠ ليرة لبنانية

– **وعن اليسار** : بدل الاشتراك عن سنة ١٢٠ غرشاً لسائر الجهات، و٨٠ غرشاً عن ستة أشهر، وثمن النسخة قرش واحد.

– أجرة كل سطر بالإعلانات ثمانية قروش والإعلانات المتكررة لها أجرة مستقلة.

التاريخ : الثلاثاء في ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٣٦هـ، ١ تشرين الأول سنة ١٣٣٤هـ = ١٩١٨م تصدر يوميا ما عدا الجمعة والأحد. وشغل كل ذلك الربع العلوي من الصفحة الأولى.

وهكذا بدا حسن تنسيق العمل الإداري في المطبعة ويتميز موظفوها باختصاص محدد.

– **فهارس العدد**: خلت الجريدة من أي فهرس يذكر على مدى ثلاثة عشر عدداً وقفنا عليها.

يتضمن العدد الأول:

الصفحة الأولى : بيان عمومي (وفيه) تلغراف بتأسيس الحكومة العربية في دمشق، إعلان تسليم بيروت لحكومتها العربية، وأوامر وتعيينات إدارية عامة، وإرشادات للسلامة العامة.

الصفحة الثانية : البرقيات الأخيرة إلى رئيس البلدية.

– **إعلانات رسمية** : مياه بلدية بيروت، الملح العمومي، بذورات ناتي وشركاه.

– **إعلانات خصوصية** : عن المكتب الماروني للذكور والإناث، حلويات البحصلي. وأخيراً طبعت على مطابع الجريدة الرسمية.

ومن خلال دراسة مواد بيروت نجدها خالية من أي عنوان أو ترويسة دالة على نوع الخبر (تلغراف أو بيان أو نبأ)، أو المقال (سياسي أو أدبي) لا بل إن الإعلانات نفسها لا تعرفها ما لم تقرأها كلها.

وبالإجمال يبدو الجهد واضحاً في محاولة حسن إخراج جريدة بيروت.

وتضمنت الأعداد التالية من الجريدة الرسمية تشريعات وقرارات وتنظيمات مختلفة بالإضافة إلى ذكر الأخبار الرسمية السياسية والحربية، هذا فضلاً عن الحوادث الداخلية والمحلية، وأخيراً مقالات متنوعة في الثقافة عامة والأدب خاصة(٩).

لغة الجريدة

حاولت الجريدة الرسمية بيروت إغناء نفسها بتنويع موادها الصحفية بين قانونية وسياسية واجتماعية وأدبية وإعلانات مختلفة رغم ضيق مساحة حجمها البالغة صفحتين فقط لا غير، وإنك لتشعر بمحاولة جادة في سبيل اعتماد اللغة العربية الفصحى في تحرير الأخبار والمقالات والتقارير المنشورة فيها سيما وأن الحكومة العربية

الفتية انعقدت الآمال عليها سياسياً واجتماعياً واقتصادياً فكان لابد أن تتزامن مع عملية إحياء اللغة العربية في وقت لعبت معاهد بيروت ورجالاتها دوراً هاماً على الصعيد الثقافي والإعلامي.

فعلى الصعيد القانوني جاءت البيانات والبلاغات والتعيينات ...إلخ واضحة في صياغتها، محددة في إسنادها، دقيقة في حيثياتها، مما يقطع دابر التأويل. فهذا «البيان العمومي» الأول الذي نشر في العدد الأول من بيروت فور إعلان الحكومة العربية في أول تشرين الأول سنة ١٩١٨م مع عمر الداعوق وفيه:

«بناء على التلغراف الوارد إليّ من دمشق الشام من إمضاء حضرة صاحب السعادة الأمير سعيد بك الجزائري رئيس الحكومة المؤقتة في دمشق الشام ننشر صورته بالحرف:

«بناء على تسليمات الترك فقد تأسست الحكومة الهاشمية على دعائم الشرف طمنوا العموم وأعلنوا الحكومة باسم الحكومة العربية / ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٣٦هـ».

ثم بناء على انسحاب حضرة إسماعيل حقي بك والي ولاية بيروت السابق وتسليمه إياي يداً بيد تحريراً رسمياً موقعاً منه وهذه ترجمته بالحرف:

«إلى عموم المأمورين بناء على إعلان الحكومة العربية أصبحت المدينة تجاه أمر واقع، فلقد عهد بأمور إدارة الحكومة لرئيس البلدية فتجاه هذه الوضعية أصبحت


داود باشا
١٨٦١ - ١٨٦٨
أول متصرف على جبل لبنان
ومؤسس الجريدة الرسمية

وظيفتكم منتهية لذلك أطلعكم على هذه التبديلات وأودعكم إياها / ١ تشرين الأول سنة ١٣٣٤هـ».

وعليه استنسب تعيين أحمد مختار بيهم مديراً للأمن العام عوضاً عن قومندانية الجندرمة والبوليس وتعين له معاونان سليم أفندي طيارة وجان بك فريج...إلخ».

وهكذا يدور موضوع البيان العمومي حول قيام الحكومة العربية من دمشق وما يستتبعها من إجراءات موالية وتأييدية في بيروت وما يترتب على الداعوق بعد تسلمه السلطة في المدينة من إجراءات إدارية لازمة، وجاء البيان مؤلفاً من ثلاث نقاط:

١ - تلغراف الموالاة.
٢ - بيان الانسحاب.
٣ - أمر التعيينات.

وجاءت متناسقة في موضوعها صحفياً، ومتدرجة في فقراتها منطقياً، واستطراداً أتى النص متكاملاً في صياغته، واضحاً في أسلوبه، محدداً في إسناده، دقيقاً في حيثياته.

ومن العبارات التي تضمنها البيان لفظة «تلغراف» التي كانت مألوفة في كل صحف الفترة هذه لا بل كانت تحتل زوايا هامة ومخصصة لها في مختلف الدوريات أكانت جريدة أم نشرة...إلخ.

أما ألفاظ تسليمات الترك، وترجمته، والمأمورين، والوضعية ففيها مغالطات لغوية وجب ورودها على الوجه الصحيح كما يلي: استسلام الأتراك، وتعريبه، والموظفين، وواقع الحال، وربما يكون ذلك الخطأ بسبب

السرعة التي تطلبتها الإجراءات الشكلية المعينة.

كما أننا نجد في أمر التعيينات التي لحظها البيان العمومي تسميات وظيفية أخرى منقولة بلفظها عن الأجنبية وكانت شائعة ومتداولة في ذلك الوقت، وربما استمرت في عهد الانتداب أيضاً ومنها قومندانية الجاندرمة والبوليس ورجال الجاندرمة ومخفر البوليس، وأشير إلى استبدالها بالأمن العام.

أما من ناحية الشكل العام فإن أسلوب البيان المذكور ورد بصيغة الأمر الجازم والمحدد قطعاً نظراً لمتطلبات المرحلة الانتقالية حيث يفرض المقام الضارب المقال المناسب كما ورد : ممنوع حمل السلاح قطعاً، كل من تجاسر على سلب الأمن العام يحاكم على الفور ويعدم شنقاً أو بالرصاص، المظاهرات والخطابات ممنوعة منعاً باتاً.

وفي عدد آخر ورد نبأ مراسل هافاس عن فظائع الألمان وتدميرهم مدينة لنس LENS الفرنسية خلال الحرب العالمية الأولى فتورد «بيروت» للحدث مدخلاً أدبياً في ١٤ سطراً يبرز أهم عناصر الخبر ويبدأ بـ:

«آخر الأخبار وفظائع الألمان

لا تفتأ الحكومة الألمانية تعلن على رؤوس الأشهاد أنها إذا تركت البلاد المختلة فإنما تتركها أنقاضاً بالية وهي الآن تنفذ هذا الوعيد لو حتى عند كل تقهقر بهمجية منظمة.

باريس – قال مكاتب «هافاس» المرافق للجيش البريطاني أن الجنود لما دخلوا لنس (المدينة) لم يجدوا فيها إلا الأنقاض فقد دمر العدو كل شيء وتعذر وجود محل الكنيسة...إلخ».

وأخيراً ... تذكر تعقيباً أدبياً أيضاً على الخبر في عشرة أسطر: هذه الأعمال المخالفة للحقوق الدولية ومبادئ الحضارة لن تبقى (هكذا) بلا عقاب وسيكون القائمون بها مسؤولين أدبياً وقضائياً وعبثاً يحاولون فقد جاء يوم الحساب على يد فرنسا»(٩).

وبكلمة نجد جريدة بيروت الرسمية وقد سيطرت عليها النفحة الأدبية أسلوباً ومضموناً ولا ضير في ذلك لما ساور الإعلام من تعلق بلغتهم العربية وقد برعوا فيها كما تشهد مصنفاتهم على ذلك، وكان من الطبيعي أن تمتد روح هذه المدرسة الكلاسيكية إلى مختلف النصوص الإنشائية سيما وأن التحرير الصحفي هو إنشاء مهني مصنع.

تطورها

لم يتسن لنا الوقوف على مجموعات متكاملة من «بيروت» الجريدة الرسمية لمعرفة مدى تطورها وتبيان «خطها البياني» لكن المرجح أن الانتداب الفرنسي على لبنان وسوريا حال دون كل التيارات العروبية وما يستتبعها من مظاهر إعلامية صحفية كانت أم شفهية مما قضى على ظاهرة «بيروت» وهي لم تزل بكراً.

قيمتها

تكمن قيمة الجريدة الرسمية بيروت في عدة نقاط أهمها:

الأولى : كونها المحاولة الرائدة الجادة على الصعيد الرسمي لاستكمال هيئة الحكومة العربية شرعياً.

الثانية : أنها تقدم مواد إخبارية وسياسية دقيقة موثوقة مع بدايات الحكم العربي في بيروت.

الثالثة : وربما هي الأهم في إماطتنا اللثام عن هذه الجريدة الرسمية البكر التي تجاوزها الباحثون دون التمعن بها سيما وأنهم أطالوا الوقوف عند أقل منها قدراً وبعداً وتناسوا الوقوف قليلاً عندها.

خاتمة

وهكذا فإن للسلطة السياسية الحاكمة على التوالي - من تركية أو من فرنسية أو وطنية - أهدافاً محددة تطلبت، «لسان حال» يعبر عنها ويحمل لواءها لاجتذاب الشعب إليها عبر الترغيب تارة أو الترهيب طوراً، ولم يكن ذلك ليتحقق إلا من خلال الصحافة الرسمية التي سلف عرضها لاسيما إذا عرفنا في كل مرة تطويرية رغبة «في ثورة تغيير» بالنظم الإدارية والمالية بإقرار التشريعات المناسبة، وكل هذا يحتاج إلى عملية «نشر» تتزامن مع الحدث بمواكبة هذه التنظيمات المحدثة.

إن الدراسة الوصفية للظاهرة حيناً، أو التحليلية النقدية لمضمونها حيناً آخر كشفت عن عدة حقائق لا تقتصر على ميدان الإعلام الرسمي وحده بل تجاوزته إلى المجال التاريخي وفلسفته، إذ: (١٠).

- أبرزت كل ما يتصل بسياسة إصدار الصحف الرسمية مضموناً ولغة وتحريراً وإخراجاً ودور اللبنانيين وغيرهم.

- عكست صورة صادقة لكل حقبة فأوضحت الفلسفة السياسية لكل عهد واتجاهاته وألقت الضوء على نشاط الإدارة، وجلت من الحقائق ما لم تتضمنه المراجع التاريخية.

- دعت إلى ضرورة الانكباب والتمحيص في «القرارات الفصل المصيرية» عند المفترقات السياسية للوطن، وأثر نتائجها على الشعب.

هوامش

١ - انظر: مجلة آفاق الثقافة والتراث، صفحة الغلاف، العدد ١١، السنة الثالثة، ١٩٩٥م.

- وداغر، يوسف أسعد . قاموس الصحافة اللبنانية .

- بيروت : منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٧٨م، ص٢٣١.

الصحف الصادرة في عواصم الولايات العثمانية نظير جرائد: بريد أزمير سنة ١٨٥٢م وتقويمي وقائع سنة ١٨٣٢ ومرآة الأحوال سنة ١٨٥٥م والسلطنة سنة ١٨٥٧م وكلها في الأستانة، أو المبشر سنة ١٨٤٧م في الجزائر، والرائد التونسي سنة ١٨٦١م في تونس، وسوريا سنة ١٨٦٥م في سوريا، والجريدة الرسمية سنة ١٨٦٧م في بعبدا مما حمل الولاة على الاهتمام بموضوع الصحافة عامة والصحافة الرسمية خاصة.

٢ - استأجر المتصرف فرنقو باشا الحلبي (١٨٦٨ - ١٨٧٣م) جريدة حديقة الأخبار لصاحبها خليل خوري وذلك لخدمة الأعمال الرسمية للحكومة، واتخذها بمثابة جريدة شبه رسمية مقابل بدل شهري قدره ثلاثين ليرة ذهباً (هكذا) عثمانية إعانة على نشرها، وصدرت باللغتين العربية والفرنسية.

انظر: خاطر، لحد . عهد المتصرفية . - بيروت : منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٦٧م، ص٤٥.

٣ – أنشئت ولاية بيروت سنة ١٨٨٨م وضمت عكار وطرابلس واللاذقية ونابلس وبلغت مساحتها ٣٠،٥٠٠ كلم[٢]، وبلغ عدد سكانها ٦٥٢،٠٠٠ نسمة، وكانت مقر القناصل ومركز الإرساليات التبشيرية والتعليمية المختلفة الجنسيات بالشرق، ومركزاً تجارياً وصناعياً هاماً يقصده السوريون ويؤمه الأوروبيون مما جعلها أهم ثغر على ساحل المتوسط، ولم تزل.

انظر: غالب، عبد الرحيم . تاريخ لسان الحال . ـ طرابلس : جروس برس، ١٩٨٨م، ص٣٧.

٤ – عمد المتصرف واصة باشا الألباني (١٨٨٣ – ١٨٩٢م) إلى استئجار جريدة لبنان لصاحبها إبراهيم الأسود لتغطية نشاط الحكومة وأعمالها بحجة ضبط الهدر في إدارته، وقد اشتهر عنه حبه للمال حتى أنشد فيه الشاعر تامر ملاط بعد وفاته:

رنوا الفلوس على ضريحه

وأنا الكفيل لكم برد حياته

انظر: خاطر، لحد . مصدر سابق، ص١٥٠.

٥ – والت مدينة بيروت حكومة الملك فيصل بدمشق في تشرين الأول سنة ١٩١٨م وذلك بإعلانها الحكومة العربية بالعاصمة برئاسة عمر الداعوق، ولكنها لم تدم طويلاً إذ ما لبثت الفرق الفرنسية أن احتلت الثغور ونزعت الأعلام الشريفية الحسينية العربية.

انظر: حلاق، حسان . مؤتمرات الساحل اللبناني . ـ بيروت : دار بيروت المحروسة، ١٩٨٨م، ص٢٠.

٦ – حل الانتداب الفرنسي على لبنان بموجب معاهدة سايكس – بيكو التي تتقاسم فرنسا وبريطانيا بموجبها أقطار الوطن العربي بعد زوال الحكم العثماني عنها، وقد أعلن الجنرال غورو في مطلع أيلول سنة ١٩٢٠ دولة لبنان الكبير بعد ضم بيروت وطرابلس والبقاع وصيدا وصور وملحقاتها إلى متصرفية جبل لبنان، وأخذت أولى الجرائد الرسمية الانتدابية اسمها من هذا الكيان السياسي الجديد الذي بلغت مساحته ١٠٤٥٢ كلم[٢] وعدد سكانه ٦٠٢٠٦٩ نسمة.

انظر: ضاهر، مسعود . لبنان الاستقلال . ـ بيروت : معهد الإنماء العربي، ١٩٧٧م، ص١١٩.

– وثيقة تقرير القنصل البريطاني «شاتو» في بيروت تاريخ ١٥ آذار سنة ١٩٢٢ إلى وزير خارجية المملكة المتحدة «كيرزون».

٧ – جريدة بيروت الرسمية . عدد ١، تاريخ الأول من تشرين الأول، سنة ١٩١٨م.

٨ – المصدر نفسه، عدد ١٢ و١٣ تاريخ ١٥ و١٦ تشرين الأول، سنة ١٩١٨م.

٩ – المصدر السابق.

١٠ – عبده، إبراهيم . تاريخ الوقائع المصرية . ـ القاهرة : المطبعة الأميرية ببولاق، ١٩٤٣م، ص١٢٩.

رأي

الكتاب كان رفيقاً فأصبح رقيقا

د. مازن المبارك
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
دبـي

البؤس والشقاء صفتان تلازمان الكتاب في الوطن العربي اليوم، بل كثيراً ما تسبقانه وتلازمان صاحبه؛ فالكتاب لا يصل إلى المطبعة حتى يعاني صاحبه آلام حمله فكراً ملحّاً مقلقاً، وآلام مخاضه وولادته، حتى يستوي خلقاً سوياً، وكلمة حرّة، وأسلوباً مبيناً.

فإذا تمت مدّة حمله، وآن أوان نضجه، تناوله الرقيب بمقصّه، ولا يكاد يخرج من بين شفرتيه بعد أن أسقط منه ما أسقط، حتى ترى ضعفه وهزاله، أو تشوّهه ومسخه، وقد يشوّه الكلام بحذف جملة، وقد يذهب رونقه وتضيع روعته وبيت قصيده بإسقاط كلمة! ثم إذا سمح رقيب الإعلام بطبعه دخل المطبعة ليمكث فيها مدّة حضانة لا يعلمها إلا الله، فإذا خرج سليماً معافى، وهيهات هيهات لوحق وطورد، وقد يشرّد وينفى، وقد يحبس ويؤسر، ويحكم عليه بالإقامة الجبرية وعدم التداول! وإذا سلم من ذلك كلّه، ووضع تحت أنظار الناس، أعرضت عنه طائفة، وزهد فيه آخرون... وأما الراغبون فيه فقلّ بينهم من يقوى على دفع مهره، وسداد ثمنه، فلا تنفد منه مئة نسخة حتى يكون الكساد والوأد نصيب النسخ الباقية، وطالما أبلت الرطوبة كتباً في المستودعات.

وجدير بنا، نحن الذين نرى بؤس الكتاب وشقاءه، أن نتذكّر عهود طفولته وصباه، ونتذكر ما كان يلقاه في تلك العهود من حنان الحاكم ورعايته، وحبّ القارئ وإقباله وعاطفته.

لقد مرّت على الكتاب في أمّتنا عصور كان فيها خشن الخدّ، متجعّد الصفحات، معكّر اللون، مختلط الحروف، ثخين الخطّ لكثرة ما فشا فيه من مداد لزج أو خشن كالكحل، زريّ الهيئة رثّ الإهاب، ولكنه كان مع ذلك عالي القدر رفيع المنزلة، يتنافس الخلفاء والملوك عليه، ويعتزّون بامتلاكه ويمنّون بإهدائه.

كان إذا رحل من دمشق أو بغداد أو القاهرة إلى الأندلس أو العكس، وقف التاريخ ليسجّل أخبار موكبه؛ من ألّفه؟ ومن نسخه؟ ومن حمله؟ وإلى من قدّمه؟ أو أهداه؟ ومن أول من قرأه أو أقرأه؟

ومن أراد أن يعرف مدى ما حظي به الكتاب عند أسلافنا من مكانة، فليقرأ كيف كان الخليفة المأمون وأمثاله يحتفون بكتاب يهدى إليهم، وكم كانوا يدفعون، وكيف كانوا يفرّغون العلماء ويكفونهم مؤونة العيش

ليحصلوا منهم على كتاب. وفي أخبار الجاحظ أنه لما ذهب إلى الوزير ابن الزيّات يعوده في مرضه، لم يجد هدية يحملها إليه أشرف من كتاب! وقد حدّثنا الجاحظ بخبر ذلك فقال: «أردت الخروج إلى محمد بن عبد الملك، ففكّرت في شيء أهديه له فلم أجد شيئاً أشرف من كتاب سيبويه» ولما دخل عليه قال: أدام الله صحتك ووصل غبطتك ولا سلبك نعمتك. فقال له: ما أهديت لي يا أبا عثمان؟ قال: أطرف شيء؛ كتاب سيبويه بخطّ الكسائي وعرض الفرّاء. فقال: والله ما أهديت إليّ شيئاً أحبّ إليّ منه.

لقد عرفوا للكتاب منزلته لأنهم عرفوا حقيقته؛ إنهم رأوا في سواد حروفه وارتجاف خطه وتتابع سطوره وتلاحق صفحاته عيوناً ساهرة وأنامل مرتعشة تسكب جاهدة عصارة الفكر وذوب القريحة لتجعل من تلك الأوراق الصفراء الباهتة نوراً يضيء ويهدي وآفاقاً تتفتح وتتسع.

لقد رأوا في الكتاب أعمار رجال هجروا مضاجعهم وسهروا لياليهم وأعرضوا عن ملذّات الدنيا وراحوا يشحذون قرائحهم ويحنون أصلابهم على صفحات يملؤونها بما في أعصابهم من حسّ وما في قلوبهم من غيرة تخفق وما في نفوسهم من شعور وأمل وتطلّع.

ما أكثر الذين اقترنت حياتهم بحياة السراج الذي كانوا يكتبون في ضوئه؛ عشيت عيونهم وخبا نظرهم كما كان يخبو نور السراج، وانتهت حياتهم وخرجت نفوسهم وهي جاهدة تلهث وراء الأفكار كما انتهت قطرات الزيت لاهثة في فتيل السراج، حتى انتهى السراجان: العالم والسراج في وقت واحد. وكم ذابت شموع كما ذاب أصحابها.

لقد عرف أسلافنا ذلك، وعرفوا أكثر من ذلك، فعرفوا للكتاب منزلته ورعوا للعالم حقّه.

وتمضي الأيام والسنون، ويتقدّم الزمن بنا وبالكتاب، ويتغيّر الناس، ويتغيّر الكتاب! وتغلب على الجميع عناية بالمظهر فإذا الكتاب جميل الصورة أخّاذ المظهر، يبهرك رونقه وتنميقه، ويخطف بصرك لونه وبريقه؛ إهاب لمّاع، وخطّ منمّق، وزخرفة مذهّبة، وورق ناعم صقيل.. بل لقد غالت بعض الكتب في التقليد ونافست الحسان في التجمل والتجميل فكانت على أغلفتها أصبغة وألوان وتصاوير.. وأفرط بعض (المزيّنين) حتى بدا غلاف كتابه كوجه الدمية.

واقتنى بعض الناس كتباً لمظهرها، ووضعوها على الرفوف زينة وزخرفاً، لم يطالعوا فيها خبراً، ولم يقرؤوا منها حرفاً.

ولئن سعد الكتاب اليوم بمظهر الصّبا أو خدعته فتوّة الشباب، لقد شقي بما قوبل به من زهد وإعراض من القراء حيناً، ومن مضايقة وأسر وملاحقة من السلطان حيناً آخر. وأيّ سلطان؟ وهل هو سلطان واحد؟

إنه سلطان الرقابة والإعلام: ماذا قلت؟ وكيف قلت؟

وسلطان التموين والتجارة: من أين اشتريت؟ وكيف شحنت؟

وسلطان الصناعة؟ أين الوثائق؟ وأين التصريح؟

وسلطان المخابرات: ماذا أردت؟ ومن قصدت؟

ولو تكلم الكتاب اليوم لقال: كنت رفيقاً للملوك والخلفاء فأصبحت رقيقاً لدى السلطان. وإذا كان العبد رقيقاً لسيّد واحد فأنا اليوم رقيق لعشرات السادة!

أيها السادة، أطلقوا سراحي وفكّوا أسري، واذكروا أنكم أمّة صنعها (كتاب) وأعزها (كتاب).

اذكروا أنكم أمة ﴿اقرأ﴾.

هوّن عليك

أرسل إلي صديق يعاتبني بسبب وشاية كاذبة فقال :
ولست أول سارٍ غرّه قَمَرُ
وحز في نفسي أن ترمي به الظنون تلك المرامي فقلت :

عبد الحميد عبد الله الهرامة
طرابلس – ليبيا

ما أنتَ أول سارٍ غرّه قمر ... ولا أنا بالذي من شأنه الغرر
هوّن عليك فما مثلي بناسجها ... تلك الألوكة أو جار بها خبر
ما كنت أحسب أن ترمي الظنون بكم ... هاذي المرامي ويؤتى منكم الحذِرُ
عاهدت نفسي عهداً لا أزحزحه ... أن يسلم الناس مني إن همو مكروا
فكيف أوذي صديقاً لم أرَ صفةً ... أذمُّها فيه، فاهزل أيها القدرُ

تخاصم الناس في الدنيا وما شعروا ... أن الذي هالهم من شأنها نَزِرُ
وَلَمْ أَرَ فِيهِمُو شيئاً يفرّقهم ... كسوء ظنٍّ، وحُكمٍ بالذي نظروا
«تبينوا» قالها المولى ليرشدهم ... لكنهم وثقوا بالظنِّ واقتصروا
فأكثر الظلم من ذا الباب مدخله ... وغاية العذر منهم أنهم بشر

وما أبرئ نفسي قد يداخلها ... ما داخل الناس في هذا وأعتذر
لكنني إن رأيت الظنّ أكتمه ... فلست أملك سري حين ينتشر
أقلب الأمر من شتى جوانبه ... لعل جنباً تبدى ماله خطر
يريح نفسي من شكوى غضاضتها ... ويرفع الإصر عن خِلّي فيغتفر
حاشاك يا سيدي من وعظ ذي هذر ... فأنتمو مصدر للوعظ منهمر
وأنتمو فوق سوء الظن أرفعكم ... وشعركم لفتة للود يُعتبر
لكنْ قلباً تغشى في مضايقه ... قد كابد الحزن حتى كاد ينفطر
يبث شكواه علّ الله يحفظنا ... من الوشاة فثم النار والشرر

★★★

الأخبار الثقافية

تتضمن الأخبارالثقافية الأبواب التالية:

أولاً – كشاف الأخبار الثقافية.

ثانياً – الأطروحات الجامعية.

ثالثاً – الإصدارات الحديثة.

كشاف الأخبار الثقافية

يوثق الأخبار الثقافية الواردة إلى المركز والمتعلقة بدولة الإمارات العربية المتحدة خصوصاً، ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربي عموماً. وهو مرتب حسب البلدان على الشكل التالي:

- ❖ دولة الإمارات العربية المتحدة.
- ❖ المملكة العربية السعودية.
- ❖ سلطنة عمان.
- ❖ دولة البحرين.
- ❖ دولة قطر.
- ❖ دولة الكويت.

وضمن كل بلد صنفت الأخبار الثقافية المتوافرة حسب رؤوس المواضيع وفُهرس كل خبر كالتالي:

عنوان الخبر/ أهم المشاركين فيه . ـ مدينة الحدث الثقافي : المؤسسة الثقافية أو الجهة التي قامت به ونظمته، تاريخ الحدث . ملخص عن أهم فعالياته.

وضمن رأس الموضوع الواحد، رتبت الأحداث المتشابهة حسب تسلسلها الزمني.

كشاف الأخبار الثقافية

◆ **الإجرام ـ علم نفس، محاضرات**

التفسير النفسي للإجرام/ د. أحمد محمد العيد بن دانيه أستاذ علم النفس بجامعة الإمارات، مركز الانتساب الموجه بدبي. ـ عجمان: الإدارة العامة لشرطة عجمان، ٤/ ٦/١٩٩٧.

◆ **أحمد بن ماجد، محاضرات**

القبياص وأحمد بن ماجد/ د. لطف الله قاري من المملكة العربية السعودية. ـ رأس الخيمة: مركز الدراسات والوثائق التابع للديوان، ٩/ ٤/ ١٩٩٧. أدار الندوة الأستاذ أحمد جلال التدمري مستشار رئيس المركز. وقدمها الدكتور علي فارسي مدير المركز.

◆ **الأدب العربي، محاضرات**

الأنساق والسياق/ الشاعر محمد ولي عيدي . ـ الشارقة : اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ٣/ ٦/ ١٩٩٧ . قدمها الشاعر حسين القباحي.

◆ **الأدب العربي، تاريخ ونقد، محاضرات**

النص والسياق في عالم متغير/ د. إبراهيم السعافين رئيس قسم اللغة العربية في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمارت. ـ أبوظبي: اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ١٣/ ٥/ ١٩٩٧. قدم المحاضرة د. حسن مدن.

◆ **الأدب العربي، محاضرات**

دراسة تحليلية فنية عن الأسلوبية/ عدنان كزارة. ـ الشارقة: النادي الثقافي العربي، ٢٨/ ٤/ ١٩٩٧.

◆ **الإستنساخ البشري**

انظر : الهندسة البشرية.

الإسلام ، دعوة

الولايات المتحدة الأمريكية

* حقوق المسلمين الأمريكان: عقبات وتحديات/ عبد الرحمن العمودي المدير التنفيذي لمجلس المسلمين الأمريكان. ـ الشارقة : المنتدى الإسلامي، ١/ ٤/ ١٩٩٧.

* الإسلام في أمريكا تحديات وبشائر/ نهاد عوض مدير مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية. ـ الشارقة: النادي الثقافي العربي، ٦/ ٥/ ١٩٩٧.

الإســـلام

مبادئ عامة، محاضرات وندوات

* أحب البقاع إلى الله/ الأستاذة مريم سلطان. ـ الشارقة: جمعية الاتحاد النسائي، اللجنة الدينية، ٢/ ٤/ ١٩٩٧.

* العادات الصحية والسلوكية في الحج/ الأستاذة مريم عبد الرحيم مسؤولة التثقيف الصحي بمستشفى الزهراء للولادة ـ الشارقة: مركز التنمية الاجتماعية، ٢/ ٤/ ١٩٩٧.

* من لم يقم بأمر المسلمين فليس منهم/ الأستاذ محمد الكردي مدرس أول التربية. ـ عجمان: مدرسة سودة بنت زمعة الثانوية للبنات، ٢/ ٤/ ١٩٩٧.

* المرأة المسلمة ومكائد أعداء الإسلام/ الأستاذة نعيمة يحيى مدرسة تربية إسلامية في وزارة التربية والتعليم. ـ دبي: جمعية الاصلاح والتوجيه الاجتماعي، ٣/٤/١٩٩٧. أقيمت المحاضرة ضمن المعرض السادس عشر للكتاب الإسلامي.

* مفاهيم عن الجهاد يجب أن تصحح/ د. محمد سعيد رمضان البوطي عميد كلية الشريعة بدمشق. ـ الشارقة: المنتدى الإسلامي، ٣/ ٤/ ١٩٩٧ .

* النميمة/ الشيخ سالم علي إرحمة. ـ عجمان: إدارة مركز التنمية الاجتماعية في عجمان بالتعاون مع مكتب الأوقاف الشؤون الإسلامية في الفجيرة، ٣/٤/١٩٩٧.

* منهج الإسلام في التفسير الحضاري/ د. محمد سعيد رمضان البوطي عميد كلية الشريعة بجامعة دمشق ـ دبي: جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي، ٥/٤/١٩٩٧.

* القرآن شفاء ورحمة/ مريم الشريف. ـ الشارقة: جمعية الاتحاد النسائية، اللجنة الدينية، ٩/ ٤/ ١٩٩٧ .

* القيم الأخلاقية/ متولي محمد من مكتب الدعوة والإرشاد بالفجيرة . ـ الفجيرة : إدارة روضة الفجيرة، ٩/ ٤/ ١٩٩٧.

* بشائر/ عبد الله حمود. ـ دبي: جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي، ١٠/٤/ ١٩٩٧. أقيمت المحاضرة ضمن المعرض السادس عشر للكتاب الإسلامي.

* الجهاد في الإسلام كيف نفهمه وكيف نمارسه/ د. محمد سعيد رمضان البوطي عميد كلية الشريعة بجامعة دمشق. ـ الشارقة: المنتدى الإسلامي، ١٠/٤/١٩٩٧.

* خلق الشباب المسلم/ سيد الصاوي الواعظ بالشؤون الإسلامية. ـ أبوظبي: مدرسة حمدان بن محمد الثانوية للبنين،

٢٠/٤/١٩٩٧. أقيمت المحاضرة في ختام أسبوع العمل الاجتماعي للمدرسة.

* العين والحسد/ عواطف الخاجه. ـ الشارقة: جمعية الاتحاد النسائية، اللجنة الدينية، ٢٣/٤/١٩٩٧ .

* الطب النبوي بين العلم والدين/ د. البشير علي الترابي أستاذ الحديث النبوي وعلومه بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، د. عبد الرحمن مصيقر أستاذ علم التغذية بكلية العلوم الزراعية. ـ العين: كليات الطالبات، اللجنة الثقافية بقسم الدراسات الإسلامية، ٢٦/ ٤/ ١٩٩٧.

* العلاقة بين الإنس والجن في ضوء القرآن الكريم/ د. محمد عجاج الخطيب الأستاذ في جامعة الإمارات . ـ رأس الخيمة : مركز الدراسات، ٢٨/ ٤/ ١٩٩٧ . أدار المحاضرة الأستاذ أحمد جلال التدمري مستشار رئيس المركز.

* السفن الربانية/ الشيخ سعد البريك . ـ عجمان: مكتب الشؤون الإسلامية والأوقاف، ١/ ٥/ ١٩٩٧ .

* دروس وعبر من هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم الشريفة/ وداد ناصر من قسم الدعوة النحوي بدائرة أوقاف دبي. ـ دبي: جمعية النهضة النسائية، ٧/٥/١٩٩٧.

* في ظل سورة الفلق/ نبراس محمد . ـ الشارقة : جمعية الاتحاد النسائي، اللجنة الدينية، ٧/ ٥/ ١٩٩٧ .

* من وحي الهجرة الشريفة/ د. محمد عقله إبراهيم عميد كلية الشريعة في جامعة اليرموك سابقاً، أستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي. ـ أبوظبي: الجمعية الأردنية في أبوظبي، ٧/٥/١٩٩٧. أقيمت المحاضرة بذكرى العام الهجري الجديد.

* عظات وعبر من هجرة سيد البشر/ د. محمد سليمان فرج مدير فرع البحوث والدراسات الإسلامية بوزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف، وعبد الغفار عزيز أستاذ الشريعة بجامعة الإمارات، وفضيلة الشيخ سيد الصاوي الواعظ الأول بالوزارة. ـ أبوظبي: الإدارة العامة لشرطة أبوظبي، ١١/ ٥/ ١٩٩٧. أقيمت الندوة بمناسبة العام الهجري الجديد.

* ابن الزبير في القرن العشرين/ د. علي الحمادي مدير مركز التفكير الابداعي. ـ أبوظبي: جمعية نهضة المرأة الظبيانية، اللجنة الدينية، ١٤/٥/١٩٩٧.

* وقفات مع العام الهجري الجديد/ وحيدة الملا. ـ دبي: جمعية الاتحاد النسائي، اللجنة الدينية، ١٤/٥/١٩٩٧ .

* رأي الدين في السحر والشعوذة/ الشيخ محمد صبر حبيب، الشيخ مصطفى عبد العال أبوزيد. ـ دبي: دائرة الأوقاف، ١٩/٥/١٩٩٧. من هدي النبوة في تصويب الأخطاء/ عائشة حداد. ـ الشارقة: جمعية الاتحاد النسائية، اللجنة الدينية، ٢١/٥/١٩٩٧.

* الشباب بين رغبات النفوس والعودة إلى خالقها/ د. محمد إبراهيم العوض . ـ أبوظبي : نادي الجزيرة الرياض الثقافي، اللجنة الثقافية، ٢٧/ ٥/ ١٩٩٧ .

* المشكلات الزوجية والتعامل معها/ الشيخ عبد الله حمود الواعظ بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في أبوظبي . ـ عجمان : جمعية الإرشاد الاجتماعي، ٢٧/ ٥/ ١٩٩٧ .

* أدب الاختلاف في الإسلام/ د. يوسف القرضاوي . ـ الشارقة : المنتدى الإسلامي، ٢٨/ ٥/ ١٩٩٧ . قدم له ماجد أبو شليبي.

* حيرة المرأة بين الموروث والمستورد/ الشيخ د. محمد العوض من دولة الكويت . ـ أبوظبي : جمعية المرأة الظبيانية، ٢٨/ ٥/ ١٩٩٧ .

* الرقية وضوابطها الشرعية/ نجاة العلوى . ـ الشارقة : جمعية الاتحاد النسائية، اللجنة الدينية، ٢٨/ ٥/ ١٩٩٧ .

* وبشر الصابرين/ الشيخ عبد الكريم الشاعر . ـ الشارقة : جمعية الاتحاد النسائية، اللجنة الدينية، ٤/ ٦/ ١٩٩٧ .

* الحسد وكيفية الوقاية منه/ الشيخ مصطفى عبد العال . ـ دبي : جمعية النهضة النسائية، دائرة الأوقاف، ٧/ ٦/ ١٩٩٧

* لا تقنطوا من رحمة الله/ وحيدة الملك . ـ الشارقة : جمعية الاتحاد النسائية، اللجنة الدينية، ١١/ ٦/ ١٩٩٧ .

* أحكام من سورة النور/ الشيخ محمد خير حبيب، مصطفى عبد العال . ـ دبي : جمعية النهضة النسائية، دائرة الأوقاف، ١٤/ ٦/ ١٩٩٧ .

* أحكام من سورة النور : ماذا لو اتهم الزوج زوجته/ الشيخ مصطفى عبد العال . ـ دبي : جمعية النهضة النسائية، دائرة الأوقاف، ٢١/ ٦/ ١٩٩٧ .

* الدين المعاملة/ الشيخ الدكتور عبدالجبار الزيدي. ـ الشارقة: جمعية الاتحاد النسائية، اللجنة الدينية، ٢٥/٦/١٩٩٧.

* أسفارنا كيف تكون/ عائشة الموسى. ـ رأس الخيمة: جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي، اللجنة النسائية، ٢٩/٦/١٩٩٧.

* أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون/ الشيخ ماجد عبدالحميد أبو غازي إمام وخطيب مسجد الصحابة. ـ الشارقة: النادي الثقافي العربي، اللجنة الثقافية، ٣٠/٦/١٩٩٧ .

◆ الأطفال، رعاية ، محاضرات وندوات

* أبناؤنا والعطلة الصيفية/ عائشة أحمد العبدالله، موزة الصابر.ـ دبي: إدارة جمعية النهضة النسائية بالتعاون مع جمعية توعية ورعاية الأحداث، ١٩٩٧/٦/٩.

* حول الشباب والصيف/ الرائد عبدالله شهل مدير مركز شرطة الغرب، محمد مبارك الباحث القانوني بالوحدة الشاملة للرعاية الاجتماعية.ـ الشارقة: المركز الإعلامي بشرطة الشارقة، ١٩٩٧/٦/١١.

◆ الإعلام ، محاضرات

* تأثير البث المباشر على المجتمع العربي/ الأستاذ علي شمو وزير الإعلام السوداني.ـ أبوظبي: المجمع الثقافي، ١٩٩٧/٥/٤.

الإعلام ، الإمارات ، محاضرات

* لقاء حول نشوء وتطور الإعلام الإماراتي/ علي شمو وزير الإعلام السوداني.ـ أبوظبي: مؤسسة الاتحاد، ١٩٩٧/٦/٢٩.

الإعلام العربي ، محاضرات

* الإعلام العربي والفضائيات/ علي شمو وزير الإعلام السوداني.ـ الشارقة: النادي العربي، اللجنة الثقافي، ١٩٩٧/٤/٣.

* الإعلام العربي في أمريكا/ عاطف عبد الجواد.ـ دبي: البيان، ٤/ ١٩٩٧/٦.

* المسؤولية الاجتماعية للإعلام العربي/ د. صفوت العالم الأستاذ بكلية الاعلام بجامعة القاهرة.ـ دبي: رواق عوشة بنت حسين الثقافي، ١٩٩٧/٦/١١. قدم المحاضرة د. موزة غباش.

◆ الاقتصاد الإسلامي ، محاضرات

* ومضات حول فتاوى معاصرة في الاقتصاد الإسلامي/ د. علي السالوس الخبير في الاقتصاد الإسلامي وأستاذ في كلية الشريعة جامعة قطر.ـ دبي: جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي، ١٩٩٧/٤/١٢.

◆ الإقناع ، محاضرات

* الإقناع والتأثير في الآخرين/ د. حافظ الأسود الأستاذ المساعد بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة الإمارات.ـ دبي: إدارة الدفاع المدني بدبي، مركز الدفاع بالحمرية، ١٩٩٧/٤/٩.

◆ الإمارات العربية المتحدة، الأحوال السياسية ، محاضرات وندوات

* التجربة الوحدوية الرائدة لدولة الإمارات العربية المتحدة/ د. محمد صالح مرسي أستاذ الفلسفة في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.ـ العين: مدرسة المقام الثانوية للبنين بالتعاون مع جامعة الإمارات ومنطقة العين التعليمية، ١٩٩٧/٤/٢١. قدم المحاضرة وديع مصطفى مدرس الفلسفة والمنطق بالمدرسة.

* الجزر الإماراتية والبعد الأمني والتاريخي/ د. عبد الله جمعه الحاج أستاذ مساعد بقسم العلوم السياسية بجامعة الإمارات، د. حمد بن صراي مدرس التاريخ بجامعة الإمارات والمستشار الثقافي لسمو ولي عهد رأس الخيمة.ـ عجمان: مجلس عبد الله محمد المويجعي عضو المجلس الوطني الاتحادي، جمعية الإرشاد الاجتماعي بعجمان، ١٩٩٧/٥/١٥.

◆ الإمارات إعلام

انظر : الإعلام ، الإمارات

◆ الإمارات العربية المتحدة ، التجارة الخارجية ، محاضرات

* النتائج المترتبة على عضوية الإمارات في منظمة التجارة العالمية/ د. لورنس كلاين أستاذ الاقتصاد بجامعة الولايات المتحدة.ـ أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث، ١٩٩٧/٥/٥.

◆ الإمارات، تعليم الأطفال

انظر: تعليم الأطفال، الإمارات

◆ الإمارات، الشرطة

انظر: الشرطة، الإمارات

◆ الإمارات، الصحافة

انظر: الصحافة الإماراتية

◆ الأمن القومي، محاضرات

* جغرافيا الجريمة/ د. مدحت جابر رئيس قسم الجغرافيا بكلية العلوم الإنسانية.ـ العين: شرطة العين، ١٩٩٧/٦/٢. أدار المحاضرة راشد القصير رئيس قسم شؤون الأمن.

◆ أمسيات أدبية

* قراءة في ندوة حوارية/ د. برهان غليون.ـ الشارقة: النادي الثقافي العربي، ١٩٩٧/٤/١٤. أدار الحوار فؤاد زيدان.

* أمسية ثقافية/ د. كمال الحنون أستاذ علم البيئة من جامعة

تشرين بالجمهورية العربية السورية. ـ رأس الخيمة: مركز الدراسات والوثائق بالديوان الأميري، ١٤/٥/١٩٩٧ .

* أمسية ثقافية/ يوسف الموصلي، عمر الشاعر. ـ الشارقة: النادي الثقافي، ٢١/٥/١٩٩٧. أدار الأمسية د. عمر عبدالعزيز.

* ندوة المجلس/ كنج عزام، عبير يونس، محمود مرزوق، ربى شعبان، محمد أمين. ـ الشارقة: اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ٢٦/٥/١٩٩٧.

* ندوة أدبية/ محمد المر. ـ العين: جامعة الإمارات، كليات الطالبات، ٢٧/٥/١٩٩٧.

* أمسية أدبية/ كلثم عبد الله، سارة نواف، هلا مراد. ـ الشارقة: النادي الثقافي العربي، ٢٦/٥/١٩٩٧. قدم لها القاص فراس الشاعر.

* أمسية لتكريم الأديبة سميحة خريس. ـ أبوظبي: اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ٢٨/٦/١٩٩٧.

◆ أمسيات شعرية

* أمسية شعرية/ راشد شرار، ومجلس شعراء دبي. ـ دبي: بيت الشيخ سعيد آل مكتوم، ٢/٤/١٩٩٧. أقيمت الأمسية ضمن نشاط مهرجان بيت الشيخ سعيد المصاحب لفعاليات مهرجان دبي للتسويق.

* أمسية شعرية/ الشاعر عارف الشيخ، الفاتح الجزولي، سيدي ولد الأمجاد. ـ أبوظبي: المجمع الثقافي، ٣/٤/١٩٩٧. أقيمت الأمسية ضمن فعاليات معرض أبوظبي الدولي السابع للكتاب. قدم الأمسية الشاعر محمد مرزوق.

* أمسية شعرية/ مهى سلطان، أحمد فرحات، حسين درويش، حسن ساري. ـ الشارقة: مركز أكسبو، ٤/٤/١٩٩٧. أدار الأمسية د. عمر عبدالعزيز.

* أمسية شعرية/ سيف الساعدي، ربيع المنصوري، كلثم عبد الله. ـ أبوظبي: مؤسسة الثقافة والفنون بالمجمع الثقافي، ٦/٤/١٩٩٧. قدم الأمسية الفنان غانم السليطي. أقيمت الأمسية ضمن فعاليات معرض أبوظبي الدولي السابع للكتاب.

* أمسية شعرية/ الشاعر قمر الدولة محمد، محمد آدم. ـ الشارقة: اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ١٥/٤/١٩٩٧. قدم الأمسية الشاعر مؤيد الشيباني.

* أمسية شعرية/ علي بن رحمة الشامسي، محمد بن ذيبان، عبد الله بن ذيبان، سليمان بن سعيد لوشاحي، سالم بن إبراهيم الحرام، أحمد منصور. ـ دبي : بيت الشيخ سعيد آل مكتوم، ٢٣/ ٤/ ١٩٩٧ . أقيمت الأمسية ضمن فعاليات مهرجان دبي للتسوق ١٩٩٧. قدم الأمسية الشاعر سيف السعدي.

* أمسية شعرية/ علي الخوار، مسعد عبد الوهاب. ـ دبي : النادي الأهلي، رواق عوشة بنت حسين الثقافي، ٣٠/٤/١٩٩٧.

* أمسية شعرية/ تماضر أحمد الموح. ـ الشارقة: اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ٣/٥/١٩٩٧.

* أمسية شعرية/ الشاعران محمد مرسي وعبد الحليم غزالي. ـ الشارقة: النادي الثقافي العربي، ١٢/٥/١٩٩٧. قدم الأمسية الشاعر سامي زيدان.

* أمسية شعرية/ للشاعرين إبراهيم علان وعلي أبو القاسم. ـ أبوظبي: اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ١٢/٥/١٩٩٧. قدم الأمسية الشاعر فايز أبوجيش.

* قراءة في إصدارين شعريين/ مرح البقاعي. ـ الشارقة: أندية الفتيات، ١٢/٥/١٩٩٧. قرأت الشاعرة من ديوان سيدة الرفض لعائشة بوسميط، ومن ديوان سماوات للهنوف محمد.

* أمسية شعرية/ للشاعر العراقي الشعبي هاشم العقابي . ـ أبوظبي : اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ١٤/ ٥/ ١٩٩٧ .

* أمسية شعرية/ علي بن رحمة الشامسي، وعمر أبو سالم، وفاء عبد الرزاق، واسحاق الحنفي. ـ الشارقة: إدارة التراث بدائرة الثقافة والاعلام، ١٥/٥/١٩٩٧. قدم الأمسية مدير إدارة التراث عبدالعزيز المسلم.

* أمسية شعرية تشكيلية موسيقية/ الشاعرة صالحة غابش، والفنان عبد الرحيم سالم، والشاعر محمد إبراهيم، والفنان يوسف الدويك، والشاعر إبراهيم المصري، والفنان حيدر إدريس، والشاعر محمد عبد القادر سبيل، وصالح العبيدي، ووسيم فارسي، ومحمد قصاب. ـ الشارقة: مقر رواق الشارقة للفنون، بيت الشامسي، دائرة الثقافة والاعلام، ١٩/٥/١٩٩٧. قدم الأمسية الشاعر مؤيد الشيباني.

* أمسية شعرية/ الهنوف محمد، د. محمد المعراوي، أكرم قنبس. ـ الشارقة: النادي الثقافي العربي، ٢/٦/١٩٩٧. أدار الأمسية الشاعر محمد مرسي.

* أمسية شعرية/ عمر سالم، وائل الجشي، يحيى زكي. ـ الشارقة: النادي الثقافي العربي، ١٨/٦/١٩٩٧.

* أمسية شعرية/ أحمد فرحات. ـ أبوظبي: اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ٢٣/٦/١٩٩٧.

◆ أمسيات قصصية

* أمسية قصصية/ فاتح زغل، فراس الشاعر، حازم سليمان، سارة النواف، عايدة عبد الجبار. ـ الشارقة: اتحاد كتاب وأدباء

الإمارات، ١٩٩٧/٤/٢٦.

* أمسية قصصية/ أنور الخطيب. - أبوظبي: اتحاد كتاب وأدباء الإمارات بالتعاون مع المجمع الثقافي، ١٩٩٧/٥/٥.

* أمسية قصصية/ عبد الفتاح صبري، فراس الشاعر. - الشارقة: النادي الثقافي العربي، ١٩٩٧/٥/٥. أدار الأمسية سامي زيدان.

* قراءة في مجموعتين قصصيتين/ د. رشيدة بنمسعود أستاذة الأدب العربي بالمغرب. - الشارقة: أندية الفتيات، ١٩٩٧/٥/١١. قرأت الشاعرة من آثار على النافذة لفاطمة محمد ومساءً لمريم جمعة فرج.

* أمسية قصصية/ سميحة خريس. - الشارقة: رابطة أديبات الإمارات بأندية الفتيات، ١٩٩٧/٥/١٩. قدمتها القاصة بثينة خضر مكي.

* أمسية قصصية/ القاص السوري أنور ساطع أصفري. - الشارقة: النادي الثقافي العربي، ١٩٩٧/٦/٩. قدمه الشاعر نبيل قصاب باشي.

* أمسية قصصية/ ريم العيساوي. - الشارقة: اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ١٩٩٧/٦/١٠. أدار الأمسية وائل الجشي.

◆ الإنترنت

انظر : وسائل الإعلام ، الإنترنت

◆ البنوك الإسلامية ، ندوات

* البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية/ محمد المهيري مدير بنك أبوظبي الوطني بالعين، محمد عبد الحكيم زعير المراقب الشرعي في بنك دبي الإسلامي، سليمان العامري مدير البنك الإسلامي في العين. - العين: جمعية إدارة الأعمال للطلاب، ١٩٩٧/٤/٧.

◆ البيئة ، محاضرات

* الحيوانات المنقرضة/ توم كليتور. - الشارقة: جمعية أصدقاء البيئة، ١٩٩٧/٥/١٢.

* البيئة والمجتمع/ د. كمال سالم الحنون أستاذ علم البيئة بجامعة تشرين السورية. - رأس الخيمة: مركز الدراسات والوثائق، ١٩٩٧/٥/١٥.

◆ البيئة حماية

انظر: حماية البيئة

◆ التراث، فعاليات ثقافية

* فعاليات التراث والإبداع/ د. عباس أحمد، محمد المنصور، د. عبدالله لولو، د. السيد الأسود، د. سيد حريز، د. سعد الكبيسي. - العين: كلية الطالبات، قسم الاجتماع، ١٩٩٧/٦/١٠. استمرت الفعاليات لمدة ثلاثة أيام.

◆ التراث ، ندوات

* أثر التراث في الحركة الفنية/ عقيل النجار، وصلاح شيرزاد. - دبي: بلدية دبي، ١٩٩٧/٤/٩. أقيمت الندوة ضمن فعاليات مهرجان دبي للتسوق.

◆ التراث، الإمارات

* تراث الإمارات/ للفنان المصري مهاب لبيب. - أبوظبي: نادي الجزيرة الرياضي الثقافي، ٥/٢٦ – ١٩٩٧/٦/١. ضم المعرض ٥٣ لوحة منها ٤٥ مستوحاة من تراث الإمارات العربية المتحدة.

◆ التراث الشعبي ، محاضرات

* التراث الشعبي والدعوة لبعث الحرف والصناعات الشعبية/ ناصر حسن العبودي. - دبي: بلدية دبي، ١٩٩٧/٥/٢١.

◆ التراث العربي، معارض

* معرض بوزار للمخطوطات والتحف العربية والإسلامية/ دبي: صالة بوزار للفنون في مركز الجميرا للتسوق، ٥/٢١/ ١٩٩٧.

◆ التربية، ندوات

* الندوة التربوية الرابعة/ عائشة السيار، يوسف الحوسني، عيسى السري، د. عبد الله محمد، د. محمد عقلة، د. أحمد عبد الملك، د. محمد سليمان، علي محمد يوسف، د. سعيد عبدالله. - الشارقة: جمعية المعلمين، ١٩٩٧/٦/٣. استمرت الندوة لمدة يومين.

◆ التصوير الفوتوغرافي

انظر : التصوير الضوئي

التصوير الضوئي ، معارض

* معرض صور فوتوغرافية «الحرف اليدوية في الإمارات»/ الفنان يوسف العدان. - أبوظبي: المجمع الثقافي، ١٩٩٧/٤/١.

* ذكريات من الحياة عبر العدسة/ للمصور ماريو كوادري كاستيليو. - أبوظبي: المجمع الثقافي، ١٩٩٧/٤/٢٢. اشتمل المعرض على ١٣١ صورة فوتوغرافية. استمر حتى ١٩٩٧/٤/٢٩.

* معرض للصور الفوتوغرافية/ عيسى سعيد الطنيجي. - رأس الخيمة: مجلس الطالبات بكلية التقنية العليا للطالبات، ١٩٩٧/٥/١٨. ضم المعرض حوالي ٤٠ صورة فوتوغرافية، استمر المعرض حتى ١٩٩٧/٥/٢١.

* المعرض الثاني للتصوير الفوتوغرافي لشركات البترول العاملة بأبوظبي/ شركة أدكو وأدما وتوتال وأبوالبخوش وزادكو. ـ أبوظبي : شركة أدكو، ١٩٩٧/٦/١. ضم المعرض ٢٠٠ صورة متنوعة.

◆ التعاون العربي – الأوروبي، مؤتمرات

* افتتاح مؤتمر التعاون العربي الأوروبي/ د. عصمت عبد المجيد أمين عام جامعة الدول العربية، جميل انجيبل دور اتيونس المبعوث الأوروبي، د. سعيد سلمان مشرف عام المؤتمرات رئيس جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، سالم العقروبي سفير الإمارات. ـ دبي : غرفة تجارة وصناعة دبي، ٤/ ٥/ ١٩٩٧ .

◆ التعليم

* دور الآباء في عملية التعليم والمناهج الدراسية/ د. دانيال سفران مدير مركز الدراسات. ـ دبي : جريدة البيان للصحافة والطباعة والنشر، ١٣/ ٤/ ١٩٩٧ .

◆ التعليم، محاضرات

* التحصيل العلمي: الأسس والأساليب/ فاطمة السري، أمينة الدبوس. ـ حتا: جمعية النهضة النسائية، ١٩٩٧/٥/٦. أقيمت الندوة ضمن فعاليات الملتقى الصحي التربوي في حتا.

◆ التعليم، دول الخليج العربية، محاضرات

* نظرة تقويمية للتعليم في دول الخليج العربية/ د. عبد العزيز الجلاف مدير عام شؤون الإنسان والبيئة في الأمانة العامة لمجلس التعاون. ـ أبوظبي : المجمع الثقافي، ٥/ ٤/ ١٩٩٧ . قدم المحاضرة د. حسن قايد الصبيحي.

◆ التعليم ، دور الأسرة ، ندوات

* دور الأسرة في معالجة حالات الضعف الدراسي/ شيخة الشامسي مديرة المدرسة، مريم سيف، نجيبة حاضر، عائشة الكعبي. ـ العين : مدرسة الزايدية الثانوية للبنات بالتعاون مع توجيه الخدمة الاجتماعية والصحة النفسية، ٢/ ٤/ ١٩٩٧ .

◆ التعليم، طرق ، محاضرات

* اتجاهات الطلبة نحو القسم العلمي والأدبي/ الأستاذة أمل بالهول الاخصائية النفسية بمنطقة الشارقة. ـ الشارقة : إدارة مدرسة الزهراء الثانوية للبنات، ١٩٩٧/٤/٥. أقيمت المحاضرة ضمن اسبوع العمل الاجتماعي تحت عنوان «دور الخدمة الاجتماعية نحو جيل واع».

◆ التعليم ، مناهج ، ندوات

* المناهج التربوية وأثرها على المجتمع من الناحية الأمنية/ د. محمد مخلوف أستاذ الاحصاء بجامعة الإمارات، د. حميد البنا رئيس قسم التعليم العالي بأكاديمية الشارقة للعلوم الشرطية، محمد مبارك الباحث القانوني بوحدة الرعاية الاجتماعية. ـ الشارقة : القيادة العامة لشرطة الشارقة، ١٩٩٧/٥/٣.

◆ تعليم الأطفال ، الإمارات ، محاضرات

* رياض الأطفال لماذا ؟ ثم لماذا ؟/ د. سهام بدر أستاذة أصول التربية. ـ العين : كلية التربية بالجامعة، ٥/ ٤/ ١٩٩٧ .

◆ التعليم الجامعي ، محاضرات

* الطالبة الجامعية وفقدان الهوية/ د. عبد الرحمن سهيل المدرس بقسم أصول التربية في كلية التربية . ـ العين : الجمعية التربوية للطالبات بالجامعة، ٧/ ٤/ ١٩٩٧.

* التعليم الجامعي ، الأردن ، محاضرات التعليم الجامعي الخاص في الأردن : واقعه ومستقبله/ د. بشير الخضر رئيس جامعة العلوم التطبيقية الأردنية . ـ عمان : الجمعية الأردنية، ٩/ ٦/ ١٩٩٧ .

◆ تعليم الفنون التشكيلية

انظر: الفنون التشكيلية ، تعليم

◆ التعليم المبكر ، ندوات

* التعليم المبكر من أجل عالم جديد/ أ. هالة الروماني مديرة التربية والتعليم في منطقة الشرق الأوسط، أ. جويس اسطفان. ـ الشارقة : أندية الفتيات، ٥/ ٤/ ١٩٩٧ .

◆ التغذية ، محاضرات

* غذاء الطفل/ فاطمة الزين مسؤولة التثقيف الصحي. ـ أبوظبي: جمعية الاتحاد النسائية بالتعاون مع مركز رعاية الأمومة والطفولة، ١٩٩٧/٤/١.

* كيف تحققين برنامجاً غذائياً مثالياً/ د. عبد الرحمن مصيقر أستاذ مشارك في التغذية بكلية العلوم الزراعية جامعة الإمارات. ـ عجمان: مجلس أمهات منطقة عجمان التعليمية، اللجنة الصحية، ١٩٩٧/٤/٨.

◆ التنجيم ، محاضرات

* الأبراج بين الفلك والتنجيم/ د. محمد النواوي أستاذ علم الفلك بكلية العلوم. ـ العين: كلية الطالبات، ٥/ ٤/ ١٩٩٧.

◆ الثقافة ، محاضرات

* قضايا فكرية معاصرة/ د. سعيد حارب نائب مدير جامعة الإمارات لشوون المجتمع. ـ الفجيرة: جمعية الاصلاح والتوجيه، ١٩٩٧/٥/٨.

◆ الثقافة ، الإمارات ، ندوات

* الحركة الثقافية في الإمارات/ د. موزة غباش، د. يوسف الحسن، د. سعيد حارب، د. عبد الخالق عبدالله. ـ دبي: ندوة الثقافة والعلوم، ٢/٤/١٩٩٧.

* دور الجمعيات النسائية في دعم الحركة الثقافية في الإمارات/ فاطمة السري عن جمعية النهضة النسائية بدبي، وفاطمة محمد هادي مديرة جمعية الاتحاد النسائي بالشارقة، ود. أمنة خليفة مسؤولة اللجنة الثقافية في جمعية أم المؤمنين في عجمان ومديرة الانتساب الموجه في الشارقة. ـ الشارقة: رابطة أديبات الإمارات، ٦/٤/١٩٩٧.

* بينالي الشارقة للفنون وأثرة في الارتقاء بالحركة التشكيلية في الإمارات/ صلاح الدين محمد الناقد التشكيلي العربي السوري، وعقيل النجار رئيس مجلس إدارة الجمعية. ـ الشارقة : جمعية الإمارات للفنون التشكيلية، ١٣/ ٤/ ١٩٩٧ . أدار الندوة خالد الجلاف أمين سر الجمعية.

◆ الثقافة ، تطبيع ، محاضرات

* التطبيع الثقافي وأثره على الصراع العربي - الإسرائيلي/ الكاتب والمفكر الفلسطيني د. عبد الله الحوراني. ـ أبوظبي: المجمع الثقافي، ٧/٤/١٩٩٧.

◆ الجامعات، محاضرات

* الجامعة وجمعيات النفع العام: إضاءة على طبيعة التواصل/ د. سعيد حارب نائب مدير الجامعة لشؤون خدمة المجتمع. ـ الشارقة: اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ٢٧/٥/١٩٩٧. قدم المحاضرة محمد عبد الله مسؤول إدارة الثقافة في دائرة الثقافة والإعلام.

◆ جرائم الآداب العامة ، ندوات

* نحو الحد من جرائم الآداب العامة وظاهرة التسول/ الرائد عبد الله سلطان قائد فرقة الانجاد، والنقيب سلطان النعيمي مدير فرع المباحث بإدارة البحث والجنائي، والنقيب فاضل عباس ضابط التحقيق بمركز الحيرة. ـ الشارقة: المركز الإعلامي الشرطي، ٢٣/٤/١٩٩٧.

◆ الجريمة والمجرمون، الحاسوب ، محاضرات

* استخدام الحاسبات الآلية وتقنيات الاستشعار عن بعد في مكافحة الجريمة/ د. محمد مدحت جابر رئيس قسم الجغرافيا بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. ـ العين : شرطة العين، ٣/ ٦/ ١٩٩٧ .

◆ حماية البيئة ، محاضرات وندوات

* ورشة العمل للصحة والسلام والبيئة/ راشد الجروان نائب المدير العام لقسم العمليات، أدكو وريتشرد لوثرزن نائب المدير العام لعمليات جاسكو. محمد المهيري رئيس قسم الصحة البيئية، بن فان دن مستشار سلامة صحة البيئة في جاسكو . ـ أبوظبي : إدارة شركتي أبوظبي للعمليات البترولية البرية أدكو، وأبوظبي لعمليات الغاز المحدودة جاسكو، ١/ ٦/ ١٩٩٧ .

* التنظيم والدور والأهداف في قسم السلامة والحماية البيئية/ الأستاذ سعيد العوض رئيس قسم وحدة التحكم البيئي ببلدية دبي . ـ دبي: كلية دبي التقنية للطالبات، ٢/٦/١٩٩٧.

* حماية البيئة في دولة الإمارات : إنجازات وآمال/ عبد الرحمن المدفع، المهندس محمد الشامسي، د. أمين يوسف، د. عدنان خليفة، عادل محفوظ، المهندس ماجد المنصوري. ـ أبوظبي: الهيئة الاتحادية للبيئة، ٤/٦/١٩٩٧. أقيمت الندوة في إطار احتفالات الدولة بيوم البيئة العالمي.

◆ حماية البيئة ، ملتقيات

* الملتقى البيئي الثالث/ محمد يوسف الجاسم رئيس جمعية الإمارات لحماية المستهلك، د. سيف الفيص الأمين العام لهيئة أبحاث البيئة، د. سعد النميري من الهيئة الاتحادية للبيئة . ـ الشارقة : المركز الثقافي، جمعية أصدقاء البيئة، ٤/ ٦/ ١٩٩٧ .

◆ الخليج العربي، الأحوال السياسية، محاضرات ومؤتمرات وندوات

* مؤتمر أمن الخليج: المنظور الوطني/ د. محمد جابر الأنصاري، الشيخ عبد الله بن زايد، الأمير فيصل بن سلمان آل سعود، د. جمال سند السويدي، د. صالح المانع، د. إبراهيم النعيمي، د. عبد الله العزيز، الشيخ سلمان حمد آل خليفة، الشيخ ذياب بن زايد آل نهيان . ـ أبوظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٥/٤/١٩٩٧. استمر المؤتمر يومين.

* حول التوازنات الدولية وأثرها على الخليج العربي/ الدكتور محمد سليم أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة . ـ دبي : رواق عوشة بنت حسين الثقافي، ٢٤/ ٦/ ١٩٩٧ . أدار المحاضرة فؤاد زيدان.

◆ الخليج العربي ، تاريخ

* الخليج العربي تاريخ عريق وحضارة أصيلة/ د. دان بوتس، د. هاتريلت ايرمان من ألمانيا، د. صباح عبود، د. ميشيل موثور، بيتر ماجي، د. مارجريت روز ايربهان. ـ الشارقة: متحف الشارقة للفنون، ١١/٥/١٩٩٧ .

◆ دبي ، أسواق ، ندوات

* أهم الأسواق في دبي/ عبد الله عبدالرحمن، محمد الجروان . ـ دبي : بيت الشيخ سعيد آل مكتوم، ٤/ ٤/ ١٩٩٧. أقيمت الندوة ضمن المهرجان لبيت الشيخ سعيد المكتوم.

◆ دبي ، التجارة ، محاضرات

* دور التجار في تطور المجتمع المدني في دبي/ د. فاطمة الصايغ أستاذة مادة التاريخ في جامعة الإمارات . ـ دبي : البلدية، ١٩٩٧/٤/٢٣. أقيمت المحاضرة على هامش مهرجان دبي للتسوق.

◆ دول مجلس التعاون الخليجي، الأحوال السياسية، ندوات

* الخلافات الحدودية بدول مجلس التعاون الخليجي/ د. حسام سلطان العلماء مساعد عميد كلية العلوم الإنسانية لشؤون الطلاب، د. فاطمة الصايغ أستاذة التاريخ، د. نسرين مراد عضو هيئة التدريس بقسم العلوم السياسية . ـ العين : كلية الطالبات، جمعية العلوم السياسية للطالبات، ٣١/ ٥/ ١٩٩٧.

◆ رياض الأطفال ، محاضرات

* الألعاب التربوية الهادفة في رياض الأطفال/ د. نجم الدين مروان مدير التعليم الجامعي . ـ أبوظبي : روضة الفيحاء، ١٢/ ٥/ ١٩٩٧.

◆ السجون ، ندوات

* المنشآت العقابية: الواقع والتطلع/ المقدم ثاني سالم الحليان مدير المنشآت الإصلاحية العقابية، النقيب راشد شملان رئيس قسم التأهيل الاجتماعي . ـ الشارقة : المركز الإعلامي بالقيادة العامة، شرطة الشارقة، ١٨/ ٥/ ١٩٩٧.

◆ السرقة، الوقاية من ، ندوات

* ندوة اجتماعية أمنية عن ظاهرة السرقة/ المقدم عبدالله الحديدي مدير فرع التحقيق بالإدارة العامة لشرطة رأس الخيمة، الشيخ عبدالله يحيى الكمالي موجه التربية الإسلامية، أكرم عثمان الأخصائي النفسي بقسم الأنشطة التربوية . ـ رأس الخيمة : مدرسة الفرات للبنين، مجلس مديرات مدارس البنات والرياض بمنطقة رأس الخيمة التعليمية، ١٣/ ٤/ ١٩٩٧.

◆ الشباب ، رعاية وعلاج ، محاضرات

* مشكلات الفتاة المراهقة في المرحلة الثانوية/ فوزية طارش نائبة مدير الوحدة الشاملة للرعاية الاجتماعية . ـ الشارقة : مدرسة الزهراء الثانوية للبنات، ٢٨/ ٤/ ١٩٩٧.

◆ الشرطة ، ندوات

* تحديات الشرطة في القرن الحادي والعشرين/ القيادات العليا للشرطة بالإمارات . ـ أبوظبي : فندق أبوظبي كونتيننتال، معهد تدريب الضباط بكلية الشرطة، ١٧/ ٥/ ١٩٩٧. استمرت الندوة لمدة ثلاثة أيام.

◆ الشرطة ، الإمارات ، محاضرات وندوات

شخصية الشرطي وتأثيرها على فرض هيبة القانون/ د. غسان شاكر أخصائي الأمراض النفسية والعصبية بمستشفى الأمل، د. عبدالله المشرخ مدير أكاديمية الشارقة للعلوم الشرطية، النقيب محمد راشد بيات مساعد مدير مركز البحوث . ـ الشارقة : المركز الإعلامي الشرطي الجديد، قسم العلاقات العامة والتوجيه المعنوي بشرطة الشارقة، ١٠/ ٥/ ١٩٩٧.

وضع رجل الأمن في المجتمع/ د. محمد عبدالله المهدي . ـ عجمان : الإدارة العامة لشرطة عجمان، ٢٤/ ٦/ ١٩٩٧.

◆ الشعر العربي ، تاريخ ونقد، محاضرات

* البنية المعقدة في القصيدة المطولة/ د. خالد سليمان أستاذ الأدب الحديث بجامعة الإمارات . ـ الشارقة : النادي الثقافي العربي، ١٩/ ٥/ ١٩٩٧. قدم المحاضرة الشاعر حسن القباحي.

* من سجن العروض إلى فضاء الإيقاع/ عبد اللطيف الزبيدي . ـ الشارقة : اتحاد كتاب وأدباء الإمارات بالشارقة، ٢٠/ ٥/ ١٩٩٧.

◆ الشعر العربي ، تاريخ ونقد، العصر الحديث، محاضرات

* لغة الشعر المعاصر بين السهل والممتنع والمستحيل/ خالد سليمان من جامعة الإمارات . ـ الشارقة : اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ٨/ ٤/ ١٩٩٧. أدار المحاضرة د. حسن مدن رئيس قسم الدراسات والنشر بدائرة الثقافة والإعلام بالشارقة.

◆ الصحافة الإماراتية ، محاضرات

* جمالية الكتابة في الصحافة المحلية/ د. عمر عبد العزيز . ـ الشارقة : اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ١٧/ ٦/ ١٩٩٧. أدار المحاضرة فوزي صالح.

◆ الصحافة النسائية ، الإمارات ، ندوات

* الصحافة النسائية/ عبلة النويس من زهرة الخليج، سميحة خريس من درة الإمارات، فاطمة النعيمي من كل الأسرة، رأفت السويركي من الرياضة والشباب . ـ أبوظبي : المجمع الثقافي، ١/ ٤/ ١٩٩٧. أقيمت الندوة ضمن فعاليات معرض أبوظبي

الدولي السابع للكتاب.

◈ الطوابع ، معارض

* معرض هواة الطوابع الآسيوي الدولي . ـ الشندغة : مقر قرية التراث، ٢/ ٤/ ١٩٩٧. أقيم المعرض ضمن فعاليات مهرجان دبي للتسوق واستمر لمدة ثلاثة أيام.

◈ العالم الإسلامي ، الأحوال السياسية، محاضرات

* الدور السياسي القادم للمسلمين ومدى تأثيره على واقعنا العربي/ أ. عبد الرحمن العمودي . ـ أبوظبي : المجمع الثقافي، ٢/ ٤/ ١٩٩٧. أقيمت المحاضرة ضمن فعاليات معرض أبوظبي الدولي السابع للكتاب.

◈ العالم العربي ، الأحوال السياسية

* المتغيرات على الساحة الخليجية والعربية والدولية/ د. سعيد حارب نائب مدير جامعة الإمارات . ـ أبوظبي : إدارة العلاقات والتوجيه المعنوي بوزارة الداخلية، ١٣/٥/١٩٩٧.

◈ العلاقات الإنسانية ، محاضرات

* فن تكوين العلاقات الاجتماعية والتأثير الاجتماعي/ د. علي الحمادي رئيس مجلس إدارة مركز التفكير الإبداعي . ـ أبوظبي : جمعية نهضة المرأة الظبيانية، ١/ ٤/ ١٩٩٧.

◈ علم نفس ، الشخصية ، محاضرات

* معوقات الشخصية/ علي أحمد راشد نائب مدير منطقة الفجيرة التعليمية. ـ الفجيرة: مدرسة أم المؤمنين، ٢٨/٤/١٩٩٧.

◈ العمارة القديمة ، محاضرات

* أسس وعناصر العمارة التقليدية/ المهندس أحمد الرستماني . ـ دبي : قاعة المدينة بالبلدية، ٧/ ٥/ ١٩٩٧.

◈ العمل ، التطوع ، محاضرات

* العمل التطوعي/ الأستاذ سالم علي رحمة من الأوقاف . ـ الشارقة : مدرسة الزهراء الثانوية للبنات، ٥/ ٤/ ١٩٩٧. أقيمت المحاضرة ضمن أسبوع العمل الاجتماعي للمدرسة.

◈ العمل والعمال ، السودان، محاضرات

* هجرة العمالة السودانية دوافعها وآثارها ومستقبلها/ البروفيسور عثمان الحسن محمد نور . ـ دبي : النادي السوداني، ٢٣/ ٤/ ١٩٩٧.

◈ العناية الصحية ، محاضرات وندوات

* الأسباب التي أدت إلى ظهور أمراض جديدة وعودة الأمراض التي كانت تحت السيطرة/ د. محمد عبد الرحمن . ـ الشارقة: مركز الأمومة والطفولة، ٢/ ٤/ ١٩٩٧. أقيمت المحاضرة بمناسبة يوم الصحة العالمي.

* الأمراض المعدية والمستجدة والعائدة/ د. سامية قاسم . ـ دبي: نادي فتيات الحمرية بالتعاون مع مركز رعاية الأمومة والطفولة، ٢/ ٤/ ١٩٩٧.

* مشاكل الدوالي وآلام الساقين والبواسير/ د. عزام قياس أخصائي الأمراض الباطنية والهضمية والكبد . ـ دبي : جمعية النهضة النسائية، ٥/ ٤/ ١٩٩٧.

* المضادات الحيوية وآثارها الإيجابية والسلبية/ د. منى زكي أخصائية طب الأطفال . ـ الشارقة : أندية الفتيات بالتعاون مع شركة جلفار للأدوية برأس الخيمة، ٥/٤/١٩٩٧.

* الأمراض المعدية المستجدة : تأهب عالمي وزد عالمي/ د. سقاف علوي السقاف استشاري طب الأطفال، ود. محمد قطب استشاري أمراض معدية، ود. فوزي حمد استشاري أمراض صدرية، ود. عزة حسنين أخصائية طب الأطفال، ود. سعد مقدسي أخصائي باطنية، ود. أشرف إسحاق أخصائي باطنية . ـ أبوظبي : جمعية نهضة المرأة الظبيانية، ٧/ ٤/ ١٩٩٧.

* الأمراض المستجدة والأمراض الصحية/ د. ميرفت زادة أخصائية الأطفال بمركز الأمومة والطفولة بالشارقة . ـ الشارقة: جمعية الاتحاد النسائية بالتعاون مع مركز رعاية الأمومة والطفولة، ٩/ ٤/ ١٩٩٧. أقيمت المحاضرة بمناسبة يوم الصحة العالمي.

* الأمراض المعدية وطرق الوقاية منها/ صباح هلسة مسؤولة التثقيف الصحي . ـ دبي : جمعية النهضة النسائية بدبي فرع حتا، ١٣/ ٤/ ١٩٩٧. أقيمت المحاضرة ضمن إطار التثقيف الصحي لسيدات المنطقة.

* حول فوائد الرضاعة الطبيعية/ سامية حداد مسؤولة التمريض بالمستشفى، آمنة القواضي مسؤولة التثقيف الصحي بالمستشفى . ـ خورفكان : مستشفى خورفكان، ٢٨/ ٤/ ١٩٩٧.

* التغيرات الهرمونية/ د. سامية سعفان أخصائية أمراض النساء . ـ أبوظبي : غرفة تجارة وصناعة أبوظبي، جمعية سيدات مصر، ٢٩/ ٤/ ١٩٩٧.

* مرض السكر/ الأستاذة نادية لبيب . ـ حتا : جمعية النهضة النسائية، ٥/٥/١٩٩٧. أقيمت المحاضرة ضمن فعاليات الملتقى الصحي التربوي في حتا.

* التلوث وأمراض الصيف/ نادية لبيب . ـ حتا : جمعية النهضة النسائية فرع حتا، ٧/٥/١٩٩٧. أقيمت المحاضرة ضمن فعاليات الملتقى الصحي التربوي في حتا.

* المشاكل النفسية عند الأطفال/ د. الطيب رزوق استشاري الطب النفسي بدبي. ـ دبي: قسم التثقيف الصحي بإدارة الطب الوقائي بوزارة الصحة، ٨/ ٥/ ١٩٩٧.

* أهمية الكشف المبكر لسرطان عنق الرحم/ د. جمال عبد العال، مارجريت إدوارد. ـ دبي : قسم التثقيف بإدارة الطب الوقائي، ٢١/ ٥/ ١٩٩٧.

* الاكتشافات الحديثة في مجال ارتفاع ضغط الدم/ د. آف ستانغرد، د. ياسين إبراهيم. ـ أبوظبي : إدارة الرعاية الصحية الأولية بالتعاون مع مستشفى الجزيرة، ٢٧/٥/١٩٩٧.

* حماية الأسرة الصحية من أمراض العصر المنتشرة/ د. علي محمد عبد الرحمن طبيب عام بوزارة الصحة. ـ دبي : جمعية النهضة النسائية، ٢٧/ ٥/ ١٩٩٧.

* السمنة بين الواقع والحلول/ د. عبد الرحمن معيشر أستاذ مشارك في كلية العلوم بجامعة الإمارات، د. محمد رضوان اختصاصي الأمراض الباطنية، د. محمد فتح الله استشاري قسم الأطفال بمستشفى الكويت بدبي، د. خليل شريف داود مدير إدارة الطب الوقائي بدبي بالتعاون مع منظمة التغذية العالمية. ـ دبي : إدارة الطب الوقائي، ٢٨/ ٥/ ١٩٩٧. استمرت الندوة لمدة يومين.

* التوعية من مخاطر التدخين/ د. إيمان بسيوني من إدارة الطب الوقائي بأبوظبي. ـ أبوظبي : نادي شركة أدكو، الإدارة المركزية للطب الوقائي، ٣٠/ ٥/ ١٩٩٧. أقيمت المحاضرة بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي لمكافحة التدخين تحت شعار معاً نحو عالم متحرر من التدخين.

* أثر التدخين السلبي على المرأة خاصة/ د. محمد عزام الأخصائي في أمراض الجهاز الهضمي والكبد. ـ الشارقة : أندية الفتيات، ٣١/ ٥/ ١٩٩٧.

* آثار التدخين على الجهاز الهضمي/ د. محمد عزام اختصاصي أمراض الجهاز الهضمي. ـ الشارقة: أندية الفتيات، ١/٦/١٩٩٧. أقيمت المحاضرة ضمن الاحتفال باليوم العالمي للامتناع عن التدخين.

* معاً من أجل الحياة على الأرض/ فواز عبدالله مفتش قسم الصحة ببلدية رأس الخيمة. ـ رأس الخيمة : جمعية نهضة المرأة، ١/ ٦/ ١٩٩٧.

* حول أضرار التدخين/ د. مالك كبه دادا الطبيب بمنطقة عجمان الطبية. ـ عجمان : المنطقة الطبية، ٢/ ٦/ ١٩٩٧.

* حول التدخين وأضراره الصحية على الحامل والمرضع/ وفاء أبو علي مسؤولة التثقيف الصحي بإدارة الطب الوقائي. ـ دبي : مركز التنمية الاجتماعية بالتعاون مع قسم التثقيف الصحي بإدارة الطب الوقائي بدبي، ٢/ ٦/ ١٩٩٧. أقيمت المحاضرة ضمن احتفالات دولة الإمارات باليوم العالمي للإقلاع عن التدخين.

* حول الأمراض التناسلية الشائعة: التشخيص والوقاية والعلاج/ د. خير الله الحسين استشاري ورئيس قسم المسالك البولية والتناسلية. ـ دبي : إدارة الطب الوقائي بقسميه التثقيف الصحي ورعاية الأمومة والطفولة، ٤/ ٦/ ١٩٩٧.

* الرضاعة الطبيعية بين الشرع والطب/ د. غالب خلايلي. ـ العين : كلية الطالبات بجامعة الإمارات، ١٤/ ٦/ ١٩٩٧.

* أمراض سوء التغذية والرضاعة الطبيعية وأهميتها للأطفال/ د. عبد الرحمن موسى، د. سمير الصاوي. ـ الفجيرة: مستشفى دبا الفجيرة، ١٧/ ٦/ ١٩٩٧.

* ارتفاع ضغط الدم/ د. هاجر الحوسني مديرة الرعاية الصحية الأولية، عبيد محمد فريج نائب مدير المنطقة الطبية، د. ياسين إبراهيم استشاري أمراض الكلي، د. عبد المجيد أحمد عبد المجيد، د. طارق هاشم مسؤول أطباء الرعاية الصحية بأبوظبي، هيام حسن، د. شمس الدين محمد استشاري أمراض الباطنية، د. أحمد فؤاد استشاري باطنية. ـ أبوظبي : المركز الثقافي لوزارة الإعلام والثقافة، ١٩/ ٦/ ١٩٩٧.

* أهمية التطعيمات للأطفال/ السيدة صباح هلة أخصائية التثقيف الصحي. ـ الشارقة : جمعية النهضة النسائية، دائرة الصحة والخدمات الطبية، ٢٣/ ٦/ ١٩٩٧.

❖ العولمة :

انظر: نظام المعلومات

❖ الفلسفة ، محاضرات

الأصالة والمعاصرة/ د. محمد صالح مرسي أستاذ الفلسفة بكلية العلوم الإنسانية بجامعة الإمارات. ـ العين : مدرسة المقام الثانوية للبنين بالتعاون مع جامعة الإمارات والمؤسسات المجتمعية، ٢١/ ٤/ ١٩٩٧.

❖ الفنون ، معارض

معرض المقتنيات والهدايا الفنية. ـ الشارقة: متحف الشارقة للفنون، ٤/٦/١٩٩٧. استمر المعرض حتى ٢٩/٦/١٩٩٧ وضم ١١٥ عملاً فنياً.

❖ الفنون التشكيلية ، تعليم ، ندوات

الأساليب الحديثة في تعليم الفن التشكيلي/ سعاد العطار،

ومها سلطان والفنانة ألكور. ـ الشارقة : أندية الفتيات بالتعاون مع دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة، ٦/ ٤/ ١٩٩٧.

◆ **الفنون التشكيلية ، لقاءات**

تجربة فنان/ يوسف الدويك. ـ الشارقة: رواق الفنون، إدارة الفنون بدائرة الثقافة والإعلام، ١/ ٦/ ١٩٩٧. قدم الأمسية حيدر إدريس.

◆ **الفنون التشكيلية ، محاضرات**

* محاضرة تطبيقية/ الفنان الإسباني سيزار استراني اليخندري. ـ أبوظبي : المجمع الثقافي، ٢٧/ ٤/ ١٩٩٧.

◆ **الفنون التشكيلية ، معارض**

* فعاليات بينالي الشارقة/ ٣٦٩ فناناً. ـ الشارقة : مركز المعارض أكسبو، دائرة الثقافة والإعلام، ١/ ٤/ ١٩٩٧.

* معرض تشكيلي لبناني/ رنا روضة، هانيا مراش. ـ دبي : مركز دبي التجاري العالمي، وير هاوس، ٣/ ٤/ ١٩٩٧. استمر المعرض حتى ١٠/ ٤/ ١٩٩٧.

* معرض انفعالات شرقية وغربية/ الفنان عماد الشايب. ـ أبوظبي : المجمع الثقافي، ٩/ ٤/ ١٩٩٧. أقيم المعرض ضمن فعاليات معرض أبوظبي الدولي السابع للكتاب واستمر حتى ١٧/ ٤/ ١٩٩٧ وضم ٦٢ صورة فوتوغرافية.

* معرض شخصي/ الفنانة اليابانية نور يكوكوما. ـ أبوظبي : المجمع الثقافي، ٩/ ٤/ ١٩٩٧. أقيم المعرض ضمن فعاليات معرض أبوظبي الدولي السابع للكتاب وضم ٢٤ لوحة فنية.

* معرض شخصي/ الفنان البحريني حسنين زينل. ـ دبي : فندق هوليدي إن كراون بلازا، ١٢/ ٤/ ١٩٩٧.

* معرض شخصي/ الفنان اللبناني هراير. ـ دبي: مركز حمر عين التجاري، ١٦/٤/١٩٩٧. استمر المعرض حتى ٣٠/٤/١٩٩٧.

* معرض شخصي/ الفنان الإسباني سيزار استراني اليخندري. ـ أبوظبي : المجمع الثقافي، ٢٢/ ٤/ ١٩٩٧.

* معرض بترا/ حصة المكتوم، بدور القاسمي، مها عبدالله، خلود مطر، سارة القطيم، تينا أحمد، سوسن القاسمي. ـ دبي: مركز دبي التجاري العالمي، ٢٣/٤/١٩٩٧. ضم المعرض ٤٠ لوحة فنية تشكيلية واستمر حتى ٢٦/ ٤/ ١٩٩٧.

* معرض تشكيلي/ وفاء المطوع، شاهين أجمل، مهاب لبيب، رحاب عماد عيتاني، ناريمان نبهان. ـ دبي : الفورتي جراند، ٢٧/ ٤/ ١٩٩٧.

* معرض شخصي/ الفنان السوري علي مقوص. ـ دبي : صالة جرين أرت، ٢٧/ ٤/ ١٩٩٧. استمر المعرض حتى ٥/ ٥/ ١٩٩٧.

* معرض تشكيلي/ مصطفى خضر القنصل المصري العام بدبي. ـ الشارقة : متحف الشارقة للفنون، دائرة الثقافة والإعلام، ٣٠/ ٤/ ١٩٩٧. ضم المعرض ٥٠ لوحة واستمر لمدة ١٠ أيام.

* معرض شخصي/ وداد الأورفه لي. ـ أبوظبي : الجاليري ١/ ٥/ ١٩٩٧. شمل المعرض ٤١ لوحة فنية واستمر حتى ٣١/ ٥/ ١٩٩٧.

* معرض شخصي/ الفنان القطري محمد المناعي. ـ أبوظبي : جمعية الإمارات للفنون التشكيلية، ٣/ ٥/ ١٩٩٧. استمر المعرض لمدة ٤ أيام واشتمل على ١٠٥ من الأعمال الفنية في مجال التصوير الضوئي.

* معرض رسم بدون ألوان/ عبد الرحيم، وشاهد حميد. ـ أبوظبي : المجمع الثقافي، ٤/ ٥/ ١٩٩٧. استمر المعرض حتى ١٠/ ٥/ ١٩٩٧.

* معرض تشكيلي/ ريتا وبرناديت جرجس. ـ أبوظبي : المجمع الثقافي، ١٣/ ٥/ ١٩٩٧. ضم المعرض أكثر من ٨٠ لوحة فنية، واستمر لمدة أسبوع.

* الطبيعة الصامتة/ هالة نصر وكاتيا طرابلس. ـ دبي : صالة جرين أرت، ١٧/٥/١٩٩٧. استمر المعرض حتى ٢٩/٥/١٩٩٧.

* معرض الرسامين المعاصرين في أرمينيا/ كاميك بادانيان، اريشان أفاكيان، مالكون تومامسيان، كازيك لكزانجيان، كاشيك إبراهمانيان. ـ أبوظبي : المجمع الثقافي، ١٩/ ٥/ ١٩٩٧.

* معرض الفنانين العرب/ ٣٦ فناناً عربياً منهم ضياء عزاوي، وجورج بهجوري، ونزيه أبو عفش، ومحمد بشناق، ومنى السعودي ـ أبوظبي : المجمع الثقافي بالتعاون مع السفارة الفلسطينية، ١٩/ ٥/ ١٩٩٧. ضم المعرض أكثر من ٢٠٠ عمل فني موزعة بين اللوحات والصور الفوتوغرافية واستمر لمدة أسبوع.

* المعرض التشكيلي (تصوير، نحت، لوحات)/ جوز كليفرز، محمد أحمد عبدالله السعدي، حسن شريف، حسين شريف، محمد كاظم، وينك فيلاسيني، خليل عبد الواحد، محمد أيوب، منصور عبد الرحمن، عباس حسين، مطر سعيد مطر، سعيد نصيري، صالح جميل شانيه، أحمد شريف، محمد المسعود. ـ دبي : الرابطة الثقافية الفرنسية، ٢٦/ ٥/ ١٩٩٧. استمر

المعرض حتى ٢٩/ ٥/ ١٩٩٧.

* انطباعات من الإمارات/ الفنانة الأرجنتينية مارسيلا كونتار دي بيو. ـ أبوظبي : المجمع الثقافي، ٧/ ٦/ ١٩٩٧. استمر المعرض حتى ١٤/ ٧/ ١٩٩٧.

* معرض للفن التشكيلي/ جاني حداد. ـ أبوظبي : فندق الشيراتون، ١٣/ ٦/ ١٩٩٧. اشتمل المعرض على ٥١ لوحة فنية تشكيلية واستمر حتى ١٩/ ٦/ ١٩٩٧.

* المعرض الصيفي للأعمال الفنية/ مجموعة كبيرة من الفنانين. ـ دبي : مركز دبي العالمي للفنون، ١٦/ ٦/ ١٩٩٧. تضمن المعرض أكثر من ٤٥٠ قطعة فنية من كافة الإنجازات والمشغولات اليدوية والحرفية.

◆ **الفنون التشكيلية ، السودان، محاضرات**

* الفن التشكيلي السوداني/ أحمد الطيب زين العابدين. ـ الشارقة : اللجنة الثقافية بالنادي الثقافي العربي، ٩/ ٤/ ١٩٩٧. قدم المحاضرة حيدر باديس.

◆ **الفنون التشكيلية ، العراق ، محاضرات**

* الفن التشكيلي في العراق/ وداد الأورفه لي. ـ أبوظبي : المجمع الثقافي، ٢٩/ ٤/ ١٩٩٧.

◆ **القضاء ، ندوات**

* البطء في القضايا : الأسباب والعلاج/ د. مصطفى كيره رئيس محكمة التمييز بدبي، د. أحمد صدقي من كلية الشريعة بجامعة الإمارات. ـ دبي : قاعة المحاضرات بالمعهد القضائي، جمعية الحقوقيين بالتعاون مع كلية الشريعة، ٢٨/ ٥/ ١٩٩٧.

◆ **القضاء ، دول مجلس التعاون الخليجي، محاضرات**

* تنفيذ الأحكام القضائية بين دول مجلس التعاون/ د. عكاشة عبد العال أستاذ القانون الدولي الخاص بكلية شرطة دبي. ـ الشارقة: قاعة مسرح معهد الإمارات للدراسات المصرفية والمالية، جمعية الحقوقيين، ١١/٦/١٩٩٧.

◆ **القدس ، ندوات**

* حول القدس/ حسن العلكيم رئيس قسم العلوم السياسية، د. أحمد صالح الحمادي عضو هيئة التدريس بقسم الدراسات الإسلامية. ـ كلية الطالبات : جمعية أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، ٢٢/ ٤/ ١٩٩٧. أدار الندوة عبد الخالق عبدالله.

* أهمية القدس/ د. عز الدين إبراهيم المستشار الثقافي لصاحب السمو رئيس الدولة، د. موزة غباش عضو هيئة التدريس بقسم الاجتماع، يوسف الحوسنة رئيس جمعية المعلمين، علي سعيد الفلاسي نائب رئيس جمعية الإصلاح والتوجيه، عبيد عمران الشامسي ممثل الهيئة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة الإمارات، علي سعيد الكندي رئيس الهيئة الإدارية للاتحاد. ـ العين : قاعة مسرح السليمي بالعين، الاتحاد الوطني لطلبة الإمارات، ٢٩/ ٥/ ١٩٩٧. أقيمت الندوة ضمن مهرجان المستقبل.

◆ **القيادة الإدارية ، ندوات**

* دور القائد في حل النزاعات والصراعات بالمنظمة/ د. علي محمد عبد الوهاب الأستاذ بقسم إدارة الأعمال بكلية التجارة بعين شمس. ـ أبوظبي : المجمع الثقافي، معهد التنمية الإدارية، ٢٩/ ٦/ ١٩٩٧.

◆ **الكتب ، أغلفة ، معارض**

* معرض أغلفة الكتب. ـ الشارقة : المركز الثقافي، دائرة الثقافة والإعلام ٢٣/ ٤/ ١٩٩٧. أقيم المعرض بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للقراءة وحقوق المؤلف.

◆ **الكتب ، صناعة وتجارة ، ندوات**

* الكتاب في دولة الإمارات: واقع ومستقبل صناعة الكتاب المحلي/ محمد أحمد عبد الرحمن مدير إدارة المعلومات بجامعة الإمارات، د. حسن مدن رئيس قسم الدراسات بدائرة الثقافة والإعلام، أسماء الزرعوني من اتحاد كتاب وأدباء الإمارات. ـ الشارقة : دائرة الثقافة والإعلام، ٢٤/ ٤/ ١٩٩٧.

◆ **الكتب ، مراجعة**

انظر: الكتب ، نقد

◆ **الكتب ، معارض**

* معرض الكتاب. ـ أبوظبي : القسم النسائي بجمعية الهلال الأحمر بالمركز الثقافي لوزارة الإعلام والثقافة بمدينة زايد بالتعاون مع جمعية الهلال بالمنطقة الغربية ومكتبة الجامعة، ٦/٤/ ١٩٩٧.

* معرض الكتاب السنوي. ـ أبوظبي : مدرسة الظفرة الثانوية للبنات بمدينة زايد، ٧/ ٤/ ١٩٩٧. ضم المعرض ألفي عنوان كتاب من مختلف المجالات واستمر لمدة ثلاثة أسابيع.

◆ **الكتب ، نقد**

* قراءة نقدية في إضاءة القمة/ فاطمة السويدي. ـ مقر الأندية : رابطة أديبات الإمارات في الأندية، ١٠/ ٥/ ١٩٩٧. قدمتها د. أمينة غصن.

* مناقشة كتب الإعجاز الرياضي في القرآن الكريم/ عاطف الصليبي. ـ أبوظبي : المجمع الثقافي، ١٩/ ٥/ ١٩٩٧.

◆ الكفايات العلمية، هجرة، محاضرات

* العقول المهاجرة/ د. محمد الركن مساعد عميد كلية الشريعة والقانون . - العين : كلية الطالبات، جمعية التربية الخاصة للطالبات، ٢/ ٦/ ١٩٩٧.

◆ الكواكبي، عبد الرحمن، محاضرات

* قضايا ومواقف وخفايا في حياة العلامة عبد الرحمن الكواكبي/ سعد زغلول الكواكبي . - دبي : مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ٨/ ٤/ ١٩٩٧.

◆ اللغة السواحيلية، محاضرات

حول الأثر العربي في اللغة السواحيلية/ د. حامد سيد . - الشارقة : النادي الثقافي العربي، ٨/ ٦/ ١٩٩٧. أقيمت المحاضرة ضمن نشاط النادي الأسبوعي لمنتدى المجاز الأدبي، قدمها فراس الشاعر.

◆ مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الأحوال السياسية، محاضرات

* تجمع دول المحيط الهندي وتأثيره على مجلس التعاون لدول الخليج العربية/ أ. د. محمد السيد سليم مدير مركز الدراسات الأسيوية بجامعة القاهرة . - أبوظبي : وزارة الداخلية، ٢/ ٤/ ١٩٩٧. أقيمت المحاضرة ضمن إطار الموسم الثقافي في وزارة الداخلية.

◆ المحاماة، محاضرات

* المحامية ودورها الاجتماعي المطلوب/ هناء شهاب . - الشارقة : جمعية الحقوقيين، ١٤/ ٥/ ١٩٩٧.

◆ المخطوطات العربية، معارض

* معرض صناعة المخطوط العربي الإسلامي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، غرفة تجارة وصناعة دبي . - دبي : مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ٣/ ٥/ ١٩٩٧. أقيم المعرض ضمن فعاليات الدورة التدريبية في صناعة المخطوطة العربي والإسلامي التي نظمها المركز بالتعاون مع جامعة الإمارات العربية المتحدة والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم.

◆ المخدرات، محاضرات وندوات

* كيف تقين ابنك من براثن الإدمان/ الرائد عبد الرحمن الفردان من قيادة شرطة الشارقة . - الشارقة : مدرسة الزهراء الثانوية للبنات، ٥/ ٤/ ١٩٩٧. أقيمت المحاضرة ضمن أسبوع العمل الاجتماعي للمدرسة.

* المخدرات وسبل القضاء عليها/ الرائد عبد الرحمن الفردان من قسم مكافحة المخدرات بالشارقة، د. رمضان شبير المدير الإداري لمركز تأهيل المدمنين بالشارقة، د. خليفة القطي مدير إدارة الطب الوقائي والصحة المدرسية بالشارقة، د. عبدالله محمود واعظ أول بدائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالشارقة . - الشارقة : المركز الإعلامي الجديد، ٥/ ٤/ ١٩٩٧.

* أضرار المخدرات/ الرائد عبد الرحمن ناصر الفردان من قسم مكافحة المخدرات . - خورفكان : مدرسة عبدالله بن الزبير للبنين، ١٠/ ٤/ ١٩٩٧.

* مخاطر المخدرات/ المقدم عبدالله البديوي مدير إدارة مكافحة المخدرات، د. خليفة القطي مدير إدارة الطب الوقائي بمنطقة الشارقة الطبية . - الشارقة : المركز الإعلامي بالشارقة، ٢٦/ ٦/ ١٩٩٧. أقيمت الندوة بمناسبة احتفالات الدولة باليوم العالمي لمكافحة المخدرات.

◆ المرأة، مؤتمرات

* المؤتمر السنوي الرابع للمرأة/ د. هاجر الحوسني مديرة الإدارة، د. حمود القشعان من الديوان الأميري بالكويت، الشيخ السيد الصاوي، جمال البح مدير صندوق الزواج، د. عبد الرحمن هويدي من مستشفى الطب النفسي، د. كاظم الغزالي، د. إبراهيم الخليفي، أ. عبدالله الخياط، د. محمد محجوب، د. كمال الشريف . - أبوظبي : المجمع الثقافي، الإدارة المركزية لرعاية الأمومة والطفولة بوزارة الصحة، ٢٧/ ٤/ ١٩٩٧. أقيم المؤتمر تحت عنوان الإعداد الصحي النفسي من أجل حياة زوجية أفضل.

◆ المرأة، الأحوال الاقتصادية، ندوات

* المرأة والتوازن الاقتصادي داخل الأسرة/ د. سعيد حارب نائب مدير جامعة الإمارات لشؤون خدمة المجتمع، د. خليفة علي السويدي وكيل التربية بجامعة الإمارات، د. فاطمة الصايغ أستاذة مساعدة بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الإمارات . - عجمان : جمعية أم المؤمنين النسائية، ٢٣/ ٤/ ١٩٩٧.

◆ المرأة العربية في الأدب، لقاءات

* صورة المرأة العربية في الأعمال الدراسية/ علوية زكي . - الشارقة : أندية الفتيات، ٥/ ٥/ ١٩٩٧. استمر اللقاء لمدة يومين.

◆ المراهقة، محاضرات

* المراهقة/ د. أحمد الزيد . - دبي : جمعية النهضة النسائية فرع الخوانيج، ٢/ ٦/ ١٩٩٧.

* الطفولة والمراهقة/ د. محمد كمال الشريف الطبيب النفسي .

ـ أبوظبي : اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ١٦/ ٦/ ١٩٩٧. قدم المحاضرة نجاة فارس.

◆ مركبات الفضاء ، محاضرات

* المركبات الفضائية واستكشاف المذنبات/ حسن أحمد الحريري . ـ أبوظبي : نادي الفلك بشركة أدنوك، ٩/ ٦/ ١٩٩٧.

◆ المسرح العربي ، محاضرات وندوات

* ندوة قراءة في مسرح سعد الله ونوس/ د. رشيد بوشعير . ـ الشارقة : اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ٢٩/ ٤/ ١٩٩٧. أدار الندوة ناجي الجابي.

* ملامح مسرح سعد الله ونوس/ فاروق أوهان، هيثم يحيى الخواجة . ـ أبوظبي : اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ٢/ ٦/ ١٩٩٧.

◆ المعلومات ، الحاسوب ، محاضرات

* أمن المعلومات والجرائم الكمبيوترية/ جون أوستن خبير أمن المعلومات البريطاني . ـ أبوظبي : وزارة الداخلية، ٩/ ٤/ ١٩٩٧.

◆ المعلومات ، نظم

انظر: نظم المعلومات

◆ المعوقون ، جمعيات ، محاضرات

* جمعيات أهالي المعاقين ودورها في ضمان حياة أفضل لأبنائها/ د. موسى شرف الدين رئيس جمعية أصدقاء المعاقين في لبنان . ـ الشارقة : مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية، ١٨/ ٥/ ١٩٩٧.

◆ المعوقون ، لقاءات

* حوار حول قضايا المعاقين/ عبد اللطيف الريس مدير مركز المعاقين بدبي، يوسف النقبي مدير مركز المعاقين بالعين، ريم عبد الكريم مدير مركز المعاقين بأبوظبي، عائشة الحوش. ـ أبوظبي : مركز التأهيل، ١٩٩٧/٦/٢.

◆ المعوقون ، معارض

* معرض زايد بن هزاع الأول للمعاقين . ـ أبوظبي : المجمع الثقافي، ١/ ٤/ ١٩٩٧. أقيم المعرض ضمن الأنشطة المصاحبة لفعاليات معرض أبوظبي الدولي السابع للكتاب واستمر حتى ٧/ ٤/ ١٩٩٧.

◆ المكتبات والطلاب ، محاضرات

* في رحاب المكتبة/ د. عجاج الخطيب الأستاذ بقسم الدراسات الإسلامية بالجامعة. ـ كلية الطالبات : جمعية صديقات المكتبة بكلية الطالبات، ٢/ ٦/ ١٩٩٧.

◆ مناقشة كتب

انظر: الكتب نقد

◆ مؤتمرات صحفية

* مؤتمر صحفي/ د. جمال سند السويدي مدير مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية . ـ أبوظبي : فندق كونتيننتال، ٢/ ٤/ ١٩٩٧. أقيم المؤتمر ضمن افتتاح مؤتمر أمن الخليج.

* مؤتمر صحفي/ د. صباح عبود جاسم خبير الآثار . ـ الشارقة: متحف الشارقة، ٧/ ٥/ ١٩٩٧. عقد المؤتمر بمناسبة افتتاح فعاليات ندوة الخليج العربي تاريخ عريق وحضارة أصيلة.

* مؤتمر صحفي . ـ الشارقة : جمعية المعلمين، ٢٧/ ٥/ ١٩٩٧. أقيم المؤتمر ضمن قيام الندوة الرابعة تحت عنوان الدور التربوي للمعلم إشكالية التراجع وسبل التطوير وذلك يومي ٣ و ٤ من يونيو ١٩٩٧.

* مؤتمر صحفي/ د. موزة غباش، نجيب أبو قمر المسؤول الثقافي بالرواق . ـ دبي : رواق عوشة بنت حسين الثقافي، ٥/ ٦/ ١٩٩٧. أقيم المؤتمر بهدف توضيح كيفية تلقي طلبات الترشيح لجائزة عوشة بنت حسين.

◆ الموسيقى السودانية ، محاضرات

* الموسيقى السودانية بين محدودية الانتشار وخصائص العالمية/ الموسيقى السوداني يوسف الموصلي . ـ مقر الاتحاد، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ٧/ ٦/ ١٩٩٧. قدم المحاضرة محمد مختار.

* مقامات الموسيقى الخماسية والسداسية بين التأليف التلقائي والعلمي/ يوسف الموصلي . ـ أبوظبي : المجمع الثقافي، ٨/ ٦/ ١٩٩٧. قدم المحاضرة د. عمر عبد العزيز.

◆ مياه البحر ، تحلية ، محاضرات

* الماء : الرحلة من البحر إلى منازلنا/ نادر محمد مدير التحلية وتسويق المياه، دوبال . ـ دبي : فندق جي دبليو ماريوت: مجموعة الإمارات للبيئة، ٢٥/ ٦/ ١٩٩٧.

◆ النزاع العربي الإسرائيلي ، محاضرات

* الآفاق المستقبلية لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي/ السفير بدر همام مدير مكتب رئيس الوزراء المصري ومستشاره للشؤون الخارجية . ـ أبوظبي : المجمع الثقافي، ١٩٩٧/٦/١٠.

◆ نظم المعلومات ، محاضرات

* أنظمة المعلومات/ سومه نات كابور مدير الأنشطة بشركة

القطيم قسم الخدمات الإدارية . - دبي : كلية التقنية للطالبات، ١٩٩٧/٤/٦.

* نحو إنشاء شبكة وطنية للمعلومات/ د. بكري موسى عبد الكريم . - الشارقة : المركز الثقافي، ٢٦/ ٥/ ١٩٩٧. أقيمت المحاضرة ضمن نشاط إدارة المكتبات.

◆ نظم المعلومات ، العولمة ، محاضرات

* حوار حول العولمة وانعكاساتها الثقافية والاجتماعية والسياسية/ د. برهان غليون الأستاذ بجامعة باريس . - الشارقة : النادي الثقافي العربي، ١٢/ ٤/ ١٩٩٧.

◆ نظم المعلومات ، العولمة ، الثقافة العربية، محاضرات

* الثقافة والعولمة/ د. سمر الخضراء الجيوسي . - دبي : ندوة الثقافة والعلوم، ١١/ ٥/ ١٩٩٧.

◆ نظم المعلومات ، العولمة ، محاضرات

* المرأة العربية والعولمة/ د. سهير عبد العزيز . - دبي : رواق عوشة بنت حسين الثقافي، ١٤/ ٥/ ١٩٩٧.
* العرب وتحديات العولمة/ د. كلوفيس مقصود . - أبوظبي : المجمع الثقافي، ١٩٩٧/٥/٢٥.

◆ نظم المعلومات ، العولمة ، الجزائر، محاضرات

* الديمقراطية في الجزائر وتحديات العولمة/ د. أحمد خطابي أستاذ علم الاجتماع بجامعة قسنطينة بالجزائر . - دبي : رواق عوشة بنت حسين الثقافي، ٢٨/ ٥/ ١٩٩٧.

◆ هجرة الأدمغة :

انظر: الكفايات العلمية ، هجرة

◆ هجرة العقول

انظر: الكفايات العلمية ، هجرة

◆ الهندسة البشرية ، محاضرات وندوات

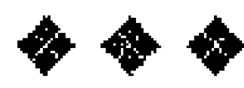
* هندسة الذات/ د. خليفة السويدي وكيل كلية التربية . - كلية الطالبات، جمعية الرياضيات، الحاسب الآلي بالكلية، ٥/ ٤/ ١٩٩٧.
* الاستنساخ/ د. عز الدين إبراهيم، د. أحمد شوقي أبو خطوة، مصطفى فهمي . - أبوظبي : المجمع الثقافي، ٦/ ٤/ ١٩٩٧. أقيمت الندوة ضمن فعاليات معرض أبوظبي الدولي السابع للكتاب.

◆ وسائل الإعلام ، الإنترنيت ، محاضرات

* الإنترنيت/ الملازم أول عادل الزرعوني أخصائي أجهزة الحاسب الآلي بالمختبر . - أبوظبي : الإدارة العامة لشرطة أبوظبي، ٢٠/ ٥/ ١٩٩٧.
* مراقبة الإنترنيت مستحيلة/ د. سيمور جوليان، عبدالله هاشم، دبي : ندوة البيان، ١٩٩٧.

◆ وسائل الإعلام والتكنولوجيا، محاضرات

* حول تأثير تكنولوجيا الفضاء والكمبيوتر على الصحافة والراديو والتلفزيون في العالم العربي/ محمد عارف رئيس قسم العلوم والتكنولوجيا في صحيفة الحياة . - أبوظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ١٢/ ٦/ ١٩٩٧.



المملكة العربية السعودية

من عبد الله الماجد - مراسل المجلة

كشاف الأخبار الثقافية

◆ إدمان المخدرات ، محاضرات

* الآثار الاجتماعية للمخدرات على الفرد والأسرة والمجتمع/ أ. د. سناء الخولي . - الرياض : مركز الدراسات الجامعية للبنات، ١٢/ ١٠/ ١٤١٧هـ .
* تغير العادات والتقاليد في المجتمع السعودي وعلاقته بالإدمان/ الدكتورة سميرة قطان . - الرياض : مركز الدراسات الجامعية للبنات بجامعة الملك سعود بالتعاون مع الإدارة العامة لمكافحة المخدرات، ١٧/ ١٠/ ١٤١٧هـ .
* الأطفال في أسرة المدمن/ الدكتورة ليلى العاصي . - الرياض: مركز الدراسات الجامعية للبنات بجامعة الملك سعود بالتعاون مع الإدارة العامة لمكافحة المخدرات، ١٨/ ١٠/ ١٤١٧هـ .
* دور المربين في تحصين الطلاب ضد الوقوع في براثن المخدرات/ الدكتورة فوزية البكر . - الرياض : مركز الدراسات الجامعية للبنات بعليشة، الإدارة العامة لمكافحة المخدرات بالتعاون مع جامعة الملك سعود، ١٨/ ١٠/ ١٤١٧هـ .

◆ الإسلام ، مبادئ عامة ، محاضرات

* أحوال البرزخ/ فضيلة الشيخ عبد الله ابن حماد الرسي . - القويعية : مركز الدعوة والإرشاد، جامع أبو سليم، ١٣/ ١٠/ ١٤١٧هـ .
* أهمية السنة/ الدكتور عبد الله بن محمد الحكمي . - الرياض : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، جامع الأمير خالد بن سعود بالعريجاء، ١٥/ ١٠/ ١٤١٧هـ .

* فنعم عقبى الدار/ فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن محمد المختار الشنقيطي . ـ الدمام : مركز الدعوة والإرشاد، جامع القصيبي، ١٥/ ١٠/ ١٤١٧هـ .

* سابقوا إلى مغفرة من ربكم/ فضيلة الشيخ صالح بن ناصر السدلان . ـ حائل : مركز الدعوة والإرشاد، جامع برزان، ١٨/ ١٠/ ١٤١٧هـ .

* التمسك بالسنة/ فضيلة الشيخ صالح بن غانم السدلان . ـ الرياض : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، جامع إسكان وزارة الخارجية، ٢٢/ ١٠/ ١٤١٧هـ .

* الفقه في الدين/ فضيلة الدكتور عابد ابن محمد السفياني . ـ الدمام : مركز الدعوة والإرشاد، جامعة الدوحة، ٢٢/ ١٠/ ١٤١٧هـ .

* آداب طالب العلم/ فضيلة الشيخ صالح ابن محمد اللحيدان . ـ الرياض : وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، جامع الراجي بحي النهضة، ٢٥/ ١٠/ ١٤١٧هـ .

* الإيمان بالقضاء والقدر : نظام التوحيد/ فضيلة الشيخ عبد الرحمن ابن ناصر البراك . ـ الرياض : وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، جامع الأميرة نوف بنت سلطان بحي النهضة، ٢٦/ ١٠/ ١٤١٧هـ .

* الآداب الشرعية وعلاقتها بالحج/ فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد . ـ مكة المكرمة : مؤسسات الطوافة، ٢٩/ ١٠/ ١٤١٧هـ.

* الرحمة بالضعفاء/ فضيلة الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي . ـ عنيزة : مركز الدعوة والإرشاد، جامع الصالحية، ٢٩/ ١٠/ ١٤١٧هـ .

◆ أمسيات شعرية

* أمسية شعرية/ الأستاذ إبراهيم طالع والأستاذ مازن عليوي والأستاذ إبراهيم شجي والأستاذ عبد الله زمزمي . ـ ظهران الجنوب : المركز الثقافي، ٢٠/ ١٠/ ١٤١٧هـ .

* أمسية شعرية/ الأساتذة الشعراء أحمد علي عسيري ومازن مصطفى العليوي ونايف رشدان العتيق . ـ أبها : نادي أبها الأدبي، قاعة الملك فهد للمحاضرات بالنادي، ٢٥/ ١٠/ ١٤١٧هـ.

◆ الأمن القومي ، محاضرات وندوات

* تعميق الوعي الأمني لدى المواطن العربي/ وفود من وزارات الداخلية في الدول العربية وعدد من المؤسسات الأكاديمية والجهات المعنية . ـ الرياض : أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٧/ ١٠/ ١٤١٧هـ. استمرت الندوة لمدة ثلاثة أيام.

* السلامة هدف الجميع/ النقيب محمد عبد الله الدوسري والدكتور اسماعيل عبد الرحمن . ـ الخماسين : مركز التدريب المهني في وادي الدواسر، ١٩/ ١٠/ ١٤١٧هـ .

◆ البحرين ، تاريخ ، محاضرات

* وقائع هامة في شرق الجزيرة العربية (البحرين قديماً) في العصر الجاهلي/ الدكتور عبد الرحمن الفريح . ـ الدمام : نادي الشرقية الأدبي، ١٨/ ١٠/ ١٤١٧هـ . تضمنت المحاضرة دراسة شرق الجزيرة (البحرين) وأهم مواقع أيام العرب وبعض آراء القدماء والمحدثين.

◆ البنوك الإسلامية ، محاضرات

* نشاطات البنك الإسلامي ودور القطاع الخاص والمكاتب الاستشارية/ الدكتور أحمد محمد علي . ـ الظهران : جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، ٢٦/ ١٠/ ١٤١٧هـ .

◆ تخطيط المدن ، محاضرات

* تخطيط المدن السكنية/ المهندس عبد العزيز عبد الله الخضيري . ـ الرياض : الغرفة التجارية الصناعية، ٢٣/ ١٠/ ١٤١٧هـ .

◆ التربية الفنية ، محاضرات

* اسهامات التربية الفنية في إصلاح بعض الجوانب الاجتماعية في المجتمع الإسلامي/ الأستاذ الدكتور جمال أبو الخير . ـ بيشة : مركز خدمة المجتمع بكلية المعلمين، ٢٦/ ١٠/ ١٤١٧هـ .

◆ التعليم ، محاضرات وندوات

* الإشراف الاكلينيكي وسيلة فعالة لرفع كفاءة المعلم/ الأستاذ إبراهيم بن علي العبيكي . ـ القصيم : إدارة التعليم بمحافظة عنيزة بالقصيم، قاعة اللقاءات التربوية بمركز التدريب التربوي، ١١/ ١٠/ ١٤١٧هـ .

* التعليم هموم وطموحات/ الدكتور خضر عليان القرشي والدكتور عبد الرحمن العثمان . ـ جدة : الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٨/ ١٠/ ١٤١٧هـ .

* صعوبات التعلم عند الأطفال/ الدكتورة سمر الخشرمي والأستاذة وفاء التويجري . ـ الرياض : مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ٢٨/ ١٠/ ١٤١٧هـ . أدارت الندوة الدكتورة خيرية السقاف.

◆ التعليم ، معارض

* المعرض الأول لمبتكرات الطلاب العلمية/ وزارة المعارف . ـ الرياض : صالة معهد العاصمة النموذجي، ١٥/ ١٠/ ١٤١٧هـ.

استمر المعرض لمدة خمسة أيام. واشتمل على ٨٧ عملاً بمشاركة ١٣٠ طالباً من جميع مناطق المملكة التعليمية.

* معرض التربية والتعليم السعودي ٩٧/ شركة معارض الرياض . ـ الرياض : مركز الرياض للمعارض، ٢٣ – ٢٧/ ١٠/ ١٤١٧هـ . شاركت فيه مجموعة من الشركات والمؤسسات الأهلية إلى جانب مشاركة عدد من الجامعات الخارجية من أوروبا واستراليا وامريكا وكندا. عرض لأهم احتياجات العاملين في مجال التربية والتعليم وكذلك مجال القبول في المعاهد والجامعات. افتتح المعرض معالي وزير المعارف بالمملكة العربية السعودية.

الحاسوب ، معارض

معرض الكمبيوتر السعودي ٩٧/ شركة معارض الرياض . ـ الرياض : مركز الرياض للمعارض، ٢٣ – ٢٧/ ١٠/ ١٤١٧هـ . شاركت فيه أكثر من ثلاثمائة شركة ومؤسسة ومؤسسة متخصصة كما شاركت عدة جهات حكومية وأهلية في أكثر من خمسة عشر بلداً. عرض لأهم البرامج والأجهزة ومستلزماتها والجديد في هذا المجال.

❖ الحج ، محاضرات

* نحو خدمات مميزة يقدمها القطاع الأهلي للحجاج والمعتمرين/ معالي وزير الحج الدكتور محمود محمد سفر . ـ المدينة المنورة : الغرفة التجارية الصناعية، الصالة الثقافية بمدينة الأمير محمد بن عبد العزيز الرياضية، ٢٣/ ١٠/ ١٤١٧هـ .

❖ الحديث ، الصحاح ، محاضرات

* التعريف بالصحاح/ فضيلة الشيخ عبد المحسن بن عبد الله الزامل . ـ الرياض : مركز الدعوة والإرشاد، ٢٢/ ١٠/ ١٤١٧هـ.

❖ الخط ، زخرفة ، معارض

* معرض صدى الحرف العربي/ الخطاط أبو بكر حسن سعد . ـ جدة : صالة روزنتال للفنون، ١٣/ ١٠/ ١٤١٧هـ . (معرض شخصي)

❖ الرسم ، مهرجانات

* المهرجان الثاني لفن الرسم/ طالبات مدارس الدمام بمراحلها الثلاث الابتدائية والمتوسطة والثانوية . ـ الدمام : الجمعية النسائية الخيرية، ٢٥/ ١٠/ ١٤١٧هـ . مراسم مفتوحة، لقاءات، محاضرات، حفل افتتاح، وحفل ختام وتكريم.

❖ السعودية ، الآثار ، محاضرات

* الآثار في شمال غرب المملكة/ الدكتور عبد الله آدم نصيف . ـ تبوك : نادي تبوك الأدبي، صالة النشاط الثقافي بالإدارة العامة للتعليم، ١٨/ ١٠/ ١٤١٧هـ .

❖ السعودية ، تاريخ ، محاضرات

* السعودة حاضراً ومستقبلاً/ الدكتور محمد عبده يماني . ـ جدة : كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز، ١٦/ ١٠/ ١٤١٧هـ .

السعودية ، الدفاع المدني ، محاضرات

الدفاع المدني بالمملكة العربية السعودية واختصاصه في زمن الحرب والسلم/ اللواء سعد عبد الله التويجري . ـ الرياض : أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٤/ ١٠/ ١٤١٧هـ .

❖ السعودية ، صحافة

انظر الصحافة السعودية.

الصحافة السعودية ، محاضرات

صحافتنا ودورها في بلورة المجتمع/ الأستاذ حمد عبد الله القاضي . ـ الدلم : نادي الشرق، ١٩/ ١٠/ ١٤١٧هـ .

❖ علم النفس التطبيقي ، ندوات

واقع الاختبارات النفسية وأثر استخدامها/ الدكتور عبد الله القاطعي والدكتور عبد الخالق الخلف والدكتور علي عسيري . ـ الرياض : الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، كلية الآداب جامعة الملك سعود، ٢٥/ ١٠/ ١٤١٧هـ . أدار الندوة الدكتور عثمان البريكان.

❖ العناية الصحية ، محاضرات وندوات

* أمثل الحلول لعقم الرجال/ الدكتور سيمون فيشل . ـ الرياض : مستشفى دلة، ١٩/ ١٠/ ١٤١٧هـ .

* الجراحة عن بعد/ الدكتور ياسين العليط . ـ الرياض : مجمع الرياض الطبي، قاعة محاضرات قسم الأطفال، ٢٤/ ١٠/ ١٤١٧هـ .

* الغذاء في الصحة والمرض/ عدد من المتخصصين في هذا المجال . ـ الرياض : مركز البحوث بأقسام العلوم والدراسات الطبية بجامعة الملك سعود، ٣٠/ ١٠ – ٢٠/ ١١/ ١٤١٧هـ .

❖ الفنون التشكيلية ، معارض

* معرض تشكيلي/ الفنانة الفرنسية مودنيك دوللي لاكور . ـ الرياض : السفارة الفرنسية، ١٥/ ١٠/ ١٤١٧هـ . عرض لمجموعة من لوحات الفنانة الفرنسية.

❖ القرآن ، إعجاز ، محاضرات

* منهج الباقلاني في اعجاز القرآن الكريم/ الدكتور محمود

عمان . ـ أبها : كلية المعلمين، ١٧/ ١٠/ ١٤١٧هـ .

◆ الكتب ، معارض

معرض الكتاب الطبي/ دار الكتب الطبية . ـ الدمام : إدارة العلاقات العامة بالكلية الصحية للبنين، ١١/ ١٠/ ١٤١٧هـ .

* معرض الكتاب الثاني/ دار عالم الكتب بالرياض والغرفة التجارية الصناعية بالأحساء . ـ الأحساء : جامعة الملك فيصل، ١٨/ ١٠/ ١٤١٧هـ .

* معرض الكتاب الإسلامي الرابع عشر/ أكثر من خمسين دار نشر ومكتبة من مختلف مناطق المملكة . ـ المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية، ٢٣/ ١٠/ ١٤١٧هـ .

◆ المتنبي ، محاضرات

* حياة المتنبي وشعره/ الدكتورة نورة الشملان . ـ الرياض : جامعة الملك سعود – إدارة النشاط الثقافي، ٢٥/ ١٠/ ١٤١٧هـ

◆ المسلمون الحياة الفكرية ، محاضرات

* دور المسلمين في بناء الحضارة الإنسانية في القانون/ الدكتور معروف الدواليبي . ـ الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٦/ ١٠/ ١٤١٧هـ .

◆ المعوقون ، محاضرات وندوات

* النمو والتغذية في الأطفال المتخلفين عقلياً/ الدكتور مصطفى أبو الفتوح . ـ أبها : الوحدة الصحية المدرسية، ١٠/ ١٠/ ١٤١٧هـ .

* الاعاقة وآثارها/ الأستاذ عبد الرزاق ابن علي التركي . ـ مدرسة الخبر النموذجية : الجمعية الخيرية لرعاية وتأهيل المعاقين، ١٢/ ١٠/ ١٤١٧هـ .

* دور الجهاز العصبي في استعادة الوظائف الحركية للطفل المعوق باستخدام بعض البرامج التأهيلية/ الدكتور زيد الزامل . ـ الرياض : وزارة المعارف، المكتبة الناطقة، ٢٦/ ١٠/ ١٤١٧هـ .

المملكة العربية السعودية

متابعات ثقافية

افتتاح المهرجان الوطني الثاني عشر للتراث والثقافة (جنادرية ١٢)

كعادتها في كل عام تنظم المملكة العربية السعودية ممثلة في رئاسة الحرس الوطني بالمملكة المهرجان الوطني للتراث والثقافة، والذي يستمر للسنة الثانية عشرة على التوالي. ويشتمل المهرجان على فعاليات ثقافية وتراثية وعروض حية ومعارض متنوعة وسباقات يومية للهجن والخيل. وفي هذا العام ١٤١٧هـ عقد المهرجان في منطقة الجنادرية المجهزة لهذا الغرض والتي تقع في شمال الرياض العاصمة وتبعد عنها مسافة ٣٠ كيلومتراً تقريباً. وقد شهد المهرجان توسعاً وتطوراً كبيرين من خلال مشاركة جهات جديدة وإدخال بعض النشاطات التي لم تكن موجودة من قبل. كما شهد أيضاً مشاركة قطر بجناح مميز إلى جانب البحرين التي شاركت من قبل. وقد استمر المهرجان على مدى أسبوعين كاملين شارك فيه حشد كبير من المفكرين والأدباء والشعراء والعلماء من مختلف دول العالم وذلك وسط حضور جماهيري مكثف ومشاركة واسعة من مختلف القطاعات الحكومية والأهلية بالمملكة.

افتتاح المهرجان

نيابة عن خادم الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز رعى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس الوزراء ورئيس الحرس الوطني بالمملكة افتتاح فعاليات المهرجان الوطني للثقافة والتراث المقام في الجنادرية، وشارك سموه حفل الافتتاح الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا، وسمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي العهد القائد العام لقوة دفاع البحرين، وصاحب السمو الشيخ الفريق الركن طيار محمد بن زايد آل نهيان رئيس أركان القوات المسلحة بدولة الإمارات، والمهندس نقيب الساعدي معمر القذافي، وأصحاب السمو الملكي الأمراء والمعالي الوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين وضيوف المهرجان وأعضاء السلك الديبلوماسي وجمهور كبير من مواطني المملكة ودول الخليج والجاليات العربية والأجنبية المقيمة في المملكة. وقد اشتمل حفل الافتتاح على عدة فقرات حيث بدىء بالقرآن الكريم، أعطى بعدها راعي الحفل إشارة انطلاق سباق الهجن السنوي الكبير من أمام المنصة الرئيسية، ثم ألقى معالي الشيخ عبد العزيز التويجري نائب رئيس الحرس الوطني كلمة اللجنة المنظمة، تلتها قصيدة بهذه المناسبة ألقاها معالي الأستاذ الشاعر حسين عرب، أعقبها تكريم ثلاثة من رواد الأدب في المملكة وهم الشيخ حمد الجاسر والأستاذ محمد بن أحمد العقيلي ومعالي الأديب الأستاذ حسين عرب. وقد قلدهم سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الثالثة لكل واحد منهم. توالت فقرات الحفل بعد ذلك حيث ألقى الشاعر العقيد خلف بن هذال العتيبي قصيدة بهذه المناسبة. تلا ذلك عرض (أوبريت) الافتتاح والذي حمل اسم (كفاح أجيال) وهي أوبريت غنائية ضخمة مدتها ساعة كاملة واشتملت على عروض فنية وفلكلورية؛ شارك فيها ستة من كبار فناني المملكة وهم طلال

مداح، ومحمد عبده، وعبادي الجوهر، وعبد المجيد عبدالله، وعلي عبد الكريم، وعبدالله رشاد، إلى جانب ٢١ فرقة فنية شعبية. وأثناء عرض الأوبريت شارك الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وكبار الضيوف في العرضة النجدية.

◆ النشاط الثقافي

في اليوم التالي ليوم الافتتاح انطلقت فعاليات النشاط الثقافي، وقد أقيم حفل خطابي افتتاحي تحت رعاية سمو الأمير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني ورئيس اللجنة العليا المنظمة للمهرجان بحضور ولي عهد بريطانيا الأمير تشارلز. وقد بدأ الحفل بالقرآن الكريم فكلمة الأمير بدر ثم كلمة الدكتور عبد الرحمن السبيت تلتها كلمة الدكتور محمد جابر الأنصاري ألقاها نيابة عن ضيوف المهرجان ثم قصيدة شعرية. وفي نهاية الحفل شارك الأمير تشارلز بكلمة عبّر فيها عن سعادته بالمشاركة في هذا المهرجان. ثم انطلقت أعمال النشاط الثقافي كما يلي:

١ – الندوات :

أ – العمارة الإسلامية وأثرها في الحضارة الغربية/ قدمها الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا، وشارك في الندوة كل من البروفيسور كيث كريتشلوا، والدكتور خالد عزام، والأستاذ بول مارشنت . الرياض : قاعة الملك فيصل للمؤتمرات، الخميس ٢٧/ ١٠/ ١٤١٧هـ.

ب – صورة الإنسان المسلم في الغرب وصورة الإنسان الغربي في العالم الإسلامي/ تحدث فيها معالي السيد هيلموت سكافر وزير الدولة للشؤون الخارجية الألماني، وشارك فيها الدكتور عبد العزيز السويل، والدكتور بول فندلي، والدكتور مصطفى العقاد، وأدار الندوة الدكتور عبد الرحمن الزامل . الرياض : قاعة الملك فيصل للمؤتمرات، الخميس ٢٧/ ١٠/ ١٤١٧هـ.

جـ – نهاية التاريخ : مراجعة ونظرة إلى المستقبل/ الدكتور أحمد موصللي، والدكتور أبو بكر باقادر، والأستاذ مصطفى الصفدي، والدكتور مسعود ضاهر، والدكتور محمد وقيدي، وأدار الأمسية الدكتور عبد الرحمن السدحان . الرياض : قاعة الملك فيصل، الجمعة ٢٨/ ١٠/ ١٤١٧هـ.

د – مستقبل الإنسانية عالم واحد وحضارات متعددة/ الأستاذ عبد المجيد فريد، والدكتور فرانس لامان، والدكتور علي حرب، والدكتور صالح المانع، وأدار الندوة الأستاذ عبد المحسن العكاس . الرياض : قاعة الملك فيصل، السبت ٢٩/ ١٠/ ١٤١٧هـ.

هـ – الأسس المعرفية والفلسفية للرؤيتين الإسلامية والليبرالية/ الدكتور علي المزروعي، والدكتور محمد جابر الأنصاري، والدكتور فريد هولدي، والدكتور عبد الرحمن الزنيدي، والدكتور مراد وهبة، وأدار الندوة الدكتور علي النملة . الرياض : قاعة الملك فيصل، الاثنين ١/ ١١/ ١٤١٧هـ.

و – الاستراتيجيات الاقتصادية الغربية وعلاقتها بالعالم الإسلامي/ وقد شارك كل من: الدكتور أحمد محمد علي، والدكتور عبد العزيز الدخيل، والدكتور علي الدين هلال، والدكتور شوقي الغنجري، وأدار الندوة الدكتور عبدالله القويز . الرياض : قاعة الملك فيصل للمؤتمرات، الثلاثاء ٢/ ١١/ ١٤١٧هـ.

ز – الإسلام والديمقراطية/ شارك فيها كل من: الأمير الدكتور تركي بن محمد بن سعود، والدكتور مايكل هدسون، والدكتور سعيد بنسعيد العلوي، والأستاذ فهمي هويدي، والأستاذ الدكتور خورشيد أحمد، وأدار الندوة الدكتور عبد الواحد الحميد . الرياض : قاعة الملك فيصل، الأربعاء ٣/ ١١/ ١٤١٧هـ.

٢ – المحاضرات :

أ – الإسلام والتعدد الثقافي/ قدمها الدكتور رضوان السيد وعلق عليها الدكتور نزار عبيد . الرياض : قاعة الملك فيصل، الاثنين ١/ ١١/ ١٤١٧هـ.

نشاطات ثقافية أخرى:

* ندوة ثقافية عن شخصية سعودية وشخصية هذا العام هي: الأديب الشاعر حسين عرب وقد شارك في الندوة كل من: الدكتور عبد المحسن القحطاني، والدكتور حسن الهويمل، والدكتور محمد عبده يماني . الرياض : قاعة الملك فيصل للمؤتمرات، ٣٠/ ١٠/ ١٤١٧هـ.

٣ – مسابقة القرآن الكريم الخامسة:

من ضمن فعاليات المهرجان أقيمت مسابقة كبرى لحفظ وتجويد وتفسير القرآن الكريم. وقد بدأت المسابقة يوم السبت ٢٩/ ١٠/ ١٤١٧هـ وبلغ عدد المشاركين فيها أكثر من ٢٠٠ طالب يمثلون مراحل التعليم العام الابتدائية والمتوسطة والثانوية. شاركت في المسابقة عدة جهات منها وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف، ووزارة المعارف، والحرس الوطني، ووزارة الدفاع والطيران. هذا وقد استمرت فعاليات المسابقة إلى يوم الأحد ٣٠/ ١٠/ ١٤١٧هـ حيث أعلنت نتائج المسابقة وأقيم حفل وزعت فيه الجوائز على الفائزين.

الأمسيات الشعرية :

١ – الأمسية الشعرية الأولى/ فواز اللعبون، وأحمد البهكلي، وعبدالله الصيخان، وأحمد الصالح، ود. حسن الأمراني، وداود المعلا، وأدار الأمسية الأستاذ حبيب معلا المطيري. الرياض : قاعة الملك فيصل الرئيسية، الأحد ٣٠/ ١٠/ ١٤١٧هـ.

٢ – الأمسية الشعرية الثانية/ الأمير بدر بن عبد المحسن وقدمها الأستاذ عبدالله الصيخان. الرياض : القاعة الثقافية بكلية الملك خالد العسكرية، الأحد ٣٠/ ١٠/ ١٤١٧هـ.

٣ – الأمسية الشعرية الثالثة/ نايف صقر، وعبد العزيز السناني، وعبد الرزاق الهذيل، ومحمد الزهراني، وفهد المبدل، وأدارها الأستاذ عواض العصيمي. الرياض : القاعة الثقافية بكلية الملك خالد العسكرية، الاثنين ١/ ١١/ ١٤١٧هـ.

٤ – الأمسية الشعرية الرابعة/ سليمان المانع، وخضير البراق، وماجد الشاوي، ومحمد صلاح الحربي، وأدارها الأستاذ عبدالله الوهيبي. الرياض : القاعة الثقافية بكلية الملك خالد العسكرية، الثلاثاء ٢/ ١١/ ١٤١٧هـ.

٥ – الندوة النقدية الشعرية بعنوان إشكالية التحديث في قصيدة الشعر الشعبي/ الدكتور سعد الصويان، والدكتور سعد البازعي، والدكتور عبدالله المعيقل، والأستاذ سليمان الفليح، وأدارها الأستاذ نايف الجهني، الأربعاء ٣/ ١١/ ١٤١٧هـ وبهذه الندوة تختتم الأمسيات الشعرية.

◆ معرض الكتاب بالجنادرية:

ضمن نشاطات المهرجان الوطني للتراث والثقافة أقيم معرض ضخم للكتاب على أرض المهرجان بالجنادرية؛ بلغ عدد المشاركين لهذا العام ٥١ جهة ومكتبة ودار نشر من مختلف أنحاء المملكة وتميز المعرض بالإصدارات الجديدة والقيمة.

◆ العروض المسرحية

شهدت ساحة المهرجان لهذا العام عروضاً مسرحية كبيرة قدمت على قاعة مسرح قصر الثقافة بالحي الدبلوماسي بالرياض. وقد شاركت عدة جهات من مختلف أنحاء المملكة. والعروض المسرحية كالتالي:

١ – مسرحية (أنتبهوا يا سادة)/ جامعة الملك عبد العزيز. جدة، الخميس ٢٧/ ١٠/ ١٤١٧هـ.

٢ – مسرحية (ألف ليلة وليلة)/ الجمعية السعودية للثقافة والفنون. الدمام، الجمعة ٢٨/ ١٠/ ١٤١٧هـ.

٣ – مسرحية (قرية خمس نجوم)/ منطقة تبوك التعليمية، السبت ٢٩/ ١٠/ ١٤١٧هـ.

٤ – مسرحية (نهر مالح)/ الجمعية السعودية للثقافة والفنون. الأحساء، الأحد ٣٠/ ١٠/ ١٤١٧هـ.

٥ – مسرحية (أنا فين وأنت فين)/ الجمعية السعودية للثقافة والفنون. جدة، الاثنين ١/ ١١/ ١٤١٧هـ.

٦ – مسرحية (الغناء)/ الجمعية السعودية للثقافة والفنون. الطائف، الثلاثاء ٢/ ١١/ ١٤١٧هـ.

٧ – مسرحية (البئر المسكون)/ الجمعية السعودية للثقافة والفنون. الأحساء، ٣٠/ ١٠/ ١٤١٧هـ. وهي مسرحية للأطفال وعرضت على مسرح الجنادرية على مدى ثلاثة أيام.

٨ – مسرحية (تباشير)/ الجمعية السعودية للثقافة والفنون. القصيم، الأربعاء ٣/ ١١/ ١٤١٧هـ.

◆ السوق الشعبي

أقيم على أرض المهرجان سوق شعبي كبير يضم جميع الحرف والصناعات التقليدية القديمة. وقد انتشرت على جوانب ساحة السوق محلات الحرفيين والتي شارك فيها أكثر من ٢٥٠ حرفي يمثلون الحرف القديمة من مختلف مناطق المملكة ودول الخليج العربية. من أبرزها الحداد والنجار والحلاق والخباز وصانع الفخار وصانع الحبال وصانع الأحذية وصانع الحصر... وتضمن السوق عرضاً للمقتنيات التراثية القديمة ليتعرف عليها الجيل الجديد.

◆ النشاط النسائي

انطلقت يوم السبت ٢٩/ ١٠/ ١٤١٧هـ فعاليات النشاط الثقافي النسائي وقد اشتمل على محاضرات وندوات وأمسيات شعرية ولقاءات. ومن هذه النشاطات ما يلي:

١ – ندوة «التحديات التربوية والتعليمية»/ الدكتورة ست الحسن الجهني، والدكتورة منيرة العلولا، والدكتورة نوال سليمان الثنيان، وقدمت ورقة العمل الدكتورة آمال المرزوقي، وأدارت الندوة الدكتورة حصة الصغير. الرياض : قاعة مكتبة الملك عبد العزيز العامة، السبت ٢٩/ ١٠/ ١٤١٧هـ.

٢ – ندوة «التحديات الاجتماعية»/ الدكتورة نورة السعد، والدكتورة طرفة الحلوة، والأستاذة فاطمة الموسى، وقدمت ورقة العمل في الندوة الدكتورة عواطف البياري، وأدارت الندوة الدكتورة هناء المطلق. الرياض : قاعة مكتبة الملك عبد

العزيز العامة، الأحد ٣٠/ ١٠/ ١٤١٧هـ.

٣ – أمسية شعرية نسائية/ فاطمة القرني، وشريفة أبو مريغة، وأميمة خوجة، وأمل الغنيم، ورافدة الحريري، وأدارتها الشاعرة أشجان هندي . الرياض : قاعة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الثلاثاء ٢/ ١١/ ١٤١٧هـ.

٤ – محاضرة المرأة والتحديات الإعلامية/ الدكتورة مي العيسى . الرياض : قاعة مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الأحد ٣٠/ ١٠/ ١٤١٧هـ.

٥ – محاضرة الإبداع النسائي بالمملكة/ الأستاذة فاطمة الوهيبي، وقدمتها الدكتورة دلال مخلد الحربي . الرياض : قاعة مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الاثنين ١/ ١١/ ١٤١٧هـ. هذا وقد خصص اليومان الأخيران من أيام المهرجان للزيارات النسائية والتجول في موقع المهرجان مثل السوق الشعبي ومعرض الكتاب والأجنحة المختلفة بالموقع، يوم ٦/ ١١/ ١٤١٧هـ ويوم الأحد ٧/ ١١/ ١٤١٧هـ وهما آخر أيام المهرجان

◆ متفرقات من الجنادرية:

– شارك الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بكلمة في المهرجان ألقاها بالنيابة عنه السفير الأمريكي بالمملكة السيد وايش فاولر وذلك خلال انعقاد ندوة الأسس المعرفية والفلسفية للرؤيتين الإسلامية والليبرالية، الاثنين ١/ ١١/ ١٤١٧هـ، وأشار في كلمته إلى أن ماضي العلاقة بين الإسلام والغرب تميز بتفاعل متحرك في الفنون والعلوم أسهم إسهاماً عظيماً في إغناء المعرفة والحضارة الإنسانية.

◆ أمسية للعمارة الإسلامية

نظمت وزارة الأشغال العامة والإسكان في المملكة بالاشتراك مع كلية العمارة والتخطيط بجامعة الملك سعود والجمعية السعودية لعلوم العمران «أمسية عن العمارة الإسلامية والتراث» ضمن نشاطات المهرجان الوطني للتراث والثقافة مساء يومي الأحد والاثنين الموافق ٣٠/ ١٠/ ١٤١٧هـ و١/ ١١/ ١٤١٧هـ.

◆ أجنحة المهرجان

شهد المهرجان مشاركة واسعة من قبل وزارات وهيئات ومؤسسات وإمارات من مختلف مناطق المملكة حيث شاركت كل جهة بجناح مميز يعبر عن جهود ونشاط كل جهة ويلقي الضوء على مراحل تطورها. كما شاركت دولتا البحرين وقطر بجناحين كبيرين وحظيا بنصيب كبير من اهتمام زوار المهرجان.

◆ معرض للفنون التشكيلية ورسوم الأطفال

نظمت إدارة المهرجان معرضاً كبيراً للفنون التشكيلية والخط العربي شارك فيه فنانون من مختلف مناطق المملكة وقد خصص جزء من المعرض لرسوم الأطفال، والمرسم اليومي لأطفال زوار المعرض.

◆ متابعات ثقافية :

مكتبة الملك فهد:

٦٠٠ عنوان من الكتب المترجمة في المملكة تقتنيها مكتبة الملك فهد:

أحصت مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض الكتب المترجمة في المملكة العربية السعودية بثمانية وسبعون كتاباً في مختلف العلوم والآداب والفنون، وذلك خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة ١٤١٤هـ وأودعت لدى المكتبة إيداعاً نظامياً. وأشارت المكتبة إلى أن مجمل ما تقتنيه من الكتب السعودية المترجمة يتجاوز ستمائة عنوان.

مكتبة الملك فهد الوطنية تتلقى مجموعة من الإهداءات النادرة والقيمة:

تلقت مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض مؤخراً إهداءات سخية من الكتب بعضها على درجة كبيرة من الأهمية إما لندرتها أو لارتباطها بالإنتاج الفكري السعودي القديم. ومن أبرز هذه الإهداءات: مخطوطة ديوان أبي تمام إلى جانب نسخة نادرة من القرآن الكريم أهداها سمو الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض. كما تلقت المكتبة إهداءً كريماً من اللواء يوسف السلوم الذي أهدى كامل مكتبته الخاصة إلى مكتبة الملك فهد، وهي مكتبة ثمينة تضم مجموعة كبيرة من نوادر الكتب والمخطوطات جمعها صاحب المكتبة خلال فترة تصل إلى الأربعين عاماً، وسوف تخصص المكتبة جناحاً خاصاً باسم صاحب الإهداء تقديراً له على وفائه وعطائه لوطنه.

تسجيل وفهرسة ألفي عنوان سعودي بمكتبة الملك فهد خلال عام

قامت مكتبة الملك فهد الوطنية بتسجيل وفهرسة ألفي عنوان سعودي منشور في سنة واحدة علاوة على ثلاثمائة مجلة ونشرة دورية جارية، وذلك منذ بدء تطبيق نظام الإيداع والترقيمات الدولية عام ١٤١٤هـ، ولا يدخل في هذا الرصد الأوعية السمعية والبصرية التي بدأت المكتبة في إعداد الترتيبات النهائية لتسجيلها وإيداعها حسب متطلبات نظام الإيداع الوطني. وتقتني المكتبة حالياً ما يقارب من المائة ألف مادة ذات علاقة بالمملكة العربية السعودية، الأمر الذي تأكد معه أنها أكبر مجموعة يضمها مكان واحد. ومن جانب آخر تضطلع المكتبة

بدور ريادي بين المكتبات في المملكة العربية السعودية من خلال حرصها على إقامة علاقات ثقافية وعلمية وثيقة مع العديد من الهيئات والمكتبات والمراكز والمؤسسات الثقافية والعلمية، كما أنها عضو في كثير من هذه الجمعيات والمراكز، من بينها:

– الاتحاد الدولي لجمعيات وهيئات المكتبات الذي يعتبر أكبر جمعية عالمية في المكتبات وقد اتفقت المكتبة مع الاتحاد الدولي لكي تكون المركز الوطني لمطبوعاته في المملكة.

– الوكالة الدولية للرقم المعياري للكتب (I.S.B.N) على أن تكون المكتبة الوكيل لها بالمملكة مما توجب عليه قيام المكتبة بمهمة تخصيص الأرقام الدولية المعيارية للكتاب (ردمك) للناشرين المحليين.

– اتفاقية إنشاء المركز الوطني الدولي لبيانات الدوريات مع المركز الدولي (I.S.S.N) وبناء على هذه الاتفاقية تقوم المكتبة بتخصيص الأرقام المعيارية لجميع المطبوعات الدورية (ردمد) بالمملكة.

– جامعة ريدلاندز بكاليفورنيا ولدى المكتبة اتفاقية مع دار الكتب المصرية واتفاقية مع دار الكتب التركية. وتهدف المكتبة إلى تعميم الاستفادة من اتفاقية الإعارة التبادلية بين المكتبات.

صدور الكشاف الوطني الثاني للدوريات بمكتبة الملك فهد الوطنية

أصدرت مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض المجلد الثاني من الكشاف الوطني الراجع للدوريات السعودية ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م/١٩٩٣م وهو عبارة عن ضبط ببليوغرافي تحليلي لمحتويات الدوريات الوطنية على المستويين الراجع والجاري، ويغطي هذا الكشاف محتويات الدوريات المقتناة الصادرة عن جهات حكومية أو تجارية أو خاصة في المملكة العربية السعودية من زاوية أهميتها البحثية، وهي المجلات المتخصصة والمجلات العامة والحوليات الأكاديمية والمتخصصة. وبلغت شمولية هذا المجلد ٣٤٩٣ تسجيلة للمواد المكشفة في ٥١ مجلة. وتشمل المواد المكشفة المقالات الأصلية والمترجمة وتقارير الدراسات وبحوث المؤتمرات والندوات والمراجعات والعروض والملخصات للكتب والأطروحات الجامعية والنصوص الكاملة لأنظمة التأسيس والاتفاقيات والوثائق والببليوغرافيات والكشافات. ويتزامن هذا الإصدار الذي يجسّد واحداً من أبرز مهام المكتبة وهو رصد الإنتاج الفكري الوطني وتنظيمه ليسهل الوصول إليه والاستفادة منه مع الاستعدادات الجارية للافتتاح الرسمي للمكتبة.

أربع مكتبات عامة بمركز الملك فيصل تستوعب مليون كتاب وتدار بالحاسوب

أنشأ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية أربع مكتبات عامة هيئت لاستيعاب أكثر من مليون كتاب في مجال الحضارة والدراسات الإسلامية والمخطوطات والوثائق والرسائل والمواد السمعية والبصرية، وتضم المكتبة الرئيسية للمركز حوالي تسعين ألف عنوان في مائة وستين ألف مجلد إضافة إلى مائتين وخمسين ألف مقالة يستفيد منها القراء والباحثون. كما تضم المكتبة أكثر من ثلاثة آلاف دورية بلغات متعددة منها: ٣٥ بالمائة باللغة العربية مع قرابة مائتي عنوان للدوريات النادرة والمحتجبة عن الصدور منذ سنوات بعيدة. وبعض هذه الدوريات متوافر بنسخ أصلية وفي حالة جيدة، وبعضها الآخر مصور على مصغرات فيلمية. الجدير ذكره أن مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية تستخدم لأول مرة على مستوى المنطقة نظام الأرفف الآلية المتحركة التي تدار بواسطة الحاسب الآلي. ومعروف أن هذا النظام يتميز بالقدرة على استيعاب عدد كبير من الكتب في حيّز محدود والحصول على الكتاب المطلوب في وقت قصير، كما يحافظ في الوقت ذاته على سلامة الكتب، هذا وقد تمت فهرسة مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية تصنيفاً وتكشيفاً بالحاسب الآلي، لمساعدة الباحث على تزويده بما يحتاجه من معلومات في سرعة ويسر.

ترشيح الدكتور الربيّع عضوا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة

تقديراً لإسهاماته المتواصلة في خدمة اللغة العربية أستاذاً ومؤلفاً ومحاضراً في الندوات المتخصصة وكاتباً في الصحف والمجلات، تمّ مؤخراً اختيار الدكتور محمد بن عبد الرحمن الربيّع وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للدراسات العليا والبحث العلمي عضواً مراسلاً بمجمع اللغة العربية في القاهرة.

إقامة المسابقة المحلية التاسعة عشرة لحفظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره

أقيمت في الرياض المسابقة المحلية التاسعة عشرة لحفظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره والتي تنظمها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية. وقد افتتح صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد

العزيز المسابقة صباح السبت ١٥/ ١٠/ ١٤١٧هـ واشتمل الحفل على كلمة سموه، وكلمة معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف الدكتور عبدالله التركي، وكلمة سماحة مفتي المملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز بن باز، واختتم الحفل بتبادل الهدايا والدروع ثم تلاوة من القرآن الكريم. وفي صباح الأحد ١٦/ ١٠/ ١٤١٧هـ افتتح معرض الكتاب المصاحب، والذي شاركت فيه هيئات حكومية وأهلية. وفي نفس اليوم بدأت جلسات الاستماع للمشاركين والذين بلغ عددهم (٤٧) مشاركاً من حفظة كتاب الله تعالى في فروع المسابقة الخمسة، ويمثلون مناطق المملكة المختلفة.

دليل الصحافة الخليجية في كتاب

صدر في الرياض كتاب «دليل الصحافة الخليجية» وذلك عن الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية بالرياض. وقد تضمن الدليل الذي جاء في (٢٧٠ صفحة) من القطع المتوسط معلومات شاملة عن (٢١٩) إصدار في دول المجلس، و ٧ جرائد رسمية و ٣٣ صحيفة يومية و ٩٩ مجلة و ٨٠ دورية ونشرة. ويضم الدليل معلومات عن تلك الإصدارات من حيث تاريخ التأسيس وصدور أول عدد ولغة الإصدار ودورة الإصدار وجهة الإصدار ثم نوعيتها، كما يتضمن ذكر المدير المسؤول ورئيس التحرير ونوع الإصدارات الأخرى إن وجدت بالإضافة إلى العنوان البريدي الكامل ورقم الهاتف والفاكس. ويأتي هذا الدليل انطلاقاً من حرص الشؤون الإعلامية بالأمانة العامة على تقديم تعريف للمطبوعات الصادرة في دول المجلس وتيسير تبادل المعلومات بين الدور الصحفية في هذه الدول.

مركز الخيل يصدر الجزء الثالث لكتاب «أنساب الخيل العربية»

أصدر مركز الخيل العربية بمنطقة ديراب الواقعة غرب مدينة الرياض والتابع لوزارة الزراعة والمياه بالمملكة العربية السعودية الجزء الثالث لكتاب: أنساب الخيل العربية بالمملكة العربية السعودية. ويعتبر هذا الإصدار هو نهاية الحصر للخيل العربية الأصيلة بالمملكة حتى نهاية منتصف عام ١٩٩٦م. وقد سبق للمركز أن أصدر الجزءين الأول والثاني حيث اشتملا على معلومات وافية عن مجموعة كبيرة من الخيول الأصيلة. والجدير بالذكر أن المركز يبذل جهوداً مستمرة لتقديم كل ما هو جديد ويخدم الخيل العربية الأصيلة.

متابعة دوريات

في العدد الثالث عشر من مجلة الأدب الإسلامي:

تاريخ الأدب للرافعي، والنظرية الأدبية، وشعر الفقهاء

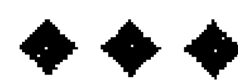
صدر العدد الجديد من «مجلة الأدب الإسلامي» (العدد الثالث عشر) الذي يضم عدداً من الدراسات والبحوث منها «تاريخ الأدب العربي للرافعي» للدكتور محمد رجب البيومي الذي يرى فيه «أن جهد الرافعي في تاريخ الأدب العربي كجهد محمود سامي البارودي في بعث الشعر العربي المعاصر». ويضم العدد دراسات أخرى منها: دراسة تطبيقية في رواية «الهجرة من أفغانستان» للكاتبة مرال معروف، بقلم الدكتور حلمي محمد القاعود، ويعرض فيه للرواية التي تصور الاحتلال الشيوعي في أواخر السبعينات لأفغانستان، ذلك الاحتلال البغيض الذي دمر المعاني الإنسانية والجميلة.. وحتى الذكريات، والذي كان يربي الشبيبة المخدوعة بقوله: «اضرب كل من يقف في وجهك.. حتى والدك ووالدتك». ومن الأبحاث الأخرى التي يضمها العدد: الأسلوبية وإعجاز القرآن لطارق سعد شلبي، والصورة الشعرية عند عدنان النحوي لمحمود السيد الدغيم، والقيم والنظرية الأدبية للدكتور محمد فكري الجزار، وشعر الفقهاء «حافظ الحكمي بين الشعر والنثر» للدكتور محمد بن سعد الشويعر، وأدب الشوق والحنين إلى طيبة والبلد الأمين في الرحلات المغربية والأندلسية لمحمد رستم، وقراءة في الديوان الأخير للشاعر الراحل عبدالله السيد شرف لمحمد يوسف التاجي.

ويضم العدد إبداعات لأحمد محمود مبارك، ومحمد فؤاد محمد، وطارق عبد الفتاح شديد، وأحمد فارس، ومحمد علي وهبة، وأم سلمى، وخليفة بن عربي، وخالد الخزعان، وعلي حافظ الحريري، وعلي عربي، وعبد الرحمن الفيفي، وهشام القاضي، وبدر المطيري.

ومن تراث النثر تقدم المجلة نصاً نثرياً بعنوان «التواضع للعلم»، كما تقدم نصين شعريين لأحمد شوقي، وعاكف إيتان (من ترجمة شمس الدين درمش).

ومن مكتبة الأدب الإسلامي تقدم المجلة عرضاً لكتابين هما: من قضايا الأدب الإسلامي (لصالح آدم بيلو) بقلم: الدكتور محمد علي داود، وفي النقد الأدبي الإسلامي (للدكتور إبراهيم عوضين) بقلم: فرج مجاهد عبد الوهاب.

وهكذا يستمر عطاء مجلة الأدب الإسلامي في تنوعه وغزارته وتجديده وأصالته.



سلطنة عمان

من عبد الله بن علي العليان:

مراسل المجلة :
كشاف الأخبار الثقافية

◆ جامعة السلطان قابوس ، معارض

* المعرض الفني الخيري الأول لإنتاج طلاب جامعة السلطان قابوس، لصالح المعوقين/ ٣٠٠ طالب وطالبة من الجامعة . - مسقط، قاعة السرور : مجمع الخارثي، ٢٧/ ٤/ ١٩٩٧. تمّ الافتتاح برعاية معالي محمد بن علي ناصر العلوي وزير الدولة للشؤون القانونية، وبحضور معالي يحيى بن محفوظ المنذري وزير التعليم العالي ورئيس الجامعة. ضم المعرض منتجات الطلاب الفنية من مختلف أنواع الفنون التشكيلية، والتصوير، والخزفيات، وفنون البعد الثالث، والكولاج، والسيراميك.

◆ الشباب ، رعاية ، محاضرات

* الاضطراب النفسي وتحديد المستقبل لدى الشباب/ د. عادل شكري من وزارة التعليم العالي . - نادي مجيس : الهيئة العامة لأنشطة الشباب الرياضية والثقافية. تحدث المحاضر بإسهاب عن المشكلات النفسية للشباب والأهمية القصوى لإعطاء الشباب الرؤى المستقبلية لتحديد دورهم وتشجيعهم على الاعتماد على الذات وفق قيم المجتمع وعقيدته.

◆ العلوم عند العرب ، محاضرات

* إسهامات العرب العالمية في أوروبا في العصور الوسطى/ أ. د. هاينس هالم من معهد الدراسات الشرقية بجامعة تيوبنجن الألمانية . - مسقط : جامعة السلطان قابوس، ١٨/ ٣/ ١٩٩٧. أقيمت المحاضرة برعاية سعادة سالم بن ناصر المسكري أمين عام مجلس الجامعة.

* البعد الحضاري للفكر العماني/ الشيخ زاهر بن عبدالله العبري مدير عام الشؤون الإسلامية بوزارة العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية . - صحم : مدرسة يعرب بن بلعرب الثانوية، الهيئة العامة لأنشطة الشباب الرياضية والثقافية، ٣٠/ ٣/ ١٩٩٧. وضح المحاضر السلوك الإنساني في ضوء الضوابط التي تحكم حضارة الإسلام مشيراً إلى أن فكر الإنسان العماني هو فكر الإسلام، وأشار إلى دور الشباب العماني نحو الفكر الإسلامي، ودعا إلى التمسك بهذا الفكر الذي يجسد كل المرتكزات الإسلامية لهذه الأمة.

◆ عُمان ، الأحوال الثقافية، تاريخ، محاضرات

* الحركة الثقافية في عمان خلال عهد اليعاربة/ د. سعيد بن محمد الهاشمي من كلية الآداب جامعة السلطان قابوس . - مسقط : المنتدى الأدبي، ٨/ ٤/ ١٩٩٧.

◆ عُمان ، تاريخ ، محاضرات

* العلاقات التاريخية العمانية – الإيرانية/ د. عباس ملكي وكيل وزارة الخارجية الإيرانية . - القرم : النادي الثقافي، ٩/ ٣/ ١٩٩٧. أقيمت المحاضرة برعاية صاحب السمو السيد فيصل بن علي بن فيصل آل سعيد وزير التراث القومي والثقافة.

أثر العلماء في المجتمع العماني في القرن التاسع عشر/ د. سعيد بن محمد الهاشمي من جامعة السلطان قابوس . - الخابورية : مسجد النور، الهيئة العامة لأنشطة الشباب الرياضية والثقافية، ١٢/ ٤/ ١٩٩٧. أشار الدكتور في محاضرته إلى الدور الرائد الذي قام به العلماء في نشر العلم والفقه واللغة العربية في المجتمع العماني في ذلك القرن.

◆ عُمان ، صحار ، تاريخ ، ندوات

* مدينة صحار وأهميتها التاريخية/ المنتدى الأدبي . - صحار : فندق شاطىء صحار، ٤ – ٥/ ٦/ ١٩٩٧. شارك فيها د. معاوية إبراهيم حول الشواهد الأثرية في مدينة صحار، ود. محمد قرقش حول موقع مدينة صحار وعلاقتها بالموانىء العالمية، ود. محمد الغيلاني حول صحار في كتابات الرحالة والمستشرقين، والأستاذ علي بن محسن آل حفيظ حول صحار في مواجهة الأحداث التاريخية، وخليفة الحميدي حول الموروثات الشعبية وأثرها في الحياة الاجتماعية لدى الصحاريين، وعبد الغفار الشيزاوي حول اللهجات الصوتية لدى الصحاريين، ودرويش العبيداني حول صحار بن الأمس واليوم، وسعيد بن محمد العيسائي حول ثقافة المدينة.

◆ الفنون التشكيلية ، معارض

* معرض مناظر من عُمان/ أنور سونيا، حسين عبيد، جوليان بارو، توم كروس، . - مسقط : دارة السفير البريطاني ريتشارد ميور، ١٦/ ٣/ ١٩٩٧. أقيم برعاية صاحب السمو السيد فيصل بن علي فيصل آل سعيد وزير التراث القومي والثقافة.

◆ الكتب ، معارض

* معرض مسقط الدولي الثالث للكتاب/ وزارة التراث القومي والثقافة . - مسقط (السيب) : مركز عُمان الدولي للمعارض، ١٩ – ٢٨/ ٣/ ١٩٩٧. أقيم المعرض برعاية صاحب السمو السيد فهد بن محمود آل سعيد نائب رئيس الوزراء، وشارك في المعرض ١٤ دولة عربية وأجنبية إلى جانب السلطنة وحوالي ٣٠٠ دار نشر عرضت أكثر من خمسين ألف عنوان.

◆ المسرح العماني ، جامعة السلطان قابوس

* مسرحية «وتنبت الزهور»/ طلاب قسم الفنون المسرحية بجامعة

السلطان قابوس. . مسقط: كلية الآداب، ٥/ ٥/ ١٩٩٧. المسرحية مأخوذة عن قصة الزير سالم، ولكنها اتسمت بطابع حديث يتماشى مع تطورات الحركة المسرحية. وكان موضوع المسرحية حول الحرب بين بكر وتغلب والتي عرفت باسم حرب البسوس، وهي من تأليف ألفريد فرج وإخراج هاني مطاوع.

◆ المسلمون في الأندلس، تاريخ، محاضرات

* جهاد المسلمين في الأندلس/ د. محمد رزواق من وزارة التعليم العالي. . الباطنة: نادي السويق، الهيئة العامة لأنشطة الشباب الرياضية والثقافية، ١١/ ٤/ ١٩٩٧. ركز المحاضر على الدور الجهادي الذي قام به المسلمون في الأندلس وترسيخ قيم الإسلام حيث أصبحت الأندلس في ذلك الوقت مركز الإشعاع الحضاري في أوروبا.

◆ الوثائق العمانية - الإيرانية، معارض

* معرض الوثائق العمانية - الإيرانية/ وزارة التراث القومي والثقافة. . القرم: النادي الثقافي، ٩/ ٣/ ١٩٩٧. اشتمل المعرض على مجموعة قيمة من الوثائق العمانية - الإيرانية التي تعود لفترات زمنية مختلفة، وترصد موضوعاتها أهم الأحداث والمراحل فيما يتصل بالعلاقات المشتركة بين عُمان وإيران. كان المعرض برعاية صاحب السمو السيد فيصل بن علي بن فيصل آل سعيد وزير التراث القومي والثقافة.

سلطنة عمان

متابعات ثقافية

◆ المنتدى الأدبي يعلن نتائج مسابقته السنوية لعام ١٩٩٦.

٣/ ٥/ ١٩٩٧.

* أعلن سعادة سالم بن إسماعيل بن سويد وكيل وزارة التراث القومي والثقافة، رئيس المنتدى الأدبي، أسماء الفائزين بمسابقة المنتدى التاسعة لعام ١٩٩٦م. وذلك في مجالات الشعر الفصيح والشعبي والدراسات والبحوث والقصة القصيرة والمقالة والمسرحية.

وأشار سعادته إلى عدد المتنافسين بهذه المسابقة وأهم ما يميزها عن سابقاتها قائلاً: إنه بلغ عدد المتنافسين في مسابقة المنتدى الأدبي التاسعة ١٠٣ مشاركين تنافسوا على ١٨ مركزاً متقدماً في جميع المجالات المطروحة حيث تميزت بطرح مجالات أدبية وفكرية جديدة لم يسبق للمنتدى أن طرحها في الأعوام الماضية من ذلك المقالة والمسرحية.

وأعلن سعادته أسماء الفائزين بالمراكز الثلاثة الأولى في كل مجال حسبما توصلت إليه لجان تقويم المسابقة في اجتماعاتها متمنيا لهم المزيد من الألق الإبداعي المتميز في المستقبل شاكراً جميع من ساهموا بمشاركاتهم أملاً في أن يحالفهم الحظ في المسابقات.

في مجال الشعر الفصيح أشار سعادته إلى أنه تم حجب الجائزة الأولى وجاء في المركز الثاني سعيد بن خلفان النعماني عن قصيدته «سمير السراب» فيما جاء في المركز الثالث سعيد بن سليمان الظفري عن قصيدته «التغير» ومنحت جائزة تشجيعية لقصيدة صالح ابن محمد بن سيف الفهدي.

وفي مجال الشعر الشعبي فازت قصيدة «معبد الجرح» لمحمد بن صالح ابن محمد الصالحي. وجاءت في المركز الثاني قصيدة «غريبة لحظة الولادة» لخالد بن نصيب بن مبارك العريمي وحصلت على المركز الثالث قصيدة «هدية» لعصي بن سالم بن عبد الله الرواحي.

وفي مجال الدراسات والبحوث فاز بالمركز الأول صالح بن محمد الفهدي ببحثه «الشخصية العمانية التاريخية في الأمثال الشعبية». وحاز على المركز الثاني حمود بن ناصر بن سيف المعولي لدراسته التي كانت تحت عنوان «السلوك العدواني لدى الشباب». فيما فاز بالمركز الثالث شبر بن شرف الموسوي ببحثه «ظواهر موضوعية وفنية في شعر الغزل الكلاسيكي العماني».

بالنسبة للقصة القصيرة فقد جاءت القصة «على من أضاعوا أسماءهم فلنعلن البكاء» لسليمان بن علي سليمان العمري بالمركز الأول. وجاءت قصة «الرجل» لعبد الله بن سالم بن عبد الله بني عرابة في المركز الثاني. فيما جاءت قصة «أحلام جميلة كهذه» لناصر بن محمد بن حمود المنجي في المركز الثالث.

في مجال المقالة فقد تم حجب المركز الأول، في حين جاء في المركز الثاني صالح بن محمد الفهدي عن مقالته «أشكال الازدواجية في مجتمعاتنا العربية والإسلامية». وحصل علي بن سالمين بن علي الريسي عن مقالته «تربية الأبناء في ظلال الكتاب والسنة» على المركز الثالث.

وأخيراً في مجال المسرح جاء نص ناصر بن محمد بن حمود المنجي بعنوان «فعلة الضوء» في المركز الأول فيما فازت بالمركز الثاني نوال بنت حبيب بن علي البلوشي عن نص «الندم» وحصل النص «مواجهة في الفضاء» لمحمد بن خلفان بن عامر البدوي على المركز الثالث.

◆ بعد عملية ترميم استمرت أربع سنوات

افتتاح حصن الحزم بالرستاق

٤/ ٥/ ١٩٩٧.

* رعى سعادة السيد قحطان بن يعرب البوسعيدي وكيل وزارة الداخلية افتتاح حصن الحزم التاريخي بولاية الرستاق بحضور سعادة الشيخ محمد بن أحمد الحارثي وكيل وزارة التراث القومي والثقافة وأصحاب السعادة ولاة منطقة جنوب الباطنة ومديري العموم والدوائر الحكومية والمشايخ والأعيان.. كما حضر الحفل سعادة السفير المغربي المعتمد لدى السلطنة.

في بداية الحفل ألقى سعادة الشيخ محمد الحارثي وكيل وزارة التراث القومي والثقافة لشؤون التراث كلمة أشار خلالها إلى أن حصن الحزم يعتبر من المعالم الأثرية الهامة والصروح التاريخية الشامخة الذي قام ببنائه الإمام سلطان بن سيف اليعربي في القرن الثاني عشر الهجري ويعد بأبراجه الحصينة أثراً معماراً عظيماً وبنقوشه وزخرفته تحفة فنية رائعة تتجلى من خلاله الهندسة المعمارية العمانية المميزة التي تطورت آنذاك في مجال الدفاع والهجوم.

وقال سعادته : إن حصن الحزم يضم عدداً من المدافع البرتغالية والاسبانية الصنع التي حصل عليها العمانيون في معاركهم الحربية البحرية. ويحتوي الحصن على عدد كبير من الغرف تم استخدامها لأغراض مختلفة للإدارة والسكن والتدريس وحفظ المؤن والذخائر إضافة إلى الممرات السرية وقنوات المياه.

وأشار سعادته إلى أن ترميم حصن الحزم استغرق قرابة أربع سنوات وبتكلفة بلغت ثمانمائة وثمانين ألف ريال عماني وقد قام بتنفيذ أعمال الترميم فريق فني مغربي بناء على اتفاق البروتوكول الثقافي الموقع بين حكومتي السلطنة والمملكة المغربية.

بعد ذلك ألقى حمد الراجحي قصيدة شعرية، ثم قدمت فرقة موسيقى البحرية السلطانية العمانية بعض المقطوعات الموسيقية، فيما قدمت فرق الفنون الشعبية بعض الاهازيج الشعبية. عقب ذلك قام راعي الحفل بافتتاح الحصن رسمياً.

تجدر الإشارة إلى أن الحصن يقع في قرية الحزم بين ساحل الباطنة ومدينة الرستاق على بعد ١٤٥ كيلومتراً من مدينة مسقط. ويذكر المؤرخ العماني نور الدين عبد الله بن حميد السالمي أن الإمام سلطان بن سيف الثاني انفق في بناء الحصن مما ورثه عن أبيه واقترض كثيراً من أموال المساجد والوقوفات. ويمتاز الحصن عن غيره من القلاع والحصون العمانية بفخامة بنائه وشكله الهندسي البديع وهو مبني بالجص والصاروج العماني ويتكون من ثلاثة طوابق وبرجين اسطوانيين متصلين بالمبنى الرئيسي. وشكل المبنى مربع يبلغ مقاس أرضيته ١٨٠٨ أمتار مربعة وارتفاعه ١٧ متراً. وقد خصص الطابق الأرضي للمعدات الحربية والحراسة. ويوجد في هذا الطابق نفق تتخلله ممرات سرية يصعب الاهتداء إليها إلا بدليل. ويخترق هذا الطابق فلج ينساب فيه الماء من ينبوع يقع في سفح الجبال القريبة كما توجد بالحصن بعض الآبار.

أما الطابقان العلويان فيحتويان على مرافق سكنية. وتوجد في الطابق الثالث مدرسة لتدريس العلوم الدينية وقد صممت الغرف في هذين الطابقين بحيث يكون الهواء مكيفاً تكيفاً طبيعياً في الصيف والشتاء بطريقة تنم عن مهارة الصانع العماني، وبالحصن بابان كبيران من الخشب يبلغ ارتفاع كل منهما ثلاثة أمتار مزينة بنقوش هندسية جميلة. وفوق كل باب شق طولي إلى السقف معد لاطلاق النار على المهاجمين أو لصب الزيت المغلي عليهم لمنعهم من اختراق الباب، وإلى جانب الشق يوجد خزان كبير للماء لاطفاء الحريق، وتنتشر في سقوف القلعة وأقواسها نقوش هندسية بديعة من الفن الإسلامي وكتابات عربية محفورة من الجص بدقة ومهارة رائعة تضفي رونقاً بهيجاً من الزينة على مرافق الحصن.

وتوجد أيضاً بالحصن أبراج دفاعية بها خمسة مدافع برتغالية وأسبانية الصنع جلبت من مسقط في القرن الثالث عشر الهجري، التاسع عشر الميلادي في عهد الإمام عزان بن قيس وفي البرج الغربي من الحصن يوجد ضريح الإمام سلطان بن سيف الثاني.



دولة البحرين

من ميرزا الفردان

مراسل المجلة

كشاف الأخبار الثقافية

◆ الإسلام والمسلمون، أميركا، محاضرات

* انتشار الإسلام في أمريكا/ الأستاذ عبد الرحمن العمودي المدير التنفيذي للمجلس الإسلامي ـ المنامة : بيت القرآن، الثلاثاء ١٥/ ٤/ ١٩٩٧. أكد المحاضر على أهمية بذل الجهود لتحسين صورة الإسلام والمسلمين من خلال تعريف الأمريكيين

بسماحة الإسلام.

◆ أمسيات شعرية

* أمسية شعرية/ الشيخ عيسى بن راشد آل خليفة . ـ الصخير : جامعة البحرين، ١/ ٤/ ١٩٩٧.

* أمسية شعرية/ الشاعر المصري فاروق شوشة . ـ المنامة : النادي الأهلي، هيئة الإذاعة والتلفزيون، ٨/ ٤/ ١٩٩٧.

◆ البحرين ، الأحوال الاقتصادية، تاريخ، محاضرات

* اقتصاديات البحرين في عصر ما قبل التاريخ/ البروفيسور إيلانس بيتر . ـ المنامة : متحف البحرين الوطني، إدارة المتاحف والتراث الوطني، ١/ ٤/ ١٩٩٧. تناول المحاضر الأنشطة الاقتصادية التي كانت تزاول في البحرين في عصور ما قبل التاريخ.

◆ الفنون التشكيلية ، معارض

* معرض رمّال/ الفنان محمد بحرين . ـ البحرين : جمعية البحرين للفنون التشكيلية، ٢٦/ ٤/ ١٩٩٧. أقيم تحت رعاية وزير شؤون مجلس الوزراء والإعلام السيد محمد إبراهيم المطوع وضمّ ٦٥ عملاً فنياً من الباستيل والأكروليك والبانتير.

◆ الشعر العربي ، نقد ، محاضرات

* حركية الإبداع في النقد الجمالي/ د. عبد القادر فيدوح الأستاذ بجامعة البحرين . ـ المنامة : النادي الأهلي، الملتقى الثقافي. تناول المحاضر مظاهر الإبداع ودوره في النقد الحالي في مختلف العصور وصولاً إلى شعر التفعيلة.

◆ فلسطين ، مهرجانات ثقافية

* من أجل فلسطين والقدس: لا للاستيطان، لا للاستسلام/ العديد من الجمعيات النسائية وأسرة الأدباء والكتاب ونادي الحاله بالبحرين . ـ الجفير : نادي العروبة، ١٥/ ٤/ ١٩٩٧. شارك في المهرجان كل من الشاعر حسن سلمان كمال، والشاعر حسن ياقوت، والدكتور عباس هلال رئيس جمعية المحامين البحرينية، وجاسم فخرو رئيس مجلس إدارة نادي العروبة، وتضمن المهرجان كلمات افتتاح وقصائد شعرية وصدور بيان من المنظمات والجمعيات والأندية الوطنية، وأكد المشاركون على دعمهم للشعب الفلسطيني.

◆ القراءة ، محاضرات

* سبل تنمية مهارة القراءة/ خالديه الخليفة من كلية التربية بجامعة البحرين . ـ المحرق، مدرسة المخرق الثانوية للبنات، ٨/ ٥/ ١٩٩٧. أقيمت المحاضرة برعاية السيد عبد العزيز السماك رئيس التعليم الثانوي العام، وأكدت المحاضرة على أن المنزل هو المثير الأول للفرد نحو القراءة وأهمية دور الوالدين في تنمية الميل القرائي لدى الابن.

◆ المكتبات ، محاضرات وندوات

* الدور الثقافي والتربوي للمكتبات والمعلومات/ مدرسة حليمة السعدية، مدرسة عالي، مدرسة سار، مدرسة شهركان، مدرسة رابعة العدوية . ـ وزارة التربية والتعليم : إدارة المكتبات العامة. استمرت المحاضرات على فترات مختلفة خلال شهر أبريل، وركزت على توضيح الدور الذي تلعبه المكتبات ومراكز المعلومات على الصعيدين التربوي والثقافي.

متابعات ثقافية

البحرين

تحت شعار «الخيل العربية الأصيلة»

◆ البحرين تحتضن مهرجان التراث السادس

* فعاليات وأنشطة متنوعة عن الخيل العربية في البحرين

تفضل صاحب السمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي العهد القائد العام لقوة الدفاع فشمل برعايته الكريمة يوم ٢٣/ ٤/ ١٩٩٧ حفل افتتاح مهرجان التراث السادس الذي أقيم تحت شعار «الخيل العربية الأصيلة» الذي نظمته وزارة شؤون مجلس الوزراء والإعلام، والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بمتحف البحرين الوطني.

بدأ المهرجان بقص الشريط إيذاناً ببدء المهرجان، ثم قام سموه والحضور بجولة في القرية التراثية اطلع خلالها على مختلف المعروضات التي مثلت الحرف والصناعات التقليدية ومظاهر العادات والتقاليد في المدينة والقرية البحرينية.

وقد جاء اختيار «الخيل العربية الأصيلة» شعاراً للمهرجان هذا العام ليؤكد حرص المسؤولين عن فعاليات المهرجان على إبراز صفات الخيل العربية الأصيلة ودورها التاريخي في حضارة الأمة العربية الإسلامية وارتباطها بالبطولات والفروسية في الثقافة العربية.

◆ محاضرات وندوات حول «الخيل العربية الأصيلة في البحرين»

* أعقب حفل الافتتاح إقامة محاضرة للشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة وزير العدل والشؤون الإسلامية حول «الخيل العربية الأصيلة في البحرين»، وذلك بقاعة المحاضرات بمتحف البحرين الوطني. وقد استعرض وزير العدل في محاضرته صفات الخيل العربية كما ذُكرت في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

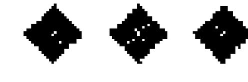
كما تطرق إلى المكانة الكبيرة التي حظيت بها الخيل في الثقافة العربية في مختلف العصور.
وأورد الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة في هذا المجال بعض القصص التاريخية حول الخيل في عهد حاكم البحرين المغفور له الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة الذي حكم البحرين في الفترة من عام ١٨٤٣ إلى ١٨٦٨م.
ومما يذكر أن البحرين تبذل مجهوداً كبيراً للمحافظة على السلالات النادرة من الخيل العربية الأصيلة حتى أصبحت البحرين تمتلك أكبر عدد من مرابض الخيل العربية في العالم وعضواً فعالاً في المنظمة العالمية للخيول العربية «الواهو دبءط» واشتهارها بتنظيم سباقات الفروسية منذ بدايات هذا القرن.
وقد نجح المهرجان في تناول كل ما يتعلق بالخيل العربية الأصيلة والتعريف بصفاتها وميزاتها وما احتلته من مكانة خاصة عند العرب. وضمن فعاليات اليوم الثاني للمهرجان ٢٤/ ٤/ ١٩٩٧ أقيمت بمتحف البحرين الوطني محاضرة ألقاها الدكتور إبراهيم زغلول رئيس المركز العربي للفروسية بالقاهرة وتناول في محاضرته الخيول العربية الأصيلة في البحرين.
كما أقيمت ثالث أيام المهرجان ٢٥/ ٤/ ١٩٩٧ ندوة ثالثة حول «الخيل العربية في البحرين». وذلك بنادي الفروسية بالرفة.

◆ أمسية شعرية

* وأقيمت أمسية شعرية للشاعر سعيد حسن النعيمي والشاعر عبدالعزيز علي المداوي، نظمها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بمتحف البحرين. وقد قدم الشعراء مجموعة من القصائد التي تناولت الخيل في البحرين والتي تصور جماليات الخيل العربية.

◆ معارض وإصدارات جديدة

* واشتمل المهرجان على عدد من المعارض التي ركزت أساساً على موضوع الخيل العربية والعناية بها في البحرين، ومنها معرض الصور الحديثة ومعرض الوثائق التاريخية إلى جانب معرض خاص عن مستلزمات وأدوات تربية الخيل والعناية بها.
كما أصدرت إدارة البريد بوزارة المواصلات يوم الأربعاء الموافق في ٢٣/ ٤/ ١٩٩٧ ١٢٥ ألف مجموعة من ٢١ طابعاً فئة مائتي فلس يصور كل منها مربطاً مختلفاً من مرابط الخيول العربية الأصيلة بالإسطبل الأميري. وصدر الإصدار الجديد للطوابع مصحوباً بكتاب باللغتين العربية والإنجليزية؛ وفيه بحث عن الخيل بصفة عامة والخيل العربية بصفة خاصة ونبذة مع صور عن كل مربط بالإسطبل الأميري. وتضمن الكتاب العديد من المواضيع منها: الخيول في التراث العربي، نشأة الحصان وسلالته، الخيول والإنسان عبر التاريخ، بعض الخصائص البيولوجية للخيول، الحصان العربي والخيول العربية في دولة البحرين ومرابط الإسطبل في البحرين.



دولة قطر

من ناصر الدين الحموي

مراسل المجلة

كشاف الأخبار الثقافية

◆ الإسلام، أميركا، ندوات

* اميركا والإسلام تعايش أم تصادم/ باتريك ثيروس سفير أميركا لدى قطر، د. عبد الرحمن العمودي المدير التنفيذي للمركز الإسلامي الأميركي، د. درويش العمادي عميد كلية الإنسانيات بجامعة قطر، م. علي آل إبراهيم رئيس مركز قطر لدراسات استشراف المستقبل. ـ الدوحة: مركز قطر لدراسات استشراف المستقبل بالتعاون مع المركز الثقافي الأميركي، ١٠/ ٤/ ١٩٩٧. تناولت الندوة ثلاثة محاور رئيسية: المؤسسات الإسلامية في أميركا ودورها في بلورة العلاقة بين الطرفين، العلاقة اليوم وفي المستقبل هل هي إلى حوار أم مواجهة، المسلمون في أميركا من العزلة إلى التفاعل.

◆ الأطفال، التنشئة الاجتماعية، محاضرات

* أثر التنشئة الاجتماعية في بناء شخصية الطفل/ وضحى مطر موجهة التربية الاجتماعية بوزارة التربية والتعليم والثقافة. ـ الدوحة: مدرسة بلال بن رباح النموذجية، ٤/ ٤/ ١٩٩٧. بينت المحاضرة دور التنشئة الاجتماعية في بناء شخصية الطفل، وأشارت إلى أهم الأساليب التربوية غير السليمة وآثارها في صحة الطفل (الإهمال، الحرمان، النبذ، الإفراط في العقاب، أو الإفراط في الرعاية الاجتماعية).

◆ الأطفال، التنشئة الدينية، محاضرات

* غرس المبادىء الدينية في سنوات الطفولة ومسؤولية الأسر والمربين/ د. أمينة الجابر الأستاذة المساعدة بكلية الشريعة بجامعة قطر. ـ الدوحة: قاعة إدارة تعليم البنات، اللجنة العليا لرعاية الأمومة والطفولة بإدارة تعليم البنات بوزارة التربية والتعليم والثقافة، ٨/ ٤/ ١٩٩٧. ركزت المحاضرة على ضرورة

الاهتمام بالأطفال من الناحية النفسية والعقلية والجسدية، وأهمية غرس المبادىء الدينية في نفوسهم، وتطرقت إلى دور المدرسة في غرس القيم الدينية وأهمية دور وسائل الإعلام في حماية الأطفال وحفظ أصالتهم الإسلامية.

◆ الأطفال ، الرعاية الاجتماعية، ندوات

* اكتشاف مواهب وقدرات الأطفال ودور الأسرة في رعايتها وتنميتها/ د. محمد أحمد الكرش خبير المناهج بإدارة المناهج والكتب المدرسية بوزارة التربية والتعليم والثقافة، مريم العلي رئيسة وحدة الاكتشاف ورعاية الموهوبين بإدارة التربية الاجتماعية بوزارة التربية، ٤/ ٥/ ١٩٩٧. تناول المحاضر صفات الأطفال الموهوبين وأهم الخصائص التي تؤثر عليهم وتميزهم عن أقرانهم، كما بينت المحاضرة كيفية التعرف عليهم واكتشافهم وفق معايير خاصة، وأشارت إلى أساليب الرعاية والبرامج الموجهة إليهم وضرورة الاهتمام المبكر بهم.

◆ الأطفال ، الرعاية النفسية ، ندوات

* الصحة النفسية والرعاية الأسرية وأثرها على الطفل/ سليمان الستاوي رئيس توجيه المواد الفلسفية بوزارة التربية والتعليم والثقافة، د. طارق العيسوي اختصاصي نفسي للقياس والتقويم والعلاج بقسم التربية الخاصة بإدارة التربية الاجتماعية بوزارة التربية. ـ الدوحة : قاعة إدارة تعليم البنات، وزارة التربية والتعليم والثقافة – إدارة تعليم البنات، اللجنة العليا لرعاية الأمومة والطفولة، ٣/ ٥/ ١٩٩٧. بدأت المحاضرة بالحديث عن العلاقات الوطيدة بين الرعاية الصحية والنفسية باعتبار أن الإنسان صحيح الرعاية هو الإنسان المستقيم نفسياً، وأن الرعاية الأسرية تبدأ من بواكير ارتباط الأسرة مع بعضها البعض، فالإنسان بحاجة دائماً إلى الرعاية والترابط.

◆ الإعلام ، طرق تدريس ، محاضرات

* برنامج مقترح لتدريس المادة الإعلامية في مدارس دولة قطر/ د. علي السهيل خبير البرامج بتلفزيون قطر. ـ الدوحة : جامعة قطر، ١/ ٥/ ١٩٩٧. تطرق الباحث إلى الدراسات القديمة في مجال التربية الإعلامية وأثرها وعلاقاتها بالأطفال والمراهقين من عام ٩٣ في أمريكا وبريطانيا، كما تناول سيكولوجية الهلع التي جسدها اورسون ويلز في مسرحيته «غزو من الريح» ثم عرض وضع التربية الإعلامية عربياً وخليجياً.

◆ الأغذية ، ندوات

* سلامة الغذاء وصحة الإنسان/ ٣٢ خبيراً ومتخصصاً في مجال فحص الأغذية ومكوناتها من مختلف الدول الأوربية والولايات المتحدة إضافة إلى دول مجلس التعاون الخليجي والمتخصصين بإدارة المختبرات المركزية بدولة قطر. ـ الدوحة : مؤسسة حمد الطبية، إدارة الصحة الوقائية بوزارة الصحة العامة بدولة قطر، ٢٩/ ٤ – ١/ ٥/ ١٩٩٧. ناقشت أكثر من ٣٢ دراسة وورقة عمل مقدمة من مختلف الدول الأوربية ودول مجلس التعاون بالإضافة إلى ورقتي عمل من دولة قطر، وكان هدفها توعية المسؤولين عن قطاع الأغذية بالدول الخليجية بأحدث الطرق والوسائل المستخدمة في تحليل مكونات الأغذية واكتشاف الميكروبات بها.

◆ الاقتصاد الإسلامي ، محاضرات

* السنن الإلهية في الميدان الاقتصادي/ أ. د. يوسف إبراهيم يوسف أستاذ الاقتصاد الإسلامي ورئيس قسم القانون بكلية الشريعة والقانون. ـ الدوحة : جامعة قطر، ١٢/ ٤/ ١٩٩٧. تحدث المحاضر عن مفهوم السنة الإلهية والتفرقة بين السنة الإلهية والقانون العلمي، وتناول سنة الله في الحصول على الرزق والعلاقات الاقتصادية، وتعرض إلى بيان موقف المسلم من السنن الإلهية.

◆ الأقمار الصناعية ، محاضرات

* الأقمار الصناعية عام ٢٠٠٠/ د. عبد العلي صادق أستاذ في جامعة قطر. ـ الدوحة : مدرسة جاسم بن حمد آل ثاني الثانوية للبنين، ٤/ ٤/ ١٩٩٧. ـ أوضح المحاضر أنواع الأقمار الصناعية وأهميتها وقدرتها على رؤية الأشياء وتصويرها وتحديدها بدقة مما يساعد في البحث العلمي ودراسة الأحوال الجوية، وقد استخدم المحاضر وسائل الإيضاح..

◆ الانتخابات المحلية ، قطر ، محاضرات

* انتخابات البلديات في قطر/ د. نجيب النعيمي وزير العدل القطري. ـ الدوحة : نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي، ١٥/ ٤/ ١٩٩٧. تكلم المحاضر عن الانتخابات البلدية وحق المرأة في الترشيح والانتخاب وتوزيع الأعضاء حسب الكثافة السكانية، ثم تحدث عن اختصاصات المجلس البلدي واختيار مديري البلديات، ثم تطرق لقضية الحقوق الانتخابية.

◆ البنوك الإسلامية ، محاضرات

* الصيغ الإسلامية في العمل المصرفي/ عبد الحق القفصي. ـ الدوحة : فندق الشيراتون، منظمة المتعاملين في النقد الأجنبي «الفوركس»، ٦/ ٤/ ١٩٩٧. تناولت الندوة الصيغ الاستثمارية الإسلامية المختلفة من مرابحات ومشاركات واستصناع وقضايا بيع وشراء العملات.

◆ **التربية ، محاضرات**

* قضايا تربوية/ الشيخ محمد العوضي كاتب كويتي . ـ الدوحة : مدارس الأندلس الخاصة، ٧/ ٥/ ١٩٩٧ . تحدث المحاضر عن الإسلام كمنهج متكامل في التربية ثم تحدث عن الشخصية وكيف تتكون، وتطرق لأهم المؤثرات فيها وهي الأسرة والصداقة والإعلام بوسائله المختلفة كالتلفزيون والفضائيات والصحف والمجلات..

◆ **التربية ، قطر ، ندوات**

* واقع التوجيه التربوي في قطر، المهام والكفايات/ علي عبدالله اليافعي باحث بقسم التدريب التربوي، نوال الشيخ باحثة بإدارة المناهج . ـ الدوحة : مسرح التربية المسرحية، وزارة التربية والتعليم والثقافة، ١/ ٥/ ١٩٩٧ . ضمن الموسم الثقافي للوزارة. تناولت الندوة عدة قضايا منها مهام الموجه التربوي ومؤهلاته وخبراته ودوره في تطوير وتنمية قدرات المعلمين، واستعراض الاتجاهات العالمية المعاصرة حول مفاهيم الإشراف وتطويره وأهدافه.

◆ **التعليم ، الثواب والعقاب ، محاضرات**

* العقاب وآثاره السلبية على الطلاب/ د. عدنان فرح أستاذ الإرشاد النفسي بقسم الصحة النفسية بجامعة قطر . ـ الدوحة : إدارة المناهج والكتب المدرسية، اللجنة العليا لرعاية الأمومة والطفولة بوزارة التربية والتعليم والثقافة، ٢/ ٤/ ١٩٩٧ . بدأ المحاضر حديثه بتناول العديد من الموضوعات المتعلقة بالعقاب كماهية السلوك السلبي، حيث أوضح أن العقاب لا يأتي من فراغ وإنما هو سلوك تم الإجماع على سلبيته، وأن السلوك السلبي ينقسم إلى مشكلات بسيطة ومشكلات مستمرة ومشكلات رئيسية.

◆ **الثقافة ، تطبيع ، محاضرات**

* التطبيع الثقافي : الأبعاد والمخاطر/ عبدالله الحوراني مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات . ـ الدوحة : نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي، ١٢/ ٤/ ١٩٩٧ . تحدث المحاضر عن مخاطر التطبيع الثقافي مع إسرائيل وانعكاساته على المناهج المدرسية، وتطرق إلى دور المثقفين العرب في هذه المرحلة وضرورة رفضهم سياسة الأمر الواقع.

◆ **الثقافة الإسلامية ، التبادل الثقافي، محاضرات**

* المؤثرات العربية والإسلامية في الثقافات الروسية والأوكرانية/ د. كاظم مجيد الديراوي مدير المركز الثقافي الروسي العربي المستقل في سانت بيترز بورج في روسيا . ـ الدوحة : مسرح التربية المسرحية، وزارة التربية والتعليم والثقافة، ٣٠/ ٤/ ١٩٩٧ . ضمن الموسم الثقافي للوزارة. أكد المحاضر أن أساتذة القرون الوسطى لم يكونوا أكثر من مجرد تلاميذ للعرب أو ناقلين عنهم، وأشار إلى تأثير العلوم العربية على مصطلحات علم الفلك الأوربي وكيف تأثر الشعراء الروس كبوشكين بترجمة معاني القرآن وحكايات ألف ليلة وليلة، وأيضاً مكسيم جوركي الذي قام بترجمة أمهات الكتب العربية.

◆ **دول الخليج العربية ، الأحوال السياسية، محاضرات**

* الممارسات القانونية لدول الخليج في تسوية الحدود فيما بينها/ د. نجيب بن محمد النعيمي وزير العدل القطري . ـ الدوحة : كلية الحقوق وبرنامج دراسات الفقه الإسلامي، جامعة هارفرد، ٣/ ٤/ ١٩٩٧ . تحدث سعادته عن المبادىء القانونية التي اتبعت في ترسيم الحدود بصفة عامة والحدود البحرية بصفة خاصة، وتناول الأسباب التي دعت بعض الدول في الخليج لتأخير ترسيم الحدود.

◆ **الرعاية الصحية ، محاضرات وندوات**

* مرض السكري وكيفية التعامل معه/ د. نبيل عسة استشاري أمراض السكري والغدد الصماء، د. مروان رمضان استشاري أمراض السكري، د. محمود زرعي، د. محمود الزيود، د. سمير مقله . ـ الدوحة : مؤسسة حمد الطبية، الجمعية القطرية لمرضى السكري، ٨/ ٤/ ١٩٩٧ . أقيمت الندوة على هامش معرض ومؤتمر الدوحة الدولي للتكنولوجيا والرعاية الطبية، وتحدثت عن أسباب مرض السكري وأنواعه وعلاجه والحالات التي تؤدي إلى إصابة القدمين، ثم تطرقت الندوة إلى مرض السكري عند الأطفال وكيفية التعامل معهم وأسرهم.

* التدخين والسرطان/ د. أسامة الحمصي استشاري أمراض الدم بمؤسسة حمد الطبية . ـ الدوحة : مؤسسة حمد الطبية، الجمعية القطرية لمكافحة السرطان، ٩/ ٤/ ١٩٩٧ . أقيمت المحاضرة على هامش فعاليات معرض الدوحة الأول للتكنولوجيا والرعاية الطبية، وبينت أضرار التدخين ودوره في أمراض سرطان الرئة والكلية والمثانة وعلاقته بأمراض القلب والشرايين، وتطرقت إلى أهم المواد السامة في التبغ، منها النيكوتين والقطران وأول أكسيد الكربون.

◆ **الرياضة ، محاضرات وندوات**

* الرياضة للجميع/ د. حلمي حسين رئيس قسم التربية الرياضية في جامعة قطر . ـ الدوحة : مدرسة الصناعة الثانوية، ١٣/ ٤/ ١٩٩٧ . أكدت المحاضرة أن الرفاهية والتكنولوجيا

الحديثة هما اللتان أدتا إلى أن يكون الإنسان عرضة للإصابة بالأمراض المختلفة، ثم تطرقت إلى تأثير ممارسة الرياضة على الصحة وتفادي الكثير من الأمراض.

* الرياضة للجميع وعلاقتها بالصحة والعطاء في العمل/ د. حلمي حسين رئيس قسم التربية الرياضية بجامعة قطر، صالح يوسف الأخصائي العام بالهيئة العامة للشباب والرياضة . ـ الدوحة : مدرسة الصناعة الثانوية، ١٥/ ٤/ ١٩٩٧. تحدثت الندوة عن أهمية الرياضة وممارستها لتساعد الشباب على أداء عملهم وإدراك مدى فائدتها للمحافظة على الصحة العامة وزيادة قدرة الفرد على العمل والعطاء وزيادة الإنتاج.

◆ السيرة النبوية، تعليم، محاضرات

* طرائق تربوية في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم/ الشيخ إسماعيل الكيلاني رئيس توجيه العلوم الشرعية . ـ الدوحة : مدرسة الاستقلال الثانوية، رئاسة التوجيه التربوي بوزارة التربية والتعليم والثقافة، ٣/ ٤/ ١٩٩٧. أكد المحاضر أن الرسول صلى الله عليه وسلم استخدم أنجع وسائل التربية في تعليم الصحابة وأهمها القدوة والتوجيه والإرشاد والتنويع والتدرج في التعليم والتكرار وحسن البيان.

◆ الشرق الأوسط، السلام، محاضرات

* عملية السلام/ د. عبد السلام المجالي رئيس وزراء الأردن . ـ الدوحة : جامعة قطر، ٥/ ٥/ ١٩٩٧. بدأ المحاضر حديثه عن القضية الفلسطينية باعتبارها لب الصراع في المنطقة، ثم انتقل للحديث عن السلام ومؤتمر مدريد ومفاوضات واشنطن، وتطرق إلى اعتراف إسرائيل بالمنظمة وأسبابه والمسار الأردني - الإسرائيلي.

◆ الطلاق، دول الخليج العربية، حلقات نقاش

* ظاهرة الطلاق في الخليج العربي وإمكانية صيانة الأسرة/ الشيخ جاسم المطوع قاضي الأحوال الشخصية بالكويت، م. علي آل إبراهيم رئيس مركز قطر لدراسات استشراف المستقبل . ـ الدوحة : فندق رمادا، مركز قطر لدراسات استشراف المستقبل، ١/ ٥/ ١٩٩٧. تحدثت الحلقة عن ظاهرة الطلاق في المجتمع الخليجي وخطورتها، وأشارت إلى دور البيئة الاجتماعية في زيادة نسبة الطلاق، وتحدث عن تجربة لجنة مصابيح الهدى الخيرية بالكويت في التعامل مع هذه الأنشطة مثل مشروع «خطوبة بلا صعوبة» ومشروع «المنتجات الاجتماعية» ودليل المتزوجين. وتعرض إلى الواقع الخليجي قبل ظهور البترول وتعدد الزوجات.

◆ الطلبة، الحياة الدينية، ندوات

* ندوة المعسكر الكشفي لمدرسة الفرقان الإعدادية/ أ. د. الشيخ يوسف القرضاوي، الشيخ حسن عيسى عبد الظاهر . ـ الدوحة : مدرسة الفرقان الإعدادية، ١٥/ ٤/ ١٩٩٧. تحدثت الندوة عن الشباب المسلم وضرورة حرصهم على العلم والعمل النافع في حياتهم ويكونوا شباباً قرآنياً في خلقهم وحياتهم، ثم تطرقت إلى قصة سيدنا إبراهيم والدروس المستفادة منها.

◆ الطلبة، الرعاية الاجتماعية، ندوات

* جوانب الرعاية لطلاب المرحلة الإعدادية/ د. أنيسة الهتمي مساعدة رئيس توجيه التربية الرياضية، د. أنيسة عبدالله الدرويش الأستاذة المساعدة في كلية التربية . ـ الدوحة : إدارة تعليم البنات بوزارة التربية، اللجنة العليا لرعاية الأمومة والطفولة بإدارة تعليم البنات بوزارة التربية والتعليم والثقافة، ١٥/ ٤/ ١٩٩٧. أوضحت المحاضرة مفهوم المراهقة وأشارت إلى الطرق التربوية السليمة لمواجهة مشكلات المراهقة ومنها الصحبة والرفق بالمراهق وتكوين وعي أخلاقي وديني لديه ومساعدته للاستفادة من أوقات فراغه.

◆ العلوم عند العرب، تاريخ، محاضرات

* العلوم الكيميائية في الحضارة الإسلامية/ د. رجب السقا أستاذ بقسم الكيمياء بجامعة قطر . ـ الدوحة : قاعة عائشة أم المؤمنين بمبنى الطالبات بجامعة قطر، ٤/ ٤/ ١٩٩٧. استعرض المحاضر تطور علم الكيمياء منذ العهود القديمة بحضارات اليونان ومصر والصين والهند وكيف انتقلت العلوم إلى العرب عبر ثمانمائة عام من قبل خالد بن يزيد، وأوضح الأثر العظيم الذي تركته الحضارة العربية والإسلامية على العلم ومنجزاته التكنولوجية التي ساهمت في صنع أوروبا.

◆ العمارة الطينية، اليمن، محاضرات

* العمارة الطينية في وادي حضرموت باليمن/ المهندسة ريم عبد الغني . ـ الدوحة : قاعة المحاضرات الرئيسية بمبنى تكنولوجيا التعليم بجامعة قطر، ٣٠/ ٤/ ١٩٩٧. استعرضت الباحثة واقع التخطيط العمراني في العالم العربي وتعرضه لأزمة بسبب الركود التقني، وكيف أصبحت البنية المدنية التي شكلت الحضارة المعمارية للمجتمعات العربية نادرة ومجزأة، وتطرقت الباحثة إلى عمارة اليمن وحضرموت مشيرة إلى الأسباب التي أدت باليمن للحفاظ على تراثها المعماري التقليدي.

◆ الفنون التشكيلية، محاضرات

* نظرة المجتمع للفن التشكيلي/ د. ليلى علام رئيسة قسم التربية

الفنية بجامعة قطر. ـ الدوحة : جامعة قطر، ٢٩/ ٤/ ١٩٩٧. أقيمت المحاضرة ضمن فعاليات الموسم الثقافي للجامعة وقدمت عرضاً موجزاً عن الفن التشكيلي عبر الحضارات القديمة بدءاً من العصر الحجري إلى العصور الوسطى وعصر النهضة، ثم تعرضت المحاضرة إلى إبداعات الفنان المسلم من خلال الفنون الإسلامية وانتقلت إلى الحديث عن العوامل المؤثرة في نظرة المجتمع للفن وهي المدرسة ووسائل الإعلام والبيئة الاجتماعية.

◆ الفنون التشكيلية ، معارض

* معرض الفنون التشكيلية/ إدارة مؤتمر المرأة بين الأسرة وسوق العمل. ـ الدوحة : شيراتون الخليج، ٢٦ – ٢٩/ ٤/ ١٩٩٧. أقيم المعرض على هامش المؤتمر وشارك فيه كل من الفنانات: حصة محمد المريخي، إلهام محمد طالب، فاطمة البلوشي، أسيا عبد السلام القحطاني، موضي محمد الهاجري، خلود الكواري، مريم عبد الرحمن الملا.

◆ القدس ، ندوات

* القدس في عيون الشعراء/ د. محمد قطبة، محمد بن خليفة العطية، معروف رفيق، حسن توفيق، د. توفيق الفيل، د. مراد مبروك. ـ الدوحة : جامعة قطر، ١/ ٤/ ١٩٩٧. ركزت معظم القصائد على مأساة الشعب الفلسطيني وما تتعرض له القدس من هجمة صهيونية شرسة وحالة الضعف العربي الراهنة وادعاءات السلام الذي يتنافى مع عدوانية إسرائيل.

◆ قصص الأطفال ، محاضرات

* دور الحكاية والأنشودة في حياة الطفل حاضراً ومستقبلاً/ الكاتبة دلال خليفة، الشاعرة حصة العوضي، د. علي عبد الخالق أستاذ الأدب في جامعة قطر. ـ الدوحة : مبنى الاجتماعات الكبرى بجمعية الهلال الأحمر القطري، نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي، ١٣/ ٤/ ١٩٩٧. بينت الندوة أهمية الحكاية في حياة الطفل وطرحت ما تدعو إليه القصص التي تقدم للأطفال من مفاهيم وقيم وتحدثت عن أدب الأطفال وأهميته وسماته وأشكاله ثم استعرضت التجارب الشخصية في الكتابة للطفل.

◆ المجتمع ، مقالات ومحاضرات

* شوائب عالقة بالمجتمع/ الكاتبة القطرية نورة الخاطر. ـ الدوحة : جامعة قطر، لجنة الأنشطة الطلابية بكلية التربية في جامعة قطر، ١٣/ ٤/ ١٩٩٧. أقيمت المحاضرة في إطار الموسم الثقافي للجنة واستعرضت نشأة التجمعات البشرية والقيم والعادات والسلوكيات التي تفرزها والشوائب والسلبيات التي تحد من مسيرتها الحضارية، ومن بين هذه الشوائب الأمراض الاجتماعية المتمثلة بالحقد والحسد والنميمة والكذب والنفاق والخيلاء والغرور.

◆ المرأة ، الكتب ، معارض

معرض مؤتمر المرأة بين الأسرة وسوق العمل/ مركز البحوث التربوية، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربي، مركز العلوم. ـ الدوحة : شيراتون الدوحة، ٢٦ – ٢٩/ ٤/ ١٩٩٧. ضم المعرض ١٣١ عنواناً.

◆ المرأة العاملة ، محاضرات

* الآثار الإيجابية والسلبية لخروج المرأة العربية إلى العمل/ ريما عبد الغني. ـ الدوحة : جامعة قطر، ٣٠/ ٤/ ١٩٩٧. أشارت المحاضرة إلى الانعكاسات الإيجابية والسلبية لخروج المرأة للعمل وعددت المشاكل التي تعاني منها المرأة العاملة، ثم تحدثت عن المحددات العامة لخروج المرأة العربية إلى العمل وخلصت إلى ضرورة اهتمام المنظمات المعنية بقضايا المرأة بتقديم الخدمات والحقوق للمرأة العربية.

◆ المراهقة ، محاضرات

* المراهقة/ أميمة العيسى رئيسة تحرير مجلة «تحت العشرين» في دولة الكويت. ـ الدوحة : مدرسة الإيمان الثانوية، ١/ ٥/ ١٩٩٧. استعرضت المحاضرة الجوانب المؤثرة على سن المراهقة وبينت أهم مظاهرها كالبلوغ ووفرة العاطفة والاهتمام بالشكل الخارجي. وحثت الطالبات على التفكير والعمل وعدم الانسياق وراء عواطفهن.

◆ المسرح القطري ، ندوات

* مسرحية سقراط يبيع التحف/ حسن حسين (المؤلف)، محمد البلم (المخرج)، فرقة الدوحة المسرحية، أدارها موسى زينل. ـ الدوحة : مسرح قطر الوطني، ٩/ ٤/ ١٩٩٧. نوقشت مسرحية «سقراط يبيع التحف» وانقسم النقاد إلى فريقين منهم من رأى أنه عرض استاتيكي يفتقد إلى الحياة ومنهم من رأى أنه عرض مدرسي تعليمي تقريري مباشر.

◆ المسلمون، أميركا، محاضرات

* المسلمون في أمريكا ودورهم في ترسيخ الحوار بين مشروعي الحضارة الإسلامية والغربية/ عبد الرحمن العمودي المدير التنفيذي للمجلس الإسلامي الأميركي بواشنطن. ـ الدوحة : فندق الشيراتون، ٥/ ٤/ ١٩٩٧. تطرق المحاضر في الحديث عن تاريخ المسلمين في أميركا وهجرتهم إليها مع بداية القرن العشرين، وتحدث عن المساجد والجمعيات الخيرية التي أقاموها

هناك، وعن الجالية الإسلامية والدور الذي تلعبه، وتطرق في حديثه عن المجلس الإسلامي الأميركي والخطوات التي قام بها.

◆ **الموسيقى الخليجية ، ندوات**

ملامح الموسيقى التقليدية بمنطقة الخليج/ د. عصام الملاح خبير اليونسكو والأستاذ بجامعة ميونخ بألمانيا ومستشار مركز عمان للموسيقى التقليدية بمسقط، د. أحمد جمال عثمان المستشار الثقافي لليونسكو، عبد الرحمن المناعي رئيس مركز التراث الشعبي، آمنة الحمدان رئيسة قسم البحوث بمركز عُمان للموسيقى، وحمد حمدان المهندي رئيس القسم المركزي للمعلومات بالمركز . ـ الدوحة : بيت السليطي، مسرح قطر الوطني، مكتب اليونسكو بالدوحة بالتعاون مع اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ومركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية، ٢٨ – ٢٩/ ٤/ ١٩٩٧. بدأت فعاليات الندوة بمحاضرة د. عصام الملاح بعنوان «نظرة عامة في الموسيقى العمانية» قدم خلالها ثلاثة نماذج بالفيديو للموسيقى التقليدية في عُمان، ثم طرحت ورقة عمل حول تجربة مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية في العمل الميداني للموسيقى التقليدية. كما قدمت ورقة تبين تجربة مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية في العمل الميداني لجمع الموسيقى التقليدية.

◆ **وسائل الإعلام ، الثقافة ، ندوات**

* ثورة الاتصال وأثرها على الثقافة الإبداعية/ أدارها د. مراد مبروك، شارك فيها: د. محمد عرفة، معن البياري، والشاعر إسماعيل الشمري، والشاعر جميل أبو صبيح . ـ الدوحة : نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي، ٩/ ٤/ ١٩٩٧. تناولت الندوة مجموعة من القضايا منها تطورات ثورة المعلومات بداية من الوسائل الأولية وصولاً إلى المعلومات الكمبيوترية وأثرها على الإبداع وناقشت مفهوم الهوية الثقافية.

◆ **وسائل الإعلام ، الجوانب الاجتماعية، ندوات**

* الانفتاح الإعلامي واستخدام القنوات الفضائية أو الانغلاق خشية الغزو الثقافي/ فاطمة السلولي، وضحى الخلوي، لطيفة الغانم، جميلة سلطان، فاطمة البوعينين، هيام العبيدلي، سهلة السعد . ـ الدوحة : مدرسة الريان الثانوية للبنات، ٢/ ٤/ ١٩٩٧. تضمنت المناظرة التربوية السلبيات والإيجابيات للقنوات الفضائية وإمكانية الاستفادة من هذه التقنية الحديثة في خدمة الإسلام والمسلمين وإزالة الفجوة بين القنوات التربوية ووسائل الإعلام.

◆ **وسائل الإعلام والأطفال ، محاضرات**

* التلفزيون وأثره على سلوك الطفل/ د. محمد الكرش أخصائي المناهج بوزارة التربية والتعليم والثقافة . ـ الدوحة : قاعة الاجتماعات بإدارة تعليم البنات، اللجنة العليا لرعاية الأمومة والطفولة بوزارة التربية والتعليم والثقافة، ١/ ٤/ ١٩٩٧. تناولت المحاضرة عدداً من الأمور التربوية منها أن التلفزيون سلاح ذو حدين، واستعرضت سلوك الأطفال بعد مشاهدة برامج تلفزيونية تتسم بالعنف، وتطرقت إلى أهمية دور التربية والإعلام في مواجهة الغزو الثقافي.



دولة الكويت

من عبد الله الشيتي

مراسل المجلة

كشاف الأخبار الثقافية

◆ **الأبناء ، رعاية ، محاضرات**

* البيت السعيد وكيفية التعامل مع الأبناء/ الدكتور الشيخ محمد الثويني مدرس في كلية التربية الإساسية . ـ الكويت : ديوان الجابرية، لجنة زكاة مسجد العثمان، ٣/ ٤/ ١٩٩٧.

◆ **الإجازات ، الترفيه ، محاضرات**

* حول الفراغ والترويح في العصر الحديث/ الدكتور خليفة بهبهاني . ـ الكويت : قاعة الشهيد خالي السمحان، كلية التربية الأساسية في التعليم التطبيقي، ٣١/ ٣/ ١٩٩٧. أقيمت المحاضرة ضمن فعاليات الأسبوع الثقافي.

◆ **الإعلام ، ندوات**

* الإعلام وتحديات القرن الواحد والعشرين/ طارق المؤيد وزير سابق في البحرين، بدر جاسم اليعقوب وزير إعلام سابق، رضا الفيلي إعلامي . ـ الكويت، ٢٥/ ٣/ ١٩٩٧. أقيمت الندوة بمناسبة المعرض الثاني للإعلام والإعلان والتسويق.

◆ **أمسيات شعرية**

* أمسية شعرية/ هنري زغيب من لبنان، أنور سليمان من لبنان، جنة القريني من الكويت، زين شعيب شاعر زجل، زغلول الدامور شاعر زجل، الفنان نداء أبو مراد، الفنان محمد الشامي . ـ الكويت : السفارة اللبنانية، ٢٧/ ٣/ ١٩٩٧. أقيمت الأمسية ضمن الأسبوع الثقافي اللبناني.

◆ **التربية ، ملتقيات**

* الملتقى التربوي الثاني/ الدكتور عبدالله يوسف الغنيم وزير

التربية الكويتي. ـ الكويت: منطقة العاصمة التعليمية، ٨/ ٣/ ١٩٩٧.

◆ التربية ، مؤتمرات

* المؤتمر التربوي السادس والعشرين/ الدكتور أحمد الهولي رئيس الجمعية . ـ الكويت : فندق الميريديان، جمعية المعلمين الكويتية. تضمن المؤتمر تكريم أعضاء اللجان واستمر لمدة ثلاثة أيام وشاركت فيه وفود تربوية عديدة.

◆ التفكير ، الذاكرة ، محاضرات

* الدماغ الأيمن والأيسر والتفكير الابتكاري/ الدكتور علي تقي . ـ الكويت : جمعية التمريض الكويتية، ٦/ ٣/ ١٩٩٧. أقيمت المحاضرة ضمن برامج الجمعية الثقافية وكان غرضها التثقيف العام.

◆ القدس ، ندوات

* ندوة سياسية حول قضية القدس/ الدكتور عبدالله النفيس، والدكتور إسماعيل الشطي . ـ الكويت : جامعة الكويت، الاتحاد الوطني لطلبة جامعة الكويت، ١٠/ ٤/ ١٩٩٧. ركزت الندوة على موضوع الانتصار للقدس ضد التطبيع مع إسرائيل.

◆ القراءة ، الجوانب الاجتماعية ، ملتقيات

* علاقة الأهل بالطفل وأهمية القراءة/ الدكتور عدنان الشطي . ـ الكويت : مجلس آباء ومعلمي منطقة مشرف، ١/ ٤/ ١٩٩٧. أقيمت الندوة تحت شعار لنجعل الكتاب صديقنا. وكانت تحت رعاية الدكتور مساعد الهارون وكيل وزارة التربية.

◆ القصة العربية ، الكويت ، محاضرات

* ظاهرة الاغتراب في القصة الكويتية/ الدكتورة نجمة إدريس الأستاذة في جامعة الكويت . ـ الكويت : رابطة أدباء الكويت، ١١/ ٦/ ١٩٩٧.

◆ الكتب ، معارض

* معرض الكتاب الإسلامي الثاني والعشرين/ جمعية الإصلاح الاجتماعي. ـ الكويت : مقر جمعية الإصلاح الاجتماعي. ٢٦/ ٣/ ١٩٩٧.

◆ كرة القدم ، محاضرات

* ما للكرة وما عليها/ منتدى أصحاب القلم، إقبال الغربللي، الشيخ أحمد الفهد الصباح رئيس اتحاد كرة القدم . ـ الكويت، ٩/ ٣/ ١٩٩٧.

◆ المساكن الكويتية

* التصميم الداخلي للمسكن الكويتي في القرن ٢١/ الدكتور سعيد فرحات . ـ الكويت : كلية التربية الأساسية، ١/ ٥/ ١٩٩٧.

الأطروحات الجامعية

أ ـ أطروحات الماجستير

◆ الأردن

❁ جامعة آل البيت

كلية الدراسات الفقهية والقانونية

قسم الدراسات القانونية

* تسوية الحقوق التقاعدية للموظف العام وورثته والطعن بها لدى محكمة العدل العليا الأردنية/ سعد اللوزي . إشراف د. محمد وليد العبادي.

❁ معهد بيت الحكمة

* الدور السياسي للأقلية العربية في اسرائيل ١٩٦٧ – ١٩٩٥/ أحمد أبودية.

❁ جامعة اليرموك

كلية الآداب

قسم التاريخ

* اقطاعية طبرية ودورها في الصراع الصليبي الإسلامي ٤٩٢ – ٦٩٠هـ = ١٠٩٩ – ١٣٩١م/ فؤاد عبد الرحيم الدويكات . إشراف د. صالح أبو دياك.

* بخارى منذ الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن السابع الهجري/ العاشر الميلادي ٩٤ – ٣٨٩هـ = ٧١٢ – ٩٩٩م/ احسان ذنون الثامري . د. صالح أبو دياك.

كلية التربية والفنون

قسم علم النفس التربوي

* اتجاهات طلبة جامعة اليرموك نحو عمل المرأة في التدريس الجامعي وعلاقتها ببعض المتغيرات/ نبال ناصر مريان . د. عدنان العتوم.

* الاضطرابات النفسية لدى طلبة جامعة اليرموك وعلاقتها ببعض المتغيرات/ سمير عجاج حسين . د. عدنان العتوم.

* الخصائص السيكومترية لصورة أردنية لاختبار اوتيس – لينون للقدرة العقلية المستوى العالي الصورة «ت» ومدى مطابقتها فقراتها النموذج راش/ زياد علي عريقات . إشراف إبراهيم يعقوب.

قسم المناهج والتدريس

* أثر استخدام طريقة المجموعات في المختبر في تحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي في مادة الفيزياء/ غازي أديب حسنية.

إشراف د. عبد الله خطايبه.

* تأثير برنامج علاجها مقترح في تحسين القدرة القرائية لطلبة الصف السادس الأساسي ممن يعانون من الديسلكسيا في مدارس مديرية الأغوار الشمالية/ محمود فندي العبد الله. إشراف د. محمد فخري مقدادي.

* دراسة مقارنة لاستخدام أدوات الربط في كتابات معلمي اللغة الانجليزية الملتحقين في برنامج التأهيل التربوي في الجامعات الأردنية الرسمية/ ثائر عيسى طوالبه. إشراف د. عقله الصمادي.

* درجة اكتساب طلبة السنة الرابعة ومعلمي التأهيل في تخصص معلم مجال العلوم في جامعة اليرموك للمفاهيم الفيزيائية/ وصال هاني العمري. إشرارف د. محمد عليمات.

مدى توافر القيم الاجتماعية في كتب اللغة العربية في صفوف الحلقة الثانية من المرحلة الأساسية ومدى أهميتها من وجهة نظر المعلمين/ صالح أحمد نعامنه. د. محمد فخري مقدادي.

* مستوى معرفة معلمي مجال العلوم الملتحقين ببرنامج تأهيل المعلمين في جامعة اليرموك للمفاهيم الأساسية في الأحياء وعلاقته بفهمهم لطبيعة العلم/ رنا عبد الهادي جابر. إشراف د. محمد عليمات.

كلية الشريعة

* دور التوظيف في الاقتصاد الإسلامي/ عبد الناصر فرج حامد. إشراف د. أبو اليقظان الجبوري.

◆ البحرين

❁ جامعة البحرين

كلية الآداب

* التقنيات السردية في روايات عبد الرحمن منيف/ عبد الحميد المحاوين. د. إبراهيم عبد الله غلوم.

◆ السعودية

❁ جامعة أكاديمية الأمير نايف العربية للعلوم

معهد الدراسات العليا

* أثر البرامج التدريبية على أداء المتدربين.. دراسة ميدانية على مركز التدريب الإداري بالاتصالات السعودية/ عيد عبد الله الشملاني.

* - تقييم فعالية العلاج التطعيمي السلوكي المعرفي في تبديل السلوك التوتري/ عبد القادر آدم كاتوري.

* فعالية تدريب الكوادر السعودية من حيث الكفاءة الفنية/ خالد رويشد العنزي.

* المسؤولية المهنية للإخصائي النفسي الإكلينكي في عمل اللجنة الطبية النفسية/ عبد الرحمن معتق المعتق.

❁ جامعة أم القرى

قسم علم النفس

* مفهوم الصحة النفسية عند الإمام ابن القيم الجوزية.. دراسة تحليلية منتقاة/ عبد العزيز بن عبد الله الأحمد.

❁ الجامعة الإسلامية

قسم علوم الفقه

* الصيرفي وأراؤه الأصولية/ أحمد بن جاسم بن خلف الراشد.

❁ جامعة الإمام محمد بن سعود

كلية الأداب والعلوم الانسانية

* النشر في الأندية الثقافية في المملكة العربية السعودية.. دراسة مسحية/ سيف الدين الساعاتي.

كلية أصول الدين

* الطيرة والفأل.. دراسة عقدية/ سعاد محمد السويد.

كلية الدعوة والإعلام

* الجهود الدعوية لمسلمي اليهود من الصحابة رضي الله عنهم/ أحمد حسان علي حسان.

كلية الشريعة

- المسائل التي رجع فيها الإمام مالك في غير العبادات.. جمعاً ودراسة/ عبد الحكيم بلمهدي.

❁ جامعة الملك عبد العزيز

قسم المكتبات والمعلومات

* حركة النشر في الأندية الأدبية الثقافية.. دراسة وتحليل/ فهد ساعاتي علي.

◆ سوريا

❁ جامعة حلب

معهد التراث العلمي

* دراسة وتحليل الآلات المائية في كتاب: الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل للجزري باعتماد الأنظمة الحديثة في هندسة التحكم/ فهد الحريري الرفاعي. إشراف د. تاج الدين ضيا.

◆ مصر

❁ جامعة الأزهر

كلية اللغة العربية – الزقازيق

* الشعر المسرحي عند محمود غنيم.. دراسة تحليلية ونقدية/ علاء فؤاد .

❁ جامعة أكاديمية السادات

المعهد القومي للإدارة العليا

* الرضا الوظيفي وتأثيره علي كفاءة الأداء في المنظمات الشرطية تطبيقاً على شرطة الشارقة/ محمد راشد محمد بيات .

❁ جامعة الاسكندرية

كلية الآداب

* اللهجات الاجتماعية في ثلاثية نجيب محفوظ.. دراسة في علم اللغة الاجتماعي/ إيناس حسين محمد محمد.
* المدارس المملوكية في طرابلس الشام وتطورها/ إبراهيم محمد أبو طاحون .

❁ جامعة جنوب الوادي – سوهاج

كلية الآداب

* الفكر الديني والسياسي عند محمد رشيد رضا وفريد وجدي/ ناصر المهدي .

❁ جامعة حلوان

كلية التجارة الخارجية

* دور الاستعراض التحليلي في زيادة فعالية المراجعة الاختيارية/ جيهان طه خليل .

❁ جامعة الزقازيق

كلية الآداب

* السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي في الفترة بين ١٩٤٥ و ١٩٧٣و/ منى سحيم آل ثاني .
* الشيخ مصطفى عبد الرزاق وتأثره بابن رشد/ أشرف عكاشة.
* نظرية السعادة عند الرواقية وأثرها على الفارابي/ أحمد الطاهر حسين .

❁ جامعة عين شمس

كلية الآداب

* الذات في أدب براين مور/ هالة أحمد زكي .

كلية الألسن

* أسلوب سي بي ستو الابداعي وسماته اللغوية/ هبة فرج الدري .

– الاغتراب في شعر روبرت فروست/ أمين شبل الكومي .

❁ جامعة القاهرة

كلية الآثار

* المقابر الملكية بهضبة الجيزة/ عاطف عبد اللطيف .

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

* الانتاج الفكري المصري في مجال التربية ١٩٥٠ – ١٩٩٠ دراسة ببليومترية/ محمد راشد .
* تخطيط الخدمة المكتبية في جامعة القاهرة فرع بني سويف/ عزة محمد .

كلية الآداب

* الفعل المسرحي في نصوص ميخائيل رومان/ حازم شحاته عبد الفتاح .

كلية الآداب – بني سويف

* برنامج النشر في دار الكتب الوطنية ودوره في خدمة أهداف المكتبة الوطنية/ علياء محمد إمام .
* الرمزية في مسرح باينجو/ سهير جابر عصفور .

رواية مدام بوفاري لفلوبير.. دراسة مقارنة بين النص الفرنسي والترجمات العربية/ هالة منصور العيسوي .

كلية الإعلام

* العلاقة بين التعرض للمواد التلفازية الأجنبية والاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي المصري/ أيمن منصور ندا .
* العوامل المؤثرة على إخراج الصحف السورية/ محمد خليل الرفاعي .

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

* قضايا ومبادرات التعاون مع دول البحر المتوسط/ أسامة فاروق مخيمر .

كلية دار العلوم

* البناء المقطعي في القصيدة الحديثة/ حسام عقل .

ب – أطروحات الدكتوراه

◆ السعودية

❁ جامعة أم القرى

* العقيدة الإسلامية في دائرة المعارف الإسلامية.. عرض ونقد/ خالد عبد الله عبد العزيز القاسم .
* نظرة القرآن الكريم إلى الدنيا وأثرها في الشعر العربي إلى

نهاية عصر الراشدين/ ثابت صغير مقبل .

* جامعة محمد بن سعود

كلية أصول الدين

* تفسير البسيط للواحدي من أول تفسير سورة الزمر إلى نهاية تفسير سورة الحجرات : دراسة وتحقيقاً/ علي بن عمر السحيباني .

◆ سوريا

جامعة حلب

معهد التراث العلمي العربي

* مساهمة العرب في تطوير العناصر التكوينية للحدائق في العصر الأموي/ محمد هشام النعان . إشراف د. محمد وليد كامل، د. أحمد حلوبي.

◆ مصر

* جامعة الأزهر

كلية اللغة العربية

* الحب الالهي بين ابن عربي وابن الفارض/ محمد محمد جاهين.

* جامعة الاسكندرية

كلية الآداب

* التوجيه الايديولوجي وأثره على الثقافة السياسية بين الفكر الشمولي والفكر الديموقراطي/ سهير عبد السلام حنفي .

* جامعة جنوب الوادي

كلية الآداب

* مصداقية الصحافة المصرية القومية والحزبية/ عزة عبد العزيز.

* جامعة طنطا

كلية الآداب

* ظاهرة التكرار بين النحاة والبلاغيين/ السيد علي محمد خضر.

* جامعة عين شمس

* الرواية عند الكاتب الايطالي جيوفاني فيرجا/ عبلة تحسين حفني.

كلية الآداب

* بلاغة الصورة في شعر البياتي/ تيسير سلمان جريكوس .

* مفاهيم النقد ومصادرها عند جماعة الديوان/ مجدي توفيق .

كلية الألسن

* الحروب العربية وأثرها في الرواية المصرية في الفترة من ١٩٦٥ - ١٩٧٥م/ غادة محمد عفيفي .

كلية البنات

* موقف ابن تيمية من مشكلة الوحي والنبوة في التصوف الإسلامي/ سمية محمد .

* جامعة القاهرة

كلية التجارة

* الفلسفة المحاسبية في التحليل المحاسبي لمحددات اختيار السياسة المحاسبية المناسبة لمعالجة تكاليف البحث والاستكشاف في شركات البترول/ آمال صلاح دردير محمد .

كلية الحقوق

* خصومة التحكيم في القانون المصري والمقارن/ علي بركات .

معهد البحوث والدراسات الافريقية

* مشكلات ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة الموسا/ مجدي زيادة .

كلية دار العلوم

* دراسة لغوية لصور التماسك النصي في لغتي الجاحظ والزيات/ مصطفى صلاح قطب .

◆ فرنسا

* جامعة السوربون

تطور النظام السياسي المصري ما بين ١٩٥٢ - ١٩٨٧م/ محمد عرور .

◆ المملكة المتحدة

* جامعة لندن

كلية الدراسات الشرقية

* قراءة نقدية في تاريخ حركة النهضة الإسلامية في تونس وخطابها الفكري والسياسي/ الهاشمي الحامدي .

◆ الولايات المتحدة الأمركية

* جامعة كنتاكي

* البث المباشر في العالم العربي دراسة وصفية لتأثير البث المباشر في المملكة العربية السعودية/ سفران المقاطي .

الإصدارات الحديثة

* الإسداوي ، عبد المجيد . قطرة من بحار الوجود الزائل . .

المنيا: مطبعة أبو هلال، ١٩٩٧.
* إسماعيل، إسماعيل فهد. القصة العربية في الكويت. ـ دمشق: دار المدى، ١٩٩٧.
* إيجلتون، تيري. مقدمة في نظرية الأدب تـ أحمد حسان. ـ وزارة للترجمة والنشر، ١٩٩٧.
* أبو عبد الله، حسين عبد الله. إثمد العينين في بعض اختلاف الشيخين ابن حجر الهيتمي والشمس الرملي. ـ دمشق: دار الفكر، ١٩٩٦.
* أحمد مهدي، أشواق. التجديد في فكر الإقامة عند الزيدية في اليمن. ـ القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٧.
* أسكوبي، خالد محمد. القصيم: تراث وحضارة. راجعه: عبد العزيز الراشد. ـ السعودية: الوكالة المساعدة للآثار والمتاحف بوزارة العدل، ١٩٩٧.
* بدوي، عبده. التقاء العمارة العربية بالشعر. ـ القاهرة: دار الهلال، ١٩٩٧.
* برتس، فولكر. نظام الصراع في الشرق الأوسط: المخاطر الملازمة لعملية التسوية. ـ بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، ١٩٩٧.
* البشرى، طارق. الملامح العامة للفكر السياسي الإسلامي في التاريخ المعاصر. ـ القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٧.
* بقاعي، إيمان. الوطن في أدب الشراكة. ـ بيروت: أبحاث الجامعة اللبنانية، ١٩٩٧.
* بونيفاس، باسكال. إرادة العجز.. هل هي نهاية التطلعات الدولية والاستراتيجية تـ حليم طوسون. ـ القاهرة: دار العالم الثالث، ١٩٩٧.
* تدمري، عمر بن عبد السلام. لبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير (١١١٠ – ١٢٩١م). ـ طرابلس-لبنان: دار الإيمان، ١٩٩٧.
* التويجيري، عبد العزيز. الحوار والتفاعل الحضاري من منظور إسلامي. ـ الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٩٧.
* الجزائري، طاهر. أشهر الأمثال، ضبطه وعلق عليه مازن المبارك. ـ دمشق: دار الفكر، بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٥.
* جزماتي، حسام. الحلف غير المقدس. ـ حلب: دار فصلت، ١٩٩٧.
* الحبشي، عبد الله محمد. مذكرات المؤيد بالله أحمد بن إسماعيل: أول مذكرات شخصية لأحد الساسة في التراث الإسلامي. ـ بيروت: المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ١٩٩١.
* حسن، محمد خليفة. آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية. ـ القاهرة: دار العين للدراسات والنشر، ١٩٩٧.
* حميداتو، مصطفى محمد. الإمام عبد الحميد بن باديس رحمه الله وجهوده التربوية. ـ الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٩٩٧.
* حميدة، عبد الرحمن. الأطلس الاقتصادي للعالم الإسلامي. ـ دمشق: دار الفكر، ١٩٩٧.
* الخاطر، مبارك. المؤسسات الثقافية الأولى في الكويت. ـ الكويت: دار قرطاس للنشر، ١٩٩٧.
* الخزاعي، دعبل بن علي. وصايا الملوك وأبناء الملوك المحقق د. نزار أباظة. ـ دمشق: ١٩٩٧.
* خليل، خليل أحمد. سوسيولوجيا الجنون السياسي والثقافي. ـ بيروت: دار الطليعة، ١٩٩٧.
* الخميس، ماضي. موسوعة أعلام الكويت. ـ الكويت: دار الحدث للصحافة والخدمات الاعلامية، ١٩٩٧.
* الخوري، فؤاد إسحاق. إيديولوجيا الجسد: رموزية الطهارة والنجاسة. ـ بيروت: دار الساقي، ١٩٩٧.
* الدخيل، حمد بن ناصر. حمزة بن بيض الحنفي حياته وشعره. ـ الرياض: النادي الأدبي، ١٩٩٧.
* دي ستووب، كريس. تجارة النساء في أوروبا تـ ربي النحاس. ـ دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٧.
* الديك، إسكندر. ألمانيا الموحدة. ـ بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ١٩٩٧.
* الرماني، زيد بن محمد. خصائص النظام الاقتصادي في الإسلام. ـ مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٩٩٧.
* الريطي، ممدوح عبد الرحمن. دور القبائل العربية في صعيد مصر. ـ القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٧.
* ريفز، هوبرت. الكون والبحث عن لحظة الميلاد تـ درويش الحلوجي. ـ القاهرة: دار المستقبل العربي، ١٩٩٧.
* الزين، حسن. الإسلام والفكر السياسي المعاصر. ـ بيروت: دار الفكر الحديث، ١٩٩٧.
* السالم، سالم بن محمد. واقع البحث العلمي في الجامعات والتطوير المهني للعاملين في مجال المكتبات والمعلومات. ـ الرياض: عمادة البحث العلمي في جامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية، ١٩٩٧.
* السالمي ، حماد . أشعار المحبين إلى يوسف عز الدين . ـ السعودية : دار الحارثي للطباعة والنشر ، دار الابداع العربي الحديث للنشر ، ١٩٩٧.
* سباك ، فاطمة السيد علي . الشريعة والتشريع .ـ مكة المكرمة : رابطة العالم الإسلامي ، ١٩٩٧.
* سرحان ، مكي محمد . الدكتور غازي عبد الرحمن القصيبي : قطرة ندى بين السعودية والبحرين .ـ البحرين : مكتبة فخراوي ، ١٩٩٧.
* السقاف ، أحمد . أحاديث في العربية والقومية .ـ الكويت : ١٩٩٧.
* السمان ، راتب عبد الوهاب . التغذية الصحية : أصول علاج السمنة وانقاص الوزن .ـ دمشق : دار الفكر ، ١٩٩٦.
* السيوطي ، جلال الدين . تاريخ الخلفاء، المحقق إبراهيم صالح .ـ دمشق : دار البشائر ، ١٩٩٧.
* شبلول ، أحمد فضل . أدباء الإنترنت.. أدباء المستقبل .ـ دار المعراج الدولية ، ١٩٩٧.
* شمي باشا ، خير الدين . معجم الأمثال العربية .ـ الرياض : مركز الملك الفيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٩٩٧.
* شـبـيب ، محمـد نجاح . الشـرائـع والأخـلاق بين الحضـارة والانحطاط .ـ دمشق : دار الفكر ، ١٩٩٦.
* شنبل ، أحمد بن عبد الله . تاريخ حضرموت المعروف بتاريخ شنبل تحقيق عبد الله الحبشي .ـ ١٩٩٤.
* الصايغ ، فاطمة . الإمارات العربية المتحدة من القبيلة إلى الدولة .ـ دبي : مركز الخليج للكتب ، ١٩٩٧.
* الصحاف ، حبيب . معجم إدارة الموارد البشرية وشؤون العاملين .ـ بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٩٧.
* الصنعاني ، إسحاق بن يحيى بن جرير . تاريخ صنعاء تحقيق عبد الله محمد الحبشي .ـ صنعاء : مكتبة السنحاني ، ١٩٩٥.
* ضيف ، شوقي . عالمية الإسلام .ـ القاهرة : دار المعارف ، ١٩٩٧.
* الطريقي ، عبد الله بن إبراهيم . نحو مفهوم شرعي للسلامة .ـ الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ، ١٩٩٧.
* العالم ، محمود أمين . مواقف نقدية من التراث .ـ القاهرة : دار قضايا فكرية ، ١٩٩٧.
* العباس ، محمد . قصيدتنا النثرية : قراءات لوعي اللحظة الشعرية .ـ بيروت : دار الكنوز الأدبية ، ١٩٩٧.
* عبد السلام ، العز . عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي . أحكام الجهاد وفضائله تحقيق إياد خالد الطباع .ـ دمشق : دار الفكر ، ١٩٩٦.
* عبد العال ، محمد قطب . القصة في القرآن .ـ القاهرة : الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ١٩٩٧.
* عبد اللطيف ، كمال . العرب والحداثة السياسة .ـ بيروت : دار الطليعة ، ١٩٩٧.
* عبد المعطي ، فتحي فوزي . الكعبة والمسجد الحرام من عهد إبراهيم عليه السلام إلى الآن .ـ القاهرة : دار الرائد ، ١٩٩٧.
* عبود ، عبده . القصة الألمانية الحديثة في ضوء ترجمتها إلى العربية .ـ دمشق : اتحاد الكتاب العرب ، ١٩٩٧.
* عزب ، خالد . تخطيط وعمارة المدن الإسلامية، سلسلة كتاب الأمة .ـ قطر .
* عزب ، خالد . فقه العمارة الإسلامية .ـ القاهرة : دار النشر للجامعات المصرية.
* العلوي ، سعيد بنسعيد . الوطنية والتحديث في المغرب : مجموعة دراسات حول الفكر الوطني وسيرورة التحديث في المغرب المعاصر .ـ بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٧.
* عنان ، عبد الله . دولة الإسلام في الأندلس .ـ القاهرة : المجمع الثقافي، القاهرة، مكتبة الخانجي ، ١٩٩٧.
* العنزي ، سعود بن ملوح . الجماعات الإسلامية بين العاطفة والتعقل تقديم : محمد عيد عباسي .ـ السعودية : دار الأمين للنشر والتوزيع ، ١٩٩٧.
* العنيطاني ، جمال . ملامح القاهرة في ألف سنة .ـ القاهرة : دار نهضة مصر ، ١٩٩٧.
* عويِّد ، عدنان . اشكالية النهضة في الوطن العربي من التوابل إلى النفط .ـ دمشق : دار المدى للثقافة والنشر ، ١٩٩٧.
* غازي ، خالد محمد . أنبياء وقتلة .ـ القاهرة : دار ستار برس للنشر ، ١٩٩٧.
* غباش ، موزة . مريم سلطان لوتاه . الطب في الإمارات العربية المتحدة – النشأة والتطور .ـ أبوظبي : المجمع الثقافي ، ١٩٩٧.
* الغزالي ، أبو حامد . أسرار الصوم المحقق ماهر المنجد .ـ دمشق : دار الفكر ، ١٩٩٦.
* فرانك ، إيرين . ديفيد براونستون . طريق الحرير ت أحمد محمود .ـ القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٧.
* فؤاد ، نعمات أحمد . مصر والأديان السماوية الثلاثة .ـ

القاهرة : المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر ، ١٩٩٧.
* فوزي ، فاروق عمر . الإمامة الإباضية في عُمان .- الأردن : جامعة آل البيت .
* الفيفي ، عبد الله المغمري . الصورة البصرية في شعر العميان .- الرياض : النادي الأدبي ، ١٩٩٧.
* قاسم ، قاسم عبده . التاريخ والفلكلور .- القاهرة : هيئة قصور الثقافة ، ١٩٩٧.
* قرقر ، مجدي .- كفر البلاخي .- القاهرة : دار الحسام ، ١٩٩٧.
* القصيبي ، عبد الرحمن غازي . صوت من الخليج .- بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
* القصيبي ، غازي . مصالحات ومغالطات وقضايا أخرى .- دار سعاد الصباح ، ١٩٩٧.
* كنون ، عبد الله . ابن بطوطة .- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، ١٩٩٧.
* ماخوفسكي ، ياشيك . تاريخ القرصنة في العالم تـ د. أنور محمد إبراهيم .- القاهرة : دار شرقيات .
* ماليري ، ستانلي ج . الكويت قبل النفط تـ محمد الرميحي .- الكويت : دار قرطاس للنشر ، ١٩٩٧.
* المبارك ، مازن . الرماني النحوي .- دمشق : دار الفكر، بيروت : دار الفكر المعاصر ، ١٩٩٥.
* المبارك ، هاني . شوقي أبو خليل . الإسلام والتفاهم والتعايش بين الشعوب .- دمشق : دار الفكر ، ١٩٩٦.
* محمد ، أحمد رجب . المسجد الحرام ورسومه في الفن المصري .- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٧.
* المحمداني ، نزار بن عبد الكريم بن سلطان . الرحمة المهداة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .- مكة المكرمة : رابطة العالم الإسلامي ، ١٩٩٧.
* المرزوقي ، إبراهيم عبد الله . حقوق الإنسان في الإسلام تـ د. محمد حسين مرسي .- أبوظبي : المجمع الثقافي .
* مرهون ، عبد الجليل زيد . أمن الخليج بعد الحرب الباردة .- بيروت : دار النهار للنشر ، ١٩٩٧.
* المشيقح ، عبد الرحمن . التعليم في الوطن العربي رؤية حول الواقع والمأمول .- حائل : النادي الأدبي ، ١٩٩٧.
* المطلق ، إبراهيم بن عبد الله . التدرج في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم : الموضوع، الوسيلة، الأسلوب .- الرياض : مركز البحوث والدراسات الإسلامية وزارة الأوقاف ، ١٩٩٧.
* المنجد ، محمد نور الدين . الترادف في القرآن الكريم : بين النظرية والتطبيق .- دمشق : دار الفكر ، ١٩٩٧.
* نافع ، محمد . المغرب.. الإمارات.. التواصل .- الرباط : ١٩٩٧.
* نظمي ، محمد عبد العزيز . مناهج تفسير المعرفة .- الاسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٩٧.
* الهندي ، أشجان محمد . توظيف التراث في الشعر السعودي المعاصر .- الرياض : النادي الأدبي ، ١٩٩٧.
* وقيدي ، محمد . البعد الديمقراطي .- بيروت : دار الطليعة، ١٩٩٧.
* يعقوب ، القاضي حسين بن أحمد . سير الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني تحقيق عبد الله محمد الحبشي .- صنعاء: الناشر دار الحكمة اليمانية .

شروط النشر :

١ – أن لا يكون النص منشوراً من قبل.

٢ – أن تراعى فيه المواصفات التالية:

٢ : ١ – أن يكون مضروباً على الآلة الكاتبة ، أو منضداً على الحاسوب. ومرقماً ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الجداول والأشكال والمصادر والمراجع.

٢ : ٢ – ألا يزيد عدد صفحات النص بما فيها قائمة المصادر والمراجع والأشكال والرسوم عن ١٠ صفحات مقاس (A4) .

٣ – أن يرافق النص بملخص عنه في حدود (١٠٠) كلمة.

٤ – أن يرفق الكاتب مع النص ، لمحة عن سيرته الذاتية (للمرة الأولى فقط).

٥ – أن تكون المعلومات موثقة توثيقاً منهجياً (راجع قواعد التوثيق المتبعة في المجلة).

٦ – إن هيئة التحرير هي الجهة المحكّمة والمخوّلة بالموافقة على النشر أو الاعتذار دون ذكر الأعذار.

٧ – تحتفظ المجلة لنفسها بحق التصرف في النص حذفاً ، أو اختزالاً ، أو إعادة صياغة ، بما يناسب أسلوبها في النشر.

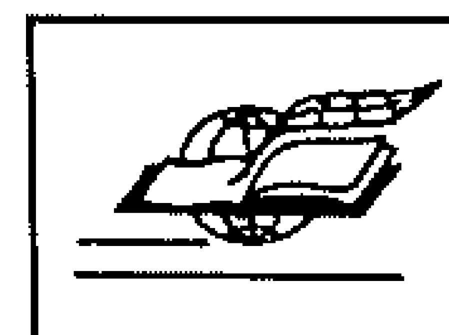
٨ – لا تلتزم المجلة بإعادة النصوص إلى أصحابها ، سواء نشرتها أم لا.

٩ – تصبح المقالات في حالة نشرها ملكاً للمجلة وبالتالي لا يجوز لصاحب النص إعادة نشر ما سبق نشره في المجلة ، أو نشر ملخص عنه في أي وسيلة إعلامية ، إلا بعد موافقة خطيّة من رئيس التحرير.

VOLUME 5 • NO. 17 • al-MUḤARRAM 1418 A. H. = MAY 1997

Āfāq al-Taqāfa wa al-Turāt. (ATT)

A Quartly Journal of Cultural Herfitage

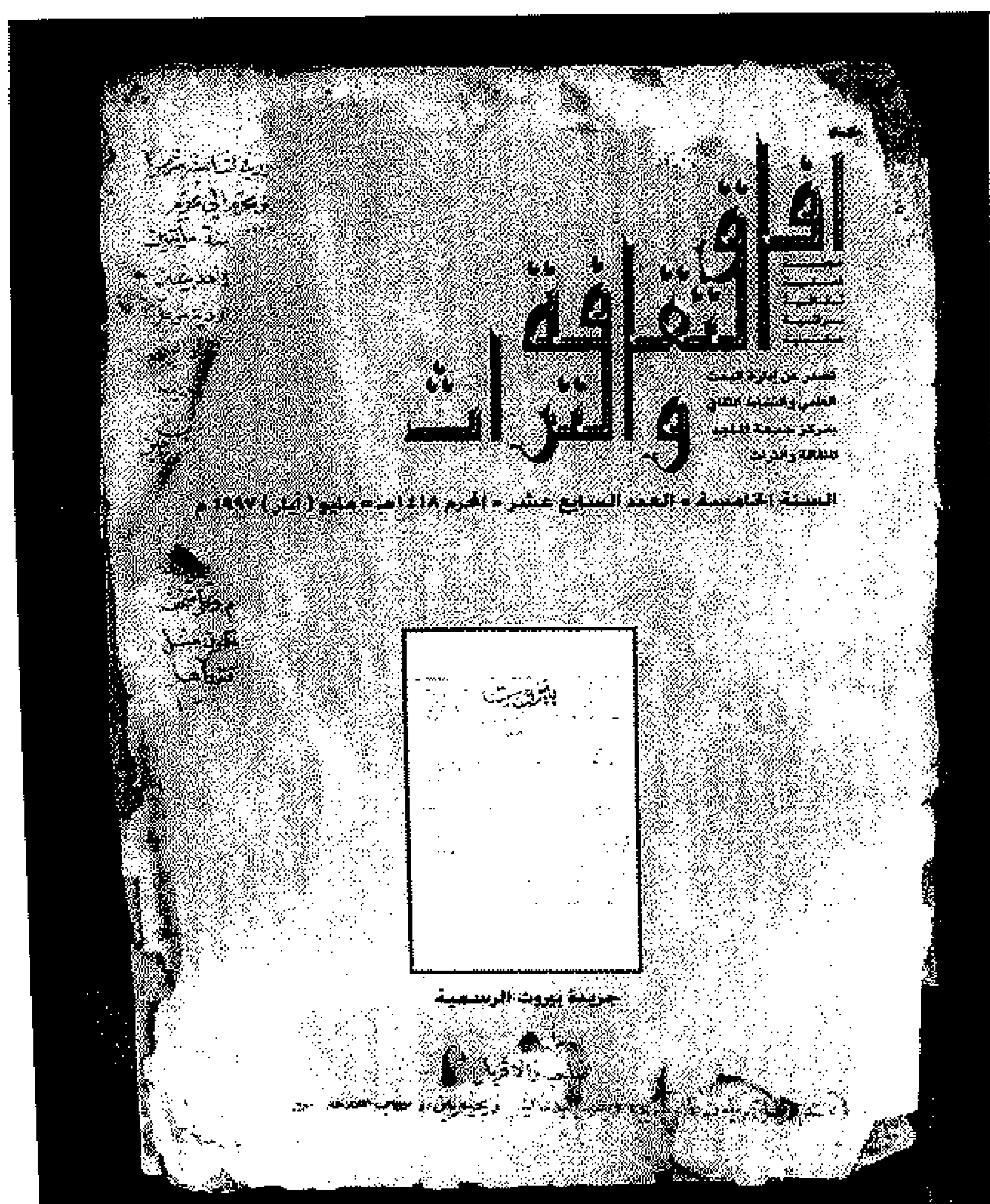


Published Quarterly by:
JUMA al-MAJID CENTRE for CULTURE and HERITAGE (JMCCH)

Dubai- P.O.Box : 55156 Tel. : (04) 624999.
Fax : (04) 696950, TIx. : 46187 ARAB EM
United Arab Emirates

VOLUME 5 • NO. 17 • al-MUḤARRAM 1418 A. H. = MAY 1997

Cover



Front cover
Beirut Offical Gazette
See p. 112

Back cover
A miniature Showing the manufacture of a drug against tarantula bite.

Annual Subscription Rate

	U. A. E	Other Countries
Individuals	60 Dhs.	75 Dhs.
Institutions	100 Dhs.	130 Dhs.
Students	40 Dhs.	75 Dhs.

تحت الطبع

■ **أعمال ندوة «كتابات الرحالة والمبعوثين عن منطقة الخليج العربي عبر العصور»**
١٤١٦هـ = ١٩٩٦م.

■ **أعيان العصر وأعوان النصر**
تأليف صلاح الدين بن أيبك الصفدي؛
تحقيق عدد من الأساتذة.

■ **معجم الشعراء من تاريخ ابن عساكر (حروف أ - ج)**
تحقيق حسام الدين فرفور

■ **معجم التراث العربي**
المطبوع بين عامي ١٩٨٠ و ١٩٩٠
إعداد إدارة البحث العلمي والنشاط الثقافي بالمركز

■ **النشاط الثقافي في دولة الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٩٦.**

■ **سعيد بن جودي السعدي:**
شعره ودراسة عنه / محمد رضوان الداية

■ **المذكر والمؤنث**
أبو حاتم السجستاني،
تحقيق حاتم صالح الضامن.

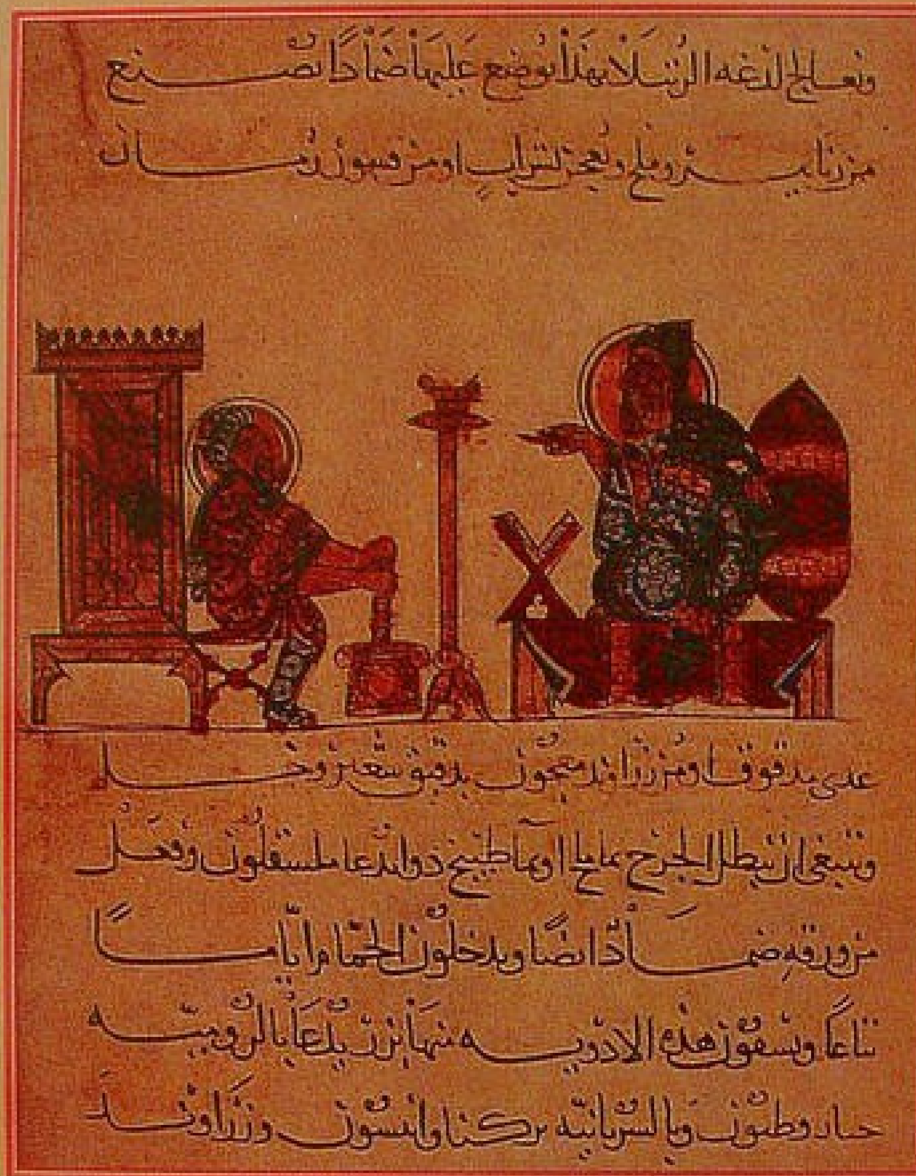
■ **العمران والسلطان في الإسلام**
مصطفى أحمد

■ **مكانة الفلك والتنجيم**
في تراثنا العلمي
عبد الأمير المؤمن

ʾĀfāq al-T̲aqāfa wa al-Turāt̲

A Quarterly Journal of Cultural Heritage

VOLUME 5 • NO. 17
al-MUḤARRAM 1418 A. H. = MAY 1997



A miniature showing the manufacture of a drug against tarantula bite. (New York, the Metropolitan Museum of Art . Discorides and Ḥunain, Baġdad School of Miniaturists, dated Raǧab, 621 A. H. = June 1224. No. 13. 152.6)

Published by:
JUMA al-MAJID CENTRE for CULTURE and HERITAGE (JMCCH)
Dubai - P.O.Box : 55156 . U.A.E.